سُنَن الغُرباء
في
مُعاملة أهل البدع والأهواء

جمع وإعداد
أبي معاذ محمود بن إمام بن منصور آل موافي

الناشر
دار تيسير السُنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

النشرة الأولـــى
لعام
1424 هجرية

رقم الإيداع
2003/13553

الناشر
دار تيسير السُنة

جمهورية مصر العربية-طنطا

ميدان سعد زغلول 19 شارع علي الجنايني
هاتف محمول 0101626531

موضوع الكتاب

١- عن ابن مسعود قال: قال ﷺ: لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يتبعون أمره، ويهتدون بسنته، ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، يغيّرون السنن ويظهرون البدع، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل(١).

٢- قال الأوزاعي رحمه الله:

كانت أسلافكم تشتد على أهل البدع ألسنتهم، وتشمئز منهم قلوبهم، ويُحذّرون الناس بدعتهم، ولو كانوا مستترين ببدعهم دون الناس، ما كان لأحد أن يهتك عنهم ستراً ولا يظهر منهم عورة. الله أولى بالأخذ بها والتوبة عليها، فأما إذا جهروا بها وكثرت دعوتهم ودعاتهم إليها، فنشر العلم حياة، والبلاغ عن رسول الله يعتصم بها على مُصرّ ملحد(٢).

---

(١) مسلم (٨٠)، أحمد (٤٥٨/١)، أبو عوانة (٢٤٣/١)، الطبراني في الكبير (١٣٨٠)، ابن حبان (٤٠٣/١).

(٢) البدع لابن وضاح (٤-٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا بحث يبين التطبيق العملي لمنهج أهل السنة في القرون الفضلى في معاملة أهل الأهواء والبدع والمعاصي.

وقد اقتصرت فيه على النقل من هذه القرون - في غالب بحثي - لأنها القرون التي زكّاها رسول الله ﷺ بالخيرية.

٣- عن عمران بن الحصين عن النبي ﷺ أنه قال: (**خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، قال عمران: لا أدري أذكَر النبي ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثاً**)(١).

والناظر لمنهج السلف في معاملة أهل البدع يتبين له كيف أن أهل الأزمنة المتأخرة من بعدهم إلى زماننا هذا قد هجروا هذا المنهج.

بل إن الأمر لم يقف عند حد الهجر، بل وضعت مناهج أخرى وقواعد سُمِّيت بمنهج أهل السنة!!

---

(١) البخاري (٧/٦٢٤)، مسلم (٢٥٣٥)

بل وصل الأمر من البعض إلى وضع الردود على ما قرره سلفنا الصالح في هذا الباب.

بل أصبح من يذكر أقوال السلف الصالح في القرون الفضلى أصبح غريباً متهماً، تلصق به أشنع العبارات حتى ممن ينسب للعلم الشرعي، بل وللسلفية.

وإنني أعزو هذه الغربة لأسباب أهمها:

- هجر أهل العلم في الأزمنة المتأخرة إلى زماننا هذا لطلب العلم بالسنن والآثار، وأصبح لأهل الرأي والكلام المذمومين سلطان وراية مرفوعة.

- تعظيم الرجال وإن خالفوا الحق، فتراهم يُعظِّمون من انتسب للعلم الشرعي ولو صرف حياته في علم الكلام المذموم، بدعوى أنه كان يرد به على أهل البدع. وهل السنة عاجزة عن الرد على أهل البدع ؟!

- هجر ماكان عليه أهل القرون الثلاثة الفضلى حتى نسيت الآثار، وقد خاف طالب العلم أن يفتح هذه الكتب لأنه تَعَلَّم أنها طلاسم في حاجة لحل ألغازها، وأخذوا عن القرون المتأخرة. ولو كان المأخوذ منه يرد على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضلاً عن ردّه على كبار التابعين ومن بعدهم بحجة أن هذا الرجل محقق قد جمع علم الأولين، وأصبح الكثيرون من أهل العلم إذا أتاهم العلم من قبل الصحابة والتابعين لا يعبأ به، وإذا أتاهم من قبل هذا المتأخر هشّوا له وعملوا بقوله.

ومن الجدير بالذكر هنا أن أبين أنني لا أنكر أن في القرون المتأخرة علوماً على منهاج السلف الصالح قد بُنيت على السنن والآثار. والذي أنكره

هنا أخذ العلم من كل من نُسب إلى العلم ولو تنكب الطريق، وهجر السنن والآثار.

ولذلك فإنني حرصت على النقل عن السلف الأُول حتى يتبين لطالب السنة الفجوة الكبيرة التي حدثت بين السلف الأُول ومن بعدهم في فهم السنة.

ويتبين كذلك للذين جنّدوا أنفسهم للرد على منهج أهل السنة بكلام فلان من علماء القرون المتأخرة أنهم يردّون على الصحابة رضوان الله عليهم وعلى التابعين لهم بإحسان. وأنهم كانوا خاطئين حينما قلّدوا دينهم الرجال.

وليتبين كذلك لطالب السنة أن هذا المنهج الذي عمل به السلف الأُول قد أجمع عليه أهل القرون الفضلى، وأن من بعدهم قد هجروا هذا المنهج لبعدهم عن هدي هؤلاء.

- فبدأ التهاون مع أهل البدع بأخذ العلم عنهم حتى ذكرت أسماؤهم في كتب أهل السنة بغير نكير على بدعهم.

- ثم ازداد التهاون حتى أُكِرم أهل البدع بعبارات المدح والإطراء ووصفهم بالإمامة في الدين.

- ثم ازداد التهاون حتى والَوْ أهل البدع، وانبرى من يدافع عنهم، وأُلفت الكتب في الدفاع عن أهل البدع ولُفقت الأعذار لبدعهم، وقُبلت هذه الكتب لأن مؤلفها هو فلان الذي يدافع عن السنة - زعموا -.

- ثم ازداد التهاون حتى وضعت القواعد المخالفة تماماً لهدي السلف في معاملة أهل البدع، وقُبلت كذلك لأنها من فلان المنتسب لأهل السنة والجماعة الموصوف بالإمامة فيها من أهل القرون المتأخرة.

- بل لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل قام بعض المعاصرين بجمع قواعد هذا المنهج الـمُحدَث ونسبته لأهل السنة، وإذا وجد أثراً عن صحابي أو تابعي أو إمام من أئمة أهل السنة قد عكّر عليه صفو قواعده اجتهد في تأويله أو ردّه.

وسأذكر بعض هذه القواعد الـمُحدَثة التي لم تكن على عهد سلفنا الصالح على سبيل المثال لا الحصر، والتي ابتدعت للدفاع عن المبتدعة :

القاعدة الأولى:-

أن مسائل السنة أي أصول الدين يجوز الاجتهاد فيها كبقية مسائل العلم. وأن المجتهد المخطئ فيها له أجر!! فكيف يُبدّع ؟!

وهذه القاعدة الظالمة قد برّأت جميع الفرق المبتدعة، بل الواجب على صاحب هذه القاعدة أن لا يعترف بالثلاث والسبعين فرقة الضالة عن منهج أهل السنة والجماعة، لأنها اجتهدت وأخطأت على زعمه.

القاعدة الثانية:-

وهي قولهم لا تضر مع العلم بدعة وهذا إرجاء خبيث.وأن هذه البدع عند أصحابها ما هي إلا قطرة في بحر علومهم النافعة، وأن علومهم تغفرها لهم، ونسوا أو تناسوا أن المبتدع لا يُقبل منه علم ولا عمل حتى يتوب كما هو مقرر في موضعه من هذا الكتاب عند أهل السنة.

القاعدة الثالثة:-

ما سماه البعض بمنهج التوازن، وهذا أيضاً اخترعه بعض المنتسبين للعلم من أهل القرون المتأخرة ولا سلف له في ذلك، وهذا المنهج معناه أن لكل

مبتدع حسنات وسيئات فتذكر هذه ليعمل بها وهذه ليحذر منها، ولا يهمل بالكلية، فذلك على زعمهم إهمال لعلوم نافعة كثيرة. وقد ألّف البعض في الرد على هذه البدعة ولكنه اضطرب في مواطن من الكتاب حيث استدل في كلامه ببعض الذين اخترعوا هذا المنهج المسمى بالتوازن فألزمه المخالف بلازم استدلاله. ولو جعل سنده عالياً واستدل بآثار السلف في القرون الأولى وهي كثيرة سنذكر بعضها إن شاء الله في هذا البحث لما وسع المخالف أن ينطق بما نطق به، ولما اضطرب.

القاعدة الرابعة:-

وأخطر ما ابتدعه الذين ردّوا على منهج أهل السنة في معاملة أهل البدع أنهم قالوا: (إنّ طعْن فلان من أهل السنة على فلان من أهل البدعة كلام أقران وكلام الأقران لا يُقبل في بعضهم البعض). وهذه من أخبث ما ابتدعوه، لأنه يهدم جميع ما تكلم به أهل السنة في أهل البدع، ولا يقبلون منه إلا ما وافق أهواءهم، فحدث في منهجهم الاضطراب، فتجدهم يقبلون كلام هذا الإمام السني في مبتدع ما، ولا يقبلونه في آخر ويُطعن عليه بمسألة الأقران.

وممن اخترع هذه القاعدة الذهبي وقد وضع ضابط هام في سيره ولم يلتزم به أحد، والضابط هو: "كلام الأقران يُطوى ولا يُروى، فإن ذكر، تأمله المحدّث فإن وجد له متابعاً، وإلا أعرض عنه"[١].

(١) السير (٥/٢٧٥).

قلت: وما نقلنا أقوالاً في مبتدع إلا وكان المتابعون كثير مثل ما نقل في بدع أبي حنيفة، نقلها أكثر من مائتين وطُعن فيها بمسألة الأقران، لأن في النفس هوى.

ونسوا أو تناسوا أن مسألة الأقران لها ضوابط وإلا لـهُدم علم الجرح والتعديل إذا تسنى لصاحب هوى أن يطعن بمسألة الأقران هذه.

وكذلك لتمكن أهل البدع من الطعن في جميع علماء الأمة من أهل السنة كما حدث بالفعل من بعض أهل البدع في طعنهم على أئمة السنة بمسألة الأقران والحسد ورُدَّت أقوالهم بهذه القاعدة.

وليُعلم أن الذين بدّعوا فلاناً هم علماء الأمة الذين نقلوا لنا الدين، فالطعن عليهم في نقل التبديع عنهم طعن في جميع ما نقلوه من الدين.

القاعدة الخامسة:-

وربما احتجوا في الطعن على منهج أهل السنة بالرواية عن المبتدعة فنقول :

- إن أوائل أهل السنة تركوا حديث أهل البدع بالكلية كما سنوضح في باب خاص به في هذا الكتاب إن شاء الله.

والذين رووا عن المبتدعة وضعوا شروطاً للرواية عنهم منها:

١- عدم الرواية عن الدعاة من المبتدعة.

٢- أن يكون المبتدع لا يجيز الكذب في بدعته.

٣- أن يكون الحديث المروي لا يؤيد بدعة الراوي.

٤- أن لا يوجد طريق آخر من رواية أهل السنة.

وإن لم يُلتزم بهذه الضوابط في الغالب، لكن إن أجازوا الرواية عن المبتدعة فلم يجيزوا أخذ العلم عنهم كما سيأتي إن شاء الله في هذا الكتاب.

القاعدة السادسة:-

ومن القواعد التي ابتدعوها أن الرجل يمكن أن تتلبس به البدع ولا يكون مبتدعاً. وأنزلوا هذه القاعدة على أئمة الأشاعرة والجهمية الذين دعوا إلى بدعهم في كتبهم واختاروا البدعة على السنة.

وسيتم الرد إن شاء الله على هذه البدعه عند الكلام عن من هو المبتدع؟

القاعدة السابعة:-

ومن قواعدهم التي خالفت ما كان عليه السلف الأول من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قولهم: (لا يجوز تبديع المعيّن). أقول لهم لقد اشتهر عن الصحابة ومن بعدهم تبديعهم للمعيّن، بل وتكفيرهم للمعيّن، كما سنبينه في مكانه من هذا البحث إن شاء الله.

القاعدة الثامنة:-

استدلالهم بالمتشابه من النصوص والشاذ من الآثار الواردة عن السلف التي تخالف في ظاهرها ما تواطأت عليه النقول عنهم.

وهم بذلك اقتفوا سنة المبتدعة في ترك المحكم والتمسك بالمتشابه، نعوذ بالله من الخذلان.

فالمعلوم أن الشاذ من قول أي إمام يُحمل على المشهور من أقواله لا العكس.

فمن شبهاتهم:

الحديث الصحيح لأبي هريرة ﷺ حينما أتاه لـص الصدقـة وعلّمه آية الكرسي ثم قال له النبي ﷺ : صدقك وهو كذوب[(١)].

أخذوا منه جواز أخذ العلم من المبتدعة، لأن أبا هريرة تعلم من الشيطان! ولا حجة لهم في ذلك لأن:

- أبا هريرة تعلم منه وهو لا يعلم أنه الشيطان، ولو علم لما تعلم منه شيئاً لقوله تعالى: (فاتخذوه عدواً)

- أن النبي ﷺ بيّن أنه صدوق في هذا الموطن فقط وهو دائماً كذوب، فأين الحجة إذاً ؟!

ومثل استدلالهم بقول بعض السلف: (لو سلّم علي فرعون لرددت عليه السلام).

وهذا وأمثاله -رغم أنه قليل جداً في كلام السلف بالنسبة للمشهور من مقالاتهم في أهل البدع والمعاصي- لا حجة فيه:

- **لأنه خالف سنة النبي ﷺ في ترك السلام على أهل البدع والمعاصي** كما في حديث الثلاثة الذين خلّفوا[(٢)].

- ولأنه جاء على سبيل إفشاء السلام والترغيب فيه من باب قول أحدهم: (لأن أزني كذا زنية خير لي من فعل كذا وكذا).

---

(١) رواه البخاري (٤/٣٩٦).

(٢) رواه البخاري(٢٧٥٧-٢٩٤٧-٢٩٤٨-٣٠٨٨)ومسلم (٢٧٦٩) وأحمد (٦/٣٨٧-٣٩٠).

ومن باب قول الآخر: (**لو كفر فلان لقبلت روايته**) ومثله كثير جداً ولا يعقل أن أحدهم يزني أو يقبل رواية الكافر. وهذا الباب واسع يعرفه أهل الحق ولا يُتهم به أهل السنة. والله المستعان.

– ومثل استدلالهم ببعض الروايات النادرة جداً عن الأئمة مثل أحمد بن حنبل في ترحُّمه أو تزكيته لبعض المبتدعة. وإن كنت لم أجدها، فهي دعوى لا دليل عليها. وإن ثبتت...

فأقول لا حجة لهم فيها لاحتمال أن هذا الإمام كان لا يعلم بدعة هذا الذي زكاه. كما سنبينه إن شاء الله، أو أن الأثر لم يثبت عن الإمام. أو أن هذا الأثر شاذ فيحمل على المشهور من معاملة هذا الإمام لأهل البدع.

– وبعضهم وهم في الغالب عوام يحتج بقول النبي ﷺ من حديث ابن عمر: (**اذكروا محاسن موتاكم، وكفّوا عن مساويهم**) وهو عند أبي داود والترمذي بسند (ضعيف)، وإن صح فلا حجة فيه؛ لأنه بلا شك في أموات أهل السنة لا أموات أهل البدع، ويتنزل على هذا المعنى الحديث الصحيح: (لا تسبوا الأموات ...) الحديث[1].

وكذا يقولون: (لحوم العلماء مسمومة) ونحن نقول نعم لحوم العلماء مسمومة ولكن علماء أهل السنة، أما علماء أهل البدعة فلاحرمة لهم، ولذا

---

(١) بل ويرد على هذه الشبهة الحديث المتفق على صحته حينما أثنى الصحابة خيراً على رجل مات وشراً على آخر فأقرهم ﷺ بقوله: (**أنتم شهداء الله في الأرض**). البخاري (٣/١٨١)، مسلم (٩٤٩). والمعنى أنه يجوز ذكر **الأموات بخير أو بشر**. وخاصة من ترك علماً يتأثر به الناس.

جازت الغيبة فيهم باتفاق أهل السنة؛ للتحذير منهم ومن بدعهم، كما هو الشأن في الجرح والتعديل كما سنبينه إن شاء الله.

- فالمتأمل في حججهم يجد أنها واهية، وما هي إلا للشغب على أهل السنة، ولذلك فإنهم أطلقوا على المتمسك بهدي السلف في معاملة أهل البدع العبارات التي تنفّر العوام والجهلة، مثل فلان ممن يطعن على العلماء، وبعضهم نسب كل من يتكلم في هذا الحق إلى اسم رجل حتى يجعلها فرقة، وأهل السنة لا ينتسبون للرجال ولا يتحزبون. حسبهم أنهم على الطريق الذي سلكه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعهم، والله الموعد.

- وبعضهم يقول: من سلفكم في تبديع فلان من المنسوبين للعلم، وهذه حجة أهل الجهل؛ فالأصل المتفق عليه أن نعرف الحق وأهله في خير القرون في هذه الأمة ثم يُقاس عليه ما بعده، وإلا فكُتب هؤلاء المبتدعة شاهدة على بدعهم طافحة بها، وقد صرح هؤلاء المبتدعة ببدعهم مدافعين عنها، مقرّين بها، داعين إليها، ثم بعد ذلك يأتي جاهل ويقول: من سبقكم إلى تبديع فلان؟ إنه تعظيم الرجال ورفعهم فوق الحق، وإلا فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟! وإلا فسؤاله هذا لم يسبق إليه.

- وبعضهم ويااللأسف ينتسب لأهل الحديث وهم منه برآء يقول: (إن زمان السلف الصالح غير زماننا فلا يصلح هديهم مع المبتدعة لنا)، وهذا الاعتراض مثل اعتراض من يقول من الزنادقة (إن شرع الله لا يصلح لزماننا).

- وبعضهم يقول: (إن العلة من هجر المبتدعة أن يتوبوا، فإن لم ينفعهم الهجر بالتوبة فلا يجوز هجرهم). وهذه وإن كانت من العلل التي من أجلها شُرِّع هجر المبتدع والعاصي، ولكن الأصل في هذا الأمر الاتباع وعدم الجري

وراء العلل فتُترك أحكام الإسلام لزوال عللها. وسيُرَدُّ على هذا الادعاء في أثناء هذا الكتاب إن شاء الله.

- أقول: هذه وغيرها من القواعد التي ابتدعوها حتى أصبحت هي السنة عندهم، وأصبح من يعرف السنة غريباً، وفي هذا الكتاب أحاول استظهار نصوص السلف من القرون الأولى لمعرفة معنى السنة عندهم، وكيف تعاملوا بها مع أهل الأهواء والبدع والمعاصي، حتى أصبحت راية السنة وأهلها عالية، وراية البدعة وأهلها منكّسة.

- وقد قمت بجمع هذه النصوص وتأليفها تحت عنوان واحد، وحاولت أن لا أكثر من الشروح والتعليقات حتى يتبين لكل طالب حق زيف الدعاوى التي ابتدعت تحت مسمى السنة.

- وحاولت أن يكون في كل فصل من فصول هذا الكتاب ما تقوم به الحجة من الصحيح المسند من الحديث أو الآثار وإن لم أشترط الصحة في جميعه.

- وقد نبهت على صحة بعض الآثار دون البعض لإزالة شبهة وردت، وإن كان التنبيه على صحة البعض لا ينفي صحة الباقي.

- وينتبه إلى أنه ربما سقط لفظ الترضي عن كثير من الصحابه ﷺ جميعاً فذلك ليس عن عمد ولكنه ربما بسبب النقل من الأصول وكذا ربما بسبب الناسخ.

وكذا الترحم على أهل السنة من العلماء.

- وحاولت أن يكون الكتاب مشتملاً على معظم مسائل أهل السنة في معاملة أهل البدع، دافعا لشبهات أصحاب الادعاءات الباطلة؛ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

وليعلم هؤلاء مدى الفجوة الواسعة بين مفهوم السنة عند السلف الصالح في القرون الأولى وعند مَن بعدهم من أصحاب القرون المتأخرة.

وحتى يعلم طالب السنة في هذه الأزمان أنه غريب، وأغرب منه من عرفها والتزم بها.

- وحتى يعلم الذين جنّدوا أنفسهم للرد على كل غريب عليهم ورفضه، أو الذين تأخذهم العزة بالإثم حينما يظهر الحق ويستبين طريق السنة على يد غيرهم أنهم يردون على السلف الصالح، ويرفضون هديهم، وأن دعواهم اتباع السنة مجرد دعوى لا حقيقة لها ولا دليل على صدقها.

- وحتى تعلم جميع الفرق التي ظهرت والأحزاب التي تحزّبت أن لها أصلاً ترجع إليه من أصول أهل الأهواء والبدع، وإن تسمّت بمنهج أهل السنة والجماعة، وإن ادّعت محبة السلف الصالح، وإن اعتقدت ما اعتقدوا، ما لم يتبرؤوا من جميع أهل البدع والأهواء، فالسنة لا تتم لعبد حتى يوالي أهل السنة وما هم عليه، ويتبرأ من أهل البدع وما هم عليه.

- ومن الأمور التي تحسن الإشارة إليها في هذه العجالة أن كثيراً من المنتسبين للحديث في القرون المتأخرة على غير السنة، بل تلبست ببعضهم أكثر من بدعة، وقد فُتن بهم كثير من المشتغلين بالحديث، فدافعوا عنهم بالباطل، ومن أجلهم ابتُدعت عامة القواعد الهدّامة لمنهج أهل السنة وبل والأدهى أنهم نسبوهم للإمامة في السنة، فدلّسوا على طلاب العلم وصدّوهم

عن السبيل. وفي هذا الكتاب سيتبين لهؤلاء أنهم مخالفون لهدي السلف الصالح إن شاء الله.

- كثيرٌ من العوام فضلاً عن كثير ممن ينتسب للعلم فَهِمَ أن السنة هي ما قابلت التشيع، ولذلك نُسب للسنة كثيرٌ من الأشاعرة والجهمية والمعتزلة والخوارج والمرجئة والقدرية لمجرد أنهم ليسوا من الشيعة.

- ومن الأمور التي يجب التنبيه عليها أن كثيراً من أهل العلم يُحسنون الظن بكثير من المبتدعة لمجرد أن لهم ردوداً على غيرهم من أهل البدع الأخرى، وهناك في هذا الكتاب فصل خاص بأنه لا يُقبل الحكم بالسنة ولا بالبدعة إلا بأقوال أهل السنة فقط.

شبهه والرد عليها:-

- وربما احتج البعض بالنقل عن بعض كتب المبتدعة في كتابي هذا فأقول :

لم أنقل عنهم أقوالهم بل نقلت ما كان بسندهم إلى أهل السنة، وبشرط أنني لم أجد حسب بحثي هذا الأثر المنقول عنهم عند غيرهم من أهل السنة من كتبهم.

وهذا من البلاء أن بعض أوائل أهل السنة غفل عن بدعة البعض فأعطوهم الرواية فلم تنقل إلا عنهم.

وبعضهم أعطوهم الرواية دون علم ببدعتهم - وهذا هو الغالب - فانتشرت بذلك الرواية عن المبتدعة.

- ومن الخطير أن بعض السذج أو المخدوعين من الفرق البعيدة عن منهج أهل السنة ويا للأسف عايشوا المنسوبين للسنة بدون نكير عليهم فكانت لهم منابر.

أقول: ربما يتهاونون أو يصوّرون للناس أن مثل هذه الموضوعات تفرق المسلمين وتشغلهم عن قضاياهم الأساسية -زعموا- وما هي قضاياهم؟ حرب الحكام وسبهم، وبث الفتن بين المسلمين.

ولو قرؤوا هذا الكتاب لعلموا أن حرب المبتدعة أخطر من حرب اليهود والنصارى على لسان أئمة السنة والجماعة، ولعلموا أن المبتدعة يخترعون ديناً غير ما أنزل الله على رسوله، فكيف يُحارب اليهود والنصارى بدين غير دين الله ؟!

- وبعضهم يتعلل بعلل خبيثة وضعها شياطين الإنس والجن فيقولون: ما لنا والجهمية والمعتزلة والقدرية ... وقد انتهى أثرهم من مئات السنين؟ وهل توجد هذه الفرق الآن؟ والبحث والتنقيب عن مثل هذا يوقد الفرقة والشتات بين المسلمين أكثر من فرقتهم وشتاتهم؟

فأقول: هذه الفرق بجميع مبادئها ما زالت موجودة، ولكن في صورة أحزاب وفرق مسمّاة بغير أسمائها القديمة، فالخوارج ما أكثرهم في هذا الزمان بكل مبادئهم:

التكفير بغير المكفرات.

رفع السيف على أمة محمد ﷺ وإثارة الفتن.

نقد الحكام وسبهم في مجالسهم العامة والخاصة.

رفع راية الحاكمية لنشر مبادئهم الهدامة من تحتها، وغيرها.

- كذا الجهمية لهم جامعات في بلاد المسلمين تخرج الأشاعرة الذين يقولون بأنه ليس هناك في السماء إله يعبد بل هو في كل مكان، كبرت كلمة تخرج من أفواههم. ويقولون بخلق القرآن، ولكن بخلق القرآن الذي في الصدور والصحف واللوح المحفوظ؛ لأنهم يقولون بالقرآن النفساني وينفون عن الله الكلام، وهكذا.

- وكذلك الروافض فما زالت مبادئهم الكفرية تهدم في السنة النبوية وأهلها بما لا يخفى.

- وكذا المعتزلة القدرية فما زال بل بكثرة في بلاد المسلمين من يقول: العقل مقدم على النص. ومن يقول بعدم حجية السنة النبوية بل بالقرآن وحده. ومنهم من ينكر الجن والمعراج والسحر والشفاعة وغيرها.

- وكذلك المرجئة ما أكثرهم في هذا الزمان وبنفس مقالاتهم يرون أن ترك جميع الأعمال لايؤثر في الإيمان، بل لا يرون تفسيق ولا تبديع ولا تكفير أحد أبداً مهما فعل. وانتشرت مقالة العامة إن الله رب القلوب هذه عندما يترك جميع الفرائض والسنن أو يقول: المهم النوايا وغيرها.

هذا فضلاً عن كتب أرباب هذه الفرق المنتشرة بين المسلمين في جميع معاهدهم الدراسية ويتعلم منها الطلبة البدعة بدون نكير.

- ومن العجيب أنك ترى الفرقة المعاصرة قد جمعت في منهجها أكثر من بدعة، فترى الحزب الواحد: خارجياً أشعرياً صوفياً في الوقت نفسه. ومن هنا نجد أن منهج أهل السنة والجماعة فيه النجاة من الوقوع مع هذه الأحزاب والفرق في بدعهم.

وأما مسألة تفرق الأمة:

فماذا نصنع بالمبتدعة وهم قد أغضبوا ربهم؟ وماذا نصنع بهم وقد بدلوا دين نبيهم بل ويهدمون السنة والجماعة؟ فمحاولة التقريب بين فرق المبتدعة ومن يدّعون السنة في بوتقة واحدة مع أهل السنة إنما هو من الشر العظيم الذي يغضب رب العالمين. وكيف ينصر الله قوماً يبغضون سنة نبيهم ﷺ؟

والله ناصر أهل السنة مع قلتهم لأنهم غرباء وقد حُكم عليهم بالغربة.

فولاية الله تكون لأهل السنة فقط، فإن اتفقوا مع أهل البدع نُزعت ولاية الله منهم. قال تعالى: **"قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه۞ إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله۞ كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده"** (سورة الممتحنة (٤)).

وقد سميت هذا الكتاب: **"سنن الغرباء في معاملة أهل البدع والأهواء"** لأنه لا يعرف تلك السنن فضلاً عن تطبيقها في واقع الحياة إلا الغرباء، وهم الذين يصلحون إذا فسد الناس. فاللهم اجعلني وأهلي منهم.

كتبه

أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور آل موافي

مصر

فرية والرد عليها

يحلو لبعض الرافضين المعاندين لمنهج أهل السنة والجماعة إلصاق التهم لأهله.

ومن أعظم الفرى أن أهل السنة والجماعة بهجرهم لأهل البدع والطعن عليهم وسبهم والتحذير منهم: "**هم خوارج لأنهم خرجوا على العلماء**".

فأقول والله المستعان:-

أولاً:- عامة أصحاب هذه الفرية هم من الخوارج الذين لاتخلوا مجالسهم الخاصة والعامة من سب الأمراء والطعن عليهم ولا يُوالون إلا الخوارج المنسوبين للعلم الشرعي، ولا يقرأون إلا لهم ولا يسمعون إلا أشرطتهم المسجلة بل ويسمون من لايعجبهم من العلماء أنهم (علماء سلطة).

- فأي الفريقين أحق بلفظ الخوارج؟

ثانياً:- أقول لهؤلاء إذا كان الطعن على أهل البدع والأهواء خروج فأول الخوارج على فهمهم هم: "**الصحابة رضي الله عنهم والتابعون رحمهم الله ومن بعدهم من علماء أهل السنة والجماعة**".

لأنهم هم الذين علمونا الطعن على أهل البدع.

ثالثاً:- نعم، الطعن على علماء السنة من منهج الخوارج، ولذلك ألزمناهم الفرية لأن معظم أصحابها يطعنون على الأمراء والعلماء من أهل السنة.

رابعاً:- أقول لهؤلاء هاهو منهج أهل السنة في معاملة أهل البدع والأهواء، قد نُقل فيه ما يكون إجماع على أنه الحق وأنه منهج الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل السنة والجماعة.

وقد جُمع في هذا الكتاب الذي بين يديك.

فهل طُعن فيه على إمام من أئمة السنة؟

هل استخدم فيه الرأي أو علم الكلام المذموم؟

إيتوني بواحد فقط من كتابي هذا لايستحق الهجر والطعن على منهج الأوائل من أهل السنة والجماعة.

وإن لم تأتوني به فاعلموا أنكم ظالمون لأهل السنة ثم لأنفسكم لأنكم اخترتم طريق أهل البدع في الدفاع عنهم وتسميتهم بغير بدعهم فكنتم ضُلّال لطلبة العلم الشرعي وللناس أجمعين لأنكم حسّنتم لهم البدعة والمبتدعة، ودللتموهم على من يهدم الدين، نعوذ بالله من هذا الحال ونسأله السلامة والعافية.

لا اجتهاد في العقيدة

وقد كان السلف لا يُعملون العقل ولا الرأي مع آيات وأحاديث وآثار العقيدة بل كانوا على التسليم لها مقرين بها يعلمون أنها الحق.

مؤكدين بذلك أنه لا اجتهاد في مسائل العقيدة وكان ذلك إجماعاً عند أهل السنة والجماعة.

٤ – عن محمد بن سليمان بن لوين قال: **قلت لسفيان بن عيينة: هذه الأحاديث التي تروون في الرؤية؟ فقال: حق على ما سمعناها ممن نثق به"**(١).

٥ – عن العباس بن محمد الدوري قال **سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية فقال: هذه عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض**(٢).

٦ – قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري: **وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه كيف؟ بل التسليم له والإيمان به**(٣).

---

(١) السنن لعبدالله (٤٢٤)، اللالكائي (٨٧٧)/ الشريعة (٥٧٦).

(٢) الإبانة (٤٧) سند صحيح، والشريعة (٥٨١).

(٣) انتهى من الشريعة (٢٩٢) نشرة مؤسسة الريان.

٧ - عن الوليد بن مسلم قال: **سألت الأوزاعي والثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات؟ فكلهم قال: أمرّوها كما جاءت بلا تفسير**[١].

قلت:- ومعنى بلا تفسير أي كما يفسرها أهل البدع من الجهمية المعطلة وغيرهم.

٨ - عن أبي بكر المروزي قال: **سألت أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والأسماء والرؤية وقمة العرش؟ فصححها وقال:** قد تلقتها العلماء بالقبول تسلم الأخبار كما جاءت[٢].

٩ - قال الأجري سمعت أبا عبدالله الزبيدي رحمه الله وقد سئل عن معنى هذه الأحاديث فقال: **نؤمن بها كما جاءت ونؤمن بها إيماناً. ولا نقول كيف؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انتهى بنا فنقول في ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت**[٣].

١٠ - قال أبو القاسم هبة الله اللالكائي: **سياق ما يدل من كتاب الله عز وجل وما روي عن رسول الله ﷺ على أن وجوب معرفة الله تعالى وصفاته بالسمع لا بالعقل.**

وساق أدلة من الكتاب منها ما استدل به إبراهيم عليه السلام بأفعاله المحكمة المتقنة على وحدانيته. بطلوع الشمس وغروبها وظهور القمر وغيبته

---

(١) الشريعة (٧٢٠).

(٢) الشريعة (٧٢٦).

(٣) الشريعة (٣٣٠).

وظهور الكواكب وأفولها ثم قال: ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾(١).

قال اللاكائي:- **فعلم أن الهداية وقعت بالسمع** .

ثم ساق أدلة من السنة ثم قال:

فدل على أن معرفة الله والرسل بالسمع كما أخبر الله عز وجل. وهذا مذهب أهل السنة والجماعة(٢). انتهى

١١- عن بقية قال حدثنا الأوزاعي قال: **كان الزهري ومكحول يقولان: أمرّوا الأحاديث كما جاءت**(٣).

١٢- عن موسى بن إسحاق الأنصاري قال: **سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن: فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل**(٤).

١٣- قال البغوي: **والواجب فيه وفي أمثاله (أي أحاديث الصفات) الإيمان بما جاء في الحديث، والتسليم وترك التصرف فيه بالعقل، والله الموفق**(٥).

---

(١) سورة الأنعام جزء من الآية (٧٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٨٠) دار البصيرة.

(٣) اللالكائي (٧٣٥).

(٤) اللالكائي (٧٣٦).

(٥) شرح السنة (١/ ١٧٧).

قلت: قال هذا وقد نقل من كتابه شرح السـ... ـثير من تأويلات الجهمية على لسان شيخه الخطابي دون أن يردها أو يعارضها فكانت شيناً لكتابه.

١٤- عن عبدالله بن الداناج **قال سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن وجلس في مسجد البصرة فجاء الحسن فجلي إليه فتحدثا فقال أبو سلمة حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن الشمس والقمر يكوران في النار يوم القيامة، قال: فقال الحسن: ماذنبهما؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ فسكت الحسن**(١).

ومعناه: أي لا ينبغي إعمال العقل في هذا.

١٥- قال عثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي: **وأما ما ذكرت من اجتهاد الرأي في تكييف صفات الله فإنا لا نجيز اجتهاد الرأي في كثير من الفرائض والأحكام التي نراها بأعيننا ونسمع في أذاننا فكيف في صفات الله التي لم ترها العيون وقصرت عنها الظنون؟**(٢).

١٦- قال الطبري في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾(٣).

---

(١) صحيح. الإبانة (٧٠)، الطحاوي في المشكل (١/٦٦)، والحديث وحده في البخاري (٣٠٢٨).

(٢) النقض علي المرسي (٥٤).

(٣) سورة البقرة جزء من الآية (٩).

قال فيه تكذيب للزاعمين أن الله لا يعذب من عباده إلا من كفر به عناداً لأنه وصفهم بالنفاق وأنهم لا يشعرون أنهم مبطلون فيما هم عليه من الباطل مقيمون[١].

١٧- عن الأوزاعي بلغه أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: أيها الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنّة في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر[٢].

١٨- عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: اجتمع عنده ثلاثة نفر قرشيان، وثقفي أو ثقفيان وقرشي قليل فقه قلوبهم وكثير شحم بطونهم فقال أحدهم:

أترون الله يسمع ما نقول؟ وقال الآخران إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا. قال فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾[٣][٤].

قلت: وهذا واضح في أن الاجتهاد في العقيدة باطل.

قال الطبري في التبصير في معالم الدين (١١٤): والآخر منهما غير معذور بالخطأ فيه مكلّف قد بلغ حد الأمر والنهي، ومُكفّر بالجهل به الجاهل،

---

(١) التفسير (١/١٥٢).

(٢) الإبانة (١٦٢)، الحلية (٥/٤٣٦)، وسنده صحيح للأوزاعي.

(٣) سورة فصلت جزء من الآية (٣٨).

(٤) صحيح مسلم (١٧/١٢٢) البخاري (٨/٥٦١)، الترمذي (١٢/١٥٧)، أحمد (١/٣٨١)، ابن جرير الطبري (٢٤/١٠٩).

وذلك ما كانت الأدلة الدالة على صحته متفقة غير مفترقة، مؤتلفة غير مختلفة، قال محققه: هذا متين جداً وهو كأصول العقيدة.

١٩- عن المزني قال سألت الشافعي عن مسألة في الكلام فقال: سلني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت: أخطأت ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت: كفرت[١].

٢٠- عن الحسن قال: مر بي أنس، وقد بعثه زياد ابن أبيه إلى أبي بكرة رضي الله عنهما يعاتبه فانطلقت معه. فدخلنا عليه، وهو مريض، وذكر له أنه استعمل أولاده فقال: هل زاد على أنه أدخلهم النار؟ فقال أنس: إني لا أعلمه إلا مجتهداً. قال أبو بكرة أهل حروراء اجتهدوا فأصابوا أم أخطأوا؟ فرجعنا مخصومين[٢].

قلت: ومن العجيب أن المبتدعة لايرون احتهاد في العقيدة مثل الخطابي والنووي عند شرحهما لحديث "الحاكم إذا احتهد ..."

وكذا الجويني في كتابه الاحتهاد.

وكذا ابن حجر في شرحه للبخاري.

وكذا الشاطبي في الاعتصام والموافقات.

وكذا السيوطي والشوكاني في إرشاده وكثير غيرهم كالسبكي.

ومع ذلك فقد سقطوا في البدعة بسبب إعمالهم الرأي والعقل في نصوص العقيدة نسأل الله السلامة.

---

(١) ذم الكلام (١١٣١).

(٢) المنتظم (٥/٢٤٨)، تهذيب الكمال (٣٠/٧).

فصول في السنة وأهلها

الفصل الأول

معنى السنة وأهلها

ونبدأ بتبيين معنى السنة وأهلها عند السلف الصالح؛ لأن الناس قد ذكروا للسنة وأهلها معاني حسب أهوائهم، حتى إن كل فرقة من الفرق الضالة قد نسبت نفسها للسنة وأهلها، فتجد الأشعري الجهمي يقولون عنه: إمام أهل السنة، وكذا الماتُريدي يذكرونه بالسنة.

وبعضهم ينسب للسنة كل من دافع عن منهجه وردَّ على بعض طوائف من المبتدعة، مثل الغزالي صاحب الإحياء، فالرجل تلبست به أكثر من بدعة.

ولذا فإنني سأذكر الآثار التي يتبين منها معنى السنة عند السلف الصالح:

٢١- عن عائشة قالت: قال أبو بكر رضي الله عنهم: **لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به؛ إني لأخشى إن تركت من أمره أن أزيغ**(١).

٢٢- عن نافع قال: **كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ فيصلي فيها، حتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يصبُّ تحتها الماء حتى لا تيبس**(٢).

---

(١) البخاري (٢٩٢٦)، مسلم (١٧٥٩)، أبو داود (٢٩٧٠)، أحمد (٦/١)، الإبانة (٢٤٦/١).

(٢) الإبانة (٧٣/١)

٢٣- عن مجاهد قال: **كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه، فسئل لم فعلت ذلك؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت**(١).

٢٤- عن علي بن أحمد البوسنجي وسئل عن السنة فقال: **البيعة تحت الشجرة، وما وافق ذلك من الأقوال والأفعال**(٢).

٢٥- قال يزيد بن أبي عبيد: **رأيت سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يصلي من وراء الصندوق، فقلت له: مالي أراك تصلي هاهنا؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المكان**(٣).

٢٦- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: **لو تركتم سنة نبيكم ﷺ لضللتم**(٤).

٢٧- عن أبي جعفر قال: **كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثاً لم يعْدُه ولم يقصِّر دونه**(٥).

٢٨- عن ابن مسعود قال: **إذا حدثتكم عن رسول الله فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه**(٦).

---

(١) الإبانة (٧٤/١)

(٢) الحلية (٣٧٩/١٠)

(٣) مسلم (٥٠٩)، ابن ماجة (١٤٣٠)، وأحمد (٧٩/٤)، الطبراني في الكبير (٦٢٩٩)، الإبانة (٧٩/١).

(٤) جامع بيان العلم (٢٣٧٣)، ذم الكلام (٣٠٨/٢)

(٥) ابن ماجة (٤)

(٦) ابن ماجة (١٩)

٢٩- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه**(١).

٣٠- قال سفيان الثوري: **ينبغي للرجل أن لا يحك رأسه إلا بأثر**(٢).

٣١- قال محمد بن سيرين: **كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق**(٣).

٣٢- قال مسلم بن يسار: **إني لأصلي في نعليّ وخلعهما أهون عليّ؛ ما ابتغي بذلك إلا السنة**(٤).

٣٣- قال أبو العالية: **عليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يفعلوا الذي فعلوا**(٥).

٣٤- قال عمر بن عبدالعزيز: **لا رأى لأحد مع سنة سنّها رسول الله ﷺ**(٦).

٣٥- قال حسان بن عطية: **كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن، يعلمه إياها كما يعلمه القرآن**(٧).

---

(١) ابن ماجة (٢٠)، تاريخ بغداد (٤١/٢)

(٢) ذم الكلام (١٤٥/١)

(٣) الشريعة للآجري (١٨)، جامع بيان العلم (١٤٦٢)

(٤) طبقات ابن سعد (١٨٧/٧).

(٥) الحلية (٢١٨/٢)، ذم الكلام (٣٢٤/٢)

(٦) جامع بيان العلم (١٤٥٦)، ذم الكلام (٣٣٠/٢)

(٧) صحيح: جامع بيان العلم (٢٣٥٠)، الإبانة (٢٥٥/١)

٣٦- عن عثمان بن حاضر قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة، واتبع الأمر الأول، ولا تبتدع[١].

٣٧- قال عبدالله بن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق، وعليكم بالعتيق[٢].

٣٨- عن أبي بن كعب قال: ما استبان لك فاعمل به وانتفع به، وما شبّه عليك فآمن به وكِله إلى عالمه[٣].

٣٩- قال أبو سليمان الداراني: ليس لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر، فإذا سمعه من الأثر عمل به، وحمد الله حيث وافق ما في قلبه[٤].

٤٠- وقال الأوزاعي: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم، فإنه لم يُدّخر عنهم خيرٌ خبئ لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب رسول الله ﷺ[٥].

٤١- قال أبو علي الجوزجاني وسئل: كيف الطريق إلى إتباع السنة؟ قال: مجانبة البدع، وإتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام

---

(١) الإبانة (١/٣١٩).

(٢) جامع بيان العلم (٢٣٦٣)، الإبانة (١/٣٢٤).

(٣) ذم الكلام (٢/٣٠٨).

(٤) تاريخ بغداد (١٠/٢٤٩).

(٥) ذم الكلام (٢/٣٦٠).

وأهله، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الإقتداء والإتباع[١].

٤٢- قال ابن عمر: العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري[٢].

٤٣- قال سفيان الثوري: إنما الدين الآثار[٣].

٤٤- قال عمر رضي الله عنه: ردّوا الجهالات إلى السنة[٤].

٤٥- قال حذيفة رضي الله عنه: اتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، فلعمري لان اتبعتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً[٥].

٤٦- قال عمر رضي الله عنه: السنة ما سنها الله ورسوله، لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة[٦].

٤٧- عن شريح قال: إن السنة سبقت قياسكم، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فإنكم لن تضلوا ما أخذتم بالأثر[٧].

---

(١) ذم الكلام (٢/٤٦١)

(٢) الفقيه والمتفقه (٢/١٧٢)، المعرفة والتاريخ (٣/٤٩٤)

(٣) الحلية (٧/٥٧)، جامع بيان العلم (١٤٥٨)

(٤) جامع بيان العلم (١٧٥٠)

(٥) البخاري (٧٢٨٢)، البدع لابن وضاح (١٠)، جامع بيان العلم (١٨٠٩)

(٦) جامع بيان العلم (٢٠١٤)

(٧) جامع بيان العلم (٢٠٢٤)

٤٨- عن القاسم بن محمد أن رجلاً قال له: **عجباً من عائشة رضي الله عنها كيف كانت تصلي في السفر أربعاً ورسول الله ﷺ كان يصلي ركعتين؟ فقال: يا ابن أخي عليك بسنة رسول الله ﷺ حيث وجدتها، فأين من الناس من لا يُعاب**(١).

٤٩- عن رافع ﷺ قال: **كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينهض قال: سبحانك اللهم وبحمدك. قلنا: يا رسول الله إن هؤلاء الكلمات أحدثتهن؟ قال: أجل جاءني بهن جبريل عليه السلام**(٢).

٥٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: **ارفع ثوبك حتى أَقَبلَّ حيث رأيت رسول الله ﷺ يُقبِّل، فرفع عن بطنه ووضع يده على سرّته**(٣).

٥١- عن عابس بن ربيعة قال: **رأيت عمر بن الخطاب يُقبِّل الحجر ويقول: إني أُقبِّلك وأعلم أنك حجر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبَّلك ما قبَّلتك**(٤).

٥٢- عن أبي طالوت قال: **دخلت على أنس وهو يأكل القرع وهو يقول: يا لك من شجرة ما أحبك إلا لحب رسول الله ﷺ إياك**(٥).

---

(١) إسناده حسن: جامع بيان العلم (٢٣٧٤)

(٢) سنده حسن: رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٢٤)

(٣) سنده صحيح: أحمد (٢/٢٥٥)، الحاكم (٣/١٦٨)، الطبراني في الكبير (٣/٢٥٨٠)، ابن حبان (٦٩٢٦)

(٤) صحيح: البخاري (٨٤٣)، مسلم (٢٥١)

(٥) صحيح: بشواهده الترمذي (١٨٤٩)

٥٣- عن المعتمر بن سليمان قال: **سمعت أبي يقول: أحاديث النبي ﷺ عندنا كالتنزيل**[١].

٥٤- عن علي رضي الله عنه قال: **ما كنت أحسب إلا أن بطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما، حتى رأيت النبي ﷺ يمسح على ظهر قدميه**[٢].

٥٥- قال ابن مسعود: **يا أيها الناس إنكم ستُحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثاً فعليكم بالأمر الأول**[٣].

٥٦- قال رجل لعبدالله بن عمر: **أرأيت الوتر سنة هو؟ قال: فقال ما سنة؟! أوتر رسول الله ﷺ وأوتر المسلمون. قال: لا أسنة هو؟ قال: مه أتعقل؟ أوتر رسول الله ﷺ وأوتر المسلمون**[٤].

٥٧- قال عمر رضي الله عنه لحفصة رضي الله عنها: **إنه كان لي صاحبان سلكا طريقاً. وإني إن سلكت غير طريقهما سُلك بي غير طريقهما**[٥].

٥٨- قال عمرو بن ميمون بن مهران: **لو علمت أنه بقي عليّ حرف من السنة باليمن لأتيتها**[٦].

---

(١) ذم الكلام (٢٢٣)

(٢) صحيح: أبو داود (١/١١٤)، أحمد (٢/٢٤٢)، الدارقطني (١/١٩٩)، البزار (٣/٣٦)

(٣) ذم الكلام (٥٤٩)

(٤) ابن أبي شيبة (٦٨٥٠)، تاريخ دمشق (٣٧/٢٣٦)

(٥) تاريخ دمشق (٤٤/٢٨٩)

(٦) تاريخ الرقة (٩٨)، تاريخ دمشق (٤٦/٤٣١)، تاريخ بغداد (١٢/١٨٩)

٥٩- عن أم الدرداء قالت: كان أبو الدرداء لا يُحَدِّث حديثاً إلا تبسم في حديثه. فقلت له: إني أخشى أن يُحَمِّقك الناس، فقال لها: كان رسول الله ﷺ لا يُحَدِّث بحديث إلا تَبَسَّم[١].

٦٠- قال سفيان الثوري: اعلم أن السنة سنتان: سنة أخذها هدى وتركها ضلالة، وسنة أخذها هدى وتركها ليس بضلالة[٢].

٦١- قال الشافعي: إذا وجدتم لرسول الله ﷺ سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد[٣].

٦٢- قال وهب بن منبه: الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة أولئك إتباع النبي في كل زمان[٤].

٦٣- قال أبو الدرداء: لن تضل ما أخذت بالأثر[٥].

٦٤- قال ابن عون: رحم الله رجلاً لزم هذا الأثر ورضي به وإن استثقله واستبطأه[٦].

٦٥- قال أبو نصر السجزي في رسالته لأهل زبيد: فأهل السنة هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم الله، عن رسول الله ﷺ أو عن أصحابه رضي الله عنهم فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا

---

(١) تاريخ دمشق (١٨٧/٤٧)
(٢) الحلية (٣٥/٧)
(٣) الحلية (١٠٧/٩)
(٤) الإبانة (٢٠١/١)
(٥) الإبانة (٣٥٣/١)
(٦) الإبانة (٢٦٥/١)

عن الرسول ﷺ، لأنهم رضي الله عنهم، أئمة، وقد أمرنا باقتداء آثارهم، واتباع سنتهم. ومن ادعى يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله، فإن أتى بذلك علم صدقة وقبل قوله، وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف، علم أنه مُحْدِث زائغ، وأنه لا يستحق أن يصغى إليه[١].

وكذا هدي الصحابة رضوان الله عليهم سنة تتبع وبخاصة إذا اجتمعوا، فإن اختلفوا فيقدم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم أبو بكر وعمر ثم ما ورد فيه عن رسول الله ﷺ فضل في علمه وهديه مثل معاذ بن جبل وابن مسعود وابن عباس، وكذا يتبع هدي الصحابي الواحد إن لم يكن له مخالف، ثم ينظر في هدي أهل القرون الفضلى التي فضّلها رسول الله ﷺ.

٦٦- عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ**[٢].

٦٧- عن أبي قتادة قال: قال ﷺ: **إن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا**[٣].

٦٨- وفي حديث عبدالله بن عمرو قال: قال ﷺ: **إن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة،**

---

(١) انتهى من الرسالة (٩٩-١٠٠)

(٢) صحيح أحمد (١٢٦/٤)، أبو داود (٤٦٠٧)، الترمذي (٢٦٧٨)، ابن ماجة (٤٣)

(٣) مسلم (٤٧٣/١)، أحمد (٢٨٩/٥)

كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي(١).

٦٩- عن عبدالله بن مسعود قال: **من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ**(٢).

٧٠- عن أبي وائل قال: قال عبدالله بن مسعود: **إن الله تعالى اطلع في قلوب العباد، فاختار محمداً ﷺ فبعثه برسالته، وانتجبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعد، فاختار له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه ﷺ، فما رآه المؤمنون حسناً، فهو عند الله حسن، وما رآه المؤمنون قبيحاً، فهو عند الله قبيح**(٣).

٧١- عن إبراهيم النخعي قال: **لو أن أصحاب محمد ﷺ مسحوا على ظفر لما غسلته؛ التماس الفضل في اتباعهم**(٤).

٧٢- عن صالح بن كيسان قال: **اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا: نحن نكتب السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ ثم قال لي: هلم نكتب ما جاء عن أصحابه فإنه سنة، قال: فقلت: إنه ليس بسنة فلا نكتب، قال: فكتب ما جاء عنهم ولم أكتب، فانجح وضيعت**(٥).

---

(١) صحيح بمجموع الطرق: الترمذي (٢٦٤٣)، أحمد (١٠٢/٤)

(٢) جامع بيان العلم (١٨١٠)

(٣) إسناده حسن: رواه أحمد (٣٦٠٠) شاكر البزار (١٨١٦)، الطبراني في الكبير (٨٥٨٢).

(٤) الإبانة (٣٦١/١)

(٥) تاريخ دمشق (٣٢٠/٥٥)، جامع بيان العلم (٤٤١)، طبقات ابن سعد (٢٢٥/٥).

٧٣- قال الهيثم بن جميل: قلت لمالك بن أنس: **يا أبا عبدالله إن عندنا قوماً وضعوا كتباً، يقول أحدهم: حدثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا وكذا، وفلان عن إبراهيم بكذا وكذا ويأخذ بقول إبراهيم؟ قال مالك: وصح عندهم قول عمر؟ قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم، فقال مالك: هؤلاء يستتابون**[1].

٧٤-عن الشعبي قال: **ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فشدّ عليه يدك، وما حدثوك عن رأيهم فبُل عليه**[2].

٧٥- عن الأوزاعي قال: **العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عن واحد منهم فليس بعلم**[3].

٧٦- عن سعيد بن جبير قال: **ما لم يعرفه البدريون فليس بدين**[4].

٧٧- قال علي رضي الله عنه: **إياكم والاستنان بالرجال، وإن كنتم لابدَّ فاعلين فبالأموات لا بالأحياء**[5].

٧٨- قال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول[6].

---

(١) ذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (٢/٢٠١)

(٢) جامع بيان العلم (١٠٦٦)

(٣) جامع بيان العلم (١٠٦٧)

(٤) إسناده حسن: جامع بيان العلم (١٤٢٥)

(٥) جامع بيان العلم (١٨٨١)

(٦) ذم الكلام (١٢٠)، جامع بيان العلم (٢٠٧٧)

٧٩- عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: اعتمر عمر في ركب فيهم عمرو، فاحتلم عمر فجلس على الماء يغسل ما رأى من الاحتلام حتى أسفر، فقال عمرو: أصبحت ومعنا ثياب إلبسها ودع ثوبك يغسل، فقال عمر: واعجباً لك يا عمرو لئن كنت تجد الثياب أفكل الناس يجدون الثياب؟ فوالله لو فعلت لكانت سنة، لا بل أغسل ما رأيت وأنضح ما لم أر[١].

٨٠- عن حفص بن عمر مولى عبدالله بن حسن قال: رأيت عبدالله بن حسن توضأ ومسح على خفيه، قال: فقلت له: تمسح؟ قال: نعم، قد مسح عمر بن الخطاب، ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق[٢].

٨١- قال ابن مسعود: والله لو أن عُمَرَ أحب كلباً لأحببت ذلك الكلب[٣].

٨٢- عن عيسى الحناط قال: سأل رجل الشعبي عن شيء فقال: قال ابن مسعود كذا وكذا، فقال: أخبرني عن رأيك؟ فقال: ألا ترون هذا أخبره عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي؟[٤].

٨٣- عن الشافعي وكان بمكة فقال: سلوني عما شئتم أحدثكم من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فقال له رجل يا أبا عبدالله ما تقول في

---

(١) عبدالرزاق (١٤٤٥)، الطحاوي في المشكل (٣١/١)

(٢) ابن سعد في الجزء المتمم للطبقات (٢٥٢)، تاريخ دمشق (٢٥٦/٢٩).

(٣) تاريخ دمشق (٧/١٣)، المجالسة وجواهر العلم (١٠٢٧)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٥٤/٦).

(٤) الإشراف على منازل الأشراف لابن أبي الدنيا (٤٤١)

مُحْرِمٍ قتل زنبوراً؟ قال: قال تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه" ثنا ابن عيينة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر. وثنا سفيان عن مسعر عن قيس بن مسلم بن شهاب عن عمر: أنه أمر بقتل الزنبور(١).

٨٤- قال الأوزاعي: ما رأى امرئ في أمر بلغه فيه عن رسول الله ﷺ إلا اتباعه، ولو لم يكن فيه عن رسول الله ﷺ وقال فيه أصحابه من بعده كانوا أولى فيه بالحق منا؛ لأن الله أثنى على من بعدهم باتباعهم إياهم فقال ((والذين اتبعوهم بإحسان)) (٢).

٨٥- عن عبدالعزيز بن عبيدالله قال: قال رجل لعامر (الشعبي): اتفق شريح وابن مسعود فقال عامر: بل تبع شريح ابن مسعود، وإنما يتفق أصحاب النبي ﷺ والناس لهم تبع(٣).

٨٦- عن زياد النميري أنه أتى أنس بن مالك فقال له أنس: قص، فقلت: كيف والناس يزعمون أنه بدعة؟ فقال: لو كان بدعة ما أمرناك به، فقصصت وهو يؤمن(٤).

٨٧- عن الحكم بن أبان قال: سئل عكرمة عن أمهات الأولاد فقال: هن أحرار، قيل له بأي شيء تقوله؟ قال: بالقرآن، قالوا: بماذا من القرآن؟

---

(١) سنده صحيح: الحلية (١٠٩/٩)،ذم الكلام (٢٥٩)، الفقيه والمتفقه (١٧٧/١)، الطبقات لابن سعد (٣٣٤/٢)

(٢) ذم الكلام (٣٩٠)

(٣) ذم الكلام (٨٠٨)

(٤) القصاص والمذكرين (٩)

قال: قول الله عز وجل: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" وكان عمر من أولي الأمر، قال: أعتقت وإن كان سقطاً[١].

٨٨- عن عكرمة في قوله تعالى: "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" قال: أبو بكر وعمر[٢].

٨٩- عن سويد بن غفلة كان يصلي الظهر حين تزول الشمس، فأرسل إليه الحجاج: لا تسبقنا بصلاتنا، فقال سويد: قد صليتها مع أبي بكر وعمر هكذا، والموت أقرب إليّ من أن أدعهما[٣].

٩٠- عن الشعبي قال: قال عبدالله بن مسعود: لو أن الناس سلكوا وادياً وشعباً وسلك عمر وادآً وشعباً، سلكت وادي عمر وشعبه ولو قنت عمر قنت عبدالله[٤].

٩١- عن ثابت البناني قال: أخذ بيدي أنس فجعل يمشي رويداً إلى الصلاة ثم التفت إليّ فقال: هكذا كان يصنع زيد بن ثابت ليكثر خطاه[٥].

---

(١) سنن سعيد بن منصور (٦٥٧) بسند صحيح، والبيهقي في السنن (٣٤٧/١٠)

(٢) الجعديات (١٨٢٤)، عبدالرزاق (١٣٢٤٤)، ابن أبي شيبة (١٥١٩)

(٣) ابن أبي شيبة (٣٢٤٥)

(٤) ابن أبي شيبة (٦٩٨٤)

(٥) ابن أبي شيبة (٧٤١١)

٩٢- عن يحيى بن أبي إسحاق قال: سألت سعيد بن المسيب عن صوم يوم عرفة. فقال: كان ابن عمر لا يصومه، قلت له: فغيره؟ قال: حسبك به شيخاً(١).

٩٣- عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قال: وكان جليساً لهم وكان أبيض الرأس واللحية، فغدا عليهم ذات يوم وقد حمّرها، فقال له القوم: هذا أحسن، فقال: إن أمي عائشة أرسلت إلي البارحة جاريتها نخيلة، فأقسمت عليّ لأصبغن، قال: وأخبرتني أن أبا بكر كان يصبغ(٢).

٩٤- عن ابن مسعود قال: لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم عن علمائهم وكبرائهم وذوي أسنانهم، فإذا أتاهم العلم عن صغارهم وسفلتهم فقد هلكوا(٣).

٩٥- عن عبدالله بن مسعود قال: ألا لا يُقلدن أحدكم دينه رجلاً إن آمن آمن وإن كفر كفر فإن كنتم لابد مقتدي فبالميت فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة(٤).

٩٦- عن مطرف عن مالك قال: إذا ذكر عنده أبو حنيفة والزائغون في الدين قال: قال عمر بن عبدالعزيز قال: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر من

---

(١) تاريخ دمشق (٣١/١١٤)
(٢) تاريخ دمشق (٣٤/٢٢٥)
(٣) تاريخ بغداد (١/٣٦٨)
(٤) اللالكائي (١/١٠٥)

بعده سننا الأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل واستكمال لطاعته وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدى بما سنّوا اهتدى ومن استبصر بها أبصر، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، ولاّه الله عز وجل ما تولاّه وأصلاه جهنم وساءت مصيراً[١].

٩٧- عن نعيم بن حماد قال: سألت ابن المبارك عن الحديثين المثبتين بجيئان عن النبي ﷺ يُحل أحدهم ويُحرم الآخر؟ قال: تؤمن بهما وأسلم لهما، واختار. قال نعيم: يعني واختار من إجماع الصحابة مع أحد قولي النبي ﷺ إذا لم أعرف الأولى منهما[٢].

٩٨- عن يحيى بن أبي إسحاق قال: سألت سعيد بن المسيب عن صوم يوم عرفة فقال: كان ابن عمر لايصومه، قلت له: فغيره؟ قال: حسبك به شيخاً[٣].

٩٩- عن حماد بن زيد عن أيوب السختياني قال: إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فشد يدك به فإنه الحق وهو السنة[٤].

---

(١) سنده صحيح اللالكائي (١/١٠٦)، الشريعة (١/٤٠٨)، الفقيه والمتفقه (١/٧٣)، المعرفة والتاريخ (٣/٤٣٧)، السنة لعبدالله (٧٦٦)، الإبانة (٢٣٠)، الرسالة الوافية (١٩٩).

(٢) ذم الكلام (٣٤٤)

(٣) تاريخ دمشق (٣١/١١٤)

(٤) المعرفة والتاريخ (١/٤٨٠)، المدخل إلى السنن (٤)، الفقيه والمتفقه (١/١٧٤).

١٠٠- عن أسلم مولى عمر أن عمر رأى على طلحة ثوبين مصبوغين بالمشق وهو مُحرم فقال: ما هذان الثوبان عليك؟ فقال طلحة: إنهما ليس بها بأس إنهما صبغا بمدر، فقال عمر: إنكم أئمة يقتدى بكم الناس ولو أن أحداً جاهلاً رأى عليك ثوباً مصبوغاً في الحرم قال: رأيت طلحة يلبس الثياب المصبوغة وهو محرم. فلا يلبس أحد منكم أيها الرهط من هذه الثياب وهو محرم(١).

١٠١- عن منصور الكلبي أن دحية الكلبي ﷺ خرج من المزة إلى قدر قرية عقبة من الفسطاط ثلاثة أميال في رمضان ثم أفطر، وأفطر معه ناس وكره الفطر آخرون فلما رجع إلى قريته قال: والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أني أراه، إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه يقول ذلك للذين صاموا ثم قال اللهم اقبضني إليك(٢).

١٠٢- عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ "لاتزالوا بخير، مادام فيكم من رآني ورأى من رآني وصحبني"(٣).

١٠٣- عن يزيد بن أبي زياد قال: أرسل مجاهد وسعيد بن جبير إلى عطاء يسألان عن الطعام للمحرم فيه الزعفران فكرهه فقالا: يؤثره عن أحد؟ فقال: لا فأكلا ولم ينظرا إلى قوله(٤).

---

(١) الموطأ لمالك (١/٣٠٤)، البيهقي في السنن (٥/٦٠)، الزهد لابن المبارك (١٤٦٧).

(٢) سنده حسن بشواهده (٢٤١٣) أبو داود، وأحمد (٦/٣٩٨) والطبراني (٤١٩٧).

(٣) حسن الطبراني في الكبير (٢٢/٨٥). تاريخ بغداد (٢/١٨٨)، الفوائد المنتقاه الحسان العوالي للسمرقندي (٦٨).

(٤) ابن أبي شيبة (١٣١٠٢).

١٠٤- عن حماد بن زيد قال: قيل لهشام بن عروة: إن عطاء يكره ذبح الدواجن فقال: وما علم ابن أبي رباح؟ هذا أمير المؤمنين بمكة القماري والدباسي في الأقفاص يعني ابن الزبير رضي الله عنهما[١].

١٠٥- عن إبراهيم قال: شيعنا علقمة إلى مكة فخرجنا بليل فسمع مؤذناً يؤذن فقال: أما هذا فقد خالف سنة أصحاب محمد ﷺ لو كان نائماً كان خيراً له فإذا طلع الفجر أذن[٢].

١٠٦- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: "لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .." الحديث. قال الأوزاعي فقلت للزهري: إن لم يكن مؤمن فمه؟ قال: أمروا الأحاديث كما أمرّوها من كان قبلكم فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمرّوها[٣].

ومما سبق يتبين لنا أن السنة: هي ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

---

(١) سنده صحيح الفاكهي (٢٢٥٠)، المُحلى لابن حزم (٢٥٢/٧).

(٢) ابن أبي شيبة (٢١٩٩).

(٣) الحديث في البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) والحديث بزيادة كلام الأوزاعي عند تمام الرازي في فوائده (١٥٥).

أما أهل السنة

فهم المتمسكون بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

وليس لأهل السنة لقب يعرفون به سوى الإسلام والسنة.

١٠٧- قال مالك رحمه الله: **أهل السنة ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي ولا قدري ولا رافضي**(١).

١٠٨- قال ابن عباس رضي الله عنهما: **من أقرّ باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه**(٢).

١٠٩- قال ميمون بن مهران رحمه الله: **إياك وكل اسم تسمى بغير الإسلام**(٣).

١١٠- قال مالك بن مغول رحمه الله: **إذا تسمّى الرجل بغير الإسلام والسنة فألحقه بأي دين شئت**(٤).

١١١- قال رجل لابن عباس: **الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة**(٥).

---

(١) الانتقاء لابن عبدالبر (٣٥)، سير السلف الصالحين للأصبهاني (١٠٤٦/٣).

(٢) الإبانة الصغرى (١٣٧).

(٣) الإبانة الكبرى (٤٣٢/١)، الحلية (٩٢/٤)

(٤) الإبانة الصغرى (١٣٧)

(٥) الإبانة الكبرى (٢٣٨/١)

١١٢- قال وكيع: من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة، ومن طلبه ليقوي به رأيه فهو صاحب بدعة(١).

١١٣- عن ابن عباس قال: قال معاوية: أنت على ملة علي رحمه الله؟ قلت: لا، ولا على ملة عثمان. أنا على ملة رسول الله ﷺ(٢).

١١٤- عن فضيل بن عياض قال: إن لله عباداً يحيي بهم البلاد وهم أصحاب السنة، ومن كان يعقل ما يدخل جوفه من حلّه كان من حزب الله(٣).

١١٥- عن زكريا بن يحيى بن صبيح بن عمر بن حصين بن حميد بن منهب قال: سمعت أبا بكر بن عياش قال له رجل: يا أبا بكر: من السني؟ قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها(٤).

ولا يتم للرجل أن يكون من أهل السنة حتى يوالي أهل السنة وهديهم ويتبرأ من جميع أهل البدع وطريقهم.

١١٦- عن عبدالرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيت بصرياً يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة(٥).

---

(١) ذم الكلام (١/١٤٨)، ذكر أخبار أصبهان (٢/١٩).

(٢) اللالكائي (١/٩٤)

(٣) الحلية (٨/١٠٤)، اللالكائي (١/٧٢)

(٤) اللالكائي (١/٧٣)

(٥) اللالكائي (١/٦٩)، الجرح والتعديل (١/١٨٣)

١١٧- قال سليمان بن حرب: من زال عن السنة بشعرة فلا تعتد به(١).

١١٨- قال قتيبة بن سعيد: إذا رأيت الرجل يحب سفيان ومالكاً وابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد وإسحاق بن إبراهيم فأعلم أنه على الطريق(٢).

١١٩- قال عبدالكريم: لا علم لنا بكم يا أهل الرقة من رأيناه من جانب ميمون علمنا أنه مستقيم ومن رأيناه يكره ناحيته علمنا أنه يأخذ ناحية أخرى (يعني الجعد الجهمي)، قلت: ميمون هو ابن مهران(٣).

١٢٠- قال رجل لأحمد: من السنّي؟ قال: من أين أنت؟ قال من أهل البصرة. قال: أتحب أيوب السختياني؟ قال: نعم، قال: فأنت سني(٤).

١٢١- عن عبدالملك بن عبدالحميد قال لأبي عبدالله: من قال: أبو بكر وعمر وسكت ولم يقل عثمان يكون تاماً في السنة؟ فأقبل يتعجب وقال: يكون تاماً في السنة؟! لا يكون تاماً في السنة(٥).

١٢٢- عن زياد بن مخراق قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز وهو يخطب الناس يقول: لولا سنة أحييها أو بدعة أميتها لما باليت أن أعيش فواقاً(٦).

---

(١) ذم الكلام (٤٨٥)

(٢) ذم الكلام (١١٩٥)

(٣) تاريخ الرقة (٧٠)، تاريخ دمشق (٦١/٣٦٧)

(٤) ذم الكلام (٥/١١٣)

(٥) السنة للخلال (٥١٠)

(٦) تاريخ دمشق (٤٥/٢٠٠)، المعرفة والتاريخ (١/٦٠٨)، طبقات ابن سعد (٥/١٩١).

١٢٤- عن رباح بن عبيدة قال: جاءت كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عماله في الآفاق بإحياء السنة وإطفاء البدعة(١).

١٢٥- عن حزم بن أبي حزم القطعي قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو كان كل بدعة يميتها الله على يدي، وكل سنة يبعثها الله على يدي، ببضعة من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي كان في الله يسيراً(٢).

وأهل السنة يتبعون السنة فيما يحبون ويكرهون:

١٢٦- عن عبدالحميد بن عبدالله بن مسلم بن يسار قال: لما حُبس ابن سيرين في السجن قال له السجّان: إذا كان الليل فأذهب إلى أهلك فإذا أصبحت فتعال، فقال ابن سيرين: لا والله لا أعينك على خيانة السلطان(٣).

١٢٧- قال رجل لسفيان: ما أزعم أن علياً أفضل من أبي بكر وعمر ولكن أجد لعلي مالا أجد لهما، قال سفيان: أنت رجل منقوص(٤).

١٢٨- قال عمرو بن ميمون: لو علمت أنه بقي عليّ حرف من السنة باليمن لأتيتها(٥).

---

(١) تاريخ دمشق (١٩٤/٤٥)

(٢) تاريخ دمشق (١٩٩/٤٥)

(٣) تاريخ بغداد (٣٣٤/٥)، تاريخ دمشق (٢٢٨/٥٣)

(٤) الحلية (٢٧/٧)

(٥) تاريخ بغداد (١٨٩/١٢)، تاريخ الرقة (٩٨)، تاريخ دمشق (٦٥٣/١٣)

١٢٩- عن أبي عثمان عمرو بن معمر قال: قال أحمد بن حنبل وعلي بن المديني: إذا رأيت الرجل يجتنب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه ولا يطمئن إليه ولا إلى من يذهب مذهبه ممن يغلو، ولا يتخذه إماماً، فأرجو خيره[١].

١٣٠- عن بقية بن الوليد عن الأوزاعي قال: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن[٢].

١٣١- عن بقية بن الوليد قال سمعت الأوزاعي يقول: ندور مع السنة حيث دارت[٣].

١٣٢- عن حميد عن أنس ﷺ قال: لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة (أبي بكر وعمر وعثمان وعلي) إلا في قلب مؤمن وقد اجتمع حبّهم في قلبي[٤].

١٣٣- عن محمد بن علي بن مخلد قال: لما منعت الديلم ببغداد الناس أن يذكروا فضائل الصحابة، وكتبت سب السلف على المساجد. كان الشافعي (محمد بن عبدالله بن عبدويه) يتعمد في ذلك الوقت إملاء الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده بباب الشام، ويفعل ذلك حسبة ويعده قربه[٥].

---

(١) طبقات الحنابلة (١/٢٧٤)

(٢) تاريخ دمشق (٣٧/١٣٨).

(٣) تاريخ دمشق (٣٧/١٣٨).

(٤) تاريخ دمشق (٣٩/٢٩٢).

(٥) تاريخ بغداد (٣/٧٦).

١٣٤- عن الحميدي قال: والله لأن أغزو هؤلاء الذين يردون حديث رسول الله ﷺ أحب إليّ من أن أغزو عدتهم من الأتراك[١].

١٣٥- عن السقطي قال سمعت بشر بن الحارث يقول: ما أنا بشيء من عملي أوثق به مني بحبي أصحاب محمد ﷺ [٢].

١٣٦- عن عبدالله بن خبيق قال: "كنت عند يوسف بن أسباط إذ جاء الأمير وعليه قلنسوة شاشية (حرير) فسأله عن مسألة، فقال: إن أستاذنا سفيان كان لايفتي من على رأسه مثل هذا، قال: فوضعة على الأرض فأفتاه"[٣].

١٣٧- عن حسين بن زياد قال: سمعت فضيلاً يقول: ما على الرجل إذا كان فيه ثلاث خصال، إذا لم يكن صاحب هوى، ولا يشتم السلف، ولايخالط السلطان[٤].

١٣٨- عن أحمد بن يونس قال: قدمت البصرة فأتيت حماد بن زيد فسألته أن يملي عليّ شيئاً من فضائل عثمان فقال لي من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: كوفي يطلب فضائل عثمان؟ والله لا أمليتها عليك إلا وأنا قائم وأنت جالس. قال: فقام وأجلسني وأملى عليّ فكنت أسارقه النظر فكان يُملي وهو يبكي[٥].

---

(١) ذم الكلام (٢٣٦).

(٢) الحلية (٨/٣٨٠).

(٣) الحلية (٨/٢٦٦-٢٦٧).

(٤) الحلية (٨/١٠٧).

(٥) تاريخ دمشق (٢٩/١٠).

١٣٩- عن شعيب بن حرب يقول ذكروا الثوري عند عاصم بن محمد فذكروا مناقبه حتى عدوا خمس عشرة منقبة فقال: فرغتم؟ إني لأعرف فيه فضيلة أفضل من هذه كلها، سلامة صدره لأصحاب محمد ﷺ[١].

١٤٠- عن بشر بن الحارث قال كان أبو الأحوص يقول لنفسه ياسلام نمّ على سنة خير من أن تقوم على بدعة[٢].

١٤١- عن أبي الزناد قال: مارأيت أحداً أعلم بالسنة من القاسم بن محمد، وكان الرجل لايُعد رجلاً حتى يعرف السنة[٣].

١٤٢- عن أبي الأخنس عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: لأن أرى في جانب المسجد ناراً لا أستطيع إطفاءها أحب إلي من أرى فيه بدعة لا أستطيع تغييرها[٤].

١٤٣- عن عبدالرحمن بن عمر رسته قال سمعت ابن مهدي يقول: وقيل له يا أبا سعيد بلغني أنك قلت مالك بن أنس أعلم من أبي حنيفة فقال: ماقلته بل أقول أنه أعلم من استاذ أبي حنيفة يعني حماداً[٥].

---

(١) الحلية (٧/٢٨).

(٢) الأبانة (٢٥١).

(٣) الحلية (٢/٢١٠) (١٩٦٨).

(٤) الحلية (٥/١٤٢) (٦٦٢٨)، تاريخ دمشق (٣١٤٩) (٢٨/١١٥).

(٥) الجرح والتعديل للزاري (١/١١).

١٤٤- عن المبارك عن الحسن قال: **سنتكم والله الذي لا إله إلا هو بينهما: بين الغالي والجافي فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي.**

الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في اترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذا كم إن شاء الله فكونوا[1].

١٤٥- عن أبي عثمان الحيري قال: **من أمرَّ السنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة. لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾**[2][3].

١٤٦- عن عكرمة بن خالد عن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قال: **طفت مع عبدالملك بن مروان بالبيت فلما كان الشوط السابع دنا من البيت يتعوذ فجبذته فقال: مالك ياحار؟ قلت ياأمير المؤمنين أتدري أول من فعل هذا؟ عجوز من عجائز قومك. قال فمضى عبدالملك ولم يتعوذ**[4].

---

(١) الدارمي (٢٢٢).

(٢) سورة النور جزء من الآية (٥٤).

(٣) الحلية (١٠/٢٤٤)، الزهد للبيهقي (٣١٩)، الجامع لأخلاق الراوي (١/١٤٥).

(٤) طبقات ابن سعد (٥/٢٣١)، تاريخ دمشق (١٤٢٣)(١٢/٢٤٤). وقوله ياحار أي ياحارث.

١٤٧- عن قتادة لما مات أنس بن مالك قال مورِّق ذهب اليوم نصف العلم، قيل: كيف ذاك يا أبا المعتمر؟ قال: كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا: تعال إلى من سمعه من النبي ﷺ (١).

١٤٨- عن وهب قال: كنا جلوساً مع خالد على باب داره والبناؤون يبنون المسجد فجعل فيه محراباً فجاء يزيد بن هارون إلى خالد فسلم عليه فقال له أدخل فانظر إلى مسجدنا هذا، فقام يزيد فدخل ودخلت معه فلما رأى المحراب أنكره وقال للبنائين من أمركم بهذا؟ قالوا الشيخ فأمرهم فهدموه، فبنوه حائطاً مستوياً(٢).

١٤٩- قال محمد بن أحمد بن مُفرج: كان أبو جعفر أحمد بن عون الله محتسباً على أهل البدع غليظاً عليهم مُذلاً لهم. طالباً لمساويهم مسارعاً في مضارهم، شديد الوطاءة عليهم مشرداً لهم إذا تمكن منهم، غير مبق عليهم. لايداهن أحداً منهم ولا يسالمه، وإن عثر لأحد منهم على منكر فضحه وأعلن بذكره والبراءة منه وعيَّره بذكر السوء في المحافل، وأغرى به حتى يهلكه أو ينزع عن قبيح مذهبه وسوء معتقده(٣).

١٥٠- عن أحمد بن حمود بن صبيح قال: سمعت أبا مسعود الرازي يقول: وددت أني أقتل في حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (١٠٣١) (٩/٢٥٠).

(٢) تاريخ واسط (١٤٣).

(٣) تاريخ دمشق (٥/١١٨).

(٤) تاريخ دمشق (٥/١٥٥).

قال أبو معاذ: وددت أني أقتل في حب النبي ﷺ وجميع أصحابه رضي الله عنهم.

١٥١- عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾(١). قال لزم السنّة(٢).

١٥٢- عن أبي مجلز قال: قلت لابن عمر: إن الله عز وجل قد أوسع والبُر أفضل من التمر. قال: إن أصحابي سلكوا طريقاً فأنا أحب أن أسلكه(٣).

١٥٣- عن بقية بن الوليد قال: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعام له فأتيته فجلس هكذا وضع رجله اليسرى تحت إليته ونصب رجله اليمنى ووضع مرفق يده عليها. ثم قال لي: يا أبا محمد تعرف هذه الجلسة؟ قلت لا . قال هذه جلسة رسول الله ﷺ كان يجلس جلسة العبيد ويأكل أكل العبيد خذوا بسم الله"(٤).

١٥٤- عن أبي أحمد بن عبدالله قال أبو إسحاق الفزاري: هو الذي أدّب أهل الثغر وعلّمهم السُّنن وكان يأمر وينهى، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه(٥).

---

(١) سورة طه جزء من الآية (١٢).

(٢) الإبانة لابن بطة (٧٨).

(٣) الإبانة (٩٩).

(٤) تاريخ دمشق (٦/٢٦٨) ح، ترجمة (٥٦٦).

(٥) تاريخ الثقات (٣٧)، تاريخ دمشق (٦٩٠) (٧/٨٩).

١٥٥- عن حاشد بن مالك قال سمعت وهب بن جرير يقول: جزى الله إسحاق بن راهويه وصدقة ومعمر عن الإسلام خيرا، أحيوا السنة بأرض المشرق(١).

١٥٦- عن مبارك عن عبدالله بن سلم بن يسار عن أبيه قال إني لأصلي في نعلي وخلعهما أهون عليّ وما أطلب بذلك إلا السنة(٢).

١٥٧- عن علي بن عبدة قال سمعت ابن عيينة يقول: دخلت على هارون الرشيد وهو يأكل الخبيص بملعقة فقال أدن ياسفيان فكل معي فقلت له: ياأمير المؤمنين حدثني عبيد الله بن أبي زياد عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾. قال يأكلون بأصابعهم. قال: فألقى الملعقة وأكل بأصبعة(٣).

١٥٨- عن محمد بن سلام أن أيوب السختياني كان في مجلس فيه أعرابي فقال له أيوب: يا أعرابي لعلك قدري قال: وما القدري؟ قال: فأخبره بمحاسن قولهم. فقال: أنا ذاك، ثم أخبره بما يعيب الناس من قولهم: فقال: لست بذاك ثم أخبره بمحاسن أهل الأثبات. قال: أنا ذاك ثم أخبره بما يعيب الناس من قولهم. فقال: لست بذاك(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (٨/٨٩).

(٢) أحمد في الزهد (٣٠٥).

(٣) تاريخ جرجان (٥٩٦).

(٤) الأخبار المرفقيات (٩٨).

١٥٩- قال يحيى أخبرني أحمد بن وهب قال سمعت ابن المنكدر (هو عيسى بن المنكدر) يصيح بالشافعي والشافعي يسمع: يا كذا دخلت هذه البلدة (مصر) وأمرنا واحد ورأينا واحد (على البدعة) ففرقت بيننا وألقيت بيننا الشر فرق الله بين روحك وجسمك(١).

١٦٠- عن زيد بن الحباب قال رأيت سفيان الثوري يقص أظفاره يوم الخميس فقلت: يا أبا عبدالله غداً الجمعة قال: السنّة لا تؤخر(٢).

١٦١- عن أبي ذرعة قال: قال لنا أحمد بن شبوية: ليس منهم شيء من الإرجاء ولا رأي أبي حنيفة(٣).

ويقصد: محمد بن ثابت والحسين بن واقد وأبو حمزة السكري فقد سئل ابن المبارك عن الجماعة؟ فذكرهم(٤).

١٦٢- عن ابن جابر قال: أمر عبدالملك بن مروان أبا إدريس أن يرفع يديه فأبى فعزله عن القصص(٥).

١٦٣- عن مغيرة قال: كان إبراهيم في سفر فأتى عليهم يوم حار قال: لولا خلاف السنة لنزعت خفي(٦).

---

(١) الولاة وكتاب القضاة للكندي (٤٣٨).

(٢) المعجم لابن المقرن (٩٦٥).

(٣) تاريخ أبي ذرعة (١٧٤).

(٤) تاريخ أبي ذرعة (١٧٣).

(٥) تاريخ أبي زرعة (١٧١٣).

(٦) ابن أبي شيبة (١٨٩٥).

١٦٤- عن عبدالحميد بن حميد قال سمعت أبا داود الطيالسي رحمه الله يقول: لولا هذه العصابة لاندرس الإسلام يعني أصحاب الحديث الذين يكتبون الآثار[1].

١٦٥- عن يزيد بن أبي عبيد قال: كان سلمة بن الأكوع ﷺ يتحرى موضع القحف يسبح فيه، وذكر أن رسول الله ﷺ كان يتحرى ذلك المكان[2].

١٦٦- عن ميمون بن مهران أن سويد بن غفلة كان يصلي الظهر حين تزول الشمس فأرسل إليه الحجاج لا تسبقنا بصلاتنا، فقال سويد: قد صليتها مع أبي بكر وعمر هكذا والموت أقرب إليّ من أدعها[3].

١٦٧- عن الفضل بن أحمد الزبيدي المقري يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر، فأومى إليها وقال: هذه سُرجُ الإسلام يعني المحابر[4].

١٦٨- عن غضيف (هو ابن الحارث) قال: بعث إليّ عبدالملك تعال: ياأبا أسماء قد جمعنا الناس على أمرين رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة. والقصص بعد الصبح والعصر. قال غضيف: أما أنهما من أمثل بدعكم

---

(١) الخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٠٦)، مجلس ابن فاخر الأصبهاني (٦١٠)، الطيوريات (٤٨).

(٢) الطبقات (٣/٤٧٢) لابن سعد.

(٣) ابن أبي شيبة (٣٢٤٥).

(٤) الطيروريات (٤٩)

عندي ولست مجيبكم إليها قال: لم؟ قال لأن النبي ﷺ قال: ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة(١).

١٦٩- عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس قلت، علي الإنصاف؟ قال: نعم . قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟

قال: صاحبكم يعني مالكاً. قلت فأنشدك الله فمن أعلم بالسنة؟ قال اللهم صاحبكم. قلت: فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين؟ قال: صاحبكم.

قال الشافعي: فلم يبق إلا القياس، والقياس لايكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أي شيء يقيس؟!(٢).

١٧٠- عن أحمد بن حنبل قال: دلني عبدالرحمن بن مهدي على حسين بن الوليد وكان حسين عسراً في الحديث فدخلت عليه فإذا فيه كتاب فيه رأي أبي حنيفة فقال له عبدالرحمن: سلني عن كل مسألة في كتابك حتى أحدثك فيه بحديث(٣).

---

(١) أحمد (٤/١٠٥)، تاريخ دمشق (٦٩/١٤)، والحديث ضعيف، وصح عن ابن عباس موقوفاً. رواه مختصراً أبو زرعة في تاريخه (١٧١٢).

(٢) بسند صحيح الجرح والتعديل للرازي (٤/١).

(٣) تاريخ دمشق (١٩١٨) (١٦٨/١٦).

١٧١- عن عبدالله بن عكيم قال أبو بكر ﷺ لما بويع على المنبر: إنما أنا متبع ولست بمبتدع[1].

(١) تاريخ دمشق (٣٠/٣٠٢)، الأموال لأبي عبيد (٤/٥)، طبقات ابن سعد (٣/١٨٢)، عيون الأخيار (٢/٢٣٤).

الحض على تعليم السنة ونشرها لإماتة البدع

ومن هدي أهل السنة أنهم لايكونون في موطن للسنة عليهم فيه حق إلا قاموا به. فهم يعيشون لنشر السنة بين الناس وإماتة للبدعة فما يفتأون ينصحون الناس بالسنة ويحذرونهم من البدعة.

١٧٢- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **"من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"**[(١)].

١٧٣- عن عثمان بن حاضر الأزدي قال: **دخلت على ابن عباس فقلت: أوصني: فقال: عليك بالاستقامة واتبع الأمر الأول ولا تبتدع**[(٢)].

١٧٤- عن سفيان أن عمر بن عبدالعزيز **كتب إلى بعض عماله أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعده**[(٣)].

١٧٥- عن شعيب بن حرب قال: **أردت سفراً، فأتيت مالك بن مغول، فقلت له: يا أبا عبدالرحمن أوصني فقال: أوصيك بتقوى الله عز**

---

(١) مسلم (١٤٦) أبو داود (٤٦٠٩)، الترمذي (٤٣/٥) ابن ماجه (٢٠٦)، أحمد (٣٩٧/٢).

(٢) الدارمي (١٣٩)، الإبانة (١٥٨).

(٣) الحلية (٣٤٦/٥)، الإبانة (١٦٣).

وجل، وعليك بحب الشيخين، فإني أرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد[1].

١٧٦- عن علي بن خشرم يقول: سمعت وكيعاً غير مرة يقول يافتيان تفقهوا فقه الحديث، فإنكم إن تفقهتم فقه الحديث لم يقهركم أهل الرأي[2].

١٧٧- عن يحيى بن كثير قال: قال ابن عون: أحب لكم يامعشر إخواني ثلاثاً: هذا القرآن تتلونه أناء الليل والنهار، ولزوم الجماعة، والكف عن أعراض المسلمين[3].

١٧٨- عن أبي سلمة أن أبا هريرة ﷺ قال لرجل يا ابن أخي إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثاً فلا تضرب له الأمثال[4].

١٧٩- عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ إن مما أخشى عليكم بعدي بطونكم، وفروجكم ومضلات الأهواء[5].

---

(١) الطيوريات (٤٣٣)، طبقات المحدثين بأصبهان (١/٢٥٠).

(٢) الحاكم في معرفة علوم الحديث (٦٦)، الخطيب في نصيحة أهل الحديث (٤١)، الطيوريات (٦١٠).

(٣) الحلية (٣/٤٧).

(٤) سنده صحيح ابن ماجه (٢٢).

(٥) سنده صحيح أحمد (٤/٤٢٣)، الطبراني في الصغير (١/١٨٥)، الحلية (٢/٣٢)، البزار (١٣٢) كشف. الدولابي في الكنى (١/١٥٤).

١٨٠- قال ابن عون: ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني: هذه السنّة أن يتعلموها ويسألوا عنها، والقرآن أن يتفقهوه ويسألوا عنه، ويدعو الناس إلا من خير[١].

١٨١- عن أبي عبدالله الحافظ قال سمعت أبا علي الحسن بن علي النيسابوري الحافظ قال: كنت اختلف إلى الصاغة وفي جوارنا بباب معمر فقيه كرّامي يُعرف بالولي، فكنت اختلف إليه بالغذوات فقال لي أبو الحسن الشافعي: يا أبا علي لاتضيع أيامك، ما تصنع بالاختلاف إلى الولي وبنيسابور من العلماء والأئمة عدة[٢].

١٨٢- عن أبي الشعثاء عن أبي مسعود ﷺ قال: إنكم اليوم على الفطرة، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى الأول[٣].

١٨٣- عن أحمد بن يونس قال سمعت رجلاً قال لسفيان يا أبا عبدالله أوصني؟ قال: إياك والخصومات، إياك والأهواء، إياك والسلطان[٤].

---

(١) البخاري معلقاً، كتاب الاعتصام باب القتداء بسنن رسول الله ﷺ .

(٢) تاريخ دمشق (١٨٦٥) (١٠٦/١٦).

(٣) صحيح ابن بطة في الإبانة (١٨٠-١٨١)، السنن لمحمد بن نصر (٨١)، الزهد لأحمد (٢٠٢) مختصراً.

(٤) تاريخ أبي زرعة (١٢٠٧).

١٨٤- عن يحيى بن أبي عمرو عن حذيفة قال: **تعلموا هذا العلم قبل أن يُرفع فإن رفعه ذهاب أهله، وإياكم والتبدع والتنطع وعليكم بالأمر القديم**[١].

١٨٥- عن سعيد بن جبير قال: **قال لي ابن عباس: احفظ عني ثلاث إياك والنظر في النجوم فإنه يدعوا إلى الزندقة، وإياك والنظر في القدر فإنه يدعوا إلى الكهانة، وإياك وشتم أصحاب رسول الله ﷺ فيكبك الله على وجهك يوم القيامة**[٢].

١٨٦- عن الربيع بن أنس عن أبي العالية **في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾**[٣]**. قال: الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة**[٤].

١٨٧- عن معمر عن قتادة **في قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾**[٥]**. قال القرآن والسنة**[٦].

---

(١) ذكر أخبار أصبهان (١/١٥٣).
(٢) طبقات المحدثين بأصبهان (١/٩٠).
(٣) سورة فصلت جزء من الآية (٣٠).
(٤) الأبانة الكبرى (١٩٥).
(٥) سورة الأحزاب جزء من الآية (٣٤).
(٦) البخاري معلقاً (٤/١٧٩٦)، الإبانة (٩١)، المروزي في السنة (٣٩٩).

١٨٨- عن أنس بن مالك ﷺ أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلمهم السنة والإسلام، قال فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال: هذا أمين هذه الأمة[١].

١٨٩- عن أنس ﷺ قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أبعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القرّاء فيهم خالي حرام[٢].

١٩٠- عن الزبير بن الخرّيت عن عكرمة قال: كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل يعلمني القرآن ويعلمني السنة[٣].

١٩١- عن موسى بن عقبة قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لولا أن أنعش سنة أو أسير بحق ما أحببت أن أعيش فواقاً[٤].

١٩٢- عن أبو المليح قال: جاءت كتب عمر بن عبدالعزيز: ياحياء السنّة وإماتة البدع[٥].

١٩٣- عن إسماعيل الديلمي قال: رأيت جعفر المتوكل بطرسوس في النوم، وهو في نور جالس فقلت: المتوكل؟ قال: المتوكل. قلت مافعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت بماذا قال بقليل من السنة أجبتها[٦].

---

(١) سنده صحيح، الطبقات (٣/٢١٩).
(٢) الطبقات (٣/٢٦٦).
(٣) الطبقات (٥/١٤١).
(٤) طبقات (٥/١٩١)، تاريخ دمشق (٢١/١٥١).
(٥) طبقات (٥/١٨٧).
(٦) بغية الطلب (٤/١٨٥١).

١٩٤- عن محمد بن يحيى الذهلي قال: **سمعت يحيى بن يحيى يقول الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله**[١].

١٩٥- عن محمد بن يحيى قال **سمعت يحيى بن يحيى يقول لإسحاق بن إبراهيم: حرّض الناس على السنة فما عندي شيء أفضل منه قال إسحاق: أنا أجتهد فيه**[٢].

---

(١) ذم الكلام (١٠٨٩).

(٢) ذم الكلام (١٠٩٢).

من منهج أهل السنة السكوت عما شجر بين الصحابة

ومن أهم أصول أهل السنة والجماعة السكوت عما شجر بين أصحاب النبي ﷺ وعدم ذكرهم إلا بخير، والترضي عنهم جميعاً وعدم فتح الكتب التي تذكر مثالبهم بل من هديهم حرقها، فكم من قلب أصبح مريضاً بل ترّفض بسبب قراءة هذه الكتب التي تذكر المثالب.

١٩٦- عن بقية عن الأوزاعي قال: **يابقية لا تذكر أحداً من أصحاب نبيك ﷺ إلا بخير**(١).

١٩٧- قال المزني سمعت الشافعي يقول للربيع: **ياربيع أقبل مني ثلاثة أشياء: لا تخوض في أصحاب رسول الله ﷺ فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة**(٢).

١٩٨- عن عمر بن ذر **قال أقبلت أنا وأبي إلى دار عامر الشعبي فقال له أبي يا أبا عمرو قال لبيك قال: ما تقول فيما قال فيه الناس من هذين الرجلين قال عامر: أي هذين الرجلين؟ قال: علي وعثمان قال: إني والله لغني أن أجيئ يوم القيامة خصيماً لعلي وعثمان رضي الله عنهما وغفر لنا ولهما**(٣).

---

(١) تاريخ دمشق (١٣٨/٣٧).

(٢) ذم الكلام (١١٣٤).

(٣) الحلية (٣٥٥/٤).

١٩٩- عن أبي راشد قال: جاء رجل من أهل البصرة إلى عبيدالله بن عمر يسأله عن: علي وعثمان فقال: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1][2].

٢٠٠- عن الشعبي وسئل عن أهل الجمل وأهل صفين فقال: أهل الجنة لقى بعضهم بعضاً فاستحيوا أن يفر بعضهم من بعض[3].

٢٠١- عن أبي بكر المروزي قال: قيل لأبي عبدالله ماتقول فيما كان من علي ومعاوية رضي الله عنهما؟ قال: ما أقول فيهما إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين[4].

٢٠٢- عن حصين بن عبدالرحمن عن ميمون قال: أربع لا تكلم فيهن: علي وعثمان والقدر والنجوم[5].

٢٠٣- عن سعيد بن منصور عن شهاب بن خراش قال: أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ ما تألف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم[6].

---

(١) سورة البقرة آية (١٣٤).

(٢) العزلة (٥٣).

(٣) تاريخ دمشق (١٤٤٥) (٢٨٢/١٢).

(٤) سنده صحيح السنة لابن الخلال (٧١٣).

(٥) الحلية (٩٥/٤)(٤٨٧٥).

(٦) الكامل لابن عدي (٣٤/٤) تاريخ دمشق (٢٨٤٨)(١٤٥/٢٥).

٢٠٤- عن شريك أنه سأل إبراهيم بن أدهم عما كان بين عليّ ومعاوية فبكى فندمت على سؤالي إياه، فرفع رأسه فقال: إنه من عرف نفسه اشتغل بنفسه ومن عرف ربه اشتغل بربه عنه غيره(١).

٢٠٥- عن أحمد بن الأبار: سألت سفيان بن وكيع فقلت هذه الأحاديث الرديئة نكتبها؟ فقالت: ما طلبها إنسان فأفلح. وسألت أبا همام؟ فقال لا تكتبها، وسألت مجاهد بن موسى؟ فقال: لأيش تكتبها؟ قلت: نعرفها، قال: تعرف الشر(٢).

قلت: الأحاديث الرديئة يقصد بها مثالب أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم ولعن الله مبغضيهم.

٢٠٦- عن يحيى بن حسان قال: تذاكروا ما كان بين أصحاب النبي ﷺ وماجرى من الكلام بينهم فقال: ليس لنا أن نقول فيهم ماقالوا في أنفسهم ثم قال: قال حماد بن زيد: كيف بحديث شهاب بن خراش عن عمه؟ تذاكروا محاسن أصحاب النبي ﷺ كي تأتلف عليهم قلوب الناس ولا تذكروا مساوئهم(٣).

٢٠٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ : إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا"(٤).

---

(١) الحلية (١٥/٨).

(٢) سنده حسن السنن لابن الخلال (٨٣٥).

(٣) سنده حسن السنة لابن الخلال (٨٢٨).

(٤) صحيح بشواهده تاريخ جرجان (٣٥٧-٣٥٨)، والطبراني في الكبير (١٩٨/١٠)، والحلية (١٠٨/٤)، واللالكائي (٢١٠).

٢٠٨-- عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لايبلغني أحدٌ عن أحدٍ من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر"[١].

٢٠٩- عن أبي عبدالله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة رضي الله عنها "أيسب رسول الله ﷺ فيكم على المنابر قال: قلت: وأنى ذاك ؟ قالت أليس يُسب علي ومن يحبه. فأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبه[٢].

٢١٠- عن محمد بن إدريس قال: قيل لعمر بن عبدالعزيز ما تقول في أهل صفين؟ قال: تلك دماء طهر الله يدي منها ولا أحب أن أخضب لساني فيها[٣].

٢١١- عن أبي معشر أن تميم كان إذا سئل عن أهل الجمل وأهل صفين قال:﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٤][٥].

٢١٢- عن عثمان بن عمر التميمي قال: بلغني أنه قدم ناس من أهل المشرق المدينة فاستدلوا على من يسألونه فأشاروا هم إلى عبدالله بن عتبة،

---

(١) صحيح أحمد (٢٨٥/٥)، شاكر رقم (٣٧٥٩)، تاريخ أبو زرعة (٢٠٤٩).

(٢) صحيح. أحمد في مسنده (٢٣٢/٦)، النسائي في الخصائص (٩١)، الطبراني في الأوسط (٥٨٣٢)، الحاكم (١٢١/٣)، وفي الكبير (٣٢٢/٢٣)، سند أبو يعلى (٧٠١٣)،ن والمعجم لابن المقرئ (٢١٦).

(٣) بغية الطلب (٣٠٦/١)، والعزلة (٥٣).

(٤) سورة البقرة آية (١٣٤).

(٥) بغية الطلب (٣٠٧/١).

فجلسوا إليه فقالوا يا أبا محمد: ما تقول في أهل صفين؟ فقال: أقول فيهم ماقال من هو خير مني لمن هو شر منهم عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[1][2].

٢١٣- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: كنت جمعت شيئاً من حديث صفين والجمل فرأيت أبي في المنام عاضاً على إصبعيه يُهددني ويقول: جمعت حديث الفتنة، فانتهيت عنه[3].

٢١٤- عن عمرو بن أبي قرة قال: كان حذيفة بالمدائن فكان يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة، فيقول سلمان: حذيفة أعلم بما يقول، فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له: قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك فأتى حذيفة سلمان وهو في مبقلة فقال: ياسلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان: إن رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه، أما تنتهي حتى تورث رجالاً حب رجالاً ورجالاً بغض رجال وحتى توقع اختلافاً وفرقة؟ ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال: "إيما رجل من أمتي سببته أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وإنما بعثني الله رحمة

---

(١) سورة المائدة آية (١١٨).

(٢) بغية الطلب (٣٠٧/١).

(٣) بغية الطلب (٣٠٨/١).

للعالمين فأجعلها عليهم صلاة يوم القيامة، والله لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر[1].

---

(١) سنده حسن الحديث بكامله في سنن أبي داود (٤٦٥٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٣٤)، من قوله "أيما رجل من أمتي.... رواه البخاري (٨/٩٦) ومسلم (٢٦٠١).

وأهل السنة يعلمون أن ما هم عليه من إتباع السنة فبفضل الله ورحمته لا بعلمهم ولا بقدرتهم ولذلك فهم على وجل وخوف لا يأمنون مكر الله

كان أهل السنة الأوائل يخافون التحول لعلمهم أن التوفيق للسنة بفضل الله وحده ولذا فهم على وجل وخوف دائماً، لايعرضون قلوبهم للمبتدعة فلا يسمعون منهم ولا يقرأون لهم ولايصاحبونهم خوفاً على سلب السنة منهم وهم كذلك لايفتأون يشكرون الله ويطيعونه على نعمة الإسلام والسنة.

٢١٥- عن قطبة بن مالك قال: كان النبي ﷺ يقول: **اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء**(١).

٢١٦- عن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: **والله إن أغبط الناس عندي لأعرابي في هذه البرية، تقي غني يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة لم يدخل في شيء من هذه الأهواء**(٢).

٢١٧- عن أبي سهل السري سهل بن محمود قال: **قال ابن عيينة ينبغي للخلق أن يكونوا وجلين من هذه الآية:**

---

(١) سنده صحيح. الترمذي (٣٥٩١)، ابن حبان (٣/٢٤٠)، الطبراني في الكبير (١٩/١٩)، الحاكم (١/٥٣٢)، ذكر أخبار أصبهان (١/٨٢).

(٢) الزهد للبيهقي (١٣٨).

﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[1][2].

٢١٨- عن سالم بن عبدالله بن عمر أن أباه قال: **ماكنت بشيء بعد الإسلام أشد فرحاً من أن قلبي لم يشرّ به شيء من هذه الأهواء المختلفة**[3].

٢١٩- عن أبي العالية قال: **قرأت المحكم بعد وفاة نبيكم ﷺ بعشر سنين، فقد أنعم الله علي بنعمتين لا أدري أيهما أفضل: أن هداني للإسلام ولم يجعلني حرورياً**[4].

٢٢٠- عن عبدالصمد بن يزيد قال الفضيل: **الحياة الطيبة الإسلام والسنة**"[5].

قلت: من قول الله: ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[6].

٢٢١- عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية قال: **نعمتان عظيمتان أعتد لنا، لا ندري أيتهما أفضل: إذا نقذني من الشرك أو إذ عافاني أنْ أكون من أهل هذه البدع**[7].

---

(١) سورة النور جزء من الآية (٦٣).

(٢) الطيوريات (١٢٣٩).

(٣) ذم الكلام (٧٥٧)، الطبقات (٣/٣٩٨).

(٤) عبدالرزاق (١٨٦٦٧)، اللالكائي (٢٣٠)، ابن سعد (٧/١١٣)، أصول السنة لابن أبي زمنين (٢٤٠).

(٥) ذم الكلام (١٠٥١).

(٦) سورة النحل جزء من الآية (٩٧).

(٧) تاريخ دمشق (٢١٩٢) (٢٠/١٤٢).

٢٢٢- عن محمد بن كة قال سمعت أحمد بن إسماعيل بن يوسف وكان من عبّاد زماننا يقول: ياولي الإسلام وأهله مسِّكْنا بالإسلام والسنة حتى نلقاك"(١).

٢٢٣- عن الأعمش عن مجاهد قال: ما أدري أي النعمتين أعظم عليّ: أن هداني إلى الإسلام أو جنبني الأهواء(٢).

٢٢٤- عن مسافر الجصاص قال كان إبراهيم يدعو يقول اللهم اعصمني بكتابك وسنة نبيك محمد ﷺ من اختلاف في الحق ومن اتباع الهوى بغير هدى منك ومن سبيل الضلال ومن شبهات الأمور ومن الزيغ وللبس والخصومات(٣).

٢٢٥- عن مطر أبي عبدالرحمن قال: سمعت أبا العباس يقول: ما أدري أيهما أفضل إذ هداني الله للإسلام أو لم يجعلني حرورياً(٤).

٢٢٦- عن عمر بن عبدالعزيز كان يدعو في الموقف: اللهم متعني بالإسلام والسنة وبارك لي فيهما(٥).

---

(١) ذكر أخبار أصبهان (١/٨٧)، الحلية (٣/٢٩٣)، تاريخ دمشق (٥٧/٣٩).

(٢) سنده حسن الدارمي (١/٩٢)، السنة لابن أبي زمنين (٢٣٩)، الحلية (٣/٢٩٢)، تاريخ دمشق (١٦/١٣٠).

(٣) الزهد لأحمد (٢٣٦).

(٤) الكنى للدولامي (٢١٧٨).

(٥) ذم الكلام (٨٢٥)

٢٢٧- قال الأوزاعي: رأيت رب العزة في المنام فقال لي: يا عبدالرحمن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر؟ فقلت: بفضلك يا رب، فقلت: يا رب أمتني على الإسلام، فقال: وعلى السنّة(١).

٢٢٨- قال أبو العالية: ما أدري أي النعمتين أفضل؟ أن هداني الله للإسلام أو عافاني من الأهواء(٢).

٢٢٩- عن حماد بن سلمة قال:كان سفيان الثوري عندنا بالبصرة، وكان كثيراً يقول:ليتني قد متُّ، ليتني قد استرحت، ليتني في قبري، فقال حماد ابن سلمة: ياأبا عبدالله ما كثرة تمنيك للموت، والله لقد آتاك الله القرآن والعلم، فقال سفيان لحماد بن سلمة: يا أبا سلمة وما يدريني لعلي أدخل في بدعة، لعلي أدخل فيما لا يحل لي، لعلي أدخل في فتنة، أكون قد متُّ فسبقت هذا(٣).

٢٣٠- عن طلحة بن عبيدالله البغدادي وكان يسكن مصر قال: وافق ركوبي ركوب أحمد بن حنبل في السفينة من غير تعبية فكان يطيل السكوت فإذا تكلم قال: اللهم أمتنا على الإسلام والسنة(٤).

٢٣١- عن بكر بن أسيد عن أبيه قال: حضرت محمد بن كعب القرظي وهو يقول: إذا رأيتموني أنطق في القدر فغلّوني فإني مجنون فوالذي

---

(١) تاريخ دمشق (١٩٣/٣٥)

(٢) الحلية (٢١٨/٢)

(٣) تاريخ بغداد (١٧١/٩)

(٤) تاريخ بغداد (٣٤٩/٩)

نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم ثم قرأ "إن المجرمين في ضلال وسُعر" (١)

٢٣٢- عن سفيان الثوري قال: من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزلّ به فيدخله الله النار، وإما أن يقول والله ما أبالي ما تكلموا وإني واثق بنفسي، فمن أمِن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه(٢).

٢٣٢- قال أبو جعفر الحذاء: قلت لسفيان بن عينية: إن هذا يتكلم في القدر أعني إبراهيم بن أبي يحيى، قال: عرّف الناس بدعته وسلوا الله العافية(٣).

٢٣٣- عن مفضل بن مهلهل قال: لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته في بدو مجلسه لحذرته، وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة ثم يدخل عليك ببدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك(٤).

٢٣٤- عن هشام بن حسان قال: قال رجل لابن سيرين: إن فلان يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء، قال: قل لفلان لا يأتيني فإن قلب ابن آدم ضعيف وإني أخاف أن أسمع منه كلامه فلا يرجع قلبي إلى ما كان(٥).

---

(١) سورة القمر (٤٧)، تاريخ دمشق (١٤٦/٥٥).

(٢) البدع لابن وضاح (٤٧)

(٣) الضعفاء للعقيلي (٦٣/١)

(٤) الإبانة (٣٩٤)

(٥) الإبانة (٣٩٩)

وأهل السنة يصبرون أنفسهم على السنة حتى يموتوا وإن امتحنوا عليها

فأهل السنة يجب أن يوطنوا أنفسهم على حياة الغرباء فهم قليل يرفضهم الناس. وهذه سيرتهم دائماً ولذلك كثرت المحن لأهل السنة.

٢٣٥- قال أحمد بن محمد الأشعري: **دُخِّن على عبدالله بن عبدالحكم بالكبريت حتى قتلوه في المحنة (أي محنة خلق القرآن). وأخذوا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم فأدخلوا الكبريت تحت ثيابه وأقعدوا على جانب ثيابه قوماً. فأخذت النار في ثيابه فتنحوا عنه. وأخذوا القاسم بن عبدالله بن عبدالحكم فعلق ودُخِّن تحته حتى مات وكان ذلك أيام أحمد بن أبي دؤاد**[1].

٢٣٦- أقول: **عبدالله بن عبدالحكم هو المصري كان من أجلة أصحاب مالك، حمل هو ومن معه بالقول بخلق القرآن فلم يجب إلى ما طلبوه**[2].

٢٣٧- قال حنبل: **حضرت أبا عبدالله وابن معين عند عفان بن مسلم بعدما دعاه إسحاق بن ابراهيم للمحنة، وكان أول من إمتحن من الناس عفان، فسأله يحيى من الغد بعد ما إمتحن، وأبو عبدالله حاضر ونحن معه،**

---

(١) المحن للتميمي (٢٥٨)

(٢) ميزان الاعتدال (٨٦/٣)

فقال: أخبرنا بما قال لك إسحاق؟ قال: ياأبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك، إني لم أجب. فقال له: فكيف كان؟

قال: دعاني وقرأ عليّ الكتاب الذي كتب به المأمون من الجزيرة، فإذا فيه: إمتحن عفان، وأدعه إلى أن يقول: القرآن كذا وكذا، فإن قال ذلك فأقِرّه على أمره، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذي يُجري عليه -وكان المأمون يُجري على عفان كل شهر خمس مئة درهم- فلما قرأ عليّ الكتاب قال لي اسحاق، ما تقول؟ فقرأت عليه -قل هو الله أحد- حتى ختمتها، فقلت: أمخلوق هذا؟ فقال: ياشيخ إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تُجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع عنك مايجري عليك. فقلت: -وفي السماء رزقكم وماتوعدون- الذاريات:٢٢، فسكت عني، وانصرفت، فسُر بذلك أبو عبدالله ويحيى(١).

٢٣٨- عن محمد بن سويد الطحان قال: كنا عند عاصم بن علي ومعنا أبو عبيد، وابراهيم بن أبي اللّيث وجماعة، وأحمد بن حنبل يضرب فجعل عاصم يقول: ألا رجل يقوم معي، فنأتي هذا الرجل فنكلمه؟ قال: فما يجيبه أحد، ثم قال إبن أبي الليث: أنا أقوم معك يا أبا الحُسين، فقال: ياغلام: خُفّي. فقال ابن أبي الليث: ياأبا الحسين أبلغ بناتي، فأوصهم، فظننا أنه ذهب يتكفن ويتحنط، ثم جاء، فقال: إني ذهبت إليهن، فبكين قال: وجاء كتاب إبنتي عاصم من واسط:

---

(١) تاريخ بغداد (١٢/٢٧١)

يا أبانا إنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل، فضربه على أن يقول: القرآن مخلوق، فاتق الله، ولا تجبه فوالله لأن تأتينا نعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنك أجبت[١].

قلت: أين نحن من هذه البيوت التي تربت على السنة في زمن المحنة.

٢٣٩- عن سعيد بن جهمان أن أبا أمامة سأله فقال: من أنت؟ قال: سعيد إبن جهمان. قال: ما فعل أبوك؟ قال: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة[٢].

٢٤٠- قال ابن المبارك: اعلم أي أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون فإلى الله نشكوا وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان وظهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السنة وظهور البدع[٣].

قلت: هذا في زمن ابن المبارك في القرن الأول الهجري فكيف بزماننا الذي أصبحت السنة فيه بدعة والمعروف منكراً وكثر الرؤساء الجهّال فأفتوا بغير علم فأضلّوا وضلّوا، والله المستعان.

---

(١) المحن (١٣٩)

(٢) تاريخ بغداد (١٢/٢٤٨-٢٤٩)

(٣) البدع لابن وضاح (٩٧)

٢٤١- لما خرج محمد بن عبدالله بن حسن بالمدينة لزم ابن أبي ذئب بيته فلم يخرج حتى قتل محمد بن عبدالله. ولزم عبيدالله بن عمر ضيعته واعتزل. ولزم مالك بن أنس بيته فلم يخرج حتى قتل محمد بن عبدالله[١].

٢٤٢- عن عبدالله بن مسعود قال: قال ﷺ: إنه سيلي من بعدي رجال يطفئون السنة ويحدثون البدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها. قال ابن مسعود: يا رسول الله كيف بي إن أدركتهم؟ قال: ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى. قالها ثلاث مرات[٢].

٢٤٣- عن أسيد بن حضير أن رسول الله ﷺ قال: إنكم سترون أثرة بعدي، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض[٣].

قلت: ولن يلقى رسول الله ﷺ على حوضه إلا أهل السنة لأنهم هم المثبتون للحوض.

٢٤٤- عن أبي عبدالله بن الخليل: قال المأمون لأبي مسهر: ياأبا مسهر والله لأحبسنك في أقصى عملي أو تقول القرآن مخلوق.فقال أبو مسهر: يا أمير المؤمنين، القرآن كلام الله غير مخلوق، قال محمد بن سعد: فحبسه ببغداد حتى مات[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد الجزء المتمم (٤١٦،٣٦٦) (٤٤٠)

(٢) حديث حسن: رواه أحمد (٣٧٩٠)، ابن ماجة (٢٨٠٥)، البيهقي (١٢٧/٣)، الطبراني في الكبير (١٠٣٦١/٩)

(٣) سنده صحيح: الترمذي (٢١٨٩)

(٤) تاريخ بغداد (٧٢/١١)

٢٤٥- قال أبو داود: كان أبو مسهر من ثقات الناس، رحم الله أبا مسهر لقد كان من الإسلام بمكان، حمل على المحنة فأبى، وحمل على السيف فمد رأسه، وجُرد السيف فأبى أن يجيب، فلما رأوا ذلك منه حُمل إلى السجن فمات(١).

٢٤٦- قال عبدالله بن مسعود: ألا ليوطِّنن أحدكم نفسه إن كفر الناس أن لا يكفر(٢).

٢٤٧- عن حمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافّاً سلاحه يوم الجمل حتى قتل عماراً بصفين فسلّ سيفه فقاتل حتى قتل. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية(٣).

٢٤٨- وهذا أحمد بن حنبل أخذ في المحنة وقيّد وحبس وضُرب فما أجابهم في شيء حتى جرح فكان الميل يدخل في بعض الجراحات وحتى خُلع ذراعه فثبت حتى خرج من المحنة كالذهب الأحمر(٤).

٢٤٩- وهذا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي أخذ أيام الواثق وامتحن على خلق القرآن وإثبات رؤية الله يوم القيامة فثبت على السنة ولم يجبهم إلى شيء فأفتى الجهمي أحمد بن أبي دؤاد أنه كافر حلال الدم فقتله الواثق

---

(١) تاريخ بغداد (١١/٧٤)، تاريخ دمشق (٣٥/٢٩٩).

(٢) الحلية (١/١٣٧)، تاريخ دمشق (٣٥/٣٠٠).

(٣) تاريخ دمشق (٤٣/٤٣١)

(٤) انظر تاريخ الفسوي (١/٢١٢)، والجرح والتعديل (١/٣١٣)، والحلية (٩/١٦١-٢٣٣) وغيرها. والميل هو مايكتحل به.

بيديه بعد أن مدّوا له رأسه بحبل وهو مقيّد ونُصب رأسه بالجانب الشرقي[١].

٢٥٠- قال محمد بن سعد: طلب نعيم بن حماد الحديث بالعراق والحجاز ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة المعتصم فسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه فحبس بسامراء فلم يزل محبوساً بها حتى مات في السجن[٢].

٢٥١- وهذا الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي امتحن بسبب نشره لأحاديث النزول والصفات فقاموا عليه ورموه بالتجسيم فما أجابهم إلى شيء فحبس وأرادوا قتله وأخرجوه من أصبهان في إزار[٣].

٢٥٢- وهذا البويطي يوسف أبو يعقوب بن يحيى صاحب الشافعي فعن الربيع إبن سليمان أن أصحاب ابن أبي دؤاد وابن الشافعي ممن سعى به حتى كتب فيه ابن أبي دؤاد إلى والي مصر فامتحنه فلم يجب، وكان الوالي حسن الرأي فيه، فقال له: قل فيما بيني وبينك، قال: إنه يقتدي بي مائة ألف، ولا يدرون المعنى، قال: وقد كان أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد، فمات في قيده مسجوناً بالعراق[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (١٧٩/٥)، الجرح والتعديل (١٧٩/٥)، تاريخ الطبري (١٣٥/٩، ١٣٩، ١٩٠).

(٢) طبقات ابن سعد (٥١٩/٧)، تاريخ بغداد (٣١٤/١٣).

(٣) انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد(٤٩)، وذيل الطبقات للحنابلة لابن رجب (٢/٥-٣٤).

(٤) تاريخ بغداد (٣٠٢/٤).

٢٥٣- قال إبراهيم بن محمد بن عرفة: كان نعيم بن حماد مقيداً محبوساً لامتناعه من القول بخلق القرآن، فمات، فجرّ بأقياده فألقي في حفرته، ولم يكفّن ولم يصل عليه، فعل ذلك به ابن أبي دؤاد الجهمي وأصحابه(١).

٢٥٤- عن ابن مسعود قال: قال ﷺ: لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يؤمرون، يغيرون السنن، ويظهرون البدع، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل(٢).

٢٥٥- عن أبي بكر المروزي قال: قلت لأبي عبدالله: قال لي عباس العنبري قال علي بن المديني وذكر رجلاً فتكلم فيه فقلت له: إنهم لا يقبلون منك، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل. قال علي: قوي أحمد على السوط وأنا لا أقوى عليه(٣).

قلت:- وذلك لأن علي بن المديني رحمه الله قد أجاب في المحنة وظهرت منه أشياء تركه بعض الناس من أجلها.

---

(١) تاريخ دمشق (١٧١/٦٢).

(٢) رواه مسلم (٨٠)، أحمد (٤٥٨/١).

(٣) تاريخ بغداد (٤٦٩/١١).

٢٥٦- عن ابن طاهر قال: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري بهراة يقول: عُرضت على السيف خمس مرات، لا ليقال لي ارجع عن مذهبك ولكن ليقال لي: اسكت عمن خالفك فأقول لا أسكت[١].

٢٥٧- عن بقية قال الأوزاعي: إصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم[٢].

٢٥٨- عن عبدالملك بن عمير قال: خرجت يوماً من منزلي نصف النهار والحجاج جالس بين يديه رجل موقف عليه كمة من ديباج والحجاج يقول: أنت همدان مولى علي. تعال سبّه. قال: إن أمرتني فعلت وماذاك جزاؤه. قال فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال كان يتلو: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾[٣].

قال: فابرأ منه. قال أما هذه فلا، سمعته يقول: تعرضون على سبي فسبوني، وتعرضون على البراءة مني فلا تبرؤوا فإني على الإسلام.

فقال الحجاج: أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك، يا أدهم بن محرز قم إليه فاضرب عنقه فقام إليه يتدحرج كأنه جُعل. وهو يقول:

---

(١) طبقات الحنابلة (٣/٥٤)

(٢) تاريخ دمشق (١٣٨/٣٧)، ذم الكلام (٩٢٤) مختصراً.

(٣) سورة الأنعام آية (٤٤).

ياثارات عثمان. قال: فما رأيت رجلاً كان أصيب نفساً بالموت منه. مازاد على أن وضع القلنسوة عن رأسه وضربه فيدر رأسه رحمه الله[١].

٢٥٩- عن محمد بن حيان قال كان بكار بن الحسن من أهل السنة وامتحن في أيام الواثق فلم يجبهم إلى مايريدون وقال عيون الناس ممدودة إليّ فإن أجبت أخشى أن يجيبوا ويكفروا[٢].

٢٦٠- عن عبدالرحمن بن محمد الحنفي قال سمعت أبي يقول: كنت في الدار وقت أدخل أحمد بن حنبل وغيره من العلماء فلما مُدّ أحمد ليضرب بالسوط دنا منه رجل، فقال: يا أبا عبدالله أنا رسول خالد الحداد من الحبس، ويقول لك أثبت على ما أنت عليه، وإياك أن تجزع من الضرب فإني ضربت ألف حد في الشيطان، وأنت تضرب في الله تبارك وتعالى[٣].

٢٦١- عن أبي وائل قال قام عمار بن ياسر على منبر الكوفة فذكر عائشة رضي الله عنها ومسيرها فقال: إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ولكنه بلاء ابتليتم به[٤].

٢٦٢- عن عبدالله نفطوية قال: ولي الواثق في سنة إحدى وثلاثين ومائتين الفداء ومعه خاقان خادم الرشيد ومعهما أبو رملة وجعفر الحذاء. وأمر بامتحان أسرى المسلمين ومن قال بخلق القرآن فنودي به، من امتنع

---

(١) بغية الطلب (١٣٣٨/٣)، تاريخ دمشق (٣٣١/٧).

(٢) ذكر أخبار أصبهان (٢٣٨/١).

(٣) المجالسة وجواهر العلم (٧٥٥)، المزي في تهذيبه (٤٦١/١).

(٤) ذكر أخبار أصبهان (١٣٠/٢).

تُرك في أيدي الروم فأجابوا كلهم إلى خلق القرآن وكانوا ألفين وتسعمائة وخمسين رجلاً أو نحو من مائة مراهق[1].

قلت: ما أشد المحنة إذا كانت الولاة مبتدعة، وهذا حاصل حتى من صغار الولاة والموظفين، إذا كان صاحب المصلحة سني تعرقل مصلحته. فكان لزاماً على أهل السنة أن يوطنوا أنفسهم على حياة الغرباء الفقراء الذين ليس لهم في الدنيا نصيب، ولكن ميعادهم حوض النبي ﷺ وكفى به فاللهم أمتنا على الإسلام والسنة وأحينا عليهما.

(١) بغية الطلب (٢/٧٦٠).

وأهل السنة هم الغرباء في كل زمان

والغربة من أهم سمات أهل السنة، فعلى السنيّ أن يوطّن نفسه على حياة الغرباء، ولا يوحشنه قلة السالكين.

٢٦٣- عن بكر بن محمد العابد: قلت لسفيان الثوري: **دلني على رجل أجلس إليه، قال: تلك ضالة لا توجد**[١].

٢٦٤- قال سفيان الثوري: **أوحشت البلاد فاستوحشت، ولا أراها تزداد إلا وحشة**[٢].

٢٦٥- عن حزم القطيعي قال: **مرّ بنا يونس بن عبيد على حمار ونحن على باب إبن لاحق فوقف فقال: أصبح من إذا عُرِّف السنة عرفها غريباً، وأغرب منه من يعرفها**[٣].

٢٦٦- قال الأوزاعي: **كان يقال يأتي على الناس زمان أقل شيء في ذلك الزمان: أخ مؤنس، أو درهم حلال، أو عمل في سنة**[٤].

٢٦٧- عن يعقوب الدورقي قال: **قلت لأبي عبدالله معك اليوم أحد على هذا الأمر الذي أنت عليه؟ يعني من المجانبة والإنكار؟ فقال: معي عبدالوهاب**[٥].

---

(١) الحلية (٧/٥٢)

(٢) الحلية(٧/٦٦)، المجالسة وجواهر العلم (٧٥٦)، تاريخ ابن معين في الدوري (٢/٢١٢).

(٣) الإبانة (١٨٥٨)

(٤) تاريخ دمشق (٣٥/٢٠٢)، الحلية (٨/٣٥٥)

(٥) طبقات الحنابلة (١/٤١٥).

٢٦٨- قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم: المتبع للسنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله[(١)].

٢٦٩- عن ابن عمار قال: كنا عند معاذ بن معاذ وقد شفع لنا إليه رجل، فقال: إن هؤلاء أهل سنة فحدثهم، فلما جئنا إليه قال لنا: أنتم أصحاب سنة؟! ثم بكى معاذ وقال: والله لو أعلم أنكم أصحاب سنة لأتيتكم في بيوتكم حتى أحدثكم[(٢)].

٢٧٠- قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما يأتي على الناس زمان إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن[(٣)].

٢٧١- قال يونس بن عبيد: يوشك لعينك أن تر ما لم تر، ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم يسمع، ولا تخرج من طبقه، إلا دخلت فيما هو دونها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط[(٤)]..

٢٧٢- قال الحسن: ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم[(٥)].

---

(١) تاريخ دمشق (٧٩/٤٩)، عقيدة أصحاب الحديث (٢٥٢)، تاريخ بغداد (٤١٠/١٢).

(٢) تاريخ بغداد (١٣٤/١٣).

(٣) أصول السنة لابن زمنين (١٣)، الإبانة (١١/١)، الطبراني في الكبير (٢١٩/١٠)، والمجالسة وجواهر العلم (٨١٣).

(٤) الإبانة (١٧/١).

(٥) الإبانة (١٩/١)، الحلية (١٣٢/٢)، الزهد لابن أبي عاصم (٢٥٨/١).

٢٧٣- قال الحسن: مالي لا أرى زماناً إلا بكيت منه فإذا ذهب بكيت عليه(١).

٢٧٤- قال ابن مسعود رضي الله عنه: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم(٢).

٢٧٥- عن الزهري قال: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي قلت: وما يبكيك؟ قال: ما أعرف شيئاً مما كنا عليه إلا هذه الصلاة وقد ضيعت(٣).

٢٧٦- قال أبو الدرداء: لو أن رجلاً كان يعلم الإسلام وأهمّه ثم تفقّده اليوم ما عرف منه شيئاً(٤).

٢٧٧- كان الأعمش يقول: لا أعلم لله قوماً أفضل من قوم يطلبون الحديث ويحيون هذه السنة، كم أنتم في الناس؟! لأنتم أقل من الذهب(٥).

٢٧٨- قال أبو بكر بن عياش: أهل السنة في الإسلام مثل الإسلام في ساير الأديان(٦).

---

(١) الإبانة (٢١/١)، المجالسة وجواهر العلم (٥٠٠)، عيون الأخبار (٧/٢)، الزهد للبيهقي (١٢٨)، معجم ابن الأعرابي (١٦٦٣)، الحلية (٣٢٣/٤).

(٢) الإبانة (٢٢/١).

(٣) الإبانة (٥٧٤/٢).

(٤) النهي عن البدع (٦٨)، الإبانة (٥٧٦/٢).

(٥) ذم الكلام (٣٧٧/٢).

(٦) ذم الكلام (٤٠٣/٢)، الأربعين الطائية (١٠٧).

٢٧٩- قال يوسف بن أسباط: **أهل السنة أقل من الكبريت الأحمر**[١].

٢٨٠- قال أيوب السختياني: **إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة وكأني أفقد بعض أعضائي**[٢].

٢٨١- قال سفيان الثوري: **استوصوا بأهل السنة خيراً، فإنهم غرباء**[٣].

٢٨٢- قال دراج أبو السمح: **يأتي على الناس زمان يُسمِّن الرجل راحلته حتى تعقد الشحم، ثم يسير عليها الأمصار، حتى تعود نقضاً يلتمس من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد من يفتيه إلا بالظن**[٤].

٢٨٣- قال رجل لسفيان الثوري: **ذهب الناس وبقينا على حُمر دَبرة. فقال سفيان: ما أحسن حالها إن كانت على الطريق**[٥].

٢٨٤- عن يوسف بن أسباط قال: قال لي سفيان الثوري: **يا يوسف إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة فابعث إليه السلام، وإذا بلغك عن آخر بالمغرب صاحب سنة فابعث إليه بالسلام، فقد قل أهل السنة والجماعة**[٦].

---

(١) ذم الكلام (١/١٩٥).

(٢) الحلية (٣/٩)، أحمد في العلل (١/١٦٥)، اللالكائي (٨)، الإشراف (٣٢٧).

(٣) اللالكائي (١٤).

(٤) البدع لابن وضاح (٢٦١)، جامع بيان العلم (١٠٣٧).

(٥) ذم الكلام (٩٢٢)، الحلية (٦/٣٧٩).

(٦) الحلية (٧/٣٤).

٢٨٥- قال الحسن: **لو أن بعض من مضى بُعث حتى يُعاين خياركم اليوم لقال: ما لهؤلاء في الآخرة من حاجة ولو رأى شراركم لقال ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب**(١).

٢٨٦- عن ميمون بن مهران قال: **لو أن رجلاً نُشر فيكم من السلف ما عرف غير هذه القبلة**(٢).

٢٨٧- قال أبو الدرداء: **لو خرج رسول الله ﷺ اليوم ما عرف شيئاً مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة**(٣).

٢٨٨- عن سفيان بن عيينة قال: قيل لعبدالله بن عروة: **تركت المدينة دار الهجرة والسنة، فلو رجعت لقيت الناس ولقيك الناس، قال: وأين الناس؟ وإنما الناس رجلان: شامت بنكبة أو حاسد بنعمة**(٤).

٢٨٩- عن حسان بن عطية قال: **ما من قوم يحدثون في دينهم بدعة إلا نزع الله عز وجل من دينهم من السنة مثلها ثم لم يعدها إليهم إلى يوم القيامة**(٥).

---

(١) الحلية (٢/١٣٤)، البدع لابن وضاح (١٧٢)، تاريخ دمشق (٢٣٥٧)(٢١/٢٧٢).
(٢) تاريخ الرقة (٤١)، البدع لابن وضاح (١٩٥)، تاريخ دمشق (٦١/٣٦٧).
(٣) البدع لابن وضاح (١٧١).
(٤) طبقات ابن سعد الجزء المتمم (٢٢٧)، المجالسة (٢٠٠٤)، تاريخ دمشق (٣١/٢٤)، العزلة لابن أبي الدنيا (١١٧).
(٥) ابن بطه (١/٣٥١)، الدارمي في السنن (١/٤٥)، البدع لابن وضاح (٣٧).

٢٩٠- عن يونس بن عبيد قال: **اثنان ما في الأرض أقل منها ولا يزدادان إلا قلة، درهم يوضع في حق وأخ تسكن إليه في الله**(١).

٢٩١- قال ابن عباس: **ما من عام إلا تظهر فيه بدعة وتموت فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن**(٢).

٢٩٢- قال أبو الدرداء: **ما يأتي عليّ يوم لا أرمى فيه بعظيمة إلا عددتها عليّ من الله نعمة**(٣).

٢٩٣- عن عبدالرحمن بن الحارث الساحلي قال: **قال أبي للزهري وأنا عنده: لا نزال نحسن الظن بالرجل من أهل القرآن وأهل المساجد ثم يُخلف. قال الزهري: ذاك النقص يا أبا محمود. ثم قال: إن الناس كانوا في حياة رسول الله ﷺ أهل سنّة ولم يكن لم كبير عبادة، ولكنهم كانوا يؤدون الأمانة ويصدقون النية، فليس يزال هذا الأمر ينقص حتى يكون أسعد أهل الإسلام، أصحاب الحمام والكلاب يعبدون الله على الأمر، ولا يعرفون حلالاً ولا حراماً**(٤).

٢٩٤- عن قتادة أنه قال: **لأنس بن مالك: أي شيء تعرف من حالنا يشبه حال أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: لا إله إلا الله، وقد خرجتم بها**(٥).

---

(١) الحلية (١٧/٣)، المجالسة وجواهر العلم (٧٠٨)، ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣/٣).

(٢) الإبانة (١١/١)، اللالكائي (١٢٥)، المجالسة (٨٢٢).

(٣) الحلية (٢٢٠/١)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨/٣٠).

(٤) تاريخ دمشق باختصار (٢٧٧/٣٤).

(٥) تاريخ دمشق (٤/٥٤).

٢٩٥- عن معاوية بن قرة قال: **أدركت سبعين رجلاً من أصحاب محمد ﷺ لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئاً مما أنتم فيه إلا الأذان**[(١)].

٢٩٦- قال أبي بن كعب: **كنا مع نبينا ﷺ ووجهنا واحد، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا**[(٢)].

٢٩٧- قال ابن عباس: **ذهب الناس وبقي النسناس. قيل وما النسناس؟ قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس**[(٣)].

٢٩٨- عن السدي قال: **رأيت عبدالله بن عمرو وأبا سعيد وأبا هريرة وغيرهم وكانوا يرون أن ليس أحد منهم على الحال الذي فارق عليه محمداً ﷺ إلا ابن عمر**[(٤)].

قلت: من الثابت أن جميع الصحابة رضوان الله عليهم ماتوا ولم يغيّروا ولم يبدلوا ولكنها خرجت منهم على سبيل هضم النفس والتواضع.

٢٩٩- عن شبيب بن ديسم الباهلي قال: **سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: لو أن رجلاً من أصحاب نبيكم بعث فيكم اليوم ما عرف شيئاً مما أنتم عليه إلا صلاتكم**[(٥)].

---

(١) الحلية (٢/٢٩٩)، تاريخ دمشق (٥٩/٢٦٩).

(٢) الحلية (١/٢٥٤).

(٣) الحلية (١/٣٢٨).

(٤) الحلية (١/٣٠٦).

(٥) تاريخ الرقة (٧٣).

٣٠٠- عن نسير بن ذعلوق قال: كان الربيع بن خيثم يبكي حتى تبل لحيته دموعه فيقول: أدركنا أقواماً كنا في جنبهم لصوصاً[١].

٣٠١- عن السري بن يحيى عن الحسن قال: والله ما من الناس رجل أدرك القرن الأول أصبح بين ظهرانيكم، إلا أصبح مغموماً وأمسى مغموماً[٢].

٣٠٢- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: إن معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى، وإن منكركم اليوم معروف زمان ما أتى، وإنكم تعرفون ما دام عالمكم يتكلم بينكم غير مستخف[٣].

٣٠٣- عن هشام بن عروة قال: لما اتخذ عروة قصره بالعقيق قال له الناس: قد جفوت عن مسجد رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت مساجدهم لاهية، وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم عالية فكان فيما هنالك عماهم فيه عافية[٤].

٣٠٤- قال أبو الدرداء: إن نافرت الناس نافروك، وإن هربت منهم أدركوك وإن تركتهم لم يتركوك، قيل: وكيف نصنع؟ قال: هب عرضك ليوم فقرك[٥].

---

(١) الحلية (١/١٠٨-١٠٩).

(٢) الحلية (٢/١٣٣).

(٣) تاريخ دمشق (٤٠/٩٢)

(٤) الحلية (٢/١٨٠)، تاريخ دمشق (٤٠/٢٨٠).

(٥) تاريخ دمشق (٤٧/١٧٨)

٣٠٥- وقال أبو الدرداء: أدركت الناس ورقاً لا شواك فيه، فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه(١).

٣٠٦- عن محمد بن مسلم الطائي قال: بلغني أن أبا الدرداء دخل المدينة فقال: مالي لا أرى عليكم يا أهل المدينة حلاوة الإيمان(٢).

٣٠٧- قال الفضيل بن عياض: طوبى لمن مات على الإسلام والسنة، ثم بكى على زمان يأتي تظهر فيه البدعة، فإذا كان ذلك فليكثر من قول: ما شاء الله(٣).

٣٠٨- قال الفضيل بن عياض: إذا رأيت الأسد فلا يهولك، وإذا رأيت ابن آدم فخذ ثوبك ثم فرّ ثم فرّ(٤).

٣٠٩- قال الحسن: ما أكثر الراغبين عن سنة نبي الله ﷺ، وما أكثر التاركين لها(٥).

٣١٠- قال الحسن: لقد أدركت أقواماً آمر الناس بالمعروف وآخذهم به، وأنهى الناس عن منكر وأتركهم له، وقد بقينا في أقوام آمر الناس بالمعروف وأبعدهم منه، وأنهى الناس عن المنكر وأوقعهم فيه فكيف الحياة مع هؤلاء(٦).

---

(١) تاريخ دمشق (١٧٩/٤٧)

(٢) تاريخ دمشق (١٨١/٤٧)

(٣) تاريخ دمشق (٣٩٨/٤٧).

(٤) تاريخ دمشق (٤٠٩/٤٨).

(٥) الحلية (١٥٤/٢)

(٦) الحلية (١٥٥/٢)

٣١١- قال العلاء بن زياد: إنكم في زمان أقلكم الذي ذهب عُشر دينه، وسيأتي عليكم زمان أقلكم الذي يبقى عليكم عُشر دينه(١).

٣١٢- قال عبيد بن عمير: ما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن مضى(٢).

٣١٣- قال مجاهد: ذهبت العلماء فما بقي إلا المتعالمون، وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم(٣).

٣١٤- عن سفيان الثوري قال: كان طاووس يجلس في بيته، فقيل له في ذلك، فقال: حيف الأئمة وفساد الناس(٤).

٣١٥- عن أبي حصين وطلحة بن مصرف قال أحدهما: لقد أدركت أقواماً لو رأيتهم لاحترقت كبدك. وقال الآخر: لقد أدركت أقواماً ما كنا في جنوبهم إلا لصوصاً(٥).

٣١٦- قال الأعمش: كنا نعد أهل السوق شرارنا، وإنا لنعدهم اليوم خيارنا(٦).

---

(١) الحلية (٢/٢٤٦)

(٢) الحلية (٣/٢٦٩)

(٣) الحلية (٣/٢٨٠)

(٤) الحلية (٤/٤)

(٥) الحلية (٥/١٩)

(٦) الحلية (٥/٥٠)

٣١٧- قال ابن محيريز: يذهب الدين سنّة سنّة كما يذهب الحبل قوة قوة[١].

٣١٨- عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: كان الناس يتحادثون على الأعمال الصالحة، والصلاة والصيام والزكاة وفعل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنهم اليوم يتحادثون على الرأي[٢].

٣١٩- قال الثوري: كان خيار الناس فيما مضى وأشرافهم المنظور إليه منهم في الدين، الذين يقومون إلى هؤلاء -أي السلاطين- فيأمرونهم وينهونهم.

وكان آخرون لازمين لبيوتهم عندهم ليس لهم ذلك فكانوا ليس يُرفعون ولا يُذكرون.

ثم بقينا حتى صار الذين يأتونهم فيأمرونهم وينهونهم شرار الناس، والذين لزموا بيوتهم ولا يأتونهم خيار الناس[٣].

٣٢٠- عن الثوري قال: قال أبو رزين: مثل قرّاء هذا الزمان مثل درهم زيف حتى يمر الجهد فيبدو زينه.

قال يوسف بن أسباط: رحم الله أبا رزين كيف لو أدرك زماننا لقال: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب[٤].

---

(١) الحلية (١٤٤/٥)

(٢) الحلية (٢٢٤/٥)

(٣) الحلية (٧٩/٧).

(٤) الحلية (٢٣٩/٨).

٣٢١- عن عبادة بن قرط ﷺ وكانت له صحبة قال: **إنكم لتأتون اليوم أموراً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات قال أيوب: فذكرت ذلك لمحمد بن سيرين فقال: صدق وإني لأظن جرّ الإزار من ذلك**(١).

قلت: كان هناك إنكار على أيوب جرّه للإزار من أهل زمانه، والأصل أنه لا حجة بعد الكتاب والسنة.

٣٢٢- عن أبي طالوت العنزي قال: **سمعت أبا برزة -نضله بن عبيد- ﷺ وخرج من عند عبيدالله بن زياد، وهو مغضب فقال: ما كنت أظن أني أعيش حتى أخلف في قوم يعيروني بصحبة محمد ﷺ، قالوا: إن محدثكم هذا لدحداح، سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحوض، فمن كذّب فلا سقاه الله منه**(٢).

قلت: حدثهم الصحابي الجليل بحديث الحوض فانكروه في مجلس الأمير، والذي ينكره هم الجهمية والمعتزلة فدعا عليهم بأنهم لن يردوه.

فلا يتعجب صاحب كتاب "الأصول التي بنى عليها الغلاه.... ورحمة الإسلام بأهل البدع" لا يتعجب ولا يحزن أن أصحابه من أهل البدع وأحبابه لن يردوا على حوض النبي ﷺ.

ولا يتعب نفسه في تأويل النص وإنزاله على أهل الردة فقط بل النص عام فيمن شارك في العلة المذكورة في النص وهي:-

---

(١) الأمالي لابن بشران (٣٣٩).

(٢) تاريخ دمشق (٦٢/٩٧).

"إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك" فالنص في جميع من أحدث بعد رسول الله ﷺ ومات على ذلك.

وهل ياهذا ترى أن منكري الحوض سيردونه؟!

وهل منكري الشفاعة سينالونها؟!

وهل من أنكر الرحمة بالتأويل سينالها؟

وهل المدافع عن المبتدعه المنافح عنهم المحسِّن لطريقتهم لن يكون معهم في الآخرة؟!

"فالمرء مع من أحب"

"والمرء على دين خليله"

"والمرء بخدنه"

٣٢٣- قال يونس بن ميسرة: **أين إخواني؟ أين أصحابي؟ ذهب المعلمون وبقي المتعالمون، وذهب المطعمون وبقي المستطعمون**[١].

٣٢٤- عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: **ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضياً، ولا تركت سنة إلا ازدادت هرباً**[٢].

٣٢٥- قال الثوري: **ما خالفت أحداً في هواه إلا وجدته يغلي عليّ. ذهب أهل العلم والورع**[٣].

---

(١) الحلية (٥/٢٥٠)

(٢) الحلية (٦/٧٣)

(٣) الحلية (٧/١٩)

٣٢٦- قال الثوري: **يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من تحامق**[١].

٣٢٧- عن سعيد بن يعقوب الطلقاني قال: **قال رجل لابن المبارك: بقي من ينصح؟ قال: فهل بقي من يقبل؟**[٢]

٣٢٨- قال الثوري: **لقد أدركنا أقواماً لصوصاً هم اليوم أبقى لمروءاتهم من قراء هذا الزمان**[٣].

٣٢٩- عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: **كان النفاق غريباً في الإيمان ويوشك أن يكون الإيمان غريباً في النفاق**[٤].

٣٣٠- عن حذيفة رضي الله عنه قال: **يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا منافقاً أو كافراً**[٥].

٣٣١- عن عاصم بن حميد قال: سمعت معاذ بن جبل ﷺ يقول: **إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن تروا من الأئمة إلا غلظة، ولن تروا أمراً يهولكم ويشتد عليكم إلا حقره بعد ما هو أشد منه، قال** أبو عبدالله أحمد بن حنبل: **اللهم رضّنا مرتين**[٦].

---

(١) الحلية (٦٧/٧)

(٢) تاريخ بغداد (١٨٢/٧)، الحلية (١٦٦/٨)

(٣) الحلية (٣٣٩/٨)

(٤) الإبانة (١٧٣/١)

(٥) الإبانة (١٧٥/١)

(٦) بسند صحيح: الإبانة (١٨٢/١)

٣٣٢- عن أبي الأحوص قال: قال عبدالله بن مسعود: **ليوطن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعاً لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة**[(١)].

٣٣٣- عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه وسئل: **كيف حالنا مع حال من كان قبلنا؟ قال: سبحان الله! لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياماً تصلون**[(٢)].

٣٣٤- عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يتمثل بهذا البيت:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف[(٣)]

٣٣٥- عن مسروق، قال عبدالله بن مسعود: **يأتي على الناس زمان يمتلئ فيه جوف كل امرئ شراً حتى يجري الشر ولا يجد مفصلاً ولا يجد جوفاً يلج فيه**[(٤)].

٣٣٦- عن مبارك عن الحسن قال: **يا أهل السنة ترفقوا رحمكم الله فإنكم من أقل الناس**[(٥)].

٣٣٧- عن عبدالصمد بن يزيد الصايغ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول:

---

(١) الإبانة (١/١٩٤)

(٢) الإبانة (٢/٥٧٣)

(٣) الإبانة (٢/٥٧٤)

(٤) الإبانة (٢/٥٧٥)

(٥) اللالكائي (١٩)

حتى متى لا نرى عدلاً نُسَرُّ به   ولا نرى لدعاة الحق أعواناً[1]

قال: ثم بكى الفضيل وقال: اللهم أصلح الراعي والرعية.

٣٣٨- عن الأوزاعي عن راشد بن سعد المعافري قال: رأيت رجلاً يمشي إلى وراء، قلت: لم تمشي إلى وراء؟ قال: من انقلاب الزمان[2].

٣٣٩- قال إبراهيم الحربي لجماعة عند: من تعدون الغريب في زمانكم هذا؟ فقال كل واحد منهم شيئاً، فقال إبراهيم: الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين، إن أمر بالمعروف آزروه، وإن نهى عن المنكر أعانوه، وإن إحتاج إلى سبب من الدنيا مانوه، ثم ماتوا وتركوه[3].

٣٤٠- عن أبي مزاحم ابن أخت بشر بن الحارث قال: سمعت خالي بشراً يقول: هذا أوان السكوت، ولزوم البيوت[4].

٣٤١- قال أبو نعيم بن الهيضم قال: سمعت بشراً بن الحارث يقول:

ذهب الرجال المرتجى لفعالهم   المنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزيّن بعضهم   بعضاً ليدفع معور عن معور[5]

٣٤٢- قال عبدالرحمن بن وهيب: قدمت المدينة فما رأيت أحداً إلا وتعرف وتنكر إلا يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن أنس[6].

---

(١) الإبانة (٥٩٥/٢)

(٢) تاريخ بغداد (٥/٦)، تاريخ دمشق (٢٧٢٤)(٣٠٨/٢٤).

(٣) تاريخ بغداد (٣٦/٦)، ومعنى مانوه: أي أعطوه.

(٤) تاريخ بغداد (١٢٦/٦)

(٥) تاريخ بغداد (٧٧/٧)، تاريخ دمشق (١٠٩٩)(١٧٥/١٠).

(٦) تاريخ بغداد (١٠٥/١٤)

٣٤٣- عن عروة قال: قال لنا المسور بن مخرمة رضي الله عنه: لقد وارت القبور أقواماً لو رأوني فيكم لاستحيت منهم(١).

وقد أطلت في نقل الآثار الواردة في هذا الباب ليعلم طالب السنة مدى الفجوة الواسعة بيننا وبين السلف الصالح، ولا يستغرب ما سننقله في هذا الكتاب من فهم السنة عند سلفنا الصالح إذا وجد بُعد أهل زماننا عن فهم هؤلاء للسنة.

٣٤٤- فكما قال ابن بطة العكبري في الإبانة: فقد كثر المغترون، وتباهى الزائغون والجاهلون، وحل الذي حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم، من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية الإيمان، فعبدت الأهواء واستعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة، وانتشرت أعلامها، وظهرت الردة وانكشفت قناعها، وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها، وعظمت البلية واشتدت الرزيّة، وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع ومات الورع، فانقلبت الأعيان، وانعكس الزمان، وانفرد كل قوم ببدعتهم، وحزّب الأحزاب، وخولف الكتاب فإنا لله وإنا إليه راجعون(٢).

٣٤٥- وقال أيضاً رحمه الله: إخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين، والأئمة العقلاء من علماء المسلمين والسلفي الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم، والإسلام في طرافة ومطاوعة وعنفوان

---

(١) تاريخ بغداد (٣٥١/١٤)

(٢) الإبانة (١٦٤/١-١٦٥) بتصرف

قوته واستقامته، والأئمة راشدون والأمراء مقسطون، فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه ونقاسيه ولم يبق من الدين إلا العكر ومـن العيـش إلا الكدر ونحن دردري الدنيا وثمادها[1].

(١) انتهى (١/١٨٦)، دردري: مايبقى أسفل الزيت أي عِكر الزيت.
ثمادها: أي الماء القليل لا مادة له أي لا فائدة فيه. أنظر القاموس المحيط.

وأهل السنة هم الفرقة الناجية المنصورة

في الدنيا والآخرة

وليعلم طالب السنّة أنه على الحق مهما قل الناصرون له وكثر المعارضون الرافضون له.

وأنه على سبيل الفرقة الناجية التي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وأنه لا تصيبه فتنة في الدنيا والآخرة ما دام متمسك بالسنة.

٣٤٦- عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم، فنجوا، وكذّبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش، فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني، فأتبع ما جئت به، ومثل من عصاني، وكذبّ بما جئت به من الحق**[١].

٣٤٧- عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي**[٢].

---

(١) البخاري (٢١٧/١٣)، مسلم (٢٢٨٣)

(٢) صحيح بشواهده: الترمذي (٢٦٤٣)، أحمد (١٠٢/٤)

٣٤٨- عن قيس بن سعد بن أبي وقاص قال: قال صلى الله عليه وسلم: **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الدين عزيزة إلى يوم القيامة**[١].

٣٤٩- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: **من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد**[٢].

قلت: والأحاديث في هذا الباب كثيرة ونحن ذاكرون إن شاء الله الآثار التي وردت في هذا المعنى:

٣٥٠- قال أبو الدرداء: **لن تضل ما أخذت بالأثر**[٣].

٣٥١- قال ابن عون: **رحم الله رجلاً لزم هذا الأثر ورضي به وإن استثقله واستبطأه**[٤].

٣٥٢- قال الزهري: **تعلّم سنّة أفضل من عبادة مائتي سنة**[٥].

٣٥٣- عن سالم بن أبي الجعد عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يُعرض على ابن سمية أمران إلا اتبع الأرشد منهما.**

---

(١) البخاري (٧٣١٢)، مسلم الإمارة (٧٤)، ابن ماجة (٧)، أبو داود (٤٢٥٢)، الترمذي (٢٢٨٧)

(٢) صحيح: أحمد (١/١٨)، الترمذي (٢١٦٥)، الحاكم (١/١١٤)، ابن حبان (٢٢٨٢)، موارد ابن أبي عاصم في السنة (١/٤٢)

(٣) الإبانة (١/٣٥٣)

(٤) الإبانة (١/٣٦٥)

(٥) دمشق (٦/٤٣)

فلما هاجت الفتنة وقتل عثمان قلت (أي سالم بن أبي الجعد) والله لأتبعنه مع من أحببت ومع من كرهت فإذا أنا به مع علي مقبل[١].

٣٥٤- عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافًا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عماراً بصفين، فسلّ سيفه فقاتل حتى قُتل. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقتل عماراً الفئة الباغية[٢].

٣٥٥- قال عمر لحفصة رضي الله عنهما: قلت لك إنه كان لي صاحبان سلكا طريقاً، وإني إن سلكت غير طريقهما سُلك بي غير طريقهما[٣].

٣٥٦- قال مالك بن مغول: إني لأرجوا على حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما أرجو بالتوحيد[٤].

٣٥٧- عن البركاني القاضي قال: الإيمان شجرة والكفر شجرة، ولكل واحدة أغصان: وأغصان الإيمان السنة وأغصان الكفر البدعة[٥].

٣٥٨- قال أحمد بن حنبل: لما دخل إسماعيل بن عليه على محمد بن زبيدة أمير المؤمنين فلما بصره قال له: يا ابن الفاعلة أنت الذي تقول: كلام الله مخلوق!! قال: فوقف ابن علية وجعل ينادي: يا أمير المؤمنين زلة

---

(١) تاريخ دمشق (٤٠٥/٤٣)

(٢) تاريخ دمشق (٤٣١/٤٣)

(٣) تاريخ دمشق (٢٨٩/٤٤)

(٤) تاريخ دمشق (٣٨٥/٤٤)

(٥) تاريخ دمشق (٤٨/٥١)

من عالم. قال أبو عبدالله: إني لأرجو أن يرحم الله محمداً بإنكاره على إسماعيل هذا الشأن[١].

قلت: أبو عبدالله هو أحمد بن حنبل.

٣٥٩- عن ابن عون قال: **كان مسلم بن يسار عند الناس وكان الحسن دونه، فلما وقعت الفتنة (فتنة ابن الأشعث) خفّ مسلم فيها وأبطأ عنها الحسن، فأما مسلم فإنه اتضع وأما الحسن فإنه ارتفع**[٢].

٣٦٠- عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال: **عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن عز وجل ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فتمسه النار، وإن اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله والسنة**[٣].

٣٦١- عن يونس بن حبيب عن الزهري قال: **الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضاً سريعاً، فنعش العلم ثبات الدين وذهاب ذلك كله ذهاب العلماء**[٤].

---

(١) تاريخ دمشق (٢١٨/٥٦)

(٢) تاريخ دمشق (١٤٦/٥٧)

(٣) الحلية (٢٥٢/١)، الإبانة (٢٥٠)، اللالكائي (١١)، الزهد لابن المبارك (٢١/٢)

(٤) سنده صحيح تاريخ النسوي (٤٨٩/٣)، الحاكم (١٠٣/١)، اللالكائي (١٤)، الفقيه والمتفقه (١٠٢/١)، الإبانة (١٦٠)، الحلية (٣٦٩/٣)، الدارمي (٩٧)، الزهد لابن المبارك (٨/٧).

٣٦٢- عن همام عن حذيفة قال: يا معاشر القراء، استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً[(١)].

٣٦٣- قال ابن عمر لجابر بن زيد في الطواف: ياجابر إنك من فقهاء أهل البصرة وإنك ستستفتى، فلا تفتين إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فإنك إن فعلت غير ذلك فقد هلكت وأهلكت[(٢)].

٣٦٤- قال عبدالله بن أحمد قال أبي: قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، وفساق أهل السنة أولياء الله وزهاد أهل البدعة أعداء الله[(٣)].

٣٦٥- عن سوار بن عبدالله قال: سمعت المعتمر بن سليمان التيمي يقول: مات صاحب لي كان يطلب معي الحديث فجزعت عليه، فرأى أبي جزعي عليه، فقال: يا معتمر كان صاحبك هذا على السنة؟ قلت: نعم، قال: فلا تجزع عليه[(٤)].

٣٦٦- قال عثمان بن أبي شيبة: فساق أهل الحديث خير من عبّاد غيرهم[(٥)].

---

(١) البخاري (٧٢٨٢)، والمروزي في السنة (٢٥)، السنة لعبدالله (١٨)، والبدع لابن وضاح (١٠)، أبو نعيم (١/٢٨٠)، جامع بيان العلم (٢/٩٧)، واللالكائي (١١٩)، الحلية (١/٢٨٠)

(٢) الحلية (٣/٨٦)، ذم الكلام (٢٨٢)

(٣) طبقات الحنابلة (١/١٨٤)

(٤) الحلية (٣/٣١)

(٥) ذم الكلام (١/٤٤)

٣٦٧- عن أبي بكرة ﷺ: عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما هلك كسرى قال: من استخلفوا؟ قالوا: ابنته. قال ﷺ : لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة، قال: فلما قدمت عائشة رضي الله عنها تعني البصرة ذكرت قول رسول الله ﷺ فعصمني الله به(١).

٣٦٨- قال ابن مسعود: يا أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثاً، فعليكم بالأمر الأول(٢).

٣٦٩- عن زيد بن أرقم قال: من تمسك بالسنة وثبت نجا، ومن أفرط مرق، ومن خالف هلك(٣).

٣٧٠- عن سالم الخواص قال: البلاء يُدفع عن أهل الأرض بأصحاب الحديث(٤).

٣٧١- قال أبو جعفر الحراني: إن كان أحد على الأرض ينجو فهؤلاء الذين يطلبون الحديث(٥).

أقول: والمقصود بأهل الحديث، هم الذين عناهم وكيع في قوله: من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة، ومن طلبه ليقوي به رأيه فهو صاحب بدعة(٦).

---

(١) سنده صحيح رواه الترمذي (٢٢٦٢)
(٢) ذم الكلام (٥٤٩)
(٣) ذم الكلام (٧٥٦)
(٤) ذم الكلام (٨٥٣)
(٥) ذم الكلام (١٠٩٩)
(٦) ذم الكلام (١/١٤٨)

قلت: لأن كثيراً من المتأخرين الذين نُسِبوا للحديث لمجرد أنهم طلبوا الأسانيد، أو عرفوا صحيحها من سقيمها، و لم يفهموا من المتون إلا ما وافق هواهم. قد تلبسوا بأكثر من بدعة وللأسف ابتلي بهم صحيحاً البخاري ومسلم وغيرها من كتب السنة وللأسف إغتر بهم كثير من المنتسبين للعلم ونسبوهم للسنة ودافعوا عنهم فوجب إلحاقهم بهم في بدعتهم. والله المستعان.

٣٧٢- عن الأحنف بن قيس قال: **لما قدم عليّ البصرة التحفت على سيفي لآتيه لأنصره، فلقيني أبو بكرة رضي الله عنه فقال: أبيه ما تريد؟ قلت: هذا الرجل أنصره، فقال: ارجع، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار**(١).

٣٧٣- قال ابن وهب قال مالك بن أنس: **السنة سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك**(٢).

٣٧٤- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: السنة حبل الله المتين فمن تركها فقد قطع حبله من الله(٣).

٣٧٥- عن أبي عاصم قال: **سمعت أحمد بن حنبل ذكر أبا بكر الأعين حين مات فقال: رحمه الله إني لأغبطه مات ولا يعرف إلا الحديث، لم يكن**

---

(١) البخاري (١/١٤)، مسلم (٨/١٦١)، المعجم لابن المقري (٦٦٠).

(٢) مناقب مالك للزواوي (١٤٨)، تاريخ دمشق (١٧٦٧)(٩/١٦).

(٣) الإبانة الصغرى (٤٩).

صاحب كلام، إنما كان يكتب الحديث، ثم قال: ليس عندي قوم خير من أصحاب الحديث[١].

٣٧٦- عن يحيى بن يحيى: الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله[٢].

٣٧٧- عن عاصم عن مسروق قال: ما أحد من أصحاب الأهواء إلا في القرآن مايرد عليهم، ولكنا لا نهتدي له[٣].

٣٧٨- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ وإن الله تعالى يستحي من ذي الشيبة لزوماً للسنة أن يسأله شيئاً فلا يعطيه[٤].

٣٧٩- عن علي بن يحيى الأرمني قال: غزونا من طرسوس ففتحنا حصناً بحذاء عمّورية فدخلنا بيعة لهم فإذا مكتوب على بابها بالذهب. واحد من السلف خير من ألف من الخلف"[٥].

٣٨٠ - عن الحسن بن عيسى قال: قال ابن المبارك لعلي بن الحسن ابن شقيق: إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر قال علي: فأتيت أبا حمزة السكري. فسألته عن ذلك وقلت له: ما الأثر؟ قال: يابني: احدثك عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ بكذا وبكذا فتقضى به

---

(١) تاريخ دمشق (٥٢/٣٠٤).

(٢) ذم الكلام (١٠٨٩)

(٣) ذم الكلام (٢٠٤).

(٤) سنده حسن، رواه الطبراني في الأوسط (٥٢٨٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٣)، وحسن محققه إسناده.

(٥) معجم الشيوخ للصيداوي (٣٨١).

أو تعمل به، فإذا سئلت عنه يوم القيامة أحلت عليّ، وأحلت أنا على الأعمش وأحال الأعمش على إبراهيم وأحال إبراهيم على علقمة وأحال علقمة على ابن مسعود ﷺ ويحيل عبدالله على النبي ﷺ فينهى الأمر منتهاه فتسلم[١].

٣٨١ـ عن أبي طاهر شبل بن الحسين قال حكوا لي أن نفراً من المغاربة كانوا يقطعون على الناس البحر فأخذوا مركباً فيه ماشاء الله من الأموال والرجال وكان فيهم رجل قد نقش على عادة الفتيان فسألوه عن ذلك فقال: نقشت: لاينال الشفاعة إلا من أحبّ الجماعة" فاستحسنوا ذلك منه وردوا عليه ماله وأوصلوه للعمران. حيث كان متعصباً في السنة[٢].

٣٨٢ـ عن داود ابن أبي هند عن الشعبي قال: ما ابتدع في الإسلام بدعة إلا وفي كتاب الله ﷻ مايكذبه[٣].

٣٨٣ـ عن سري السقطي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ما أنا بشيء من علي أوثق مني بحب أصحاب محمد ﷺ[٤].

---

(١) سنده صحيح الخطيب في الفقيه والمتفقه (٣٨٢/١)، والجوزجاني في أحوال الرجال (٢١١،٢١٠)، والبيهقي في المدخل (١٨٧).

(٢) معجم السفر (١١١)

(٣) سنده صحيح السنة للخلال (٩١٤).

(٤) تاريخ دمشق (١٠٩٩) (١٦١/١٠).

وليعلم طالب السنة أن صحبة أهل السنة تورث السنة وتزيل البدعة:

ومن سمات أهل السنة أنهم لا يجلسون ولا يصاحبون مخالفاً للسنة إلا قام وهو على السنة فهم كحامل المسك وأهل البدع كنافخ الكير.

٣٨٤- عن عمرو بن قيس الملائي قال: **إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه**[١].

٣٨٥- عن أبي بكر المروزي قال: قال الأثرم: **كنت أحفظ يعني الفقه والاختلاف فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله**[٢].

٣٨٦- قال الحميدي: **كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي، فلم نحسن كيف نرد عليهم، حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا**[٣].

٣٨٧- قال أحمد بن حنبل: **كانت أقفيتنا أصحاب الحديث في أيدي أصحاب أبي حنيفة، ما تنزع حتى رأينا الشافعي وكان أفقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث**[٤].

---

(١) الإبانة (١٣٣)

(٢) طبقات الحنابلة (٧٢/١)

(٣) مناقب الشافعي للرازي (٤٢)

(٤) مناقب الشافعي (٥٦)

٣٨٨- قال أبو ثور: كنت أنا وإسحاق بن راهويه وحسين الكرابيسي ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي[(١)].

قلت: يقصد بالبدعة الكلام وإلا فالكرابيسي بدَّعة الأئمة باللفظ في القرآن.

٣٨٩- عن ابن وهب قال: لقيت ثلاث مئة عالم وستين عالماً، ولولا مالك بن أنس والليث بن سعد لضللت في العلم[(٢)].

٣٩٠- عن عثمان بن صالح قال: كان أهل مصر ينتقصون عثمان رضي الله عنه حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان، فكفوا عن ذلك، وكان أهل حمص ينتقصون علياً رضي الله عنه حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك[(٣)].

٣٩١- عن أبي بكر بن الجنيد قال: حج بشير المريسي الجهمي فرجع فقال لأصحابه رأيت شابا من قريش بمكة، ما أخاف على مذهبنا إلا منه يعني الشافعي[(٤)].

٣٩٢- عن عبدالكريم قال: لا علم لنا بكم يا أهل الرقة من رأيناه من جانب ميمون بن مهران علمنا أنه مستقيم، ومن رأيناه يكره ناحيته علمنا أنه يأخذ ناحية أخرى أي ناحية الجعد الجهمي[(٥)].

---

(١) الحلية (٩/١٠٣)، تاريخ دمشق (٥١/٣٤٢)، مناقب الشافعي (٦٥)

(٢) ذم الكلام (٨٧٦)

(٣) تاريخ بغداد (١٣/٧)، تاريخ دمشق (٥٠/٣٦٦)، بغية الطلب (٤/١٧٣١).

(٤) تاريخ دمشق (٥١/٣٣٧)

(٥) تاريخ دمشق (٦١/٣٦٧)

٣٩٣- عن سفيان الثوري قال: دخلت البصرة فرأيت أربعة أئمة: سليمان التيمي وأيوب وابن عون ويونس كلٌ يقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فرجعت عن قولي فقلت كما قالوا: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي[١].

٣٩٤- عن سفيان الثوري قال: كان الخشبيه قد أفسدوني حتى أنقذني الله بأربعة لم أر مثلهم: أيوب، ويونس، وابن عون، وسليمان التيمي، الذي يرون أنه لا يحسن أن يعصى الله[٢].

٣٩٥- عن يزيد بن زريع قال: قدم علينا شعبة البصرة ورأيه رأي سوء خبث -يعني الترفض- فما زلنا به حتى ترك قوله ورجع وصار معنا (أي على السنة)[٣].

٣٩٦- عن محمد بن هارون الحربي قال: قال بشر بن الحارث: ما أحب إليّ إذا نشأ الغلام، أن يقع في يد صاحب حديث يُسدّده[٤].

٣٩٦- عن أبي عثمان عمرو بن معمر قال: قال أحمد بن حنبل وعلي بن المديني: إذا رأيت الرجل يجتنب أبا حنيفة ورأيه، والنظر فيه، ولا يطمئن إليه ولا إلى من يذهب مذهبه ممن يغلوا فيه، ولا يتخذه إماما فأرجو خيره[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (٤/٢٦٠)، تاريخ دمشق (٣١/٣٤٤)، الحلية بمعناه (٧/٣١)

(٢) الحلية (٣/٢٨)، تاريخ دمشق (٣١/٣٦١)

(٣) تاريخ بغداد (٩/٢٦٠)

(٤) تاريخ بغداد (١١/٣٥٥)

(٥) طبقات الحنابلة (١/٢٤٧)

٣٩٧- قال يوسف بن أسباط: كان أبي قدرياً وأخوالي روافض فأنقذني الله بسفيان(١).

٣٩٨- عن الفلكي قال: كان عمار بن زريق وسليمان بن قرم الضبي، وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري أربعتهم يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان إلى البصرة، فلقي أيوب وابن عون فترك التشيع(٢).

٣٩٩- قال الفضيل بن عياض: إن لله عباداً يحيي بهم العباد والبلاد وهم أصحاب السنة(٣).

٤٠٠- عن عمر بن العباس قال: كان عبدالله بن داود الخريبي يقول لعبدالرحمن بن مهدي: أنت قدري، فقال عبدالرحمن: إنما أستاذي حماد بن زيد ويزيد بن زريع فعن أيهما حملت القدر(٤).

٤٠١- عن صالح بن سمار قال: قال نعيم بن حماد أنا كنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم. فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل، قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل كان نعيم كاتباً لأبي عصمة، وكان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء ومنه تعلم نعيم بن حماد(٥).

---

(١) اللالكائي (١/٦٠)، تاريخ دمشق (٨/٦٨)(٨٠٠).

(٢) اللالكائي (٤٢)

(٣) الحلية (٨/١٠٤)

(٤) الكامل لابن عدي (١/١١٣)

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٣٠٧).

٤٠٢- عن أسود بن سالم قال كنا عند أبي بكر بن عياش فسمعته يقول: لأرى الرجل صحب الثوري فيعظم في عيني[١].

٤٠٣- عن يعقوب عن أبيه أن عبدالعزيز بن مروان بعث ابنه عمر بن عبدالعزيز إلى المدينة يتأدب بها فكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده فكان عمر يختلف إلى عبيدالله بن عبدالله يسمع منه العلم. فبلغ عبيدالله أن عمر ينتقص علي بن أبي طالب فأتاه عمر فقام يصلي وأزر عمر فلم يبرح حتى سلم من ركعتين ثم أقبل على عمر بن عبدالعزيز فقال: متى بلغك أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟ قال: فعرف عمر ما أراد فقال: معذرة إليك والله لا أعود. قال: فما سُمع عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك ذاكراً علياً إلا بخير[٢].

---

(١) الجرح والتعديل للرازي (١/٨٥).

(٢) المعرفة والتاريخ (١/٥٦٨)، وابن عساكر في تاريخه (٤٥/١٣٦)، الأغاني (٩/٢٥٢).

وليعلم طالب السنة أنه نعم المداوي حيث تُجهل السنة ينشرها

وأهل السنة أصحاب فقه قد عرفوه عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهم كالدواء للناس، فحيث تُجهل سنة في قوم نشروها واجتهدوا في نشرها.

٤٠٤- قال الترمذي بعد ذكره لحديث الرؤية (أي رؤية الله يوم القيامة) قال: قال وكيع: **من كان هاهنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان لأن الجهمية ينكرون هذا**[١].

٤٠٥- عن الأوزاعي قال: **كانوا يستحبون أن يتحدثوا بأحاديث فضائل أهل البيت ليردّوا أهل الشام عما كانوا يأخذون فيه**[٢].

٤٠٦- عن عمرو بن حسان قال: **كان سفيان الثوري نعم المداوي، إذا دخل البصرة حدّث بفضائل عليّ، وإذا دخل الكوفة حدث بفضائل عثمان**[٣].

٤٠٧- عن عطاء بن مسلم قال: **قال لي سفيان إذا كنت بالشام فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة فاذكر مناقب أبي بكر وعمر**[٤].

---

(١) سنن الترمذي (٦١١/٤)

(٢) جامع بيان العلم (٢١٤٠)، تاريخ دمشق (٤٨/١٢).

(٣) الحلية (٢٧/٧)

(٤) الحلية (٢٧/٧)

٤٠٨- عن عطاء بن مسلم الخفاف قال: قدمت الرقة فجلست في سوق الأحد فذكرت فضائل علي رضي الله عنه ثم غدوت على جعفر بن برقان فقال: يا عطاء، بلغني ما فعلت، فقلت: يرحمك الله إن أخاك سفيان الثوري قال لي: إذا قدمت الرقة فاجلس في سوق الأحد واذكر فضائل علي فإن الإباضية بها كثير. فقال جعفر: يا عطاء إذا ذكرت فضائل رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأشرك معه غيره[1].

قلت: نصحه بذلك لدفع شبهة التشيّع عنه.

٤٠٩- عن خالد بن دينار قال: أتينا سالم بن عبدالله نسمع منه فقال: من أين أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة. قال: حرورية. سبئية عثمان خيرٌ من علي، عثمان خير من علي[2].

٤١٠- عن أبو زكريا قال: قيل ليزيد بن هارون: لم تحدِّث بفضائل عثمان ولا تحث بفضائل علي؟ فقال: إن أصحاب عثمان مأمونون على عليّ، وأصحاب علي ليس بالمأمونين على عثمان[3].

٤١١- عن حزم بن أبي حزم القطعي قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو كان كل بدعة يميتها الله على يدي ، وكل سنة يحيها الله على يدي ببضعة من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي كان في الله يسيراً[4].

---

(١) تاريخ الرقة (١٢٨)

(٢) تاريخ دمشق (٣٩/٥٠٤)

(٣) تاريخ دمشق (٣٩/٥٠٣)

(٤) تاريخ دمشق (٤٥/١٩٩)

٤١٢- عن صالح جزرة قال: كان عبدالله بن عمر بن أبان يمتحن من يجيئه من أصحاب الحديث - فإنه كان غالياً في التشيع - فدخلت عليه فقال: من حفر بئر زمزم؟ قلت: معاوية بن أبي سفيان، قال: فمن نقل ترابها؟ قلت: عمرو بن العاص، فصاح وزبرني ودخل منزله(١).

٤١٣- عن محمد بن علي بن مخلد قال: لما منعت الديلم ببغداد الناس أن يذكروا فضائل الصحابة، وكتبت سب الصحابة على المساجد، كان محمد بن عبدالله بن عبدويه الشافعي يتعمد في ذلك الوقت إملاء الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده ويفعل ذلك حسبة ويعده قربة(٢).

٤١٤- عن يحيى قال: سمعت أبا أسامة يقول: من قدّم علياً على عثمان فهو أحمق. وقال أبو أسامة: كانت أمي شيعية(٣).

٤١٥- قال رجل من القدرية لشعبة يا أبا بسطام ألا تحدثنا؟ قال: فذكر حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة)(٤).

٤١٦- عن يحيى بن المغيرة قال قرأت كتاب حمّاد بن زيد إلى جرير: بلغني أنك تقول في الإيمان بالزيادة. وأهل الكوفة يقولون بغير ذلك أثبت على ذلك ثبتك الله(٥).

---

(١) تاريخ بغداد (٩/٣٢٦)

(٢) تاريخ بغداد (٥/٤٥٧)

(٣) دمشق (٣٩/٥٠٦)

(٤) تاريخ البسوي (٢/٢٨٣)

(٥) الجرح والتعديل للرازي (١/١٧٧).

٤١٧- عن عطاء بن السائب قال: **سمعت عبدالله بن شداد بن الهاد يقول: لوددت أني أقمت على المنبر من غدوة إلى الظهر فأذكر فضائل عليّ، ثم أقول فأنزل فيضرب عنقي**(١).

٤١٨- عن أبي علي الحسن بن أحمد القلانسي قال: **سمعت ابن الطرائفي يدور بدمشق وأنا صبي فيترحم على أصحاب رسول الله ﷺ ويذكر التفضيل وعائشة رضي الله عنها** (٢).

٤١٩- عن خلف بن تميم قال: حدثنا عبدالله بن المبارك وسمعته يقول: **من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة ويترحم على عثمان. قال خلف بن تميم: فدخلت دار البطيخ بالكوفة فرأيت الأرطال والكيالج، فكرهت أن أقول شيئاً**(٣).

٤٢٠- عن رسته قال: **سمعت ابن مهدي يقول وقيل له: أن أبا داود الطيالسي لايرفع يديه بأصبهان إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع، فسألني عن ذلك فقلت يرفعهما جميعاً تحت ثيابه فقال بئس ماصنع: ألا يظهر فيراه الناس فيعتدوا به**(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (١٠٣/٣١).

(٢) تاريخ دمشق (١٥٧٩) (٢٢/١٥).

(٣) المعجم لابن المقرئ (٤٥٤)، بغية الطلب (٣٣٣٧/٧).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان (١٨٣/١).

وليعلم طالب السنة أنه إذا انتشرت البدعة لا يسع أهل السنة السكوت:

ولذلك فإننا نجد أن الأئمة من أهل السنة قد هجروا من أجاب في المحنة لأنهم كان الواجب عليهم وقد عمّت الفتنة وانتشرت البدعة أن لا يكتموا ما علموه من السنة.

٤٢١- عن حجاج بن الشاعر قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: **لو حدثت عمن أجاب في المحنة، لحدثت عن اثنين: أبو معمر وأبو كريب. أما أبو معمر فلم يزل بعدما أجاب يذم نفسه على إجابته وامتحانه ويُحسِّن أمر من لم يجب. وأما أبو كريب فأجرى عليه ديناران وهو محتاج فتركهما لما علم أنه أجرى عليه لذلك**[1].

٤٢٢- عن يعقوب القراب قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: **قد نويت أن لا أحدث عمن أجاب إلى خلق القرآن. قال: فتوفي قبل ذلك**[2].

٤٢٣- عن أبي داود قال: سمعت أحمد بن حنبل وسئل: **هل لهم رخصة أن يقول الرجل كلام الله ثم يسكت؟ قال: ولم يسكت؟! لولا ما**

---

(١) السير (١١/٣٩٥)

(٢) السير (١٣/٣٢٢)

وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون[١].

قلت: وكأنه رحمه الله رأى أنه قبل انتشار البدعة فالكلام فرض كفائي وبعد انتشار الفتنة والبدعة فالكلام بالسنة فرض عين على كل عالم بالسنة.

٤٢٤- عن يزيد بن زريع قال: قلت لعمر بن محمد العمري: رجل يثبت القدر ويعلم من قلبه أنه مؤمن ولا يتكلم فيه أحب إليك أو رجل مؤمن يتكلم فيه؟ قال: لا والله حتى يبين لهم ضلالهم[٢].

٤٢٥- عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: قال أحمد بن حنبل: كنا نرى السكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء، فلما أظهروه لم نجد بدأ من مخالفتهم[٣].

٤٢٦- عن الأوزاعي قال: إذا جهر أهل البدع ببدعهم وكثرت دعوتهم ودعاتهم إليها فنشر العلم حياة، والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة يُعتصم بها على مصرّ ملحد[٤].

٤٢٧- عن أبي النضر هاشم بن القاسم: دعانا إبراهيم بن شكلة (ابن المهدي الخليفة العباس) وأحضر المريسي وأراد أن يضرب عنقه، فقال لنا: ما تقولون في القرآن؟ قال: فقلت: القرآن كلام الله غير مخلوق. فقال: لما لم

---

(١) مسائل أحمد لأبي داود (٢٦٤)، السنة للخلال (١٣٢/٥)

(٢) اللالكائي (١٢٧٥)

(٣) طبقات الحنابلة (١٢٣/٣)

(٤) البدع لابن وضاح (٥٢٤)

نقل كلام الله ونسكت؟ قال: قلت لأن هذا العدو لله قال: مخلوق فلم نجد بداً من أن نقول غير مخلوق[١].

٤٢٨- قال أحمد بن حنبل: إذا كان الرجل من أصحاب الحديث - أي وفي مجلسه رجل من أصحاب الكلام - فامسك عن أن يقول القرآن كلام الله ليس بمخلوق فهو جهمي[٢].

٤٢٩- عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: قال الدارقطني: اختلف قوم من أهل بغداد في عثمان أفضل أم عليّ؟ فتحاكموا إليّ فأمسكت عنه، وقلت الإمساك عنه خير ثم لم أر لديني السكوت فدعوتهم وقلت: عثمان أفضل من عليّ فضله جماعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا قول أهل السنة وهو أول عقد يحل في الرفض[٣].

٤٣٠- عن أبي بكر المروزي قال: قال لي أبو عبدالله في أبي رزمة المروزي: بلغني أنهم سألوه بمكة عن الإيمان؟ فأبى أن يقول: الإيمان قول وعمل، ولو علمت هذا عنه ما أذنت له بالدخول عليّ[٤].

٢٩٢- عن أبي داود قال: قال عثمان بن أبي شيبة هؤلاء الذين يقولون كلام الله ويسكتون شر من هؤلاء (يعني ممن قال القرآن مخلوق)[٥].

---

(١) السنة للخلال (١٣٤/٥)

(٢) الإبانة (٤١٥)، السنة لعبدالله (١٣١)

(٣) تاريخ دمشق (٥٠٩/٣٩)

(٤) السنة للخلال (١١٠٧)

(٥) السنة للخلال (١٤١/٥)

٤٣١- عن محمد بن يحيى بن سعيد قال: سألت أبي قال سألت شعبة وسفيان بن عينية ومالكاً عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف أسكت أو أبين؟ قالوا جميعاً بين أمره[١].

٤٣٢ـ عن أحمد بن عبدالرحمن البزوري قال: سألت الحسن بن علي الحُلواني فقلت: إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن فما تقول؟ قال: القرآن كلام الله غير مخلوق ومانعرف غير هذا[٢].

٤٣٣ـ عن ثابت عن أنس ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾[٣] قال: وضع إبهامه على قريب من طرف أنملة خنصره فساخ الجبل" فقال حميد لثابت: تقول هذا؟! فرفع ثابت يده إذا انتشرت فضرب صدر حميد وقال: يقول رسول الله ﷺ ويقوله أنس، وأنا أكتمه؟!![٤].

٤٣٤ـ عن عبدالعزيز بن أبي روّاد (مرجيء) سال هشام بن حسان وهو في الطواف. ما كان الحسن يقول في الإيمان؟ قال كان يقول: قول وعمل. قال: فما كان ابن سيرين يقول؟ قال: يقول آمنا بالله وملائكته وكتبه

---

(١) ذم الكلام (٢٩٠/١)

(٢) تاريخ دمشق (١٦٩٢) (١٦٣/١٥).

(٣) سورة الأعراف، آية ١٤٣.

(٤) سنده صحيح، المشيخة الكبرى (٥٤)، أحمد (١٢٥/٣)، الترمذي (٣٠٧٤) ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٠)، ابن جرير الطبري في التفسير (١٥٠٨٧).

ورسله. لايزيد على ذلك. قال ابن أبي روّاد: كان ابن سيرين. كان ابن سيرين. قال هشام: بيّن أبو عبدالرحمن الإرجاء يعني ابن أبي روّاد[١].

قلت: ومعناه عندي أن الحسن فصّل في موضع الشبهه فكان دافع للشبهة وابن سيرين أجمل في موضع الشبهة فلم يدفع الشبهه ولذا انتحله ابن أبي روّاد المرجي. وأعجبه كلامه و لم يعجبه الحسن.

---

(١) سنده حسن الفاكهي في أخبار مكة (٦٧١).

وليعلم طالب السنة أنه ليس كل ما يعلم من مسائل السنة يعرض على العامة.

ولذلك جاءت الآثار التي تبين فقه السلف الصالح في نشرهم للسنة عند أمن الفتنة.

٤٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: **سيكون في أخر أمتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم**[(١)].

٤٣٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **كفى بالمرء إثماً أن يحدِّث بكل ما سمع**[(٢)].

٤٣٧- عن حفص بن عاصم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع**[(٣)].

٤٣٨- عن ابن وهب قال: قال لي مالك: **اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع، ولا يكون إماما أبداً وهو يُحدث**[(٤)].

٤٣٩- عن محمد بن المثنى قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: **لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع**[(٥)].

---

(١) مسلم (٦) في المقدمة

(٢) مسلم (٥) في المقدمة

(٣) رواه مسلم ووصله عن أبي هريرة (٥)

(٤) رواه مسلم في المقدمة

(٥) رواه مسلم في المقدمة، البخاري في التاريخ(١٣٦٠)، الطيوريات (٥٩).

٤٤٠- عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، **أن عبدالله بن مسعود قال: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة**[١].

٤٤١- كان إذا قيل لمالك يا أبا عبدالله إن هذا الحديث لم يحدّث به غيرك تركه، وإذا قيل له هذا حديث يحتج به أهل البدع تركه[٢].

٤٤٢- عن زيد بن الحباب قال: **رأيت سفيان الثوري إذا سئل عن المسائل قال: لا أدري حتى يظن من رآه أنه لا يحسن من العلم شيئاً**[٣].

٤٤٣- عن عيسى بن يونس قال: **ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحدة فإنه حدثنا بهذا الحديث: (قال علي: أنا قسيم النار)، فبلغ ذلك أهل السنة فجاءوا إليه فقالوا: أتحدث بأحاديث تقوي بها الرافضة والزيدية والشيعة؟ فقال: سمعته فحدثت به، فقالوا: فكل شيء سمعته تحدث به؟! قال: فرايته خضع ذلك اليوم**[٤].

قلت: والحديث هو المنسوب لعليّ رضي الله عنه: (أنا قسيم النار هذا لي وهذا لك). وهو حديث موضوع من رواية اثنين من الروافض الملاحدة كما قال العقيلي: موسى بن طريف وعباية بن ربعي الأسدي.

قلت: وأما رواية الأعمش عن هذين:

---

(١) جامع بيان العلم (١٩١٢) رواه مسلم في المقدمة (١/١٠) (٥)، الطيوريات (٦١).

(٢) ذم الكلام (٨٩١)

(٣) ذم الكلام (٩٢٠)

(٤) تاريخ دمشق (٤٢/٢٩٩)، الضعفاء للعقيلي (٣/٤١٦)

٤٤٤- فقد قال أبو بكر عن عياش: قلت للأعمش أنت حين تحدث عن موسى بن ظريف عن عباية عن علي: (أنا قسيم النار) قال: فقال: والله ما رويته إلا على جهة الاستهزاء. قال: قلت حمله الناس عنك في الصحف وتزعم أنك رويته على جهة الاستهزاء؟! [١].

٤٤٥- عن ابن نمير قال: سمعت أبي يقول: سمعت الأعمش يقول: وذكر حديثه الذي ينكرونه، فقال: كنت أحدثهم بأحاديث يقولها الرجل لأخيه في الغضب فاتخذوها ديناً، لا جرم لا أعود لها[٢].

٤٤٦- عن عبدالله بن أبي صبية عن يحيى بن سعيد الأنصاري وقد تلا هذه الآية يوماً "وإن من شيء إلا عنده خزائنه" (الحجر:آية ٢١)، فقال جميل بن نباتة العراقي: يا أبا سعيد أرأيت السحر من خزائن الله التي أنزل؟ فقال يحيى: مه ما هذا من مسائل المسلمين وأفحم القوم[٣].

٤٤٧- قال ابن شبرمة: إن من المسائل مسائل لا يجمل بالسائل أن يسأل ولا بالمسئول أن يجيب[٤].

٤٤٨- في حديث: (تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة بينهما يزيدان في الأجل)، قال سفيان الثوري: وربما سكتنا عن هذه الكلمة

(١) الضعفاء للعقيلي (٤١٦/٣)

(٢) السنة للخلال (٨١٤)

(٣) ذم الكلام (٣٤٠/٢)، تاريخ دمشق (٢٥٠/٦٤)، المعرفة والتاريخ (٦٤٨/١)

(٤) الفقيه والمتفقه (١٩٨/٢)، الحيل لابن بطة (٧١)، المعرفة والتاريخ (٦١٢/٢)، أخبار القضاة لوكيع (٨٨/٣)

(يزيدان في الأجل)، فلم نحدث بها مخافة أن يحتج بها هؤلاء، يعني القدرية وليس لها فيه حجة[١].

٤٤٩- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أتحبون أن يكذب الله ورسوله، لا تحدثون الناس إلا بما يعلمون[٢].

٤٥٠- عن ابن حصين قال: إن أحدهم ليفتي في المسألة لو وردت على عمر لجمع لها أهل بدر[٣].

٤٥١- عن سهل بن سعد الساعدي قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها[٤].

٤٥٢- عن عباس الدوري قال: سمعت محاضر ورأيت في كتبه أحاديث مضروب عليها، فقلت: ما هذه الأحاديث المضروب عليها؟ فقال: هذه العقارب نهاني ابن أبي شيبة أن أحدث بها[٥].

٤٥٣- سئل سفيان بن وكيع: هذه الأحاديث الرديئة نكتبها؟ فقال: ما طلبها أحد فأفلح[٦].

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/٦٩٢-٦٩٣)

(٢) جامع بيان العلم (١٩١١)

(٣) مسائل أحمد لأبي داود (٣٩٦)، أبطال الحيل لابن بطة (٧٢)

(٤) سنده صحيح: أحمد (٥/٣٣٤)، مالك (٣/١٨٦)، للبخاري (٩/٣٦١)، مسلم (٢/١١٢٩)، النسائي (٣٤٠٢)، أبو داود (٢٢٤٥)، ابن ماجة (٢٠٦٦)، البيهقي (٧/٣٩٨)

(٥) السنة للخلال (٢٨٧)

(٦) السنة للخلال (٨٣٥)

٤٥٤- عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ، فجعل يمد الوضوء إلى إبطيه فقلت: ماهذا يا أبا هريرة؟ فقال: أنتم هاهنا يا بني فرّوخ؟ (أي الأعاجم)، لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعت خليلي ﷺ يقول: الحلية تبلغ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء(١).

٤٥٥- عن أبي القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر حدثني أبي قال: حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما فأعرض عنه، فقيل يا أبا عبدالله هو رجل من بني هاشم فأقبل عليه فقال: اقرأ "تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون" (٢).

٤٥٦- عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي: في الرجل يسأل أمؤمن أنت حقاً؟ قال: إن المسألة عما سئل من ذلك بدعة، ولم نكلفه في ديننا، ولم يشرعه نبينا صلى الله عليه وسلم، وليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام إلا مثل القول فيه جدل(٣).

٤٥٧- عن النزال بن سبرة قال: سئل عبدالله بن مسعود عن مسألة فيها لبس، فقال عبدالله: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيانه، فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بُيّن له، ومن خالف والله ما نطيق خلافكم(٤).

---

(١) تاريخ بغداد (١٨١/٥)

(٢) تاريخ بغداد (٤٤/٦)

(٣) الحلية (٢٥٤/٨)

(٤) الإبانة (٣٣٢/١)

٤٥٨- قال معاذ رضي الله عنه: إياكم ومغمضات الأمور[١].

٤٥٩- عن يزيد بن الأصم يقول: قال أبو هريرة ﷺ قال: يقولون أكثرت ياأبا هريرة والذي نفسي بيده لو أني حدثتكم بكل شيء سمعته من رسول الله ﷺ لرميتموني بالقشع، يعني بالمزابل، ثم ماناظرتموني"[٢].

٤٦٠- عن ثابت عن أنس ﷺ قال: حدثت الحجاج بحديث العرفيين قال: فلما كانت الجمعة قام يخطب قال: تزعمون أني شديد العقوبة، وهذا أنس حدثني عن رسول الله ﷺ : أنه قطع أيدي رجال وأرجلهم وسمّل أعينهم قال أنس: فوددت أني مت قبل أن أحدثه[٣].

٤٦١- عن المدائني قال: قال سلمان الفارسي ﷺ لو حدثت الناس بكل ما أعلم لقالوا: رحم الله قاتل سلمان[٤].

٤٦٢- عن محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ أنه يقول: لو أنبأتكم بكلّ ما أعلم لرمَاني الناس بالخزف وقالوا: أبو هريرة مجنون[٥].

---

(١) ذم الكلام (٢/٣١٠)

(٢) طبقات ابن سعد (٢/٤٣٣) بسند صحيح.

(٣) تاريخ دمشق (٥/١٩٣).

(٤) تاريخ دمشق (٢١،٤٢٤)، عيون الأخبار (٢/١٤٣)، المجالسة (٧٥٧).

(٥) الطبقات (٣/٤٨٢).

وأهل السنة لهم زلات فيجب التناصح بينهم.

ومن القطعي أن أهل السنة غير معصومين وأن لهم زلات فإذا سقط أحدهم في زلة يجب أن يُنصح من إخوانه من أهل السنة، وواجب عليه قبول النصيحة.

فبعضهم يسقط في خطأ بسبب شبهة وهو في الأصل على منهج أهل السنة والجماعة.

وبعضهم يماشي المبتدعة وهو لا يعلم ببدعته فإذا نُصِّح تركهم.

وبعضهم يمدح أو يزكي مبتدعاً دون علم ببدعته فإذا نُصِّح ذمّه وأهانه كمنهج أهل السنة.

وهكذا أما أن يسقط الرجل في أصول المبتدعة ويقرر قواعدهم ويستعمل طريقتهم في الاستدلال وإذا نُصِّح جادل وماری ولم يرجع، فهذا المبتدع وإن تسمى بين الناس بالسني، ولا يعتذر له، وإن كان داعية لبدعته فلا يراجع ولا ينصح ولا يجادل كما سيتقرر من قواعد أهل السنة إن شاء الله.

مثل من استعمل علم الكلام ولو بالرد على المبتدعة كما زعم ودافع عن المبتدعة، ورد على أهل السنة الأوائل قواعدهم، واخترع قواعد لم ينزل الله بها من سلطان مثل أن الحب في الله يتبعض: فيُحب الإنسان المبتدع من جانب ويُبغض من جانب وهذا هو العدل عنده!! ولذلك سقط نتيجة لاستعماله علم الكلام، ودخوله فيما نهاه عنه السلف قاطبة أقول سقط في أكثر من بدعة، وهو يلقّب بالإمامة.

فمثل من هذه حالته مع من يُنسب؟ مع أهل السنة، أم مع من استعمل طريقتهم؟

وهل هذه الطوام التي أتى بها من إستعمل علم الكلام تُسمى سقطات فلا تؤخذ منه فحسب؟

ما سمعنا بهذا في سلفنا الأولين رحمهم الله.

والآن نشرع في سرد الآثار:

٤٦٣- عن ابن المبارك قال: كنت آتي أبا حنيفة سراً من سفيان وإن أصحابي كانوا يلومونني على إتيانه[١].

٤٦٤- عن حماد بن زيد بن أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير ألم أرك مع طلق بن حبيب (مرجئ)؟ قال: قلت: بلى فماله؟ قال: لا تجالسه فإنه مرجئ. قال: قال أيوب وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه[٢].

٤٦٥- عن معاذ بن مكرم قال: رآني ابن عون مع عمرو بن عبيد في السوق فأعرض عني فاعتذرت إليه فقال: أما إني قد رأيتك فما زادني[٣].

٤٦٦- رأى أبو قلابة رحمه الله رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة فقال له: مالك ولهذا الهزء الهزء[٤].

---

(١) سنده صحيح السنة لعبدالله (٢١٢/١)

(٢) السنة لعبدالله (٣٢٣/١)

(٣) الحلية (٤٠/٣)

(٤) الإبانة (٨٩١/٢)

٤٦٧- عن عبدالواحد بن زيد قال: قال لي أيوب: قل للثوري لا تصحب عمرو بن عبيد، قال: فقلت له ذلك. فقال: إني أجد عنده أشياء لا أجدها عند غيره، فقلت ذلك لأيوب، فقال لي أيوب: من تلك الأشياء أخاف عليه(١).

٤٦٨- عن نعيم بن حماد قال: سمعت معاذ بن معاذ يصيح في مسجد البصرة يقول ليحيى القطان: أما تتقي الله، تروي عن عمرو بن عبيد وقد سمعته يقول: لو كانت "تبت يدا أبي لهب" في اللوح المحفوظ، لم يكن لله على العباد حجة(٢).

٤٦٩- قال أحمد بن حنبل: ترك يحيى بن سعيد عمرو بن عبيد بآخره(٣).

٤٧٠- عن عبدالله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: قلت لأبي عاصم (الضحاك بن مخلد الشيباني)، مالك لا تُشَبَّه بأصحابك ابن عون. وذلك أنه كان يجلس إلى هلال صاحب الرأي(٤).

٤٧١- مر ابن عون على عمرو بن عبيد، ورجل جالس معه، فعرفه ابن عون فقال: السلام عليك يا فلان ما يجلسك هاهنا؟! (٥).

---

(١) الحلية (٣٣/٧)
(٢) الضعفاء للعقيلي (٢٧٨/٣)
(٣) الضعفاء (٢٨١/٣)
(٤) الضعفاء للعقيلي (٢٢٣/٢)
(٥) الضعفاء للعقيلي (٢٨٥/٣)

٤٧٢- عن أبي النضر قال: كنت عند باب الرصافة فسلم عليّ شعبة، فمر بي محمد بن راشد الخزاعي، فقال لي: كتبت عن هذا شيئاً؟ فقلت: نعم حديث كذا وكذا، فقال: لا تكتب عنه فإنه معتزلي خشبي رافضي[1].

٤٧٣- عن إبراهيم بن شماس السمرقندي قال: حدثنا ابن المبارك بالثغر عن أبي حنيفة، قال: فقام إليه رجل يكنى أبا خداش، فقال: يا أبا عبدالرحمن لا ترو لنا عن أبي حنيفة فإنه كان مرجئاً فلم ينكر عليه، فكان ابن المبارك إذا جاء الحديث عن أبي حنيفة ورأيه ضرب عليه من كتبه[2].

٤٧٤- عن ابن المبارك قال: كنت عند الأوزاعي فأطريت أبا حنيفة فسكت عني فلما كان عند الوداع قلت له: أوصني؟ قال: أما إني أردت ولو لم تسألني، سمعتك تطري رجلاً كان يرى السيف في أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قلت له: أفلا أعلمتني، قال: لا أدع ذاك[3].

٤٧٥- عن أبي يعقوب التستري قال: تكلم معاذ بن معاذ بكلام أراد به أن يرد ضد القدرية، فبلغ يحيى بن سعيد القطان، فأرسل بابنه محمد، قال: أدركت ابن عون ويونس، هل سمعت أحداً منهم تكلم بمثل هذا؟! فرجع معاذ لقول يحيى.[4]

---

(١) الضعفاء (٦٦/٤) للعقيلي

(٢) السنة لعبدالله بن أحمد (٢١٣/١)

(٣) تاريخ ابن ذرعة الدمشقي (٥٠٦/١)

(٤) السنة للخلال (٩٢٧)، السنة لعبدالله (٥٥٣)

٤٧٦- عن أحمد بن زهير بن حرب قال: جاء رسول أحمد بن حنبل إلى يحيى بن معين فقال له: يقول لك أخوك أبو عبدالله: هوذا تكثر الحديث عن عبيدالله العبسي وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركت الحديث عنه؟ قال: فرفع يحيى رأسه وقال للرسول: اقرأ على أبي عبدالله السلام وقل له: يحيى يقرأ عليك السلام ويقول لك: أنا وأنت سمعنا عبدالرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك حديثه، فإن عثمان أفضل من معاوية[١].

٤٧٧- عن عيسى بن يونس قال: حدث الأعمش بحديث علي بن أبي طالب (أنا قسيم النار) فبلغ ذلك أهل السنة فجاؤا إليه فقالوا: تحدث بهذا الحديث يقوي رأي الرافضة والزيدية والشيعة فقال: سمعته فحدثت به، فقالوا: أو كل شيء سمعته تحدث به؟ قال: فرأيته خضع لذلك اليوم[٢].

أقول: أين هذه الأمثلة من زماننا الذي أصبح الحق فيه يعرف بالرجال وأصبحت السنة حكراً على فئات لو فتشت عن الواحد منهم لوجدته غارقاً في البدعة، ولو نصحته لبدّعك وصنّفك على هواه لينفّر عنك العوام. والله المستعان.

٤٧٨- عن يونس بن عبدالأعلى قال: قال لي الشافعي ذات يوم: يا يونس، إذا بُلّغت عن صديق لك ما تكرهه فإياك أن تبادر بالعداوة وقطع الولاية، فتكون مِمن أزال يقينه بشك، ولكن إلقه وقل له: بلغني عنك كذا

(١) تاريخ دمشق (١٨٩/٣٦)
(٢) تاريخ دمشق (٢٩٩/٤٢)

وكذا وأجدر أن تسمي المبلِّغ. فإن أنكر ذلك فقل له: أنت أصدق وأبر، ولا تزيدن على ذلك شيئاً، وإن اعترف بذلك فرأيت له في ذلك وجهاً بعذر فاقبل منه[١].

قلت: هذا في أهل السنة مع أهل السنة.

٤٧٩- عن إبراهيم بن شماس قال: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه؟ قال: لست أحدث عنه نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه[٢].

٤٨٠- عن أبي بكر المروزي قال: قال أحمد بن حنبل: قال أبو عبيد لما أنكرت عليه وضع هذه الكتب قال: لم تنصحوني ولم أعلم، فلو علمت أنك تكرهها ما تعرضت لها ولا وضعتها. قال أحمد: قد ندم[٣].

قلت: أبو عبيد هو القاسم بن سلام.

٤٨١- عن محمد بن خاقان قال: شيعنا ابن المبارك في آخر خرجة خرج، فقلنا له: أوصنا. فقال: لا تتخذوا الرأي إماماً[٤].

٤٨٢- عن أبي نضرة قال: لما قدم أبو سلمة البصرة أتيته أنا والحسن فقال للحسن: أنت الحسن؟! ما كان بالبصرة أحد أحب إليّ لقيا منك وذلك أنه بلغني أنك تفتي برأيك، فلا تفت برأيك، إلا أن تكون سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب منزّل[٥].

---

(١) الحلية (١٢٢/٩)

(٢) طبقات الحنابلة (٣٩٢/١)

(٣) طبقات الحنابلة (٥٧/١)

(٤) تاريخ بغداد (٢٥٠/٥)

(٥) ذم الكلام (١٤٣/١)

٤٨٣- عن جابر بن زيد قال: لقيني ابن عمر في الطواف فقال لي: يا أبا الشعثاء إنك من فقهاء البصرة، فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت(١).

٤٨٤- عن أحمد بن حنبل أنه أرسل إلى أبي سليمان الجوزجاني: إن أمسكت عن كتب الرأي سمعنا منك الحديث، وأرسل أيضاً إلى يحيى بن صباح الوحاظي الحمصي: إن تركت الرأي أتيناك فسمعنا منك(٢).

٤٨٥- عن منذر بن جهم الأسلمي قال: إنه كان رجل منا في الأهواء زماناً ثم صار بعد إلى أمر الجماعة (أي إلى السنة)، فقال لنا: أنشدكم الله أن لا تسمعوا من أصحاب الرأي فإنا والله كنا نروي لكم الباطل ونحتسب الخير في ضلالتكم(٣).

٤٨٦- عن علي بن عاصم قال: بكرت إلى جابر الجعفي (شيعي متحرق) فلقيت شعبة فقال لي: إلى أين؟ قلت: إلى جابر، فردني(٤).

٤٨٧- عن أيوب قال: أنا نازلت الحسن البصري في القدر غير مرة حتى خوفته بالسلطان، فقال: لا أعود فيه بعد اليوم. قال أيوب: ولا أعلم أحد يستطيع أن يعيب الحسن إلا به، وأدركت الحسن والله وما يقوله(٥).

---

(١) ذم الكلام (١٤٤/١)

(٢) ذم الكلام (٥٠٦/٢)

(٣) الجرح والتعديل (٣٢/٢)

(٤) تاريخ واسط (٢٥٥)

(٥) الطبقات لابن سعد (١٦٧/٧)، تاريخ البسوي (٣٤/٢).

٤٨٨- عن ابن المبارك قال: ذكرت أبا حنيفة عند الأوزاعي وذكرت علمه وفقهه، فكره ذلك الأوزاعي، وظهر لي منه الغضب، وقال: تدري ما تكلمت به؟ تطري رجلاً يرى السيف على أهل الإسلام. فقلت إني لست على رأيه ولا مذهبه. فقال: قد نصحتك فلا تكره، فقلت: قد قبلت(١).

وقد يعفى عن بعض الزلات التي لا تتفرع منها البدع والتي يُعلم أن سببها لم يكن تأصيل صاحبها للبدعة:

٤٨٩- عن سلمة قال: قلت لأحمد طلبت عفان (إبن مسلم) في منزله فقالوا خرج، فخرجت أسأل عنه الجيران فقالوا توجه في هذا الوجه فقلت أمضي وأسأل عنه فأدل عليه، حتى إنتهيت إلى مقبرة وإذا هو جالس يقرأ على قبر فنزلت عليه وقلت: سوءة لك. فقال: يا هذا الخبز، الخبز. فقلت: لا أشبع الله بطنك. قال فقال لي أحمد: لا يحتاج إلى هذا، لا تذكرن هذا، فإنه قد قام في المحنة مقاماً محموداً عليه(٢).

٤٩٠- عن الميموني قال: قلت لأحمد بن حنبل: ياأبا عبدالله أحمد بن عبدالملك بن واقد؟ فقال لي: ما رأيت إلا خيراً صاحب سنّة، قد كتبنا عنه: قلت: أهل حران يسيئون الثناء عليه. قال لي أهل حران قلما يرضون عن إنسان هو يغشى السلطان بسبب ضيعة له، فرأيت أمره عند أبي عبدالله حسناً، يتكلم فيه بكلام حسن(٣).

---

(١) السنة لعبدالله بإسناد صحيح (١/٢٢٢)

(٢) المعرفة والتاريخ للبسوي (٢/١٧٨)

(٣) تاريخ بغداد (٥/٢١).

٤٩١- عن الزهري عن أبي أدريس الخولاني قال: فاتني معاذ بن جبل فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم قسط. تبارك اسمه. هلك المرتابون، من ورائكم فتن يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن فيقول: قد قرأت القرآن فما للناس لايتبعوني وقد قرأت القرآن، ثم يقول: ماهم بمتبعيّ حتى ابتدع لهم غيره. فإياكم ومابتدع. فإن مابتدع ضلالة إتقوا زيغة الحكيم، فإن الشيطان يُلقي على فيّ الحكيم الضلالة، ويلقى على المنافق كلمة الحق قال: ومايدرينا يرحمك الله أن المنافق يُلّقن كلمة الحق؟ وأن الشيطان يلقى على فيّ الحكيم الضلالة؟ قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه، الذي إذا سمعته قلت: ماهذا؟ ولايثنينك ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع ويتبع الحق إذا سمعه فإن على الحق نوراً[1].

قلت: وهذا الأثر عظيم في بابه ووجه الدلالة منه أن معاذ ﷺ نَسَبَ للحكيم الزيغة ولم يخرجه عن كونه حكيماً.

ثم نصح بعدم هجره بقوله "ولايثنينك ذلك عنه".

٤٩٢-عن أبي نضرة قال: كنا عند عمران بن حصين ﷺ وكنا نتذاكر العلم فقال رجل لاتتحدثوا إلا بما في القرآن فقال له عمران بن

---

(١) سنده صحيح، عبدالرزاق (٢٠٧٥٠)، الحاكم (٤٦٦/٤)، أبو داود (٣٦٣/١٢)، الحلية (٢٣٢/١)، صفة المنافق للفريابي (٤١) ابن بطة، الإبانة (١٤٣)، الدارمي (٢٠٥)، الشريعة للأجري (٩١).

الحصين: إنك لأحمق - ثم ناظره في الصلاة وغيرها ثم قال الراوي عن أبي نضرة: ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة ولكنها كانت منه زلة(١).

٤٩٣- عن عبدالله بن أبي مُليكة يخبر أنه سمع ابن الزبير رضي الله عنهما يخبر أن عمر بن الخطاب ﷺ لما كان بالمخمص من عُسفان. إستبق الناس فسبقهم عمر ﷺ قال ابن الزبير فنهزت فسبقته فقلت: سبقتك والكعبة قال: ثم نهز فسبقني. فقال: سبقتك والله. قال: ثم نهزت فسبقته فقلت: سبقتك والكعبة، ثم نهز فسبقني الثانية فقال: سبقتك والله. قال: ثم أناخ، فقال: أرأيت حلفك بالكعبة، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك إحلف بالله فأثم وابرر(٢).

قلت: قوله: "فنهزت أي نهز الدابة" ووجه الدلالة قول عمر ﷺ لعبدالله بن الزبير لما حلف بغير الله. "لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف" أي فهم عمر ﷺ أنه غير متعمد الحلف وأنها سبق لسان من ابن الزبير رضي الله عنهما فغفرها له و لم يعاقبه.

---

(١) صحيح، عبدالرزاق (٢٥٥/١١) السنن الكبرى (١١.) أبو داود (١٥٦١)، الشريعة (٥٠١/١)، ابن أبي عاصم في السنة (٨١٥).

(٢) سنده حسن، عبدالرزاق (٤٦٨/٨)، السنن الكبرى للبيهقي (٢٩/١٠)، الفاكهي أخبار مكة (٧٣٢).

لا تنصّب نفسك إماماً في السنة، فإن رددت على أهل البدع فبالنسبة فقط وإلا فالسكوت عنهم.

أقول: وهذه القاعدة خالفها الكثيرون فسقطوا، فمنهم من رد على أهل البدع بالكلام - فما أفلح - فقد رد باطل بباطل أو فقد غسل الثوب النجس بالبول فلم يزده إلا نجاسة.

ومنهم من يرد على محدثات المسائل التي سكت عنها أهل السنة فوسع دائرة البدعة، وعرّفها الناس.

ومنهم زكي المبتدعة زعم أنه يؤلفه لقبول السنة أو الرد عليه فضلّ وأضلّ.

ومنهم من عقد المناظرات مع أهل البدع على ملأ من الناس فربما تلبست البدع بالعوام:

٤٩٤- قال أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري المعروف باللالكائي: **فما جنى على المسلمين جناية أعظم من مناظرة المبتدعة، ولم يكن لهم قهر ولا ذل أعظم مما تركهم السلف على تلك الجملة يموتون من الغيظ كمداً ودرداً، ولا يجدون إلى إظهار بدعتهم سبيلاً، حتى جاء المغرورون ففتحوا لهم طريقاً، وصاروا لهم إلى هلاك الإسلام دليلاً، حتى كثرت بينهم المشاجرة، وظهرت دعوتهم بالمناظرة، وطرقت أسماع من لم يكن عرفها من الخاصة والعامة، حتى تقابلت الشبه في الحجج، وبلغوا من**

التدقيق في اللجج فصاروا أقراناً وأخداناً وعلى المداهنة خلاناً وإخواناً، بعد أن كانوا في الله أعداءا وأضدادا[١].

قلت وصدق اللالكائي: فكم سمعنا عن إمام في السنة زلّت به قدمه بمناظرة أهل البدع فصار إماماً في البدعة نسأل الله أن يحفظنا من الفتنة في ديننا وأن يميتنا على الإسلام والسنة ويعصمنا بهما بفضله ورحمته.

٤٩٥- عن أبي قلابة قال: **إياكم وأصحاب الخصومات فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون**[٢].

٤٩٦- وكره عطاء وطاووس ومجاهد الشعبي وإبراهيم أن يفتوا في شيء من الخصومات وقالوا: **الخصومات محق الدين وما خاصم ورع قط**[٣].

٤٩٧- قال الحسن: **شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ليعموا بها عباد الله**[٤].

٤٩٨- قال مالك: **كلما جاءنا رجل هو أجدل من رجل أردنا أن نترك ما جاء به جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم**[٥].

٤٩٩- قال معاوية بن قرة: **الخصومات في الدين تحق الأعمال**[٦].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٩/١)

(٢) الإبانة (١٢٥)

(٣) الإبانة (١٢٥)

(٤) الإبانة (١٢٧)

(٥) الإبانة (١٣٠)

(٦) الإبانة (١٤١)

٥٠٠- قال مسلم بن يسار: إياكم والجدال فإنها ساعة جهل العالم وفيها يبتغي الشيطان زلته[١].

٥٠١- قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل[٢].

قلت: أكثر التنقل من دين إلى دين.

٥٠٢- قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما اجتمع رجلان يختصمان في الدين فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل[٣].

٥٠٣- عن أحمد بن حنبل قال: كان أيوب يقدّم سعيد بن إياس الجريري على سليمان التيمي لأن سليمان كان يخاصم القدرية، فكان أيوب لا يعجبه أن يخاصمهم، لم يكونوا أصحاب خصومة. وكان الجريري سليم لا يخاصم أحداً[٤].

٥٠٤- عن العباس بن غالب قال: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري فيتكلم مبتدع فيه أرد عليه؟ فقال: لا تنصب نفسك لهذا، أخبره بالسنة ولا تخاصم، فأعدت عليه القول، فقال: ما أراك إلا مخاصماً[٥].

---

(١) الحلية (٢/٢٩٤)، الإبانة (١٤٢)

(٢) الإبانة (١٤٣)

(٣) الإبانة (١٤٥)

(٤) الكامل لابن عدي (٣/٣٩٢)

(٥) رسالة إلى أهل زبيد (٢٣٥)، طبقات الحنابلة (١/٢٣٦)

٥٠٥- عن أحمد بن أبي الحواري قال: قال لي عبدالله بن البسري وكان من الخاشعين ما رأيت قط أخشع منه: ليس السنة عندنا أن ترد على أهل الأهواء ولكن السنة عندنا أن لا تكلم أحداً منهم[١].

٥٠٦- عن حماد بن زيد عن أيوب قال: لست براد عليهم أشد من السكوت[٢].

٥٠٧- كان محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلاً أن كلمته طمعت في رجوعه[٣].

٥٠٨- عن عبدالرحمن بن عمر يقول: قيل لعبدالرحمن بن مهدي: إن فلاناً قد صنف كتاباً في السنة رداً على فلاناً فقال عبدالرحمن: رداً بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟ قيل: بكلام. قال: رد باطلاً بباطل[٤].

٥٠٩- عن المروزي: قلت لأبي عبدالله: ترى الرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه. وقال: إذا هو صام وصلى واعتزل الناس أليس إنما هو لنفسه؟ قلت: بلى. قال: فإذا تكلم كان له ولغيره؟ يتكلم أفضل[٥].

---

(١) الإبانة (٤٧١/١)

(٢) الشريعة للآجري (٦١)

(٣) الإبانة (٥٤١/٢)

(٤) الحلية (١٠/٩)

(٥) طبقات الحنابلة (٢١٦/٢)

٥١٠- عن الهيثم بن جميل: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبدالله: **الرجل عالماً بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا. ولكن يخبر بالسنة فإن قبلت منه وإلا سكت**[١].

٥١١- عن أبي بكر المروزي **أنه سمع أبا عبدالله لما أنكر على الذي قال: لم يجبر العباد على المعاصي (رجل قدري) وعلى من رد عليه (سني) فقال أبو عبدالله:**

كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها[٢].

٥١٢- عن حسان بن عطية قال لغيلان القدري: **أما والله لئن كنت أعطيت لساناً لم نعطه، إنا لنعرف باطل ما تأتي به**[٣].

٥١٣- عن حميد الأعرج قال: **سمع أنس** رضي الله عنه **ابنه عبدالله يخاصم الأشتر (الخارجي) فقال: لا تخاصم بالقرآن وخاصم بالسنة**[٤].

٥١٤- عن عمر رضي الله عنه قال: **إنه سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله**[٥].

٥١٥- عن الحسن قال: **بينما عمران بن حصين يحدث عن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم إذا قال له رجل: يا أبا نجيد حدثنا بالقرآن، فقال له**

---

(١) جامع بيان العلم (٢/٩٤)

(٢) السنة للخلال (٩٢٦)

(٣) الحلية (٦/٧٢)

(٤) ذم الكلام (١٩٤)

(٥) ذم الكلام (١٩٨)

عمران: أرأيت أنت وأصحابك تقرؤون القرآن؟ أكنت تحدثني عن الزكاة في الإبل والذهب والبقر وأصناف المال؟ وفي رواية أبي نضرة قال عمران للرجل: إنك امرؤ أحمق أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة ثم عدد عليه الصلاة. ثم قال له: أتجد هذا في كتاب الله مفسراً إن كتاب الله أحكم ذلك وإن السنة تفسر ذلك(١).

٥١٦- عن الحسن قال: لا تجالس أصحاب الأهواء وإن ظننت أن عندك الجواب(٢).

٥١٧- عن زيد بن الحباب قال: رأيت سفيان الثوري إذا سئل عن المسائل قال لا أدري حتى يظن من رآه أنه لا يحسن من العلم شيئاً(٣).

٥١٨- قدم هارون الرشيد يريد الحج للمدينة ومعه أبو يوسف فأتى مالك هارون فقربه وأكرمه فلما جلس أقبل عليه أبو يوسف فسأله عن مسألة، فلم يجبه، ثم عاد فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه. فقال هارون لمالك: يا أبا عبدالله هذا يعقوب قاضينا يسألك. فأقبل عليه مالك فقال: يا هذا إذا رأيتنا جلسنا لأهل الباطل فاحضر معهم نجبك(٤).

٥١٩- عن يحيى: الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله(٥).

---

(١) الإبانة (٦٥)، الشريعة (٥١/١)، ذم الكلام (٢٤٩)، جامع بيان العلم (١٩١/٢)

(٢) ذم الكلام (٧٦٥)

(٣) ذم الكلام (٩٢٠)

(٤) ذم الكلام (٩٠٨)

(٥) ذم الكلام (١٠٨٩)

٥٢٠- عن صالح بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حضرت ابن المبارك بالكوفة وعنده إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة (جهمي مرجئ) وعلي بن صالح صاحب المصلّى، فسألاه عن شيء فلم يجبهما، فأقبل ابن المبارك على أضعف أهل المجلس عبدالرحمن بن شُكيل فقال: سل يا أبا عبدالله[١].

٥٢١- عن عبدالملك بن يزيع قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن ارطأة أما بعد، فإنك لن تزال تُعنّي إليّ رجلاً من المسلمين في الحر والبرد يسألني عن السنة، كأنما تعظمني بذلك. وأيم الله لحسبك بالحسن فإذا أتاك كتابي هذا فسل الحسن لي ولك وللمسلمين. فرحم الله الحسن، فإنه كان من الإسلام بمنزلة ومكان[٢].

٥٢٢- عن يحيى بن أكثم قال: دخل سليمان بن حرب على المأمون وعنده إبن أبي دؤاد وثمامة وأشباه لهما، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين نسأل الشيخ عن مسألة؟ فنظر المأمون إلى سليمان بن حرب نظر تخيير له. فقال سليمان: حدثنا وهيب بن خالد قال: قال إياس بن معاوية: من المسائل ما لا ينبغي للسائل أن يسأل عنه ولا المجيب أن يجيب فيها، فإن كانت مسألته غير هذا فليسأل، قال: فهابوه فما نطق واحد منهم حتى قام[٣].

---

(١) تاريخ دمشق (٤٤٧/٣٢)

(٢) تاريخ دمشق (٦/٣٧)

(٣) تاريخ بغداد (٣٥/٩-٣٦)

٥٢٣- عن ميمون بن مهران قال: رجلان لا تعظهما ليس تنفعهما العظة: رجل قد لهج بكسب خبيث، ورجل صاحب هوى قد استغرق فيه[١].

٥٢٤- عن الأوزاعي قال: إن عبدالله بن أبي زكريا كلم رجلاً جاءه للمسألة عن المشيئة، فأخبره بالأمر والسنة فلم يقبل. فقال: أكفف فإن أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت حرياً أن لا تقبل منه[٢].

---

(١) تاريخ دمشق (٦١/٣٤٩)
(٢) الحلية (٥/١٥١)

من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه فتقر في قلوبهم

وليعلم طالب السنة أن القلب ضعيف، وإن الدين ليس لمن غلب، فإذا سمع ببدعة فلا ينشرها فربما أحدثت شبهة في قلب أحد فلا تخرج.

ولا يسمع من مبتدع، فربما تحول قلبه بجلسة واحدة معه أو بكلمة واحدة يقولها المبتدع.

ولا يقرأ في كتبهم التي بثّوا فيها بدعهم، فإن المبتدعة يذكرون بدعهم ومعها العلة التي بسببها تمسكوا ببدعتهم.

فكم من إمام في السنة سقط في البدعة بسبب من الأسباب الماضية :

٥٢٥- عن مغيرة قال: قال محمد بن السائب الكلبي: **قوموا بنا إلى المرجئة فسمع كلامهم قال: فما رجع حتى علقه (أي تحول للإرجاء)** [١].

٥٢٦- عن يونس قال: **أدركت الحسن البصري يعيب قول معبد الجهني ثم تلطف له معبد، فألقى في نفسه ما ألقى** [٢].

٥٢٧- عن محمد بن ناصر قال: **كنت أسمع الفقهاء في النظامية يقولون: في القرآن معنى قائم بالذات والحروف والأصوات عبارات**

---

(١) الإبانة (٤٤٩)

(٢) السير (١٨٧/٤)

ودلالات على الكلام القديم القائم بالذات، فحصل في قلبي شيء من ذلك حتى صرت أقول بقولهم موافقة[١].

٥٢٨- قال سفيان الثوري: من سمع بدعة فلا يحكها لجلسائه لا يلقيها في قلوبهم[٢].

٥٢٩- عن هشام بن حسان قال: قال رجل لابن سيرين إن فلاناً يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء قال: قل لفلان لا، ما يأتيني فإن قلب ابن آدم ضعيف وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلى ما كان[٣].

٥٣٠- عن حفص بن غياث وقال له رجل: يا أبا عمر إن عندنا قوماً يزعمون أن القرآن مخلوق، قال: لا جزاك الله خيراً، أوردت على قلبي شيئاً لم أسمعه قط[٤].

٥٣١- عن مجاهد قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إن نجدة الحروري يقول كذا وكذا فأدخل إصبعه في أذنيه مخافة أن يدخل قلبه منه شيء[٥].

٥٣٢- قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا تمكن صاحب بدعة من أذنيك فيقذف فيهما ما لا شفاء له[٦].

---

(١) طبقات الحنابلة (٣/٩٨)

(٢) الحلية (٧/٣٤)

(٣) الإبانة (٢/٤٤٦)

(٤) الإبانة (٢/٣٢)

(٥) ذم الكلام (٢/٣٠٩)

(٦) ذم الكلام (٢/٣٠٦)

٥٣٣- عن مفضل بن مهلهل قال: **لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته في بدو مجلسه لحذرته وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة ثم يدخل عليك ببدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك**(١).

قلت: وهذا هو حال أهل البدع في زماننا كلهم يدعي وصلاً بليلى وليلى لا تعترف لهم بذاك.

الجميع يقولون نحن أهل سنة وجماعة، وإذا أخبرت منهجهم تجدهم مخالفين للكتاب والسنة وهدي السلف.

٥٣٤- قال أبو نصر السجزي في رسالته إلى أهل زبيد: **فكل مدع للسنة يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله، فإن أتى بذلك عُلم صدقه وقُبل قوله، وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف علم أنه محدث زائغ وأنه لا يستحق أن يصغا إليه**(٢).

٥٣٥- عن ابن طاووس قال: **لابن له يكلمه رجل من أهل البدع: يا بني أدخل إصبعيك في أذنيك لا تسمع ما يقول ثم قال: اشدد**(٣).

٥٣٦- عن حسان بن عطية قال لغيلان القدري: **أما والله لئن كنت أعطيت لساناً لم نعطه، إنا لنعرف باطل ما يأتي به**(٤).

---

(١) الإبانة (٣٩٤)

(٢) رسالة إلى أهل زبيد (١٠٠)

(٣) الحلية (٩/٢١٨)

(٤) الحلية (٦/٧٢)

٥٣٧- عن محمد بن عيسى بن الطباع قال: **كنا عند حماد بن زيد ومعنا وهب ابن جرير، فذكر شيئاً من قول أبي حنيفة، قال حماد بن زيد: اسكت لا يزال الرجل منكم داحضاً في بوله يذكر أهل البدع في مجلس عشيرته حتى يسقط من أعينهم**[١].

٥٣٨- عن الحسين بن محمد الباساني قال: **حضرت علي بن عيسى فذكر بين يديه من كلام الكرّامية شيء فقال: اسكتوا لا تنجسوا مسجدي**[٢].

قلت: والكرامية هم أتباع محمد بن كرّام السجستاني المبتدع، يقولون بأن الإيمان نطق اللسان بالتوحيد، مجرد عن عقد القلب وعمل الجوارح وبأن الباري جسم لا كالأجسام، وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب وغيرها من المخازي.

٥٣٩- عن عباس الدوري قال: **سمعت محاضر ورأيت في كتبه أحاديث مضروب عليها فقلت: ما هذه الأحاديث المضروب عليها؟ فقال: هذه العقارب نهاني ابن أبي شيبة أن أحدث بها**[٣].

٥٤٠- عن سفيان بن وكيع وسئل عن هذه الأحاديث الرديئة نكتبها؟ فقال: ما طلبها أحد فأفلح[٤].

---

(١) الحلية (٦/٢٥٨)

(٢) ذم الكلام (١٢٨٣)

(٣) السنة للخلال (٨٢٧)

(٤) السنة للخلال (٨٣٥)

قلت: وهذه الأحاديث في ذكر مثالب الصحابة رضي الله عنهم.

٥٤١- عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرسوسي قال: **جاء رجل إلى مالك بن أنس وأنا شاهد فقال له: يا أبا عبدالله ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق؟ قال: كافر زنديق خذوه فاقتلوه، قال: إنما أحكي لك كلاماً سمعته. قال: لم أسمعه من أحد إنما سمعته منك**(١).

٥٤٢- عن أحمد بن حنبل قال: **قال لي نعيم بن حماد: وضعت ثلاثة كتب على الجهمية أكتبها. قلت: لا. قال: لم؟ قلت: أخاف أن يقع في قلبي منها شيء. قال: تركها والله خير لك**(٢).

٥٤٣- قال طلحة بن مصرف: **لولا أني على طهارة لأخبرتك بما تقول الرافضة**(٣).

٥٤٤- عن جعفر بن بُرقان قال: **جاء رجل إلى عمر بن عبدالعزيز فسأله عن شيء من الأهواء فقال: الزم دين الصبي في الكتاب والأعرابي واله عما سوى ذلك"**(٤).

٥٤٥- عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: **ذهبت يوماً أحكي ليحيى بن يحيى بعض كلام الجهمية لأستخرج منه نقضاً عليهم وفي مجلسه مجموعة**

---

(١) تاريخ دمشق (٥٣/٩٦)، تاريخ بغداد (٢/٣٧٧).

(٢) تاريخ دمشق (٦٢/١٦٨)

(٣) الإبانة (٢/٥٥٧)

(٤) طبقات (٥/١٨٦).

من المشايخ، فزبرني يحيى بغضب وقال: أسكت وأنكر عليّ المشايخ الذين في مجلسه استعظاماً أن أحكي كلامهم وإنكاراً(١).

قلت: يحيى بن يحيى هو الذهلي.

٥٤٦- عن الحسين بن محمد الباساني يقول: **حضرت علي بن عيسى فذكر بين يديه من كلام الكرامية شيء، فقال: اسكتوا، لاتنجسوا مسجدي(٢).**

٥٤٧- عن أبي الحسين القيسي أن بركان بن عبدالعزيز بن الحسين الأنماطي قال له: **إن الناس يقولون إن صلاتي كافرة. فقال له: إنما يقولون بدعة. فقال: هو هذا. وكان يصلي بالناس النوافل جماعة ويديم ذلك.ولم يفرق بين بدعة وكافرة(٣).**

قلت: فهذا رجل عاميّ سمع كلاماً في البدع والكفر ولم يفّرق بينهما فخلط في كلامه ونحن نجد من هذا كثير نسأل الله السلامة.

٥٤٨- قال عبدالله بن المبارك: **"لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية"(٤).**

---

(١) ذم الكلام (١٠٨٨).

(٢) ذم الكلام (١٢٨٣).

(٣) تاريخ دمشق (١٠٨٤) (١٠/١٢٢).

(٤) صحيح، الدارمي في رده على الجهمية (٢٤)، مسائل أحمد لأبي داود (٢٦٩) السنن لعبدالله (١/١١١)، البخاري في خلق أفعال العباد (١٥)، الشريعة (٣٠٥).

مدح أهل السنة للمبتدعة فتنة لأهل السنة

واحذر أن تمدح أحداً من المبتدعة فإنها علامة من علامات أهل البدع، وبها يُفتن أهل السنة من العوام والخواص فربما اغتروا بمدحهم وسمعوا لهم وأحبوهم فوقعوا في بدعهم.

ولذلك فإنه ما مدح إمام من أهل السنة الأوائل مبتدعاً إلا لعدم علمه ببدعتهم.

وقد خرجت بعض كتب المتأخرين لمدح المبتدعة والدفاع عنهم فضلوا وأضلوا.

٥٤٩- عن أبي سعيد عثمان الدارمي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: **إسحاق بن أبي إسرائيل ثقة. قال أبو سعيد: إسحاق بن إسرائيل لم يكن أظهر الوقف حين سألت يحيى بن معين عنه، وهذه الأشياء التي ظهرت عليه بعده، ويوم كتبنا عنه كان مستوراً**[١].

٥٥٠- قيل لأبي ذر الهروي أنت من هراة فمن أين تمذهبت لمالك والأشعري؟ فقال: سبب ذاك أني قدمت بغداد أطلب الحديث فلزمت الدارقطني، فلما كان في بعض الأيام كنت معه، فاجتاز به القاضي أبو بكر بن الطيب، فأظهر الدارقطني من إكرامه ما تعجب منه، فلما فارقه قلت له: أيها الشيخ الإمام: من هذا الذي أظهرت من إكرامه ما رأيت؟ فقال: أوما

---

(١) تاريخ بغداد (٦/٣٥٩)

تعرفه؟ قلت: لا. فقال: هذا سيف السنة أبو بكر الأشعري. فلزمته منذ ذلك واقتديت به في مذهبه(١).

أقول: انظر كيف فعل مدح الدارقطني لهذا المبتدع المتكلم الأشعري الجهمي، حوّل أبا ذر الهروي من السنة للبدعة حتى نشر مذهب أهل الكلام بمكة والمغرب العربي وكانوا قبله على السنة، فكم من أوزار الذين أضلّهم أبو ذر الهروي سيحملها الدارقطني إلا أن يشاء الله ويغفرها له، فالرجل مشهور بمذهب أهل السنة ولكن أين البراءة من أهل البدع؟ فاللهم سلّم اللهم سلّم.

٥٥١- عن ابن أبي أسامة قال: **أبو ذر الهروي أول من أدخل مذهب الأشعري الحرم**(٢).

٥٥٢- قال ابن الذهبي في السير عن أبي ذر الهروي: **أخذ الكلام ورأى أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب، وبثّ ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب والأندلس، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام**(٣).

٥٥٣- عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: **كنت أول من سبّب لعكرمة الخروج إلى المغرب، وذلك أني قدمت من مصر إلى المدينة، فلقيني**

---

(١) تاريخ دمشق (٣٩٢/٣٧). قلت: القاضي ابو بكر بن الطيب: متكلم أشعري.

(٢) تاريخ دمشق (٣٩٤/٣٧)

(٣) السير (٥٥٧/١٧)

عكرمة، وسألني عن أهل المغرب، فأخبرته بغفلتهم. قال: فخرج إليهم، فكان أول ما أحدث فيهم رأي الصفرية(١).

قلت: وهذا أيضاً يعرف بدعة عكرمة ثم يدلّه على لقمة سائغة فيتحولون للبدعة بسببه.

٥٥٤- عن أيوب قال: صحب أبو قلابة مسلم بن يسار قال: فقال يا أبا قلابة: إني أحمد الله إليك أني لم أطعن فيها برمح ولم أضرب فيها بسيف، ولم أرم فيها بسهم. فقال له: يا أبا عبدالله كيف بمن رآك واقفاً. فقال هذا أبو عبدالله، والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على الحق، فتقدم فقاتل حتى قتل؟ قال: فبكي حتى تمنيت أني لم أقل شيئاً(٢).

٥٥٥- قال زفر بن الهذيل: قدمت الكوفة على عم لي فدخلنا مسجد الكوفة فأدناني من حلقة أبي حنيفة فقال: لا تأخذ عنه اليوم إلا احتيج إليك فيها غداً، قال زفر: فلزمته(٣).

أقول: فالتصق بزفر كل بدعة عند أبي حنيفة حتى أصبح لا يُذكر أبو حنيفة ببدعة إلا وتذكر لزفر معه.

٥٥٦- عن علي بن جرير الأبيوردي قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إن رجلين تماريا عندنا في مسألة، فقال أحدهما: قال أبو حنيفة، وقال الآخر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: كان أبو

---

(١) تاريخ دمشق (٤١/١٢٠)

(٢) طبقات ابن سعد (٧/١٨٨)، تاريخ البسوي (٢/٨٧)

(٣) ذم الكلام (١١٨٧)

حنيفة أعلم بالقضاء (أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم)، فقال ابن المبارك: أعد عليّ، فأعاد عليه. فقال: كُفْر كفْر. قلت: بك كفروا، وبك اتخذوا الكافر إماماً. قال: ولِمَ؟ قلت: بروایاتك عن أبي حنيفة. وفي رواية: قال: فبكي ابن المبارك حتى ابتلت لحيته(١).

أقول: وهذا الباب بسبب إهماله انتشرت البدعة وماتت السنة وماجت الفتنة بالناس بسبب المجاملات تارة، والمداهنة تارة والخوف من كلمة الحق تارة، وتعظيم الرجال فوق الحق تارة، حتى أصبح المبتدع يطلق عليه شيخ الإسلام، والإمام، وقامع البدع، والإمام الأعظم، والله حسبينا ونعم الوكيل.

٥٥٧- عن علي بن خشرم قال: قال لي وكيع بن الجراح: إلى من تختلف؟ فقلت: إلى فلان وفلان وإلى أبي معاويه الضرير (مرجئ). قال: فقال وكيع: اختلف إليه فإن تركته ذهب علم الأعمش على انه مرجي. فقال يا أبا سفيان دعاني إلى الإرجاء فأبيت عليه؟! فقال لي وكيع: هلا قلت له كما قال له الأعمش: لا تفلح أنت ولا أصحابك المرجئة(٢).

قلت: حتى يتعلم أهل زماننا أن الدلالة على المبتدعة ولو لأخذ العلم الصحيح منهم على خطر عظيم.

فهذا علي بن خشرم دلّه وكيع لأخذ حديث الأعمش عن طريق مرجئ هو أبي معاوية الضرير فدعاه للإرجاء فمن يضمن سلامة القلوب إذا عُرّضت للفتنة؟!

---

(١) تاريخ بغداد (٤١٣/١٣)

(٢) تاريخ بغداد (٢٤٧/٥)

وهكذا الدلالة على كتب المبتدعة التي فيها بدعتهم وفيها علم صحيح تتنزل نفس المنزلة من الخطر العظيم.

٥٥٨- عن أبي داود قال: **لما قدم ثور بن يزيد القدري مكة، أخذ سفيان بيده فأدخله حانوتاً فكان يحدثه. فقال سفيان لرجل كان عليه صوف: لباسك هذا بدعة. فقال الصوفي: أخذك بيد هذا وإدخالك الدكان بدعة**[١].

قلت: ياليت الذين يفتون بالأخذ عن المبتدعة يعلمون خطورة هذا الأمر ولو كانت كتب المبتدعه بها بعض الموافقات للحق.

أقول: من أمن على قلبه الفتنة لحظة ربما سقط في الفتنة وهو لا يشعر.

وأقول: إن الذين يزكّون المبتدعه من أهل السنه أخطر علينا من المبتدعة أنفسهم.

---

(١) الحلية (٣٣/٧)

- لا يقبل الحكم بالبدعة أو السنة على أحد إلا من أهل السنة

فعلى طالب السنة أن لا يقبل الحكم على أحد بالبدعة أو السنة إلا من أهل السنة. وكذا لا تقبل ردود مبتدع على مبتدع مثله وإن اختلفت البدعة، فقد حذر الأئمة من قبول قولهم لأن المبتدع إذا رد بدعة مبتدع آخر فلا يخلو رده من تزكية بدعته هو: كما هو الحال عند الغزالي والأشعري والجويني فقد ردوا على الروافض وأهل الاعتزال ولكن بعلم الكلام مع تزكية بدعهم.

وكما هو الحال فيمن يرد على جميع أهل البدع ولكن بالكلام لا بالسنة فلا يقبل منه أيضاً ويحذر من كتبه.

وكما هو الحال في الكتب التي صُنِّفت في الملل والنحل والفرق فتجد عامة مؤلفيها مبتدعة مثل:

١-الفرق بين الفرق للبغدادي الأشعري.

٢-الملل والنحل للشهرستاني المتكلم الأشعري

٣-الفصل في الملل والنحل لابن حزم الجهمي كما ذكر ابن تيمية عنه في كتاب منهاج السنة وجعله في طبقة بشر المريسي.

ولذا فإنهم يذكرون عقيدة أهل السنة على ما هم عليه من بدعة فيشرحون منهجهم في عقيدتهم على انه عقيدة أهل السنة والجماعة.

فيخدع بها كثير من المنتسبين لطلب العلم الشرعي وربما تعلقت بهم بدعهم.

٥٥٩- عن سعيد بن راشد قال: جلس أبو حنيفة إلى أيوب السختياني فقال: حدثني سالم الأفطس أن سعيد بن جبير كان يرى الإرجاء. فقال له أيوب: كذبت. قال لي سعيد بن جبير: لا تقربن طلقاً فإنه مرجئ(١).

ومعناه: أنه استدل على إنكار سعيد بن جبير الإرجاء على طلق بن حبيب وتحذيره منه على كذب أبي حنيفة وعدم قبول حكمه.

٥٦٠- عن أبي داود السجستاني قال: كان إبراهيم بن طهمان من أهل سرخس فخرج يريد الحج فقدم نيسابور فوجدهم على قول جهم، فقال: الإقامة على هؤلاء أفضل من الحج! فأقام فنقلهم من قول جهم إلى الإرجاء(٢).

٥٦١- قيل لابن عون: مالك لا تحدث عن فلان؟ قال: لأن أبا بسطام شعبة تركه(٣).

٥٦٢- قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: إن عبدالرحمن بن مهدي يُحكى عنه القدر قال: ويحل له أن يقول هذا؟! هو سمع هذا منه؟ ثم قال: يجيء إلى إمام من أئمة المسلمين يتكلم فيه(٤).

وحقيقة هذه الواقعة في اتهام ابن مهدي بالقدر:

---

(١) تاريخ بغداد (٣٧٤/١٣)، الكامل لابن عدي (٧/٧)، المعرفة والتاريخ (٧٩٣/٢)

(٢) تاريخ بغداد (١٠٧/٦)

(٣) تاريخ بغداد (٢٦٠/٩)

(٤) تاريخ بغداد (٢٤١/١٠)

٥٦٣- عن عمرو بن العباس قال: كان عبدالله بن داود الخرّيبي يقول لعبدالرحمن بن مهدي أنت قدري. فقال عبدالرحمن: إنما أستاذي حماد بن زيد ويزيد بن زريع فعن أيهما حملت القدر؟! [(١)].

قلت: فرد عليه بلازم الحال أنه أخذ العلم من إمامي هدى من أئمة أهل السنة فمن أين تأتيه البدعة.

ولذا قلنا إن صحبة أهل السنة تورث السنة وتنفي البدعة.

٥٦٤- عن حماد بن زيد قال: قدم علينا البصرة حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة فلم يأته أيوب فلم نأته. قال: وكان إذا لم يأت أيوب أحداً لم نأته. قال: قدم علينا ليث ابن أبي سليم فأتاه أيوب فأتيناه[(٢)].

٥٦٥- عن سفيان قال: إذا ذكر الرجل الذي مات فلا تنظر إلى قول العامة ولكن انظر إلى قول أهل العلم والعقل[(٣)].

٥٦٦- عن إبراهيم بن شماس قال: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه؟ قال: لست أحدث عنه، نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه[(٤)].

٥٦٧- عن أبي موسى محمد بن المثنى قال: رأيت في حجر عبدالرحمن بن مهدي كتاباً فيه حديث رجل قد ضرب عليه، فقلت يا أبا سعيد لم

---

(١) الكامل لابن عدي (١/١١٣)

(٢) طبقات ابن سعد (٧/٢٨٦)

(٣) الحلية (٧/٢٦)

(٤) طبقات الحنابلة (١/٣٩٢)

ضربت على حديثه؟ قال: أخبرني يحيى بن سعيد أنه يرمى برأي جهم فضربت على حديثه[١].

٥٦٨- عن أبي بكر قال لأبي عبدالله: قال لي عباس العنبري قال علي بن المديني وذكر رجلاً فتكلم فيه فقلت له: إنهم لا يقبلون منك، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل. فقال: قوي أحمد على السوط وأنا لا أقوى عليه[٢].

٥٦٩- عن عبدالله بن أحمد قال: قال لي أبي: كنا عند وهب بن جرير وجاء محمد بن سعيد الترمذي. فسألوه أن يقرأ. فقال: لا أقرأ أو يأمرني أحمد. قال عبدالله: فقلت لمحمد بن سعيد: لِمَ لَمْ تقرأ؟ قال: خفت أن لا تعجبه قراءتي فيكون عليّ وصمة[٣].

٥٧٠- عن الحسن بن عيسى قال: سألت ابن المبارك عن أسباط ومحمد بن فضيل بن غزوان فسكت، فلما كان بعد أيام رآني فقال: يا حسن صاحبيك لا أرى أصحابنا يرضونهما[٤].

٥٧١- قال الخطيب البغدادي: وقد روى عن ابن عليه في القرآن قول أهل الحق عن عبدالصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت إسماعيل بن عليه يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[٥].

---

(١) الحلية (٩/٦)
(٢) تاريخ بغداد (١١/٤٦٩)
(٣) القصاص والمذكرين (١٨٦)
(٤) الضعفاء (١/١١٩) العقيلي
(٥) تاريخ بغداد (٦/٢٣٩)

التثبت قبل الحكم بالبدعة أو السنة

وليعلم طالب السنة أن إخراج الناس من السنة شديد وأن إدخالهم في السنة وهم ليسوا من أهلها أشد.

فكم من إمام بدّعوه وحرمت الأمة من علومه النافعة بمجرد الشبهات.

ولذا فيجب حمل الشواذ من حياة أئمة السنة على الثابت المشهور من حياتهم، ورفض زلاتهم دون اتهامهم بها وإلا لسقط الجميع ولما نجا أحد، لأنه ما من عالم إلا وله زلات. نسأل الله السلامة.

وعلى العكس فإن إدخال الناس في السنة وهم مبتدعة أشد فبسبب اختراع قواعد على خلاف قواعد السلف وبسبب التهاون وتعظيم الرجال كما ذكرنا في المقدمة، بسبب هذا كله سُمّي الحلولي حجة الإسلام، والمتكلم الساقط في غير نوع من البدعة شيخ الإسلام، ومقرر قواعد الأشعرية كلها سُمّي الحافظ شيخ الإسلام، ومثله وصف بالإمامة وقمع البدعة.

وقد عرفت أخي السني ما في هذا التساهل من الإضلال والفتنة لطالب العلم وواقعة الدارقطني وأبي ذر الهروي مع أبي بكر الطيب الأشعري المتكلم ليست بالبعيدة.

ولذا وجب التثبت قبل الحكم بالبدعة أو السنة :

٥٧٢- عن هشام بن عمار وقيل له: تحدث الناس ببغداد أنك كتبت إلى الكرابيسي؟ فقال: ومن الكرابيسي؟! مارأيته قط، ولا أدري من هو. والله ما كتبت إليه قط[١].

٥٧٣- قال أبو نعيم عبدالملك بن الحسن الإسفرائيني ابن أخت أبي عوانة سمعت أبي يقول: لأبي علي النيسابوري الحافظ: دخلت أنا وأبو عوانة البصرة فقيل: إن أبا خليفة قد هُجر ويدَّعى عليه أنه قال: القرآن مخلوق. فقال لي أبو عوانة: يا بني لابد أن ندخل عليه. قال: فقال له أبو عوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحمر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فهو كافر. وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب فإني لم أكذب قط. استغفر الله. قال: فقام أبو علي إلى أبي، فقبل رأسه. ثم قام أبو عوانة إلى أبي خليفة فقبل كتفه[٢].

٥٧٤- عن عاصم الأحول عن محمد بن سيرين قال: لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد حديث حتى وقعت الفتنة، فلما وقعت الفتنة سئل عن إسناد الحديث لينظر من كان من أهل السنة أخذ بحديثه ومن كان من أهل البدعة ترك حديثه[٣].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٢/٣٧١).

(٢) تاريخ بغداد (٣/٤٢٩).

(٣) بمقدمه صحيح مسلم، الكامل لابن عدي (١/١٢١).

٥٧٥- عن عبدان الأهوازي قال: قال لي إبراهيم الأصبهاني إذا دخلت الأهواز فسأل عبدان الوكيل عن القرآن فإن قال: غير مخلوق فاكتب الينا حتى نقدم(١).

٥٧٦-عن إبراهيم بن أبي داود البرلس المصري قال: كنا عند نعيم بن حماد جلوساً. فقال نعيم للمزني ماتقول في القرآن؟ فقال: أقول إنه كلام الله. قال: غير مخلوق؟ قال: غير مخلوق. قال: وتقول إن الله يُرى يوم القيامة؟ قال: نعم. قال: فلما إفترق الناس قام إليه المزني فقال: ياأبا عبدالله شهرتني على رؤوس الناس. فقال: إن الناس قد أكثروا فيك فأردت أن أبريك(٢).

٥٧٧- عن خالد الحذاء قال: إن رجلاً من أهل الكوفة كان يقدم البصرة فكان لايأتي الحسن البصرة من أجل القدر. فلقيه يوماً في الطريق فسأله فقال: ياأبا سعيد:- "ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك" قال: نعم، أهل رحمته لا يختلفون. فال فقوله "ولذلك خلقهم". قال خلق هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار. قال: فقال الرجل: لا أسأل عن الحسن بعد اليوم(٣).

٥٧٨- عن سفيان الثوري قال: قلت لصدقة بن يسار، يزعمون أنك من الخوارج؟ قال: فتبسم فقال: ماأنا منهم وقد كنت منهم(٤).

---

(١) الكامل لابن عدي (١/١٣٥).

(٢) اللالكائي (٨٩١).

(٣) تاريخ البسوي (٢/٣٨).

(٤) تاريخ البسوي (١/٤٣٧)، تاريخ أبي زرعة (١٤١٤).

٥٧٩- عن أبي الحسن العقيلي قال: كنت آتي أبا عبدالله أحمد فيُقبل عليّ. ويلقاني لقاءاً جميلاً فأتيته يوماً فأنكرت لقاءه فقلت في نفسي قد دُهيت عنده، فقلت: ياأبا عبدالله بلغك عني شيء؟ فقد أنكرت لقاءك اليوم؟ فقال: وأومأ إلى شاب ناحية تحت درج المسجد فقال: أخبرني ذاك أنك سببت أو ذكرت بعض الصحابة. فقلت: لا والله ما سببت أحداً من الصحابة قط، ولكن سمعت هذا ذكر علياً ومعاوية فسوّى بينهما، فرددت عليه. ثم قال: قد قبلت منك ولا تعد تكلم في هذا(١).

٥٨٠- عن أبي سنان قال: إجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني فقال له عطاء: ياأبا عبدالله ماهذا الكلام الذي بلغني أنه قد فشا عنك في القدر؟ فقال وهب بن منبه: ما تكلمت في القدر بشيء ولا أعرف هذا(٢).

٥٨١- عن أبي رزين قال: لما أكثر الناس على مكحول في القدر، قلت: لأسألنه عن شيء؟ قلت: ما تقول في رجل عنده جاريه وعليه دين ولا مال له غيرها أترى أن يعزل عنها؟ قال: لا يفعل، فإن الله تعالى لم يخلق نفساً إلا وهي كائنة فلا عليه أن لايفعل(٣).

٥٨٢- عن الأوزاعي قال: لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين: الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل(٤).

---

(١) السنة للخلال (٤٦٣).

(٢) الحلية (٤/٢٤).

(٣) الحليه (٥/١٧٨).

(٤) الإبانة (١٧٨٧).

٥٨٣- عن ابن جابر قال سمعت مكحولاً يقول: ويحك ياغيلان لا تموت إلا مقتولاً[1].

٥٨٤- عن يوسف بن موسى أن أبا عبدالله أحمد بن حنبل قيل له: فيمن وقف؟ قال: يقال له، ويكلم في ذاك، فإن أبي هجر[2].

٥٨٥- عن الأزهري قال: كان محمد بن عبدالله بن أيوب القطان رافضياً خبيث المذهب قال: سألت القاضي أبا بكر محمد بن عمر الداودي عن محمد بن أيوب القطان فقال: كان ثقة صحيح السماع. قلت: ذكر أنه كان سيء المذهب في الرفض. فقال: ما سمعت منه في هذا المعنى شيئاً أنكر ولكني أحسبه كان يذهب إلى تفضيل عليّ حسب[3].

٥٨٦- عن بكر بن محمد بن أبيه عن أبي عبدالله وسئل عمن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان؟ فقال: ما يعجبني هذا القول، قلت: فيقال إنه مبتدع؟ قال: اكره أن أبدعه، البدعة شديدة[4].

وإذا فضّل عليّ وطعن على الآخرين أو على واحد منهم فهو رافضي مبتدع بإتفاق.

---

(١) دمشق (٤٨/٢٠٣).

(٢) السنة للخلال (٥/١٤٤).

(٣) تاريخ بغداد (٥/٤٦٥).

(٤) السنة للخلال (٥٢٧).

٥٨٧- عن أبي سليمان الداراني قال: كنا نخالط صالح بن عبدالجليل، والقدر يبلغنا عنه (أي قوله بالقدر فلم نهجره حتى سمعناه منه) فلما سمعناه منه جانبناه عليه(١).

٥٨٨- عن أبي علي عبدالرحمن بن يحيى سأل أحمد بن حنبل عن محمد بن عبدالله المؤذن فقال: كان مع إبن أبي دؤاد ومن ناحيته، ولا أعرف رأيه اليوم(٢).

٥٨٩- عن عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان قال سألت أحمد بن حنبل عن الحسن بن علي بن الجعد فقال: كان معروفاً عند الناس بأنه جهمي، مشهوراً بذلك ثم بلغني عنه الآن أنه قد رجع عن ذلك(٣).

٥٩٠- عن أبي بكر الأثرم قال: قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل عن إنسان يقول: إن عبدالرحمن بن مهدي يُحكى عنه القدر. قال: ويحل له أن يقول هذا. هو سمع هذا منه؟! ثم قال: يجيء إلى إمام من أئمة المسلمين يتكلم فيه(٤)!!

قلت:- أحال رحمه الله التهمة بالقدر للمشهور من حال عبدالرحمن بن مهدي فلم يصدق المقالة الكاذبه بل وقطع بتكذيبها ووصفه بإمامة المسلمين رحمهم الله.

---

(١) تاريخ داريا (١١٠).

(٢) تاريخ بغداد (٤١٦/٥).

(٣) تاريخ بغداد (٣٦٤/٧).

(٤) تاريخ بغداد (٢٤١/١٠).

٥٩١- عن سهل بن عمار قال: كنت عند المعلى بن منصور، وابراهيم بن حرب النيسابوزي في أيام خاض الناس في القرآن، فدخل علينا ابراهيم بن مقاتل المروزي يذكر للمعلى أن الناس قد خاضوا في أمره، قال في ماذا؟ قال: يقولون إنك تقول القرآن مخلوق، فقال: ما قلته، ومن قال القرآن مخلوق فهو عندي كافر(١).

٥٩٢- عن عزرة قال: قلت لجابر بن زيد إن الإباضية يزعمون أنك منهم قال: أبرأ إلى الله منهم(٢).

٥٩٣- عن الأوزاعي قال: قدم علينا إسماعيل بن عبيد الله بيروت مرابطاً زمن مروان. قال: فقال لي : لعلك منهم؟ يعني قدرياً. قلت: لا ياأبا عبدالحميد(٣).

٥٩٤- عن أبي الفضل ميمون بن هارون قال حدثني العبر قال: جلس منصور بن عمار بعض مجالسه فحمد الله وأثنى عليه وقال: إني أشهدكم أن أبا العتاهية زنديق، فبلغ أبا العتاهية فكتب إليه:

إن يوم الحساب يوم عسير ... ليس للظالمين فيه نصير
فاتخذ عدة لمطلع القبر ... وهول الصراط يامنصور

ووجه بها أبو العتاهية إلى منصور، فندم على قوله وحمد الله وأثنى عليه وقال:

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/١٨٨)

(٢) طبقات (٧/٩٤).

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٣٢٧)، تاريخ دمشق (٨/٣٠٦) بغية الطلب (٤/١٦٩٨).

أشهدكم أن أبا العتاهية قد اعترف بالموت والبعث. ومن اعترف بذلك فقد برئ مما قذف به[١].

(١) بغية الطلب (١٧٦٢/٤).

إثبات براءة شعبة من تهمة الإرجاء

قلت:- وبمثل هديهم في التثبت ودفع التهم عن أئمة السنة نقول فيمن إتهم شعبة بن الحجاج رحمه الله بالإرجاء معتمداً على رواية واحدة وقد ترك عشرات الروايات التي تدل على براءة هذا الإمام من التهمة.

٥٩٥- ذكر ابن عدي في الكامل عن الحسن بن سفيان قال: **سمعت هُدبة بن خالد يقول: صليت على شعبة. فقيل له: رأيته؟ فغضب وقال: رأيت من هو خير منه، حماد بن سلمة وكان سُنياً، وكان شعبة رأيه رأي الإرجاء**[1].

ويحتجون أيضاً بقول حماد بن أبي سليمان المرجئ لشعبة بعد روايته لحديث "**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" قال حماد لشعبة: أنت منايا شعبه إلا قطره.**

والحديث يرد على رأي الإرجاء بأن المعاصي تزيل الإيمان وتؤثر فيه إذن الإيمان يزيد وينقص.

من أجل هذا أنكر حماد على شعبه روايته لهذا الحديث. فقال له شعبة:- **أتتهم زبيداً؟ أتتهم منصوراً؟ أتتهم الأعمش؟ قال حماد: لا ولكن أتهم أبا وائل. لأن الحديث من رواية هؤلاء.**

قلت:- والحديث إذا نظر إليه بغير هوى يدفع التهمة عن شعبة:-

(١) الكامل لابن عدي (٢/٢٣٦).

قال شعبة عن زبيد قال: **لما تكلمت المرجئه أتيت أبا وائل فسألته؟ فحدثني عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: وساق الحديث**(١).

فقد ساق شعبة الحديث مساق الرد على المرجئه فكيف يتهم به؟!

والعجيب أن من إتهم شعبه بالإرجاء من أجل رواية واحدة! دافع عن مبتدعه من الأشاعرة الجهمية وكبار المرجئة والخوارج وغيرهم، وقد تواترت النقول عنهم في تأكيد بدعهم، ولا أقول إلا أن السبب هو الهوى، وإلى هؤلاء ننقل المشهور عن هذا الإمام من إنكاره على المرجئه.

٥٩٦- قال شعبه كنت مع زبيد فمررنا بحماد بن أبي سليمان **فقال تنح عن هذا فإنه قد أحدث**(٢).

قلت: ومعلوم أن بدعة حماد هي الإرجاء.

٥٩٧- عن بقية قال: قلت لشعبة لم ترو عن حماد بن أبي سليمان وكان مرجئاً؟ قال: **كان صدوق اللسان**(٣).

٥٩٨- قيل لابن عون: مالك لا تحدث عن فلان؟ قال: **لأن أبا بسطام شعبه تركه**(٤).

---

(١) سنده صحيح السنة للخلال (١٢٩٧)، السنة لعبدالله (٣١٩/١). وأصل الحديث في الصحيحين.

(٢) الكامل لابن عدي (٢٣٦/٢).

(٣) الكامل لابن عدي (٢٣٦/٢).

(٤) تاريخ بغداد (٢٦٠/٩).

٥٩٩- عن النضر بن شميل قال: لم يرو شعبة عن حماد بن أبي سليمان إلا شيئاً لم يجده عند غيره من أصحابه وكان ابن عون لا يسلم على حماد[١].

٦٠٠- عن منصور بن سلمة الخزاعي قال: سمعت حماد بن سلمة يلعن أبا حنيفة. وقال أبو سلمة: وكان شعبة يلعن أبا حنيفة[٢].

٦٠١- عن شعبة قال أخبرني قيس بن مسلم (مرجيء) قال سمعت طارق بن شهاب يحدث عن عبدالله قال: "إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه، فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول: إنك لذيت وذيت يثني عليه وعسى أن لايحلى بحاجته بشيء فيرجع وقد أسخط الله ومامعه من دينه شيء.

قال شعبه: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به وكان قيس يرى رأي المرجئة[٣].

أقول وفرح شعبة على رواية قيس مايرد على المرجئة من كلام عبدالله بن مسعود ﷺ دليل على براءة شعبه من الإرجاء.

---

(١) ذم الكلام (١٦٠).

(٢) الضعفاء (٢٨١/٤)، السنة لعبدالله بإسناد صحيح (٢١١/١).

(٣) اسناده صحيح الإبانة (٨٦١/٢)، المستدرك (٤٣٧/٤) للحاكم، السنة للخلال (١٤٨٧).

٦٠٢- عن شعبة عن الحكم قال: حدثنا حماد بن أبي سليمان قبل أن يحدث ما أحدث(١).

٦٠٣- عن شعبة قال: كنت أمشي مع حماد بن أبي سليمان فتلقانا الحكم قد أقبل نحونا في السكة فكرهت أن يلقانا فنزعت يدي من يد حماد ودخلت داراً كراهية أن يراني مع حماد(٢).

والروايات في براءة شعبة من البدع كلها كثيرة ويكتفي بهذا، وأقول: وعلى العكس كما أن إخراج الناس من السنة شديد فإن إدخالهم السنة أشد.

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٣٠٢/١).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٣٠٣/١).

عدم عودة الأشعري للسنة

فهذا أبو الحسن الأشعري الذي كثر حوله الجدل في مسألة رجوعه إلى مذهب أهل السنة والراجح عدم عودته بشهادة معاصريه ومن بعدهم وإليك التثبت من هذا.

٦٠٤- يقول أبو نصر السجزي في رسالته:-

"ثم بلى أهل السنة بقوم يدّعون أنهم من أهل الاتباع وضررهم أكثر من ضرر المعتزلة وغيرهم وهم أبو محمد بن كلاب وأبو العباس القلانسي وأبو الحسن الأشعري"[١].

٦٠٥- ويقول: فهؤلاء يردون على المعتزلة بعض أقاويلهم، ويردون على أهل الأثر اكثر مما ردوه على المعتزلة[٢].

٦٠٦- ويرد رحمه الله على من وصف الأشعري بالإمامه قائلاً:-

لايخلو حال من وصفه بالإمامه من أحد وجهين:

إما أن يكون على مذهبه فلا يحكم بقوله.

وإما أنه وصفه بذلك لحسن ظنه به، لتظاهره بالرد على المعتزلة والروافض، ولم يخبر مذهبه، ولو خبره لما قال ماقال والله أعلم[٣].

---

(١) رسالة إلى أهل ربيد (٢٢٢).

(٢) الرسالة (٢٢٣).

(٣) الرسالة بتصرف (٢٢٦-٢٢٧).

٦٠٧- عن أبي عمر البسطامي قال: **كان أبو الحسن الأشعري أولاً ينتحل الإعتزال ثم رجع فتكلم عليهم وإنما مذهبه التعطيل، إلا أنه رجع عن التصريح إلى التمويه**(١).

قلت:- وهذا يدل على صحة ماروى عن البربهاري أنه رد الإبانة على أبي الحسن الأشعري لفهمه أنه يموّه بعقيدة أهل السنة وهو ليس من أهلها.

٦٠٨- عن زاهر بن أحمد قال: **أشهد لما مات أبو الحسن الأشعري متحيراً بسبب مسألة تكافؤ الأدلة**(٢).

٦٠٩- قال الذهبي: **إن الأشعري لما قدم بغداد جاء إلى أبي محمد البربهاري فجعل يقول: رددتُ على الجبائي، رددتُ على المجوس، وعلى النصارى فقال أبو محمد: لا أدري ما تقول، ولا نعرف إلا ماقاله الإمام أحمد فخرج وصنّف "الإبانة" فلم يُقبل منه**(٣).

٦١٠- عن أحمد بن أميرجة قال: **أحضر الشيخ أبو اسماعيل الهروي أمام الوزير نظام الملك فاتفقوا أن يسألوه بين يدي الوزير، فقال العلوي الدبوسي: يأذن الشيخ الامام أن أسأل؟ قال: سل قال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير. فلما كان بعد ساعة، قال الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما العن من لم يعتقد أن الله في**

---

(١) ذم الكلام (١٣٠٤).

(٢) ذم الكلام (١٤٥٦).

(٣) السير (١٥/٩٠).

السماء وأن القرآن ليس في المصحف، ويقول: إن النبي ﷺ اليوم ليس بنبي. ثم قام وانصرف، فلم يمكّن أحداً أن يتكلم من هيبته(١).

٦١١- قال أبو نصر السجزي ولقد حكى محمد بن عبدالله المالكي المغربي وكان فقيهاً صالحاً عن الشيخ أبي سعيد البرقي عن إستاذه خلف المعلم قال: أقام الأشعري أربعين سنة على الإعتزال، ثم أظهر التوبة فرجع عن الفروع وثبت على الأصول.

قال أبو نصر: وهذا كلام خبير بمذهب الأشعري وغوره(٢).

- يقول أبو محمد عبدالله بن محمد المقدسي موفق الدين ابن قدامة في كتابه "حكاية المناظرة في القرآن":-

٦١٢- وهذا هو القرآن الذي أجمع عليه المسلمون وكفر به الكافرون، وزعمت المعتزلة أنه مخلوق، وأقرّ الأشعري أنهم مخطئون، ثم عاد فقال: هو مخلوق، وليس بقرآن، فزاد عليهم(٣).

٦١٣- وقال: ولا خلاف بين المسلمين أجمعين أن من جحد آية أو كلمة متفقاً عليها أو حرفاً متفقاً عليه أنه كافر.

ثم قال: والأشعري يجحده كله، ويقول: ليس شيء منه قرآناً، وإنما هو كلام جبريل(٤).

---

(١) السير (٥١١/١٨).

(٢) رسالة إلى أهل ربيد (١٤٠-١٤١).

(٣) حكاية المناظرة (٣٢).

(٤) حكاية المناظرة (٣٣).

٦١٤- وقال: ولا نعرف من أهل البدع طائفة يكتمون مقالتهم، ولا يتجاسرون على إظهارها، إلا الزنادقة والأشعرية[١].

٦١٥- وعند كلامه على أن كلام الله بحرف وصوت قال: ولم تزل هذه الأخبار، وهذه اللفظة متداولة منقولة بين الناس، لا ينكرها منكر ولا يختلف فيها أحد، إلى أن جاء الأشعري فأنكرها، وخالف أهل الحق.

ولا تأثير لقوله عند أهل الحق، ولا تترك الحقائق وقول رسول الله ﷺ وإجماع الأمة لقول الأشعري، إلا من سلبه الله التوفيق، وأعمى بصيرته، وأضله عن سواء السبيل[٢].

٦١٦- ولما تكلم عن جملة من بدع الأشاعرة وردها بالسنة عقّب بقوله عن الأشعري. فقال: ومن العجيب أن إمامهم الذي أنشأ هذه البدعة رجلٌ لم يُعرف بدين ولا ورع ولا شيء من علوم الشريعة البته، ولايُنسب إليه من العلم إلا علم الكلام المذموم، وهم يعترفون بأنه أقام على الإعتزال أربعين عاماً، ثم أظهر الرجوع عنه، فلم يظهر منه بعد التوبة سوى هذه البدعة[٣].

---

(١) حكاية المناظرة (٣٥).

(٢) حكاية المناظرة (٤٠).

(٣) حكاية المناظرة (٥١-٥٢).

أقول: وممن تكلم على عدم عودة الأشعري لمذهب السنة ابن تيمية في كتبه وخاصة الفتاوي.

المهم: أن الأشعري ما دخل السنة حتى يدافع عنه من دافع وكتابه الإبانة الذي خدع به عوّام أهل السنة قد إنتقده كثير من العلماء وليس هذا مجاله.

وبسبب هذا التمويه إنتشر مذهب الأشعري في بلاد المسلمين حتى أصبحت جامعات شرعية لا تدرس إلا عقيدة الأشعري القائلة بنفي الحرف والصوت عن كلام الله وكذا القائله بالكلام النفساني والقائلة بأنه ليس على العرش إله يعبد.

بل ويُسمَّى مذهبه في كثير من بلدان المسلمين بعقيدة إمام السنة الأشعري؟! فالله المستعان على إضلال المسلمين.

قال تعالى "وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ﴿ وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون"[١].

تنبيه هام:- لايكن همك أخي طالب السنة التبديع، وخاصة مع أهل هذا الزمان، لأن التدليس عليهم من قبل المنسوبين للعلم قد كثر، فكم من بدعة عرضت على الناس في صورة السنة فلابد من الترفق مع أهل هذا الزمان حتى لايصبح لهم عذر هذا مع العامة. والله المستعان

(١) سورة العنكبوت (١٣).

الفصل الثاني

فصول في البدعة وأهلها

- معنى البدعة
- من هو المبتدع
- معاملة أهل البدع

حد البدعة والمبتدع

وأعلم أن الذين عرّفوا البدعة والمبتدع من بعض المتأخرين لم يكن تعريفهم دقيقاً، ولست الآن في صدد مناقشة التعريفات التي إخترعوها، لأنها بنيت على تلك القواعد الظالمة التي إبتدعوها.

وقد عَّرف النبي ﷺ البدعة وكذا أصحابه والتابعون من بعدهم ومن سار على هديهم بما لم يترك مجالاً لمن بعدهم أن يخترع.

٦١٧- عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: **خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، وقال: هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وقرأ: "وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه"**[(١)].

٦١٨- في حديث العرباض بن ساريه ﷺ قال: قال ﷺ **"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة"**[(٢)].

---

(١) الأنعام (١٥٣).

- إسناده حسن أحمد (٤١٤٢) ط.أحمد شاكر والطبري في تفسيره (١٤١٦٨) والحاكم (٣١٨/٢).

(٢) صحيح أحمد (١٢٦/٤) أبو داود (٤٦٠٧)، الترمذي (٢٦٧٨)، ابن ماجة (٤٣)، الدارمي (٤٤/١).

٦١٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : "**من أحْدث في ديننا ما ليس منه فهو رد**"[(١)].

٦٢٠- عن جابر ﷺ قال قال ﷺ : "**إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**"[(٢)].

٦٢١- وفي حديث عبدالله بن عمرو في تحديد الفرقة الناجية قال ﷺ : "**ما أنا عليه وأصحابي**"[(٣)].

٦٢٢- عن عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ قال: "**إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة، ويد الله على الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار**"[(٤)].

قلت: "فالبدعة هي كل ماأحدث في أمر الدين لم يكن على عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم".

وعلى هذا كان السلف كلهم إذا أنكروا أمراً محدثاً قاسوه على ما كان عليه أصحاب النبي ﷺ .

---

(١) البخاري (٥/٢٢١)، مسلم (١٧١٨).

(٢) رواه مسلم (٨٦٧).

(٣) صحيح الترمذي (٢٦٤٣).

(٤) سنده صحيح الترمذي (٢١٦٨) الحاكم (١/١١٦).

٦٢٣- عن الحكم بن عتيبة قال: سألت عبدالرحمن بن أبي ليلى عن القصص؟ فقال: أدركت أصحاب محمد ﷺ يتجالسون ويحدث هذا بما سمع ويحدث هذا بما سمع، فأما أن يجلسوا لهم خطيباً فلا[١].

٦٢٤- عن سفيان الثوري وسأله عمرو بن العلاء اليماني فقال: يا أبا عبدالله أستقبل القاص؟ فقال: ولّوا البدع ظهوركم[٢].

٦٢٥- قال محمد بن محمد بن علي الطائي: كل من عمل عملاً وتكلم بكلام لا يوافق كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ وسنن الخلفاء الراشدين فهو بدعة مردود على قائله أو فاعله[٣].

٦٢٦- عن أحمد بن الحسين البزار قال: كل ماأحدث بعد نزول هذه الآية "اليوم أكملت لكم دينكم" المائدة (٣) فهو فضل وزيادة وبدعة[٤].

٦٢٧- عن زياد النميري أنه أتى أنس بن مالك فقال له أنس: قص. فقلت: كيف والناس يزعمون أنه بدعة؟ فقال: لو كان بدعة ما أمرناك به، فقصصت وهو يؤمن[٥].

٦٢٨- عن عبدالواحد بن صبرة قال: بلغ ابن مسعود أن قوماً يجتمعون في ناحية من مسجد الكوفة يسبحون تسبيحاً معلوماً ويهللون ويكبرون،

---

(١) البدع لابن وضاح (٣٦).

(٢) البدع لابن وضاح (٣٨).

(٣) الأربعين الطائيه (١٠٦).

(٤) ذم الكلام (١٥).

(٥) القصاص والمذكرين (٩).

قال: فأتاهم ثم قال: لقد فُضلتم اصحاب محمد ﷺ علماً، أو لقد جئتم ببدعة ظلماً، فقالوا: والله ما فضلنا أصحاب محمد ﷺ علماً ولا جئنا ببدعة ظلماً، ولكنا قوم نذكر الله. فقال: بلى والذي نفس إبن مسعود بيده، لقد فضلتم أصحاب محمد علماً أو جئتم ببدعة ظلماً والله لئن جُرتم يميناً، وشمالاً، لتضلن ضلالا بعيداً[١].

٦٢٩- عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل قال: إذا سألني الرجل أمؤمن أنت؟ أقول: سؤالك إياي بدعة؟ ولا أشك في إيماني[٢].

٦٣٠- عن عبدالملك بن جريح قال: قلت لعطاء: أدركت أحداً منهم (أي من الصحابة) يمسح على القدمين؟ قال: مُحدث[٣].

٦٣١- عن الشافعي قال: إذا سمعت الرجل يقول: الإسم غير المسمى أو الإسم هو المسمى فأشهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له[٤].

٦٣٢- عن الأعمش قال: سئل إبراهيم النخعي عن الإمام إذا سلم فيقول صلى الله على محمد ولا إله إلا الله؟ فقال: ما كان من قبلهم يصنع هذا. وعن أبي البختري قال إبراهيم: هذه بدعة[٥].

---

(١) سنده جيد، النهي عن البدع (٩).

(٢) السنة للخلال (١٠٦٨).

(٣) ابن أبي ستين (١٩٧).

(٤) جامع بيان العلم (١٧٩٣).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٧٧) (٣٠٧٨).

٦٣٣- عن الحسن في الرجل تفوته الصلاة في مسجد قومه فيأتي مسجداً آخر فقال الحسن: **ما رأينا المهاجرين يفعلون ذلك**[١].

٦٣٤- عن همام قال: **صلى حذيفة ﷺ على دكان وهم أسفل منه قال: فجذبه سلمان ﷺ حتى أنزله فلما إنصرف قال له: أما علمت أن أصحابك كانوا يكرهون أن يصلى الإمام على الشيء وهم أسفل منه فقال حذيفة: بلى قد ذكرت حين جذبتني**[٢].

٦٣٥- عن أبي اسامة قال مررت بعبدالله بن المبارك بطرسوس وهو يحدث فقلت: **ياأبا عبدالرحمن إني لأنكر هذه الأبواب والتصنيف الذي وضعتموه، ما هكذا أدركنا المشيخة، قال: فأضرب عن الحديث نحواً من عشرين يوماً، ثم مررت به وقد إحتوشوه وهو يحدث، فسلمت عليه فقال: ياأبا اسامة شهوة الحديث**[٣]!!

قلت: كانوا ينكرون كل محدث.

٦٣٦- عن ابن عمر قال: **كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة**[٤].

٦٣٧- قال ابراهيم النخعي: **إن القوم لم يدّخر عنهم شيء فخبئ لكم لفضل عندكم**[٥].

---

(١) ابن أبي شيبة (٥٩٩٦).

(٢) ابن أبي شيبة (٦٥٢٤).

(٣) الحلية (١٦٥/٨).

(٤) الإبانه (٣٣٩/١).

(٥) السنة للخلال (١٥٤٢).

وفي هذا المعنى يقول الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: **"لو كان خيراً ما سبقونا إليه"**[(١)]. قال: وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة ﷺ هو بدعة لأنه لو كان خيراً لسبقونا إليه لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها"[(٢)].

٦٣٨- عن سفيان بن عيينة قال: **في السُّنة التي أخذوا بشراً المريسي بمنى فقام سفيان من المجلس مغضباً، فأخذ بيد اسحاق بن المسيب، فدخل يسب الناس وقال: لقد تكلموا في القدر والإعتزال، وأمر بإجتناب القوم. فقال: رأينا علماءنا: هذا عمرو بن دينار وهذا ابن المنكدر حتى ذكر أيوب بن موسى والأعمش ومنصوراً ومسعراً ما يعرفون إلا كلام الله**[(٣)].

٦٣٩- عن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف لما كتب إليه المهدي الخليفة في شأن سماع المهدي من عمرو بن عبيد قال محمد بن عبدالعزيز: أما بعد: **فإني أحذرك أهواء متبعة أحدثت لضُلاّل مبتدعه لم يكن من عند الله أصلها، وليس معها من قول الله مايُصدِّقها، النظر فيها هلكه والجهالة بها عصمة. فاحذر على نفسك شبهاتها، فإنها تدعو إلى موبقاتها وحسبي الله ونعم الوكيل**[(٤)].

---

(١) الأحقاف (١١).

(٢) التفسير (٤/١٦٨).

(٣) الحليه (٧/٢٩٦).

(٤) الإشراف لابن أبي الدنيا (١٤٦).

وأما حد المبتدع:-

"فهو من تلبست به البدعة مع رفع الجهالة عنه بالسنة دعا اليها أو لم يدع".

- وعلى هذا التعريف كانت تصرفات السلف الصالح مع أهل البدع وإن لم يشترطوا في الغالب مسألة رفع الجهالة، لأن الراية المرفوعة في زمنهم كانت في الغالب راية السنة.

- ويلاحظ أن مسألة العلم بالسنة يُكتفى فيه في الغالب بأن المبتدع يُنسب لأهل العلم الذين نقلوا عن كتب السنّه التي جمعها أهل السنة والجماعة ولكنه رجّح أقوال أهل البدع، بل جعل أئمتهم أئمة له فلا خلاف في مثل هذا أنه قد رفعت عنه الجهالة بالسنة وأنه هو المبتدع كما هو الحال في غالب من شرح صحيحي البخاري ومسلم.

وسنبين بشيء من التفصيل في أبواب علامات أهل البدع إن شاء الله.

٦٤٠- قال البربهاري: **إذا سمعت الرجل يطعن على الآثار أو يرد الآثارأو يريد غير الآثار فاتهمه على الإسلام ولا تشك أنه صاحب هوى مبتدع**[1].

٦٤١- قال أبو نصر السجزي: **وأما أئمة الضلالة كل من أحدث في الإسلام حدثاً وأسس بخلاف الحديث طريقاً، ورد أمر المعتقدات إلى**

(١) شرح السنة (٥١).

العقليات. ولم يُعرف شيوخه باتباع الآثار، ولم يأخذ السنة عن أهلها أو أخذ عنهم ثم خالفهم[١].

٦٤٢- قال أبو نصر السجزي: **أن من قال في نفسه قولاً وزعم أنه مقتضى عقله، وأن الحديث المخالف له لا ينبغي أن يلتفت إليه، لكونه من أخبار الآحاد وهي لا توجب علماً عقله موجب للعلم، يستحق أن يُسمى محدثاً مبتدعاً**[٢].

٦٤٣- قال أبو نصر السجزي: **كل مدعٍ للسنة يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله، فإن أتى بذلك علم صدقه، وقبل قوله، وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف، علم أنه محدث زائغ.**

وكتبهم أي أهل البدع عارية عن إسناد بل يقولون: قال الأشعري وقال ابن كلاب وقال القلانسي وقال الجبائي[٣].

أقول: وللأسف بعض المبتدعه قد إمتلأت كتبهم بالأسانيد ولكن حرّفوا متونها بما يوافق بدعهم عند تأويلهم لها.

٦٤٤- عن وكيع قال: **من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة ومن طلبه ليقوى به رأيه فهو صاحب بدعة**[٤].

---

(١) رسالة لأهل زبيد (٢١٦).

(٢) الرسالة (١٠١).

(٣) الرسالة (١٠٠-١٠١).

(٤) ذم الكلام (١/١٤٨).

٦٤٥- عن أشهب بن عبدالعزيز قال سمعت مالك بن أنس يقول: **إياكم والبدع. قيل: ياأبا عبدالله ما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسمائه وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون**(١).

٦٤٦- عن أيوب عن أبي قلابة قال: **إذا حدثت الرجل بالسنة فقال: دعنا من هذا، وهات كتاب الله، فاعلم أنه ضال**(٢).

٦٤٧- عن سليمان بن حرب قال: **من زال عن السنة بشعره فلا تعتد به**(٣).

٦٤٨- عن مجاهد قال: **دخلت مع عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مسجداً قد أذن فيه فثوّب المؤذن. فخرج عبدالله بن عمر من المسجد وقال: أخرج من عند هذا المبتدع. ولم يصل فيه.**

قال مجاهد: ثوّب الرجل من الظهر أو العصر(٤).

٦٤٩- عن صالح بن أحمد قال: **سئل أبي وأنا أسمع عمن يقدم علياً على عثمان رضي الله عنهما مبتدع؟ قال: هذا أهل أن يبدع. أصحاب النبي ﷺ قدّموا عثمان**(٥).

---

(١) عقيدة السلف للصابوني (٥٤)، الحجة لأبي القاسم الأصبهاني (١/١٠٤).

(٢) طبقات ابن سعد (٧/١٨٤).

(٣) ذم الكلام (١/١٩٦).

(٤) شرح السنة للبغوي (٢/٢٦٦).

(٥) السنة لعبدالله بسند صحيح (٣٨٠).

قلت:- نقلت من قبل أن هناك خلاف في هذه المسألة وإن كان الراجح ما قاله أحمد هنا لقوله: أصحاب النبي ﷺ قدّموا عثماناً ﷺ . وهذا قول مفسر بعلة يُقدم على كلام أحمد هناك.

وكذا لحديث ابن عمر ﷺ كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان[1].

وإنما وقع الخلاف لأن البعض قال: إن بعض الصحابة قدّموا علياً ﷺ الجميع، فتقول: إن ما حدث بين الصحابة ﷺ الخوض فيه فتنة، والسكوت عنه هو السنة، وهذا من هذا الباب والله أعلم، ولكن المقطوع به هو ما قاله ابن عمر وقد وافق عليه النبي ﷺ لحدوثه في زمن الوحي فلم يعترض وكذا فالمتواتر أن النبي ﷺ كان يقدّم هذا الترتيب الذي ذكره ابن عمر رضي الله عنهما والله أعلم.

٦٥٠- عن أحمد بن حنبل قال: **إذا كان الرجل من أصحاب الحديث فأمسك عن أن يقول القرآن ليس بمخلوق فهو جهمي**[2].

٦٥١- قال ابن عبدالبر: **أجمع أهل الفقه والآثار في جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء**[3].

قلت:- فهل بعد هذا الأجماع الذي نقله ابن عبد البر من حجة لمن يُسمى المشتغل بعلم الكلام بل والمصنف فيه كتباً، بالإمام وبشيخ الإسلام؟!.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٥٥).

(٢) السنة لعبدالله بن أحمد (١٣١)، الإبانه (١٤٥).

(٣) جامع بيان العلم (٢/٩٤٢).

٦٥٢- قال ابن عبدالبر: **أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري، ولا تقبل لهم شهادة في الإسلام، ويهجر ويؤدب على بدعته، فإن تمادى عليها أستتيب منها**[(١)].

٦٥٣- عن أبي الدرداء ﷺ قال: **كن عالماً أو متعلماً أو محباً أو متبعاً ولا تكن الخامس فتهلك. قيل للحسن، وما الخامس؟ قال: المبتدع**[(٢)].

٦٥٤- عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله ﷺ قال: **"إن من أشراط الساعة ثلاثاً: إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر"**.

قيل لابن المبارك: من الأصاغر؟ قال: الذين يقولون برأيهم وهم أهل البدع[(٣)].

٦٥٥- عن ابن مسعود ﷺ قال: **قراءكم يذهبون ويتخذ الناس رؤوساً جهالاً يقيسون الأمور برأيهم**[(٤)].

٦٥٦- عن معاوية بن قرة قال: **كنا إذا رأينا الرجل يقص قلنا: هذا صاحب بدعة**[(٥)].

---

(١) جامع بيان العلم (٢/٩٤٣).

(٢) تاريخ الفسوي (٣/٥٠٠)، جامع بيان العلم (١٤٢).

(٣) سنده حسن جامع بيان العلم (١٠٥٢).

(٤) جامع بيان العلم (٢٠١٠).

(٥) البدع لابن وضاح (٤٤).

قلت: وللجمع بين الروايات المتعارضه في أمر القُصّاص نقول: أن الذين بّدعوه قد بدّعوه بالنسبة للقاص الذي يذكر في قصصه البدع والخرافات، ويحدث في مجلسه المنكرات، من إختلاط النساء بالرجال ويذكر في قصصه الأحاديث الموضوعه ليجتلب بذلك الأموال والجاه عند السلطان.

وأن الذين صرّحوا به قد صرّحوا به لأناس علموا من حالهم أنهم على الكتاب والسنة.

ولذا تجد أن بعض الصحابة قد اتفق لبعضهم المنع والتصريح مثل عمر ﷺ هذا في الزمن الأول. وأما في الأزمنة المتأخرة فغلب عليهم النوع الأول. والله أعلم.

٦٥٧- عن عبدة بن أبي لبابة قال عن ابن عباس قال: **"من أحدث رأياً ليس في كتاب الله، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يدر على ماهو منه إذا لقى الله"**(١).

٦٥٨- عن الفضل قال: **سمعت أبا عبدالله وقيل له: تقول بالرؤية. قال: من لم يقل بالرؤية فهو جهمي**(٢).

٦٥٩- عن إبراهيم بن زياد سبلاق يقول: **سمعت الضرير محمد بن خازم (مرجئ) يقول: الكلام فيه بدعة وضلالة وما تكلم النبي ﷺ ولا الصحابة ولا التابعون ولا الصالحون يعني القرآن مخلوق**(٣).

---

(١) ذم الكلام (٢٨٠).

(٢) مذاهب أهل السنة لابن شاهين (٢١).

(٣) سنده صحيح، السنة لعبدالله (٣٣)، الرد على من قالبخلق القرآن (١٠٨).

٦٦٠- عن ثعلبة قال: سمعت محمد بن كعب يقول: هذه الفساطيط التي على القبور محدثه(١).

٦٦١- عن ابن عون قال: سألت الشعبي عن القيام للجنازة حتى يوضع في اللحد فقال مارأيت أحداً يصنع ذلك إلا أبا مرحوم ذاك الشامي وكانوا يهزؤن به(٢).

٦٦٢- وعن أيون عن أبي قلابة قال: والله إن قيامهم على القبر بدعة(٣).

٦٦٣- عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي قال: من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنها فقد جهل السنة(٤).

٦٦٤- عن قيس بن عباية قال: حدثني ابن عبدالله بن مغفل عن أبيه قال: ـ ولم أر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ كان أشد عليه حدث في الإسلام منه ـ قال: سمعني أبي وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، قال: يابنّي إياك والحدث، فإني قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقول ذلك، إذا قرأت فقل: الحمد لله رب العالمين(٥).

---

(١) ابن أبي شيبة (١١٧٥٢).

(٢) ابن أبي شيبة (١١٧٦٠).

(٣) ابن أبي شيبة (١١٧٦)، (١١٧٦١).

(٤) الحلية (٣/٢١٦).

(٥) ابن أبي شيبة (٤٠٩٧).

٦٦٥- عن مغيرة عن إبراهيم قال: **جهر الإمام بسم الله الرحمن الرحيم بدعة**[١].

<u>قلت</u>: وإن كانت مسألة الجهر بالبسملة لايلزم الخلاف فيها التبديع، لأن الخلاف قديم ولكن يقال أن الراجح كذا. والله أعلم.

٦٦٦- عن الأعمش قال: سئل إبراهيم عن الإمام إذا سلّم فيقول: صلى الله على محمد ولا إله إلا الله. فقال: ما كان من قبلهم يصنع هذا.

٦٦٧- وعن عطاء عن السائب عن أبي البحتري قال: هذه بدعة[٢].

٦٦٨- عن الحسين بن الوليد قال: **لقيت مالك بن أنس فسألته عن حديث فقال: قد طال عهدي بهذا الحديث فمن أين جئت به، قلت: حدّثني به عنك إبراهيم بن طهمان، فقال أبو سعيد: كيف تركته كيف حاله؟ قلت: بخير. قال: قال: هو يقول: أنا عند الله مؤمن، قلت له: وما أنكرت من قوله أنا عند الله فسكت عني وأطرق ساعة ثم قال لي: لم أسمع السلف يقولون**[٣].

---

(١) ابن أبي شيبة (٤١٠٧).

(٢) ابن أبي شيبة (٣٠٧٧) (٣٠٧٨).

(٣) الكنى للدولابي (١٠٥٣).

علامات أهل البدع

ولأهل البدع علامات عُرفوا بها عند أهل السنة والجماعة. وهي نفس علامات أهل البدع في كل زمان لاتكاد تخطئهم علامة أو وصف، وأهل البدع إن حاولوا إخفاء هذه العلامات فلا يستطيعون.

منها الفرقة والاختلاف:-

٦٦٩- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ **"افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة والنصار مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"**(١).

٦٧٠- عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس **في قوله تعالى "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا"** آل عمران (١٠٥) **قال: ونحو هذا في القرآن أمر الله جل ثناؤه المؤمنين بالجماعة. فنهاهم عن الاختلاف والفرقة. وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله**(٢).

٦٧١- عن مرة الهمداني قال: **"بكى فضيل بن عياض فقيل له: مايبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئاً إني أسمع الله يقول: "وإن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء"(الأنعام (١٥٩) فأخاف أن لايكون الله منا في شيء، قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في هذه الأمة**(٣).

---

(١) إسناده صحيح الترمذي (٢٦٤٠) أبو داود (٤٥٩٦).

(٢) الإبانة (٤) ، تفسير ابن جرير (٣/٣٩).

(٣) الابانة (١٤١).

٦٧٢- عن طاووس عن أبي هريرة قال: في قوله "إن الذين فرقوا دينهم" قال: نزلت هذه الآية في هذه الأمة[١].

٦٧٣- وعن طاووس عن أبي هريرة قال: هم أهل الضلالة[٢].

٦٧٤- عن سعيد عن قتادة في قوله: "ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك"سورة هود (١١٨-١١٩) قال:

فأهل رحمة الله أهل جماعة وإن تفرقت دورهم وأبدانهم
وأهل معصيته أهل فرقة وإن اجتمعت دورهم وأبدانهم[٣].

٦٧٥- عن عوف عن الحسن قال في قوله "إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم"

قال: أما أهل رحمة الله فإنهم لايختلفون إختلافاً يضرهم[٤].

٦٧٦- عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: "ولا يزالون مختلفين" قال: أهل الباطل وفي قوله "إلا من رحم ربك" قال: أهل الحق[٥].

---

(١) تفسير ابن جرير (٨/١٠٥).

(٢) المصدر السابق والصفحة.

(٣) نفسه (١٣/١٤٢).

(٤) نفسه والصفحة.

(٥) نفسه والصفحة.

٦٧٧- عن مجاهد في قوله "ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" قال البدع والشبهات(١).

٦٧٨- عن بكر بن العلاء في قوله تعالى: "وإن هـذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" الأنعام (١٥٣) قال: أحسبه أراد شيطاناً من الأنس، وهي البدع والله أعلم(٢).

٦٧٩- عن ابن عباس في قوله "أو يلبسكم شيعاً" الأنعام (٦٥) قال: الأهواء والاختلاف(٣).

٦٨٠- عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله "أو يلبسكم شيعاً" قال: الأهواء المتفرقة(٤).

٦٨١- عن ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله "أو يلبسكم شيعاً" قال: الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف والأهواء(٥).

٦٨٢- عن مطرّف بن الشخير قال: لو كانت الأهواء كلها واحداً، لقال القائل: لعل الحق فيه، فلما تشعبت وتفرقت، عرف كل ذي عقل أن الحق لا يتفرق(٦).

---

(١) سنده صحيح الحلية (٣/٢٩٣)، ذم الكلام (٢/٣١٩)، تفسير ابن جرير (٨/٨٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٤٢٢)، ابن بطة (١/٢٩٨)، الدارمي (١/٦٠)، المدخل إلى السنة(٢٠٠).

(٢) ذم الكلام (٢/٣١٩).

(٣) تفسير ابن جرير (٧/٢٢١).

(٤) تفسير ابن جرير (٧/٢٢١).

(٥) تفسير ابن جرير (٧/٢٢١).

(٦) جامع بيان العلم (١٧٥٢).

٦٨٣- قال أبو العاليه: **إياكم وهذه الأهواء المردية التي تلقى بين الناس العداوة**[١].

٦٨٤- عن أبي قلابة قال: **مثل أهل الأهواء مثل المنافقين فإن الله تعالى ذكر المنافقين بقول مختلف وعمل مختلف وجماع ذلك الضلال. وإن أهل الأهواء إختلفوا في الأهواء واجتمعوا على السيف**[٢].

٦٨٥- عن أبي حنيفة قال: **لقيت عطاء بمكة فسألته عن شيء فقال من أين أنت؟ قلت من أهل الكوفة. قال: أنت من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً؟ قلت: نعم**[٣].

٦٨٦- عن أبي سفيان الحميري قال: **سألت هشيماً عن تفسير القرآن، كيف صار فيه إختلاف؟ قال: "قالوا برأيهم فاختلفوا"**[٤].

٦٨٧- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ اتركوني ماتركتكم، فإذا حدثتكم فخذوا عنّي، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبياءهم[٥].

---

(١) ذم الكلام (٢/٣٢٣).

(٢) الحلية (٢/٢٨٨).

(٣) الحليه (٣/٣١٤).

(٤) جامع بيان العلم (١٤٤٠).

(٥) مسلم (ص١٨٣١)، البخاري (٧٢٨٨).

٦٨٨- قال ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[1].

قال: هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾[2].

قال: هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾[3].

قال: هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله.

وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾[4]. هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله.

وقوله: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[5].

هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله.

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٦٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٥.

(٥) سورة المؤمنون، الآية (٥٣).

وقوله: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾[(١)]. قال هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله.

ثم قال ابن عباس: اجتمعوا على القرآن ماإتفقت عليه قلوبكم، فإذا إختلفتم فقوموا، فإن المراء في القرآن كفر[(٢)].

---

(١) سورة النساء، الآية (١٣٩).

(٢) تاريخ دمشق (٢٥٣/٣٥).

ومن علاماتهم

بغض أهل السنة والآثار والصاق النقائض بهم

ومن علامات أهل البدع في كل زمان ومكان معاداة أهل الحق والصاق التهم بهم والنقائص والإفتراء عليهم.

ولذا تجد أنهم لو أصبحت لهم دولة وسلطاناً في الأرض أقاموا في الأرض محنة أهل السنة بكل صنوف العذاب والإهانات من حبس وتشريد، ولكم في دولة أحمد بن أبي دؤاد في خلافة المأمون والمعتصم عبرة، وكذا، دولة الأشاعرة في الأزمنة المتأخره، وكذا دولة الصوفية وكذا دولة الشيعة في القديم والحديث في إيران وما يحدث في إيران من محنة أهل السنة الآن ليس ببعيد.

ومن الآثار الدالة على بغضهم لأهل الحق:-

٦٨٩- عن أحمد بن سنان القطان: **ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث**[١].

٦٩٠- عن بقية قال قال لي الأوزاعي: **يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قال: قلت: قوم سوء.**

قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث[٢].

---

(١) ذم الكلام (٢٣٧)، الصابوني في عقيدة السلف (١٣٢).

(٢) اللالكائي (٧٣٢)، الطيوريات (١٣٠٧).

قلت:- وهذه هي العلـة في بغض أهـل البـدع لأهـل الحـق أن الحديـث والأثر يكشف عوارهم ويفضحهم ويعرّيهم فكما قيل: الـرأي ليـل والحديـث نهار.

من أجل ذلك فهم يحاربون الحديث وأهله، لأنهم علموا أنه لا قائمة لهـم في وجود الحديث والأثر وأهله.

٦٩١- عـن الأوزاعـي أن عبـدالله بـن أبـي زكريـا كلّـم رجـلاً جـاءه للمسألة عن المشيئة -أي القدر- فأخبره بالأمر والسنة فلـم يقبـل، فقـال: أكفف فلو أدركت رسول الله ﷺ لم تقبل منـه، أو كنـت حريـاً أن لا تقبـل منه[1].

٦٩٢- عن حماد بن سـلمة قـال: كنـت أسـأل حمـاد بـن أبـي سـليمان (المرجئ) عن أحاديث مسندة، والناس يسألونه عن رأيه، فكنـت إذا جئت قال: لا جاء الله بك[2].

٦٩٣- عن محمد بن النضر الحارثي قال: إن أصحاب الأهواء قد أخذوا في تأسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذروهم[3].

٦٩٤- عن عنيسه بن سعيد الكلاعي قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا غلّ صدره على المسلمين واختلجت منه الأمانة[4].

---

(١) الحلية (٥/١٥١).

(٢) الكامل لابن عدي (٢/٢٣٧)، الضعفاء للعقيلي (١/٣٠٧).

(٣) الحليه (٨/٢١٨).

(٤) تاريخ دمشق (٤٧/١٣)، ذم الكلام (٢/٣٦٢).

٦٩٥- عن محمد بن أسلم الطوسي قال: **إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر. فأنا عندهم على غير طريق، وهم عندي على غير طريق**[١].

٦٩٦- عن أبي قلابة قال: **إذا حدّثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا. وهات كتاب الله فأعلم أنه ضال**[٢].

٦٩٧- عن الفضل قال: **لم يكن بين المشرق والمغرب فقيهاً يُذكر بخير إلا عاب أبو حنيفة مجلسه**[٣].

٦٩٨- قال عمر بن الخطاب ﷺ : **أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلتت منهم فلم يعوها، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا**[٤].

٦٩٩- عن سفيان بن وكيع: **أحمد عندنا محنة، من عاب أحمد فهو عندنا فاسق**[٥].

٧٠٠- عن أبي إسماعيل الترمذي قال: **كنت عند أبي عبدالله أحمد بن حنبل فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبدالله ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة**

---

(١) الحليه (٢٤٢/٩).

(٢) ذم الكلام (٢١٨) الطبقات لابن سعد (١٨٤/٧).

(٣) الكامل لابن عدي (٧/٧).

(٤) ذم الكلام (٢٦٧)، الإبانه الصغرى (١٢١).

(٥) تاريخ بغداد (٤٢٠/٤).

أصحاب الحديث فقال: أصحاب الحديث قوم سوء. فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول: زنديق. زنديق. زنديق. حتى دخل البيت[١].

- نقل الذهبي قول الحاكم صاحب المستدرك (شيعي) في ابن قتيبه: القتبي كذاب.

قال الذهبي: هذه مجازفة وقلة ورع.

قال السلفي: **إن قتيبة من الثقات وأهل السنة لكن الحاكم قصده لأجل المذهب**[٢].

قلت: لابن قتيبه في كتابه "تأويل مختلف الحديث" وغيره تأويل لبعض صفات الباري سبحانه تخالف الذي عليه أهل السنة فليحذر.

٧٠١- عن أبي نصر بن سلام البخاري قال: **ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده"**[٣].

٧٠٢- عن وكيع قال: **"من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة، ومن طلبه ليقوى به رأيه فهو صاحب بدعة"**[٤].

٧٠٣- عن الأوزاعي قال: **مانقمنا على أبي حنيفة إلا أنه يجيئه الحديث عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره"**[٥].

---

(١) ذم الكلام (٢٤١)، عقيدة السلف للصابوني (١١٧).

(٢) السير (١٣/٢٩٩).

(٣) ذم الكلام (٢٣٩).

(٤) ذم الكلام (٣٤٥).

(٥) ذم الكلام (٣٧٩).

٧٠٤- عن مالك بن أنس أنه قال: **ما قلّت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، وما قلّت العلماء إلا ظهر في الناس الجفاء"**[١].

٧٠٥- عن عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: **علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر. وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشويه يريدون إبطال الأثر. وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهه**[٢].

٧٠٦- قال أبو عثمان اسماعيل الصابوني:**علامة أهل البدع شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ وإحتقارهم لهم. وتسميتهم إياهم حشوية وجهله وظاهريه ومشبهه**[٣].

٧٠٧- عن أبي بكر أحمد بن اسحاق بن أيوب الفقيه قال: **حدثنا فلان. فقال رجل دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا؟ فقال الشيخ له: قم ياكافر فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبداً**[٤].

٧٠٨- عن خويل قال: قلت لعبدالعزيز بن أبي روّاد: **ما تقول في الإيمان؟ قال: هو قول بلا عمل. قال: قلت: إن أصحابنا لا يقولون هذا. قال: ومن أصحابكم؟ قلت: أيوب وابن عون ويونس. قال: شُكّاك لا أكثر الله في المسلمين مثل هؤلاء**[٥].

---

(١) ذم الكلام (٨٨٢).

(٢) اللالكائي (١/١٧٩)، ذم الكلام (١٢٦٦).

(٣) عقيدة أصحاب الحديث (٢٩٩).

(٤) عقيدة أصحاب الحديث (٣٠٣).

(٥) الضعفاء للعقيلي (٣/١٠٠).

قلت: قوله "شُكّاكْ" أي لقول أهل السنة: أنا مؤمن إن شاء الله فالمرجئة يسمون من يستثنى في الإيمان شاك.

٧٠٩- عن معمر وسألني حماد بن أبي سليمان عن فقهائنا فذكرتهم فقال: **قد تركت أفقههم يعني عبدالكريم أبا أميه قال: وكان يوافقه على الإرجاء**[1].

٧١٠- عن حماد بن زيد كان عبدالكريم أبو أميه (المرجئ) يقول: **الحسن وابن سيرين ضالين**[2].

٧١١- عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ قال: **كان أبو حنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ريح باطل**[3].

٧١٢- عن حماد بن زيد قال: **جلست إلى أبي حنيفة في المسجد الحرام فذكر سعيد إبن جبير فانتحله الإرجاء. فقلت: ياأبا حنيفة من محدثك؟ قال: سالم الأفطس فقلت: إن سالماً كان مرجئاً**[4].

٧١٣- عن الشافعي قال: **مّر بي مسلم بن خالد وأنا أنظر في كتاب فقال: ما هذا ياأبا عبدالله؟ قلت: حديث. قال: ليس تفلح أبداً**[5].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٦٣/٣).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٦٤/٣).

(٣) تاريخ بغداد (٤٢٥/١٣).

(٤) تاريخ بغداد (٣٧٤/١٣)، تاريخ البسوي (٧٩٣/٢).

(٥) المعجم لابن المقرئ (٧٩٧).

٧١٤- عن بقية قال: أنا الممتحن الناس بالأوزاعي فمن ذكره بخير عرفنا أنه صاحب سنة ومن طعن عليه عرفنا أنه صاحب بدعة[١].

٧١٥- عن أبي العيناء قال: الجاحظ (المعتزلي القدري): كان الأصمعي (سنّي) مانياً، فقال له العباس بن رستم. لا والله، ولكن نذكر حين جلست إليه تسأله، فجعل يأخذ نعله بيده وهي مخصوفة بحرير ويقول: نعم قناع القدري، نعم قناع القدري فعلمت أنه يعنيك فقمت[٢].

٧١٦- عن أبي حاتم الرازي قال: إذا رأيت الرازي وغيره يبغض أبا زرعه فاعلم أنه مبتدع[٣].

٧١٧- عن أبي بكر بن أبي داود قال: كنت بالبصره فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر فاستأذنت عليه، فاطلع إليّ من خوخة فقال من هذا؟ فقلت: رجل من أصحاب الحديث، فقال: ومتى عهدتني أقول بالحشويه. فقلت: إني ابن أبي داود فقال: مرحباً بك وبأبيك ففتح لي وقال أدخل[٤].

٧١٨-ذُكر مالك بن أنس لمحمد بن سعدون بن مرجي (ظاهري ومجسم) فقال: جلف جاف.

---

(١) تاريخ دمشق (١٧٦/٣٥).

(٢) تاريخ دمشق (٨٠/٣٧)، تاريخ بغداد (٤١٨/١٠).

(٣) تاريخ دمشق (٣١/٣٨).

(٤) تاريخ بغداد (٢١٣/١٢)، تاريخ دمشق (٤٣٢/٤٥)، الطيوريات (٧٤٠)، قال ابن عدي: ابن أبي داود رُمي بالنصب في الابتداء. قلت: له كلمة قبيحة في حديث الطير قال: "إن صح حديث الطير فنبوة النبي باطل" انظر الكامل عند ترجمته.

وذُكر له أبو عبيد القاسم بن سلاّم فقال: ما كان إلا حماراً مغفلاً. وذكر له ابن عدي: فقال: يكذب(١).

٧١٩- عن عمر بن رويح قال: كنت مع ابن شهاب الزهري نمشي فرآني عمروبن عبيد (إمام القدريه) فلقيني بعد. فقال: مالك ولمنديل الأمراء -يعني ابن شهاب(٢).

٧٢٠- عن ابراهيم بن محمد بن عرفه قال: كان نعيم بن حماد مقيداً محبوساً لامتناعه من القول بخلق القرآن، فمات. فجرّ بأقياده فألقى في حفرته، ولم يُكفّن ولم يُصل عليه. فعل ذلك به صاحب ابن أبي دؤاد (الجهمي) (٣).

٧٢١- عن أبي قدامة قال: لا أعلم ببغداد رجلاً من أهل الأهواء من أهل الرأي والرافضه، إلا كانوا مُعيّنين على أحمد بن حنبل، ما خلا بشر بن الوليد الكندي (واقفي من أصحاب أبي حنيفة) (٤).

وقوله: مُعيّنين أي لتتبع زلاته عند الحاكم.

٧٢٢- عن أبي علي صالح بن محمد البغدادي قال: كان ببغداد شاعران أحدهما صاحب حديث والآخر معتزلي.

---

(١) تاريخ دمشق (٦٠/٥٣).

(٢) تاريخ دمشق (٣٧٠/٥٥).

(٣) تاريخ دمشق (١٧١/٦٢).

(٤) تاريخ بغداد (٨٣/٧).

فمر بي المعتزلي يوماً فقال لي يابني كم تكتب، يذهب بصرك ويحد، ودب ظهرك، وتزار في قبرك، ثم أخذ كتابي وكتب عليه:-

إن القراءة والتفقه والتشاغل بالعلوم
أصل المذلة والإضاقة والمهانة والهموم[1].

٧٢٣- عن أسود بن سلم قال: إذا رأيت رجلاً يغمر ابن المبارك بشيء فاتهمه على الإسلام[2].

٧٢٤- قال الخطيب: منصور بن محمد بن المقدر كان معتزلياً داعية خبيث المذهب يزري على أصحاب الحديث، ويستهزئ بالآثار[3].

٧٢٥- عن نعيم بن حماد: قال: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد فاتهمه في دينه وإذا رأيت الخرساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه[4].

٧٢٦- عن يحيى بن النضر قال: مررت بعمرو بن عبيد فجلست إليه، فذكر شيئاً فقلت: ما هكذا يقول أصحابنا. قال: ومن أصحابك لا أبالك؟ قلت: أيوب ويونس وابن عون، والتيمي. فقال: أولئك أنجاس أرجاس أموات وأحياء[5].

---

(١) تاريخ بغداد ٣٢٣/٩.

(٢) المصدر السابق ١٦٨/١٠.

(٣) نفسه ٨٦/١٣-٨٧

(٤) نفسه ٣٤٩/٦.

(٥) الضعفاء للعقيلي (٢٨٤/٣).

٧٢٧- عن المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه قال:

ليس قوم أشد بغضاً للإسلام من الجهمية والقدرية فأما الجهمية فقد بارزوا الله وأما القدرية فإنهم قالوا في الله(١).

٧٢٨- عن ابن عدي قال سمعت عبدان يقول: **قلت لابن خراش (رافضي) حديث "لانورث ما تركناه صدقه" قال: باطل قلت: من تتهم في هذا الإسناد: رواه الزهري وأبو الزبير وعكرمة عن مالك بن أوس بن الحدثان أتتهم هؤلاء؟**

قال: لا إنما أتهم مالك بن أوس(٢).

قلت: إتهم الرافضي الصحابي رضي الله عن الصحابي ولعن الله الرافضة، ورد الحديث من أجل أن فاطمة وعلي رضي الله عنهما طالبا بميراث النبي ﷺ فمنعهم الخليفة الراشد بحجية هذا النص.

٧٢٩- عن أحمد بن صالح قال: **سمعت أبا زرعة الرازي يقول: إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة فلا تشك أنه رافضي. وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه ناصبي وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب وابن عون فلا تشك أنه قدري، وإذا رأيت الخراساني يطعن على ابن المبارك فلا تشك أنه مرجيء واعلم أن**

---

(١) تاريخ دمشق (٣٢/٣٦٤).

(٢) المصدر السابق (٣٦/١١٠).

هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل لأن مامنهم أحد إلا وفي قلبه سهم لا بُرْءَ له منه(١).

٧٣٠- عن أبي بكر المرادي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال: ما الناس إلا أصحاب الحديث، فإذا رأيت الرجل قد كتب الحديث ثم تركه فاتهمه ثم قال: هذا أيوب السختياني ويونس بن عبيد وابن عون وسليمان التيمي ماعرفوا إلا الحديث وهل رأيت في الدنيا مثل هؤلاء(٢).

٧٣١- عن أحمد بن سنان القطان قال: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، وإذا إبتدع الرجل نُزع حلاوة الحديث من قلبه(٣).

٧٣٢- عن أيوب عن أبي قلابة قال: إذا حدثت الرجل بالسنّة فقال: دعنا من هذا وهات كتاب الله فاعلم أنه ضال(٤).

٧٣٣- عن ابن أبي أويس قال: سمعت مالك بن أنس يقول: "ماقلّت الآثار في قوم إلا كثرت فيهم الأهواء"(٥).

٧٣٤- عن سماك بن الفضل الشهابي قال: أخبرني ابن أبي ذيب عن المقبري عن أبي شريح عن النبي ﷺ قال عام الفتح: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إن أحب أخذ الفضل وإن أحب فله القود. قال أبو حنيفة:

---

(١) الطيوريات (١٠١٦).

(٢) مجلس ابن فاخر الأصبهاني (٦١٨).

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٤).

(٤) طبقات (٧/٩٥).

(٥) سنده صحيح، الفقيه للخطيب (٣٩٠).

فقلت لابن أبي ذئب تأخذ بهذا ياأبا الحارث فضرب صدري وأخذ عليّ صياحاً كثيراً ونال مني وقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: تأخذ به: نعم آخذ به وذلك الفرض عليّ وعلى من سمعه إن الله ﷻ إختار محمداً ﷺ من الناس فهداهم به وعلى يديه وأختار لهم ما أختار له على لسانه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين وداخرين لا مخرج لمسلم من ذلك فما سكت حتى تمنيت أن يسكت[1].

٧٣٥- عن نوح بن قيس قال: كانت عندنا جنازة شهدها ناس من أهل الحديث فيهم عمرو (ابن عبيد القدري) فذكروا هذا الحديث: أن رجلاً قال لأهله: إذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني فقال عمرو لا والله ماقال هذا رسول الله ﷺ قط وإن كان قاله فأنا أول مكذب به، وإن كان التكذيب به ذنباً فأنا مصرّ[2].

٧٣٦- عن اليسع أبي مسعدِة: تكلم واصل بن عطاء يوماً فقال عمرو بن عبيد: ما كلام الحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي عندما تسمعون إلا خِرق حيض مطروحة[3].

---

(١) الكنى للدولابي (١١٠٢).

(٢) الكنى للدولابي (٢٢٣٥).

(٣) الكنى للدولابي (٢٥٥٦).

٧٣٧- عن المزني قال سمعت الشافعي يقول: **مرّ بي مسلم بن خالد وأنا أنظر في كتاب فقال: ماهذا ياأبا عبدالله قلت: حديث قال: ليس تفلح أبداً**(١).

٧٣٨- عن أحمد بن عبدالله القرشي قال: **خطر خليل بن عبدالملك (قدري) يوماً على محمد بن وضاح وهو يسمع فالتفت إليه خليل: فقال: يامغوي هذه الأمة**(٢).

وكان خليل هذا في بدء أمره صديقاً لمحمد بن وضاح ثم لما تبين أمره لابن وضاح هجره(٣).

٧٣٩- عن قاسم بن أصبغ قال: **سمعت أصبغ بن خليل يقول: لأن يكون في تابوتي رأس خنزير أحب إليّ من أن يكون فيه مسند ابن أبي شيبة**(٤).

قلت: أصبغ بن خليل كذاب من أهل الرأي.

٧٤٠- عن أسود بن سالم قال **كان ابن المبارك إماماً يقتدي به. كان من أثبت الناس في السنة.**

إذا رأيت رجلاً يغمز ابن المبارك بشيء فاتهمه على الإسلام(٥).

---

(١) المعجم لابن المقريء (٧٩٧).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١/٢٥٤).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١/٢٥٣).

(٤) تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي (١/١٥١).

(٥) تاريخ دمشق (٣٤/٢٩٣).

٧٤١- عن أبي نصر بن سلام البخاري الفقيه قال: **"ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده"**[١].

٧٤٢- عن عصام بن يوسف قال: **عليكم بالآثار، وإياكم والرأي، فإن أصحاب الرأي أعداء السنة**[٢].

(١) ذم الكلام (٢٣٩).

(٢) ذم الكلام (٣٣١).

ومن علامات المبتدعة:-

صحبة أهل البدع وتزكيتهم وموالاتهم والدفاع عنهم

ويُعرف المبتدع بصحبته لأهل البدع وكذا الدفاع عنهم وعدم البراءة منهم وموالاتهم مع علمه ببدعتهم.

إما إن كان جاهلاً ببدعتهم فيجب أن يُعرف ببدعتهم فإن دافع عنهم ووالاهم فهو مثلهم.

- فكيف بمن عرف فرق أهل البدعة وعرف أهلها واحداً واحداً واطلع على أقوال أهل السنة فيهم ومع ذلك فهو يمدحهم أو يعتذر لهم بل ويخترع القواعد التي تبرئهم من التبعة في الدنيا أن يبدعوا؟ فمثل هذا حري أن يلحق بهم ولو تكلم بالسنة.

- وهذا الباب خلط فيه الكثيرون فيجدون الرجل الذي يماشي أهل السنة ويعتقد معتقدهم في باب الأسماء والصفات والقدر والقرآن وغيره وهو في نفس الوقت يماشي أهل البدع ولا يتبرأ منهم بل ويترحم عليهم ويمدحهم ومثل هذا ألحقه أهل السنة بأهل البدع ما لم يتبرأ منهم فالسنة ولاء وبراء لاتتم لأحد إلا بهما. والآثار تدل على ذلك.

٧٤٣- عن يحيى بن سعيد القطان قال: **لما قدم سفيان الثوري البصرة جعل ينظر في أمر الربيع بن صبيح السعدي وقدره عند الناس**

سأل أي شيء مذهبه؟

قالوا: ما مذهبه إلا السنة .

قال: من بطانته؟

قالوا: أهل القدر

قال: هو قدري[١].

٧٤٤- عن الفضيل بن عياض قال:

لايمكن أين يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من نفاق[٢].

٧٤٥- عن سفيان الثوري قال:

ماكنا نأتي حماد بن أبي سليمان (المرجئ) إلا خفية من أصحابنا[٣].

٧٤٦- عن الشافعي قال:

لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس إلى القدر وحملهم عليه وقرَّب أصحاب غيلان القدري[٤].

٧٤٧- عن مهنى قال: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى بن نصر بن حاجب؟

فقال: **خراساني كان قدم هاهنا يعني بغداد: قلت كيف كان؟**

---

(١) الإبانة (٤٢١).

(٢) الإبانة (٤٢٩).

(٣) الضعفاء للعقيلي (١/٣٠٣).

(٤) السير (٥/٣٧٦).

فقال: كان جهمياً يقول بقـول جـهم، كـان هناهنـا ببغـداد فـأول مـن دخل عليه بشر المريسي(١).

٧٤٨- سئل الدارقطني عن أبي يوسف القاضي؟ فقال: أعـور بـين عميان.

وكان أبـو عبـدالله الصميري (مـن أصحـاب أبـي حنيفـة) حـاضراً فقـام وأنصرف و لم يعد إلى مجلس الدارقطني بعد ذلك(٢).

٧٤٩- عن الأعمش عن عمرو بن مرة (مرجئ) قال:

نظرت في أمر هؤلاء الخوارج فإذا شر قوم.

ونظرت في أمر هؤلاء الخشبية (من الشيعة) فإذا شر قوم.

ونظرت في أمر هؤلاء المرجئة فإذا هم أمثل أو خير فأنا مرجئ(٣).

٧٥٠- عن عبدالله مسعود قال: إنما يمـاش الرجـل ويصـاحب مـن يحبـه ومن هو مثله(٤).

٧٥١- عن عبـدالله بـن مسـعود قـال: إعتـبروا النـاس بأخدانـهم، فإن الرجل يخادن من يعجبه(٥).

---

(١) تاريخ بغداد (١٤/١٦٠).

(٢) المصدر السابق (١٤/٢٦٠).

(٣) تهذيب الآثار للطبري (٦٦٣).

(٤) الإبانة (٢/٤٧٦).

(٥) الإخوان لابن أبي الدنيا (٣٨).

٧٥٢- عن أبي معاوية الضرير (رئيس المرجئة في الكوفه) قال: حب أبي حنيفة (إمام المرجئة) من السنة[(١)].

٧٥٣- عن معمر قال سألني حماد بن أبي سليمان (مرجئ) عن فقهائنا فذكرتهم، فقال: قد تركت أفقههم يعني عبدالكريم أبا أمية.

وكان عبدالكريم يوافق حماد على الإرجاء[(٢)].

٧٥٤- عن أبي قلابه قال: قال أبو الدرداء ﷺ: من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه[(٣)].

٧٥٥- عن محمود بن غيلان قال: قيل لأبي داود الطيالسي لم لا تحدث عن عبدالوارث بن سعيد (قدري)؟ فقال: أأحدث عن رجل يزعم أن يوماً من عمرو بن عبيد (القدري) أكبر من عمر أيوب السختياني ويونس بن عبيد وابن عون[(٤)].

٧٥٦- عن الأوزاعي قال: من ستر عنا بدعته، لم تخف عنا ألفته[(٥)].

٧٥٧- قيل للأوزاعي: إن رجلاً يقول: أنا أجالس أهل السنة وأجالس أهل البدع. فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يسوى بين الحق والباطل[(٦)].

---

(١) السير (٦/٤٠١).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٣/٦٣)، الكامل لابن عدي (٥/٣٣٨)، العلل لأحمد (١/٣٤٦).

(٣) الإبانة (٢/٤٣٧).

(٤) العقيلي في الضعفاء (٣/٩٩).

(٥) الإبانة (٢/٤٥٢).

(٦) الإبانة (٢/٤٥٦).

٧٥٨- عن الأوزاعي قال: **إذا رأيت الرجل يماشي صاحب بدعة ويحلف أنه على غير رأيه فلا تصدقه**[١].

٧٥٩- عن محمد بن عبيدالله الغلابي قال: كان يُقال: **يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا التآلف والصحبه**[٢].

٧٦٠- عن أبي حاتم قال: **قدم موسى بن عقبه الصوري بغداد فذُكر لأحمد بن حنبل فقال: أنظروا على من نزل وإلى من يأوى**[٣].

٧٦١- عن أحمد بن سيار قال: **كان سلم بن سالم رأساً في الإرجاء داعية أبتلى بالسلطان والحبس وكان في حبس هارون زماناً فتكلم فيه أبو معاوية الضرير (مرجيء) حتى خلى عنه**[٤].

٧٦٢- عن علي بن المديني قال: **من ذكر محاسن عمرو بن عبيد ورفعه لا يسئل عنه**[٥].

٧٦٣- عن أبي داود السجستاني قال: **قلت لأحمد بن حنبل: إني أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: لا. أو تُعلِمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعه، فإن ترك كلامه فكلمه، وإلا فألحقه به. قال ابن مسعود "المرء بخدنه"**[٦].

---

(١) ثقات ابن حبان (٨/٤٣٢)، سير السلف الصالحين (٣/١١٤٨).

(٢) الإبانة (٢/٤٧٩).

(٣) الإبانة (٢/٤٨٠).

(٤) تاريخ بغداد (٩/١٤٢).

(٥) تاريخ بغداد (١٠/٢٤).

(٦) طبقات الحنابلة.

٧٦٤- قال ابن قتيبة: كان معمر بن المثنى أبو عبيدة يرى رأي الخوارج. قال أبو حاتم السجستاني: كان أبو عبيدة يكرمني بناء على أنني من خوارج سجستان[١].

٧٦٥- لما مات بشر المريسي الجهمي لم يشهد جنازته من أهل السنة أحد إلا عبيد الشونيزي. فلما رجع من جنازة المريسي أقبل عليه أهل السنة فقالوا: ياعدو الله تنتحل السنة والجماعة وتشهد جنازة المريسي[٢].

٧٦٦- عن محمد بن يحيى الكحال قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل:

رجل صلى على ابن أبي دؤاد؟ فقال: هذا معتقد هو جهمي[٣].

٧٦٧- عن أبي العباس محمد بن رجاء البصري قلت لأبي داود السجستاني لِمَ لمْ أرك تحدث عن الرمادي؟ (أحمد بن منصور الرمادي) قال: رأيته يصحب الواقفه، فلم أحدث عنه[٤].

٧٦٨- عن زكريا بن يحيى الساجي قال: إبراهيم بن المنذر الحزامي بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه وقصد إليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له. وكان قدم إلى ابن أبي دؤاد قاصداً من المدينة[٥].

---

(١) السير (٩/٤٤٧).

(٢) تاريخ بغداد (٧/٦٦).

(٣) السنة للخلال (١٧٦٢).

(٤) تاريخ بغداد (٥/١٥٣).

(٥) تاريخ بغداد (٦/١٨١).

٧٦٩- عن زفر بن الهذيل قال: قدمت الكوفة على عمّ لي فدخلنا مسجد الكوفة، فأدناني من حلقة أبي حنيفة فقال: لا تأخذ عنه اليوم مسألة إلا احتيج إليك فيها غداً، قال: فلزمته[١].

٧٧٠- عن أبي الأخنس الكناني قال: رأيت أبا حنيفة آخذ بزمام بعير مولاة للجهم قدمت خراسان، يقود جملها بظهر الكوفة يمشي[٢].

٧٧١- عن عبدالعزيز بن أبي عثمان قال: كان رجل من المغاربة يجالس سفيان وكان سفيان يستخفه، ثم جفاه، فشكا ذلك إلينا. قال: فقلت له تكلم فلاناً فإنه أجرأ على سفيان. قال: فكلمه. قال: ياأبا عبدالله هذا الشيخ المغربي قد كنت تستخفه فما حاله اليوم؟ فلم يزل به حتى قال سفيان: إنه يجالس ولم يُسم أحداً. قال: فقال له: من جالست؟ قال: جالست يوماً إلى إبراهيم بن طهمان (مرجيء) في المسجد الحرام. ودخل سفيان من باب المسجد فنظر إليّ فأنكرت نظرته[٣].

٧٧٢- عن محمد بن إسحاق الأزرق قال: كنا عند شريك بالكوفة فجاء رجل خراساني رث الهيئة فقال: ياأبا عبدالله قد فنيت نفقتي وليس عندي شيء وهاهنا من يعرف ماأقول. فكأن شريك رق له. فقال من

---

(١) ذم الكلام (١١٨٧).

(٢) سنده صحيح مذاهب أهل السنة لابن شاهين (٣٣)، تاريخ بغداد (٣٧٥/١٣).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٥٦/١).

يعرفك؟ قال: الحسن بن زياد اللؤلؤي وحماد بن أبي حنيفة. قال: لقد عرفت شراً، لقد عرفت شراً[(١)].

٧٧٣- عن عدي بن الفضل قال: كلمت يونس بن عبيد في عبدالوارث بن سعيد التنوري فقال: رأيته على باب عمرو بن عبيد جالساً، لا تذكره لي[(٢)].

٧٧٤- عن أيوب السختياني قال: كنت أرى أن هارون بن دياب له عقل حتى رأيته واقفاً مع عمرو بن عبيد[(٣)].

٧٧٥- عن عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: سمعت أبي يقول: قلت ليحيى بن ناصر بن حاجب إيش قصتك مع أصحاب الحديث منقبضين عنك؟ قال: كان بيني وبين بشر المريسي في الحداثة معرفة، فلما قدمت أتاني مسلماً عليّ[(٤)].

٧٧٦- عن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: أبو يوسف صدوق ولكن أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنهم شيء[(٥)].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (١/٢٢٧).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٣/٩٩).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٣/٢٨٢).

(٤) بغداد (١٤/١٦٠).

(٥) تاريخ بغداد (١٤/٢٥٩).

٧٧٧- عن معاذ بن معاذ قال: قلت ليحيى بن سعيد: **ياأبا سعيد الرجل وإن كتم رأيه لم يَخفَ ذاك من إبنه ولا صديقه ولا في جليسه**(١).

٧٧٨- عن الأوزاعي قال: **يعرف الرجل في ثلاثة مواطن: بألفته ويعرف في مجلسه ويعرف في منطقه**(٢).

٧٧٩- عن هشام بن عروة **أن عمر بن عبدالعزيز أخذ قوماً على شراب ومعهم رجل صائم. فضربه معهم فقيل له: إن هذا صائم فقال: "فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره، إنكم إذاً مثلهم"**(٣). سورة النساء (١٤٠).

٧٨٠- عن اسماعيل بن إبراهيم قال: جاءني عبدالعزيز الدّباغ فقال: **إني أنكرت وجه ابن عون فلا أدري ماشأنه، قال: فذهبت معه إلى ابن عون فقلت: ياإبن عون ما شأن عبدالعزيز؟ قال: أخبرني قتيبة صاحب الحرير أنه رآه مع عمرو بن عبيد يمشي في السوق. فقال له عبدالعزيز، إنما سألته عن شيء والله ماأحب رأيه. فقال: وتسأله أيضاً**(٤)؟

---

(١) الإبانة (٤٧٩/٢).

(٢) الإبانة (٤٨٠/٢).

(٣) الإبانة (٤٨١/٣).

(٤) الإبانة (١٩٧٠).

٧٨١- عن الفضيل بن عياض قال: **إن هؤلاء أشربت قلوبهم حب أبي حنيفة وأفرطوا فيه حتى لا يرون أن أحداً أعلم منه، كما أفرطت الشيعة في حب عليّ ﷺ وكان والله سفيان الثوري أعلم منه**(١).

٧٨٢- عن أبي معمر القطيعي **وقيل لمسعر بن كدام (متهم بالإرجاء) من أفضل من رأيت؟ قال: عمرو بن مرة (مرجيء)** (٢).

٧٨٣- عن الفضيل بن عياض قال: **علامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة**(٣).

٧٨٤- عن ابن خشرم قال سمعت أبا معاوية الضرير (إمام المرجئه) يقول **دعاني هارون الرشيد لأحدثه فحدثته ثم قال لي: حاجتك ياأبا معاوية؟ فقلت سلم بن سالم هبه لي، وكان هارون حبس سلم لأنه شنع عليه وكان سلمٌ مرجئاً**(٤).

٧٨٥- عن أبي عوانة قال: **شهدت عمروبن عبيد (قدري) وأتاه واصل الغزال (معتزلي) وكان خطيب المعتزله فقال عمرو: تكلم ياأبا حذيفة فخطب فأبلغ، قال ثم سكت، فقال عمرو: ترون لو أن ملكاً من الملائكة أو نبياً من الأنبياء كان يزيد على هذا**(٥)؟!

---

(١) الحلية (٦/٣٥٨).

(٢) الحلية (٧/١٠٩).

(٣) الحليه (٨/١٠٤).

(٤) تاريخ بغداد (٩/٢٤٢).

(٥) تاريخ بغداد (١٢/١٧٥).

٧٨٦- قال ابن سعد في الطبقات: **كان محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب يكنى أبا الحارث وكان من أورع الناس وأفضلهم وكانوا يرمونه بالقدر، وما كان قدرياً، لقد كان ينفي قولهم ويعيبه، ولكنه كان رجلاً كريماً، يجلس إليه كل أحد ويغشاه فلا يطرده، ولا يقول له شيئاً، وإن مرض عادة. فكانوا يتهمونه بالقدر لهذا وشبهه وكان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة، ولو قيل له إن القيامة غداً ما كان فيه مزيد من الإجتهاد**[1].

أقول: أنظر إلى هذا الإمام ماذا جرّ إليه ضعف البراءة من المبتدعه لقد جرّ إليه الإتهام بالبدعة. فكان الواجب عليه أن يطردهم من بيته ولا يعود مرضاهم ولا يشهد جنائزهم كما هو الحال عند أئمة أهل السنة.

٧٨٧- عن أحمد بن محمد الحماني (مرجئ جهمي) حدثنا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث قال: سمعت ابن عيينه قال: **العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وأبو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه.**

قال الخطيب: ذكر أبي حنيفة في هذه الحكاية زيادة من الحماني، والمحفوظ بدون ذكره. بدليل: أن عبدالرزاق بن هارون روى عن ابن عيينه مثل هذا بدون ذكر أبي حنيفة. وكذا المحفوظ عن ابن عيينه سوء القول في أبي حنيفة وساق الخطيب أقواله في أبي حنيفة[2].

---

(١) الجزء المتمم للطبقات (٣/٤).

(٢) تاريخ بغداد بتصرف قليل (٤/٢٠٨).

٧٨٨- عن الخطيب البغدادي قال: كان عبدالله بن محمد الخليجي من المجردين للقول بخلق القرآن المعلنين به، وكان من أصحاب ابن أبي دؤاد حاذقاً على مذهب أبي حنيفة كلم فيه ابن أبي دؤاد المعتصم فولاه القضاء[١].

قلت: فالمبتدعه في كل زمان بعضهم أولياء بعض.

٧٨٩- عن أبي زيد النمري لعدي بن زيد:

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه   فإن القرين بالمقارن مقتد[٢].

٧٩٠- عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : الأرواح جند ومجندة، فما تعارف منها ءإتلف وماتناكر منه اختلف"[٣].

٧٩١- عن عروة بن مضرّس قال: قال رسول الله ﷺ : "المرء مع من أحب"[٤].

٧٩٢- قال صالح: سألت أبي عن معلى؟ قال: كان من أصحاب أبي حنيفة[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (٧٣/١٠).

(٢) الزهد لابن المبارك (٣٥١)، الحلية (٢١١/١)، معجم ابن الأعرابي (١٢٧٧).

(٣) مسلم (٢٦٣٨) من حديث أبي هريرة، البخاري (٣٣٣٦) من حديث عائشة.

(٤) صحح أحمد (٢٣٩/٤)، ابن حبان (١٧٩)، الطبراني الصغير (٢٨/١)، الترمذي (٧٣٦٦).

(٥) مسائل أحمد (٣٤٣).

٧٩٣- عن علي بن إسحق الداركاني قال كنت عند ابن المبارك رحمه الله فدخل عليه شبُّوية بن عبدالعزيز (الجهمي) فسأله عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أصحابه: قم يأبا عبدالرحمن فجدد وضوءاً فإنك قد أحدثت. قال ومايدريكم أني أحدثت؟ قالوا: كلمت هذا الجهمي قال: فقال شبونة أنهم شهدوا على شهادة من غير معاينة ولا سمع قال: فقال ابن المبارك ياشبّ ولم يقل شبوية أنت رجل تزعم أنك تفقه، أما علمت أنها تكون شهادة من غير سمع ولا معاينة، قال: وكيف يأبا عبدالرحمن؟ قال: إذا رأوك تجالسهم وتشاورهم وتواكلهم وتشاريهم فلهم أن يشهدوا عليك أنك جهمي(١).

٧٩٤- قال محمود بن عمر الزمخشري (المعتزلي) لما مات اسماعيل بن علي بن زنجوبة الرازي المعتزلي قال في وصيته: أوصي بثلث مالي جميعه تاماً رافاً كاملاً فيتصدق به على فقراء المسلمين من أهل العدل والتوحيد المعتزلة منهم والزيدية والهارونية"(٢).

والهارونية: ينسبون إلى أبي الحسين أحمد بن الحسين ابن هارون حمل لقب الإمام المؤيد بالله كان إماماً للمعتزلة(٣).

---

(١) القند (١٥٢).

(٢) بغية الطلب (١٧١٥/٤).

(٣) طبقات المعتزلة للجشمي (٣٧٦).

٧٩٥- قال الزبير بن بكار قال عمر بن عبدالعزيز: إني لأعرف صلاح بني هاشم وفسادهم بحب كُثيِّر (هو كثير عزة الرافضي) فمن أحبه منهم فهو فاسد. ومن أبغضه فهو صالح لأنه كان خشبياً يؤمن بالرجعة(١).

٧٩٦- عن زر بن حبيش وكان أعرابياً قال: قلت لصفوان بن عسال: هل سمعت النبي ﷺ يذكر الأهواء؟ قال نعم بينما نحن في المسجد ذات يوم إذ أتاه رجل فنادى من آخر القوم: يامحمد يامحمد فقيل له: أخفض الصوت فإنك قد أمرت بذلك. قال: لا والله حتى أسمعه، ثم قال: يامحمد يامحمد ماتقول في رجل يحب قوماً لم يرهم؟ قال: الرجل مع من أحب"(٢).

٧٩٧- عن محمد بن عبدالله الدميري قال: لقيت أبا العباس بن عقدة (رافضي) بالكوفة فسألته أن يعيد مافاتني من المجلس فامتنع وشددت عليه فقال من أي بلد أنت؟ قلت من أصبهان فقال: ناصبة تنصبون العداوة لأهل البيت. فقلت: لا تقولن ياشيخ هذا، لأن أهل أصبهان فيهم متفقهه ومفتون وفاضلون ومتشيعة فقال: شيعة معاوية؟ قلت: لا والله شيعة عليّ بن أبي طالب. فأعاد عليّ مافاتني(٣).

٧٩٨- عن عقبة قال: كنت عند أرطأة بن المنذر فقال بعض أهل المجلس: ماتقولون في الرجل يجالس أهل السنّة ويخالطهم، فإذا ذُكر أهل البدع قال: دعونا من ذكرهم لاتذكروهم؟ قال: يقول أرطأة: هو منهم

---

(١) تاريخ دمشق (١٠٩/٥٠)، الأغاني (١٩/٩).

(٢) صحيح أحمد (٢٣٩/٤، ٢٤٠، ٢٤١)، الترمذي (٣٥٢٩)، ابن حبان (٢٥٠٧).

(٣) تاريخ دمشق (٢٦٥٠) (١٢٠/٢٤).

لايلبّس عليكم أمره. قال فأنكرت ذلك من قول أرطأة فقدمت على الأوزاعي فسألته عنها فقال صدق أرطأة والقول ما قال. هذا ينهي عن ذكرهم ومتى يحذروا إذا لم يشادّ بذكرهم(١).

٧٩٩- عن الأزهري قال: أن ابن الجعابي لما مات صلى عليه في جامع المنصور وكانت سكنية نائحة الرافضة تنوح على جنازته(٢).

٨٠٠- عن الحسن اللؤلؤي (من أصحاب أبي حنيفة) قال: قال زفر بن الهذيل (من أصحاب أبي حنيفة): قدمت الكوفة على عمّ لي قال: فقال لي ماالذي أقدمك؟ قال: قلت طلب العلم قال: فدخلنا مسجد الكوفة فإذا فيه حِلق فأدناني منه حلقه فقال: هذا أبو حنيفة، لا تأخذ عنه اليوم مسألة إلا احتيج إليك فيها غداً قال: فلزمته(٣).

٨٠١- عن ابن عدي يقول سمعت ابن عقدة (شيعي) يقول: كان ابن خِراش (شيعي) في الكوفة إذا كتب شيئاً - يعني من باب التشيع - يقول لي: هذا لاينفق إلا عندي وعندك ياأبا العباس(٤).

٨٠٢- عن جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال: من فرح بمدح الباطل فقد استمكن الشيطان من دخول في قلبه(٥).

---

(١) تاريخ دمشق (١١/٨).

(٢) تاريخ بغداد (٢٤١/٣)، المنتظم (١٨١/١٤).

(٣) ذم الكلام (١١٨٧).

(٤) الكامل لابن عدي (٢٣٦/٢)، تاريخ دمشق (٧٣/٣٨).

(٥) الحلية (٣١٣/٦).

من هذا الباب قول الذهبي في أبي حنيفة متغافلا عن ذم جميع السلف له وذكرهم أياه بالبدع المختلفة مثل الجهمية والخروج والإرجاء والرأي.

وهو يعلم ذلك قال عنه:

الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام، وهذا أمر لاشك فيه.

ثم قال: توفي شهيدا بعد أن قال رضي الله عنه[(١)].

فقد زكى فقه الرجل وهو سبب ذمه لأنه الرأي. ومدحه للشهادة وهذه مخالفة وترضي عنه وهذا لايكون إلا للصحابة إذا أطلقت هكذا.

فماذا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال عن الحسن بن صالح بن حي الخارجي: **الإمام الكبير أحد الأعلام الفقيه العابد ثم قال هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة**[(٢)].

قال عن عبدالوارث بن سعيد: **كان عالما مجودا من نصحاء أهل زمانه ومن أهل الدين والورع إلا أنه قدري مبتدع**[(٣)].

عاب الإمام أحمد **في تسمية للأشياء باسمها ليحذرها الناس عند تحذيره من وهيب وابن علية فقال الذهبي : معذور الإمام أحمد فيه**[(٤)].

تمنيه لمذهب الإرجاء أن ينتشر:

---

(١) السير (٦/٣٩٩).

(٢) السير (٧/٣٦١).

(٣) السير (٨/٣٠١).

(٤) السير (٩/١١١).

قال في ترجمته عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبـي روّاد المرجئ أشأم مولود على أبيه: قال الذهبي: كان على الإرجاء عدد كثير من علماء الأمة. فهلا عُدّ مذهباً[١].

قال عن علية بنت المهدي: أخت الرشيد الهاشميـة العباسية أديبة شاعرة عارفة بالغناء والموسيقى. رخيمة الصوت ذات عفة وتقوى ومناقب. ونقل عنها أنها كانت تغني عند أخيها الرشيد وعند ابن أخيها المأمون ونقل لهما قبائح[٢].

قلت: وهل بقي من التقوى والعفة شيء ياذهبي مع الغناء والموسيقى والرقص والفسق هذا هو الذي يترجم للعلماء...

نقل في ترجمته على بن الجعد الرافضي:

أن عبدالله بن أحمد قال: **نهاني أبي أن أذهب إليه وكان يبلغه عنه أنه يتناول الصحابة".**

قال الذهبي: وقد كان طائفة من المحدثين يتنطعون في من له هفوة صغيرة تخالف السنة وإلا فعليّ إمام كبير حجة. يقال: مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً[٣].

قلت:

١-اتهم أحمد بالتنطع وعدم فهم السنة.

---

(١) السير (٩/٤٢٦).

(٢) السير (١٠/١٨٧).

(٣) السير (١٠/٤٦٥).

٢-وصف المبتدع بالإمام الكبير الحجة.

٣-جعل سب الصحابة هفوة صغيرة.

٤-قال بقاعدة الإرجاء.

لايضر مع العبادة بدعة

فهل بعد هذا يقبل من مثل هذا الذهبي؟!

قال عن أبي اليزيد البسطامي:

سلطان العارفين[1].

قلت: وهو المنقول عنه الإلحاد.

ولو تتبعت هذا الباب لما وسعتني الأوراق، وانظر إليه وهو يقرر قاعدة الإرجاء الكبيرة لنفسه ولشيخه:

قال الذهبي: رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها عنه البيهقي: سمعت أبا حازم العبدوي سمعت زاهر بن أحمد بن السرخسي يقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد دعاني فأتيته فقال إشهد علي أن لا أكفر أحداً من أهل القبلة لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قال الذهبي: وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحداً من الأمة[2].

قلت: وإن كنت أشك في نسبتها لابن تيمية.

---

(١) السير (٨٦/١٢).

(٢) السير (٨٨/١٥).

قلت: وللعجب نقلها صاحب كتاب "الإيمان" مفهوم الإيمان ولوازمه عند أهل الحديث والسنة والأثر[1].

ولأنه لايفهم العبارة بل خُدع بموافقة الذهبي وابن تيمية، نحلها لأئمته من أهل عصره مع وجود الفرق الكبير بين عباراتهم وهذه العباة.

فياليت الذي يتكلم في السنة ينقل عبارات القرون الفضلى ويقتصر عليها ففيها العصمة من الزلل، بل العجيب أنه نقل عن متهمين بالإرجاء من أهل زمانه فالله المستعان.

---

(١) ينظر ص٧٩ وما بعدها.

ومن علامات أهل البدع

كثرة الخصومات والجدال وإتباع المتشابه والتنطع في المسائل

ومن علامات أهل البدع أنهم يتجادلون ولا يزكو مجلسهم إلا بالخصومات والجدل والبحث عن دقائق وغوامض المسائل التي نهينا عنها، ولم يكن من هدي سلفنا الصالح مثل هذا، بل كانوا أشد الناس إتباعاً للأثر.

٨٠٣- عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : **ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم**(١).

٨٠٤- عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ "**ما ضل قوم بعد هدى إلا أوتوا الجدل**" ثم قرأ "**ماضربوه لك إلا جدلاً بل هم قومٌ خصمون**" سورة الزخرف (٥٨) (٢).

٨٠٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلى رسول الله ﷺ هذه الآية: "**هو الذي أنزل عليك الكتاب، منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر**

---

(١) البخاري(٧٢٨٨)، مسلم (١٣٠)، أحمد (٢/٢٥٨)، الترمذي (٢٦٧٩)، النسائي (٥/١١٠)، ابن ماجة (٢).

(٢) إسناده حسن الترمذي (٣٢٥٣)، أحمد (٥/٢٥٢)، ابن ماجة (٤٨)، الإبانة (٥٠٨)، اللالكائي (١٧٧)، ابن جرير (٢٥/٨٨)، الحاكم (٢/٤٤٨)، تاريخ جرجان (٢٠).

متشابهات" حتى بلغ "وما يذكر إلا أولو الألباب". فقال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه أولئك الذين سماهم الله فاحذروهم"(١).

٨٠٦- عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله، فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله"(٢).

٨٠٧- عن عمر بن الأشج أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سيأتي أناس سيجادلونكم بشبهات القرآن خذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله(٣).

٨٠٩- عن عائشة أن النبي ﷺ قال: "أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم"(٤).

٨١٠- قال الفضيل بن عياض "لا تجادلوا أهل الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله"(٥).

---

(١) البخاري (٤٥٤٧)، مسلم (٢٦٦٥)، أبو داود (٤٥٩٨)، الترمذي (٢٩٩٤)، ابن ماجه (٤٧).

(٢) البخاري (٣٢٧٦)، مسلم (٢١٢)، أبو داود (٤٧٢١) أحمد (٢/٢٨٢).

(٣) جامع بيان العلم (١٩٢٦) الدارمي (١٢١)، الشريعة (١/٤٨)، الإبانة (١/١٤)، اللالكائي (٢٠٢)، تاريخ بغداد (١٤/٢٨٦).

(٤) أحمد (٦/٦٣)، البخاري (٤٥٢٣)، مسلم (٢٦٦٨)، الترمذي (٢٩٧٦)، النسائي (٨/٢٤٧).

(٥) الدارمي (٤٠٦)، اللالكائي (٢٢٣).

٨١١- عن ابن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : "**هلك المتنطعون ثلاثاً**"(١).

٨١٢- عن منصور بن زاذان عن الحسن قال: "**شرار عباد الله يتبعون شرار المسائل يعمّون بها عباد الله عز وجل**"(٢).

٨١٣- عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال: "**إن من قبلكم بحثوا ونقّروا حتى تاهوا**"(٣).

٨١٤- عن محمد بن واسع قال: **رأيت صفوان بن محرز وأشار بيده إلى ناحية من المسجد وشببة قريب منه يتجادلون، فرأيته ينفض ثوبه وقام وقال: إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب**"(٤).

٨١٥- عن السائب بن يزيد قال أتى عمر بن الخطاب ﷺ- فقالوا ياأمير المؤمنين، **إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكنيّ منه، قال: فبينا عمر ذات يوم يغذي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامه، فتغذى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين "الذاريات ذروا، والحاملات وقراً" فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً (أي محلوق الرأس وهي صفة الخوارج) لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه، وأحملوه**

---

(١) مسلم (٧)، أحمد (٣٨٦/١)، أبو داود (٤٦٠٨).

(٢) جامع بيان العلم (١٤٥/٢)، الإبانة (٣٠٤).

(٣) الإبانة (٣٠٨).

(٤) البدع لابن وضاح (٥٣)، والإبانة (٥٧٤)، الشريعة (١٢٨).

على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيباً ثم ليقل "إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه" فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه[١].

وفي رواية: "أن صبيغاً كان يسأل عن متشابه القرآن"[٢].

٨١٦- عن حماد بن زيد عن أيوب قال: **لا أعلم أحداً من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه**[٣].

٨١٧- عن ابن عون عن ابن سيرين في هذه الآية: **وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم"**[٤].

قال: كنا نعدهم أصحاب الأهواء[٥].

٨١٨- عن ليث عن أبي جعفر قال في هذه الآية: **لا تجالسوا أهل الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله**[٦].

٨١٩- عن فضيل بن عياض قال: كان سفيان الثوري: **إذا رأى إنساناً يجادل ويماري يقول: أبو حنيفة ورب الكعبة**[٧].

---

(١) سنده صحيح الإبانة (٣٠٩)، اللالكائي (١١٣٦)، الشريعة (١٥٢).

(٢) عند الدارمي (١٤٦)، وابن وضاح في البدع (٥٦-٥٧)، عبدالرزاق في المصنف (٢٠٩٠٦)، الاصبهاني في الحجة (١١٥)، عقيدة السلف للصابوني (٨٥).

(٣) الإبانة (٢/٥٠١).

(٤) الأنعام (٦٨).

(٥) الإبانة (٢/٤٩٦).

(٦) تفسير ابن جرير (٧/٢٢٩).

(٧) الإبانة (٢/٥٩٣).

٨٢٠- قال الشافعي كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: **أما أنا على بينة من ربي وديني وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه**[١].

٨٢١- عن الحسن: أن رجلاً أتاه فقال: **ياأبا سعيد إني أريد أن أخاصمك فقال الحسن: إليك عني فإني قد عرفت ديني وإنما يخاصمك الشاك في دينه**[٢].

٨٢٢- عن يحيى بن سعيد قال إن عمر بن عبدالعزيز قال: **من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل**[٣].

٨٢٣- عن ابراهيم في قوله تعالى "**فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**" قال أغرى بينهم في الخصومات والجدال في الدين[٤].

٨٢٤- عن حفص بن غياث قال: **كنت أجالس أبا حنيفة فسمعته ينتقل في مسألة واحدة في يوم واحد خمسة أقاويل فقمت وتركته وطلبت الحديث**[٥].

---

(١) الحلية (٦/٣٢٤).

(٢) اللالكائي (٢١٥)، الإبانة (٥٦٥)، الشريعة (١١٨)، الصمت (٦٧١).

(٣) الدارمي (٣١٠)، اللالكائي (٢١٦) جامع بيان العلم (٢/٩٣)، السنة لعبدالله (١٠٣)، الإبانة (٥٤٤)، الشريعة (١١٦)، الصمت لابن أبي الدنيا (٦٧٠)، طبقات ابن سعد (٥/١٨٤)، والزهد لأحمد (٣٦٦).

(٤) سعيد بن منصور (٧٢١)، جامع بيان العلم (١٧٧٢)، الحلية (٤/٢٢٣)، ابن جرير (١٠/١٣٧).

(٥) سنده صحيح. تاريخ البسوي (٢/٧٨٩)، جامع بيان العلم (٢١١٨).

٨٢٥- عن حماد بن زيد قال: **جلس عمرو بن عبيد وشبيب بن شيبه ليلة يتخاصمون إلى طلوع الفجر، قال: فما صلوا ليتئذ ركعتين**[١].

٨٢٦- عن عكرمة بن عمار قال: **جاء رجل يقال له جابر الجعفي (شيعي) إلى سالم بن عبدالله فقال: إن رجلاً مسح وجهه وهو محرم فوقعت من لحيته شعره؟ فقال سالم: أعراقي أنت؟ أخرج عني، قال له: إنما أسألك عافاك الله، وجعل يتبعه ولا يفارقه، فقال له سالم: نشدتك بالله هل خرجت مع ابن المهلب؟ قال: لا**[٢].

٨٢٧- عن ابن أبي نعيم قال: **كنت جالساً عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوضة: فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: أنظروا هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين**[٣].

٨٢٨- عن طاووس قال: **ذكرت الخوارج عند ابن عباس وقراءتهم فقال: يؤمنون بمحكمه ويهلكون عند متشابه**[٤].

٨٢٩- عن سعيد بن جهمان قال: **كنت مع ابن عمر فقال له قائل: مررت بدجاجه ميته فوطأت عليها، فخرجت منها بيضة. ففرّختها أأكله؟ قال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: فعل الله بأهل العراق**[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (٢٧٧/٩)، تاريخ البسوي (٢٦١/٢).

(٢) المعجم لابن المغزى (٧٥٨).

(٣) البخاري (٨/٨)، أحمد (٩٣/٢).

(٤) ذم الكلام (٢٠٠).

(٥) ذم الكلام (٥٤٤).

٨٣٠- عن أبي لبابة قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً محباً لرأيه فقد تمت خسارته[١].

٨٣١- عن معين بن عيسى قال: إنصرف مالك من المسجد يوماً وهو متكئ على يدي فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء فقال: يا أبا عبدالله إسمع مني شيئاً أكلمك به، وأحاجك وأخبرك برأي، قال: فإن غلبتني؟ قال: إتبعتني. قال: فإن غلبتك؟ قال: أتبعك، قال: فإن جاء رجل فكلمناه فغلبنا؟ قال: إتبعناه. قال: ياعبدالله بعث الله محمداً ﷺ بدين واحد وأراك تنتقل[٢].

٨٣٢- عن ابن أبي نُعيم، قال: سمعت رجلاً سأل ابن عمر ﷺ عن دم البعوض يكون في ثوبه؟ فقال ممن أنت ؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسن والحسين: "هما ريحانتاي من الدنيا"[٣].

٨٣٣- عن حماد بن زيد قال سمعت أيوب قال: "لا تلقي أحداً من أهل البدع، إلا وهو يجادلك بالمتشابه من القرآن"[٤].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٨٨/٣٧)، الحلية (٢٢٨/٥).

(٢) سير السلف الصالحين (١٠٤٥/٣) لأبي القاسم الأصبهاني.

(٣) البخاري (٥٦٤٨)، وأحمد (٩٣/٢)، طبقات ابن سعد الطبقة الخامسة (٣٤٢)، والطبراني في الكبير (١٢٧/٣).

(٤) اسناده حسن الفقيه والمتفقه للخطيب (٢٠٧).

٨٣٤- عن الفضل بن موسى قال: **سمعت ابن عون يقول: "بلغني أن بالكوفة رجلاً يجيب في المعضلات"**[(١)].

٨٣٥- عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: **"لا يخلو صاحب البدعة من ثلاث خصال: صفاقة وجه، وكذب، ورعونة"**[(٢)].

٨٣٦- عن يزيد بن هارون قال: **"جلس أبو العلاء (أيوب بن أبي سكين) إلى أبي حنيفة فجاءه رجل يُعلمه خصومة، فقام من عنده، فلم يعد إليه حتى مات"**[(٣)].

٨٣٧- عن الحكم عن محمد بن علي قال: **"لاتجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله"**[(٤)].

---

(١) سنده صحيح تاريخ أبي زرعة (١٣٢٥).

(٢) القند (١١٣).

(٣) تاريخ واسط (٩٥).

(٤) الدارمي (٢٢١)، الإبانة (٣٨٤).

ومن علامات أهل البدع

أنهم يستعملون في علومهم علم الكلام والرأي المذموم

ولذا لا تجد مبتدعاً أو ساقطاً في بدعه إلا وأصل بدعته إستعماله لعلم الكلام والرأي ونبذه للكتاب والسنة والأثر.

٨٣٨- قال أبو نصر السجزي في رسالته: **وأما أئمة الضلالة: كل من أحدث في الإسلام حدثاً، وأسس بخلاف الحديث طريقاً، ورد أمر المعتقدات إلى العقليات ولم يُعرف شيوخه باتباع الآثار، ولم يأخذ السنة عن أهلها أو أخذ عنهم ثم خالفهم**[(١)].

٨٣٩- قال ابن عبدالبر: **أجمع أهل الفقه والآثار في جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء**[(٢)].

٨٤٠- وقال ابن عبدالبر: **أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام. فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع**[(٣)].

- ولذا ترى كتب أهل البدع مملوءة بعلم الكلام المذموم والرأي وقلة بل وندرة الحديث والأثر.

---

(١) الرسالة (٢١٦).

(٢) جامع بيان العلم (٢/٩٤٢).

(٣) جامع بيان العلم (٢/٩٤٣).

- وترى مرجعيتهم في أصول الدين خاصة وفي بقية علوم الدين عامة إلى أئمة البدع في الغالب.

٨٤١- يقول أبو نصر السجزي في رسالته: **وإذا خاطبهم من له هيبة وحشمه من أهل الاتباع قالوا: الاعتقاد ماتقولونه وإنما نتعلم الكلام لمناظرة الخصوم، والذي يقولون كذب وإنما يستترون بهذا لئلا يشنع عليهم أصحاب الحديث**(١).

ولذا كان السلف ينكرون جميع ما كتب على خلاف الكتاب والسنة والآثار ولو كتبه من يُنسب إلى السُّنّة.

٨٤٢- عن أحمد بن المستنير قال: **سئل أحمد بن حنبل لو أن رجلاً كتب كتب وكيع كان يتفقه بها؟ قال: لا. قال: فلو كتب كتب ابن المبارك كان يتفقه بها؟ قال: نعم**(٢).

قلت: لأن وكيعاً أضاف رأيه على الحديث.

٨٤٣- عن أبي بكر المروزي قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: **أترى يكتب الرجل كتب الشافعي؟ قال: لا، قلت: أترى أن يكتب الرسالة؟ قلت: لا تسألني عن شيء محدث. قلت: كتبتها؟ قال: معاذ الله**(٣).

---

(١) الرسالة (٢٢٤).

(٢) طبقات الحنابلة (١/٧٧).

(٣) طبقات الحنابلة (١/٥٧).

٨٤٤- عن أبي بكر المروزي قال: قال أحمد قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم لما أنكرت عليه وضع هذه الكتب: لم تنصحوني ولم أعلم، فلو علمت أنك تكرهها ما تعرضت لها ولا وضعتها. قال أحمد: قد ندم[1].

٨٤٥- عن بشر بن أحمد أبي سهل الاسفرائيني وقيل له: إنما أتعلم الكلام لأعرف به الدين، فغضب وقال: أو كان السلف من علمائنا كفاراً[2]؟!

قلت: لأنه جعل الكلام المذموم دين السلف.

٨٤٦- عن أبي دواد قال: سمعت أحمد وذكرت له مسأله عن رجل نظر في الرأي وكان رجلاً مستوراً؟ فقال: قلّ رجل نظر في الرأي إلا قلبه دغل[3].

٨٤٧- عن حماد بن زيد قال سمعت أيوب وقيل له مالك لا تنظر في الرأي؟ فقال أيوب: قيل للحمار ألا تجترّ؟ فقال: أكره مضغ الباطل[4].

٨٤٨- قال إبراهيم بن أدهم: كثرة النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب[5].

---

(١) طبقات الحنابلة (١/٥٧).

(٢) ذم الكلام (١٢٧٣).

(٣) جامع بيان العلم (١٧٩٦)، مسائل أبي داود (٢٧٥).

(٤) جامع بيان العلم (٢٠٨٥)، الحلية (٣/٨)، تاريخ دمشق (٥٢/١٦٩). قوله تجتر: أي تمضغ.

(٥) الحلية (٨/٢٢).

٨٤٩- قال الشافعي: **لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفرّوا منه كما يفرّون من الأسد**(١).

٨٥٠- عن عبدالله بن أحمد قال: **ذُكر محمد بن عتاب الأعين فترحم عليه أبي وقال: إني لأغبطه. مات وما يعرف إلا الحديث، لم يكن صاحب كلام**(٢).

٨٥١- عن موسى بن هارون الجمال: **قال سمعت أحمد يقول: لا تجالس أصحاب الكلام وإن ذبوا عن السنة لا يؤول أمرهم إلى خير**(٣).

٨٥٢- عن محمد بن يزيد المستملي قال: **سأل رجل أحمد بن حنبل فقال: اكتب كتب الرأي؟ قال: لا تفعل. عليك بالآثار والحديث. فقال له السائل: إن عبدالله بن المبارك قد كتبها؟ فقال له أحمد: إن إبن المبارك لم ينزل من السماء. إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق**(٤).

٨٥٣- قيل لأحمد بن حنبل: **رجل نزلت به مسألة فلم يجد من يسأله أيسأل أهل الرأي؟ قال: لا يُسأل أهل الرأي عن شيء البته**(٥).

---

(١) جامع بيان العلم (١٧٩٢)، ذم الكلام (٢/٤٢٦)، الحلية (٩/١١١)، تاريخ دمشق (٥١/٣١٠).

(٢) السير (١٢/١٢٠).

(٣) الإبانة (٢/٥٤٠)، طبقات الحنابلة (١/٣٣٤).

(٤) طبقات الحنابلة (١/٣٢٩).

(٥) ذم الكلام (١/١٦٩).

٨٥٤- عن الزبرقان قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت[١].

٨٥٥- عن محمد بن خاقان قال: شيعنا ابن المبارك في آخر خرجة خرج فقلنا له: أوصنا. فقال: لا تتخذوا الرأي إماماً[٢].

٨٥٦- عن أبي نضرة قال: لما قدم أبو سلمة بن عبدالرحمن البصرة أتيته أنا والحسن. فقال للحسن: أنت الحسن؟ ما كان بالبصرة أحد أحب إليّ لقيا منك، وذلك أنه بلغني أنك تفتي برأيك، فلا تفت برأيك إلا أن تكون سنة من رسول الله ﷺ أو كتاب منزل[٣].

٨٥٧- قال شريك: أثر فيه بعض الضعف أحب إليّ من رأيهم[٤].

٨٥٨- عن ابن شبرمه قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فقال لأبي حنيفة: إتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس[٥].

٨٥٩- عن الأوزاعي وسئل عن الكلام فقال: إجتنب علماً إذا بلغت فيه المنتهى نسبوك إلى الزندقة. عليك بالإقتداء[٦].

---

(١) الإبانة (٢/٤٥١).

(٢) تاريخ بغداد (٥/٢٥٠).

(٣) ذم الكلام (١/١٤٣).

(٤) ذم الكلام (١/١٤٤).

(٥) ذم الكلام (١/١٥٢).

(٦) ذم الكلام (٢/٣٨٣).

٨٦٠- عن عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: **كان أبي وأبو زرعة ينهيان عن مجالسة أهل الكلام، والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب الكلام أبداً. ويهجران أهل الزيغ والبدع، ويغلظان فيه أشد التغليظ، وينكران وضع الكتب بالرأي بغير آثار ويأمران بهجرانهم**(١).

٨٦١- عن ابن عباس قال: **إياكم والرأي فإن الله رد على الملائكة الرأي فقال: "إني أعلم مالاتعلمون". وقال لنبيه ﷺ : وأن إحكم بينهم بما أراك الله" ولم يقل بما رأيت**(٢).

٨٦٢- جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: **كيف ترى أصلحك الله؟ فقال ابن عباس: إني أخاف أن أتكلم برأي أن تزل قدم بعد ثبوتها**(٣).

٨٦٣- عن مؤمل قال قال حماد بن سلمة وذكر أبا حنيفة فقال: **إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسنن يردها برأيه**(٤).

٨٦٤- عن أحمد بن سنان قال: **سمعت الشافعي يقول: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلا بخيط السحارة يُمد كذا فيجيء أخضر ويُمد كذا فيجيء أصفر**(٥).

---

(١) ذم الكلام (٢/٤٥٣).

(٢) ذم الكلام (١/١٢١).

(٣) ذم الكلام (١/١٢٤).

(٤) تاريخ بغداد (١٣/٣٩١).

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٤١١)، مناقب الشافعي للرازي (١٧٢).

٨٦٥- عن أحمد بن سنان قال: كان الوليد الكرابيس خالى، فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: تعلمون أحداً أعلم بالكلام مني؟ قالوا: لا. قال: فتتهموني؟ قالوا: لا. قال: فإني أوصيكم تقبلون؟ قالوا: نعم، قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث. فإني رأيت الحق معهم. لست أعني الرؤساء، ولكن هؤلاء الممزقين(١).

قلت: يقصد بالممزقين أي التي مُزقت ثيابهم بسبب الرحلة لطلب الحديث.

٨٦٦- عن رفاعة بن رافع قال: بينا أنا عند عمر ﷺ إذ دخل عليه رجل فقال: ياأمير المؤمنين هذا زيد بن ثابت ﷺ يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابه. فقال عمر: عليّ به. فجاء زيد فلما رآه عمر قال: ياعدو نفسه قد بلغت أن تفتي الناس برأيك، فقال: ياأمير المؤمنين بالله مافعلت(٢).

٨٦٧- عن عبد خير عن علي قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه(٣).

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٤١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٩٢٨).

(٣) سنده صحيح، أبو داود في سننه (١/٢٧٨).

٨٦٨- عن ابن مغول قال: قال لي الشعبي: **ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله ﷺ فخذ به، وما قالوه برأيهم فألقه في الحش**[(١)].

٨٦٩- عن عبدة بن أبي لبابة قال: **رضيت من أهل زماني هؤلاء أن لا يسألوني ولا أسألهم إنما يقول أحدهم: أرأيت أرأيت**[(٢)].

٨٧٠- عن معاذة قالت أن إمرأة قالت لعائشة: **تجزئ إحدانا صلاتها إذا طهرت فقالت: أحرورية أنت؟! كنا نحيض مع النبي ﷺ فلا يأمرنا به أو قالت: فلا نفعله**[(٣)].

٨٧١- عن الشعبي قال: **والله لئن أخذتم بالقياس لتحرمن الحلال ولتحلن الحرام**[(٤)].

٨٧٢- عن عبدالعزيز بن رُفيع قال: **سئل عطاء بن أبي رباح عن شيء فقال: لا أدري. فقيل له ألا تقول فيه برأيك؟ قال: إني أستحي من الله أن يُدان في الأرض برأيي**[(٥)].

---

(١) الدارمي (١/٧٨).

(٢) الدارمي (١/٧٨).

(٣) البخاري (٣٢١)، مسلم (١/٢٦٥).

(٤) الدارمي (١/٧٦).

(٥) تاريخ دمشق (٤٠/٣٩٧).

٨٧٣- عن الليث قال: جئت ابن شهاب الزهري يوماً بشيء من الرأي، فقبض وجهه وقال: الرأي؟! كالكاره له. ثم جئته بعد ذلك يوماً آخر بأحاديث السنن، فتهلل وجه وقال: إذا جئتني فأتني بمثل هذا(١).

٨٧٤- عن الشعبي قال: قال مسروق بن الأجدع: إني أخاف أن أقيس فتزل قدم بعد ثبوتها(٢).

٨٧٥- عن الأعمش قال: ما رأيت ابراهيم يقول برأيه في شيء قط(٣).

٨٧٦- عن الشعبي قال: إنما هلكتم بأنكم تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس ولقد بغض إليّ هؤلاء المسجد حتى إنه لأبغض إليّ من كناسة داري- يعني أصحاب الرأي(٤).

٨٧٧- عن الشعبي قال: لعن الله أرأيت(٥).

٨٧٩- عن عثمان قال: جاء رجل إلى مالك وسأله عن مسألة: قال فقال مالك: قال رسول الله ﷺ كذا، فقال الرجل: أرأيت؟ قال مالك: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصبهم عذاب أليم"(٦).

---

(١) تاريخ البسوي (١/٦٢٥)، تاريخ دمشق (٥٥/٣٥٩).

(٢) الدارمي (١/٧٦)، تاريخ دمشق (٥٧/٤١٥).

(٣) الحلية (٤/٢٢٢).

(٤) الحلية (٤/٣٢٠)، جامع بيان العلم (٢٠٨٩)، الإبانة (٦٠٢).

(٥) الحلية (٤/٣٢٠).

(٦) الحلية (٦/٣٢٦).

٨٨٠- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: **يحرم على الرجل أن يقول من أمر الدين إلا شيئاً سمعه من ثقه -يعني بذلك لا يسمع من أصحاب الرأي**[١].

٨٨١- عن عبدالرحمن بن عمر قال: **سمعت ابن مهدي وذكر عنده أصحاب الرأي فقال: "لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل، وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل"**[٢].

٨٨٢- قال أحمد بن يسار **أن محمد بن إسحاق اللؤلؤي (مبتدع) قدم بغداد فسئل لماذا قدمت بغداد؟ قال: لأحفظ كتب أرسطاطاليس، قال أحمد بن يسار فذكرته لأبي رجاء قتيبة فجعل يذكره بأسوأ ذكر**[٣].

٨٨٣- عن عمران بن حصين ﷺ قال قال ﷺ : **من يناح عليه يعذب" فقال رجل: يموت الميت بخراسان ويناح عليه هاهنا يعذب؟ فقال: عمران: صدق رسول الله ﷺ وكذبت**[٤].

٨٨٤- سئل أحمد بن حنبل عن أبي ثور، فقال: **ما بلغني عنه إلا خيراً إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم**[٥].

---

(١) الحلية (٣/٩).

(٢) الحلية (١٠/٩).

(٣) تاريخ بغداد (٢٣٥/١).

(٤) تاريخ بغداد (٢٩٠/٧).

(٥) تاريخ بغداد (٦٦/٦).

٨٨٥- عن مالك قال: قال يزيد بن عبدالله بن هرمز: يامالك لا تمسك بشيء من هذا الرأي الذي أخذت عني فإني والله فجّرت ذلك وربيعه[١].

٨٨٦- عن أحمد بن حنبل قال: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكاً لم يأخذ بحديث "البيعين بالخيار" فقال: يستتاب وإلا ضربت عنقه[٢].

قلت: وعدم أخذ مالك بالحديث أنه ظن أن الحديث منسوخ و لم يرده رحمه الله.

٨٨٧- قال الشافعي: حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد ويُطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام[٣].

٨٨٨- عن عبدالله بن مسعود قال: قراؤكم وعلمائكم يذهبون، ويتخذ الناس رؤوساً جهالاً يقيسون الأمور برأيهم[٤].

٨٨٩- عن مالك قال: ما زال هذا الأمر معتدلاً حتى نشأ أبو حنيفة فأخذ فيهم بالقياس فما أفلح ولا أنجح[٥].

---

(١) تاريخ البسوي (١/٦٥٥).

(٢) المعرفة التاريخ للبسوي بإسناد صحيح (١/٦٨٦).

(٣) جامع بيان العلم (١٧٩٤).

(٤) جامع بيان العلم (٢٠١٠).

(٥) جامع بيان العلم (٢١٠٢) بإسناد صحيح.

٨٩٠- قال سلمة بن سليمان لابن المبارك: **وضعت من رأى أبي حنيفة ولم تضع من رأى مالك؟ قال: لم أر أبا حنيفة عالماً**[١].

٨٩٠- قال مالك: **من طلب الدين بالكلام تزندق**[٢].

٨٩١- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: **دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن؟ فقال: لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمراً فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل**[٣].

٨٩٢- عن الزبير بن عربي أن رجلاً سأل بن عمر رضي الله عنهما عن إستلام الحجر؟ فقال: **رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله. فقال الرجل أرأيت إن غلبت عليه؟ أرأيت إن زوحمت؟ فقال ابن عمر: إجعل أرأيت باليمن، رأيت النبي ﷺ يستلمه ويقبله**[٤].

٨٩٣- عن عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: **"سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لايفلح صاحب كلام أبداً"**[٥].

---

(١) جامع بيان العلم (٢١٧٠).

(٢) مناقب مالك (١٤٧) للزواوي.

(٣) مناقب مالك للزواوي (١٤٨).

(٤) البخاري (٤٨٧) الترمذي (٨٦١)، النسائي (١٥٥).

(٥) معجم الشيوخ للصيداوي (٣٣٦).

٨٩٤- عن أبي جعفر قال: "أتينا جابر بن عبدالله ومعنا الحسن بن محمد فقال جابر: كان رسول الله ﷺ يُفيض على رأسه ثلاثاً فقال الحسن بن محمد: أرأيت إن كان كثير الشعر؟ فقال: كان رسول الله ﷺ أكثر شعراً أو خيراً منك وأصيب"(١).

٨٩٥- قال أبو وائل قال سهل بن حُنيف يوم صفين: "أيها الناس إتهموا رأيكم، فإنا والله ماوضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر يفظعنا إلا أسهل إلى أمر نعرفه، إلا أمرنا هذا"(٢).

٨٩٦- عن محمد بن جحادة أن الشعبي سئل عن شيء فلم يكن عنده فيه شيء. فقيل له، قل برأيك. قال وما تصنع برأيي؟ بُلّ على رأيي. (٣)

٨٩٧- عن أبي مزاحم الخاقاني أنشد:

أهل الكلام وأهل الرأي قد عدموا ... علم الحديث الذي ينجو به الرجل
لو أنهم عرفوا الآثار ما انحرفوا ... عنها إلى غيرها لكنهم جهلوا(٤)

٨٩٨- عن مجالد عن الشعبي قال: لعن الله أرأيت(٥).

---

(١) صحيح متفق عليه.
(٢) الطبقات (٣/٢٤٧-٢٤٨).
(٣) الطبقات (٥/٤٨١).
(٤) الطيوريات (٣٠٠).
(٥) الحلية (٤/٣٢٠).

٨٩٩- عن عبدالعزير بن المطلب عن ابن مسعود قال: "**إنكم إن عملتم في دينكم بالقياس أحللتم كثيراً مما حُرّم عليكم وحرّمتم كثيراً مما أحل لكم**"(١).

٩٠٠- عن مسروق عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: "**لا يأتي على الناس يوم إلا والذي بعده أشد منه أما إني لا أعني أن يوماً خير من يوم ولا أميراً خير من أمير ولكن ذهاب قرائكم وعلمائكم ثم يبقى قوم يقيسون الأمور برأيهم**"(٢).

٩٠١- عن داود بن أبي هند قال سمعت ابن سيرين يقول: "**أول من قاس إبليس، وقال أو ما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس**"(٣).

٩٠٢- عن ابن شبرمة قال: "**دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن عليّ وسلمت عليه، وكنت له صديقاً ثم أقبلت على جعفر، وقلت: أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل فقال لي جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه ثم أقبل عليّ فقال: أهو النعمان؟ فقال له أبو حنيفة: نعم أصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس**"(٤).

---

(١) سنده حسن الفقيه والمتفقه (٤٨٦).

(٢) سنده لابأس به جامع بيان العلم (٢/١٦٥)، الدارمي (١/٦٥)، الفقيه (٤٨٤).

(٣) سنده حسن الدارمي (١/٦٥)، تفسير الطبري (٨/٩٨)، الفقيه للخطيب (٥٠٦).

(٤) الفقيه للخطيب (٥٠٥)، فوائد تمام الرازي (٢٦٢

٩٠٣- عن صدق بن يزيد قال: "**سألت ربيعة عن شيء من الحديث، فقال: علمت أني وجدت الرأي أهون عليّ من الحديث**"[١].

٩٠٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :"**إذا قام أحدكم من النوم فليفرغ على يده من وضوئه فإنه لا يدري أين باتت يده. قال: قين الأشجعي لأبي هريرة: فإذا جئنا مهراسكم هذا كيف نصنع؟ فقال أبو هريرة: نعوذ بالله من شرّك**"[٢].

٩٠٥- عن حماد بن زيد قال: "**قلت لعبد الله بن عمر: زيد بن أسلم؟ فأثنى عليه خيراً وقال: غير أنه يفسر القرآن برأيه**"[٣].

٩٠٦- عن الحنيني قال: "**قال مالك بن أنس: إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء أهل السنة**"[٤].

قلت: بعد هذه الآثار التي تدل على أن أهل الرأي والكلام أهل بدع، مهما كان قدرهم، ومهما كانت العلة في إستعمالهم لهذه البدعة، حتى ولو إدعوا أنهم يذبون عن السنه، فإن السنة سبقت بدعتهم. بل ودفاعهم عنها بالرأي والكلام -كما زعموا- رداً للسنة وإماتة لها وإحياءاً للبدعة.

---

(١) تاريخ أبي زرعة (١٨٥٢).

(٢) سنده حسن البيهقي في السنن (١/٤٧)، أحمد مختصراً (٢/٣٤٨)، حديث علي بن حجر السعدي (١٨١).

(٣) تاريخ دمشق (٢٣٣٥) (٢١/٢٠٣).

(٤) الحلية (٦/٣٥٦).

فترى أحدهم يدّعى دفاعه عن السنة بالكلام والرأي ثم يؤلف في الكلام كتباً وينبري جاهل فيقول: علم الكلام منه مذموم ومنه محمود!!

ويرد إجماع الأمة على أن علم الكلام لا يعتبر علماً فضلاً على ذمه على الجمله والتفصيل. وأن مستعمله من أهل البدع كائناً من كان.

٩١٠- عن ابن أبي مليكة قال: **سئل أبو بكر الصديق ﷺ عن آية من كتاب الله عز وجل فقال: أي أرض تقلني وأي سماء تظلني، أو أين أذهب، وكيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها**[1].

٩١١- قرأ عمر بن الخطاب ﷺ **"وفاكهة وأبا" فقال بعضهم هكذا وقال بعضهم هكذا، فقال عمر: دعونا من هذا، آمنا به كل من عند ربنا، ثم قال يا ابن أم عمر، إن هذا هو التكلف، وما عليك أن لا تدري ما الأب**[2].

---

(١) سنده صحيح إلى ابن أبي مليكه، سنن ابن منصور (٣٩) ابن أبي شيبة (١٠١٥٦)، فضائل القرآن لأبي عبيد (٨٢٤)، البيهقي في الشعب (٥/٢٢٨).

(٢) البخاري (١٣/٢٦٤)، أحمد (٣/٣٢٧)، الحاكم (٢/٢٩٠).

ومن علامات أهل البدع:

أنهم على إختلافهم يطعنون على أصحاب النبي ﷺ.

أقول: فترى أهل البدع جميعاً إتفقوا على الطعن على أصحاب النبي ﷺ، لأنهم حملة الآثار فإن طُعن في من حمل الآثار سهل عليهم الطعن في الأثر.

لأن جميع المبتدعة زنادقة والطعن درجات:-

- فمنهم من يرى عدم حجية الصحابة وأقوالهم حتى ولو إجتمعوا مثل من قال: الحمدلله الذي لم يتعبدنا بأقوال الصحابة!!

- ومنهم من يرى أنهم غير عدول وأن الجرح والتعديل يتنزل عليهم كما ينزل على غيرهم.

وطعنوا بذلك في القرآن:-

"رضي الله عنهم ورضوا عنه". "فإن آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد إهتدوا". "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين".

وطعنوا على أقوال الرسول ﷺ :

"خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..." (١).

"لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه"(٢).

---

(١) البخاري (٣٦٥١)، مسلم (٢٥٣٣).

(٢) البخاري (٣٦٧٣)، مسلم (٢٥٤١).

- ومنهم من يطعن ويسب فيهم وهؤلاء هـم الرافضه والخـوارج لعنـهم الله.

٩١٢- عن عبدالله بن عكيم قال: **لا أعين على دم أحد بعد عثمان فقيل له: ياأبا معبد وأعنت على دمه؟ فقال: إني أعدّ ذكر مساوئه عوناً على دمه**[(١)].

٩١٣- عن أبي داود وسئل أيما **أعلى عندك على بن الجعد أو عمرو بن مرزوق؟ فقال عمرو أعلى عندنا. على بن الجعد وسم بميسم سوء، قال: ما ضرني أن يعذب الله معاوية، وقال: ابن عمر ذاك الصبي**[(٢)].

٩١٤- عن شبابه بن سوار قال: **سمعت رجلاً من الرافضة يقول: رحم الله أبا لؤلؤة، فقلت أتترحم على رجل مجوسي قتل عمر ﷺ فقال: كانت طعنته لعمر إسلامه**[(٣)].

٩١٥- عن عفان قال: **زعم لي بهز أنه سمع أبا اسرائيل الملائي يقول: إن عثمان (ﷺ) كفر بما أنزل الله**[(٤)].

---

(١) طبقات ابن سعد (٧٨/٦)، تاريخ البسوي (٢٣١/١).

(٢) تاريخ بغداد (٣٦٤/١١)، سؤالات الآجري (٣٣٨).

(٣) عيون الاخبار لابن قتيبه (١٤٣/٢).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٧٦/١).

٩١٦- عن الحسين بن واقد قال: قدمت الكوفة فأتيت اسماعيل بن عبدالرحمن السدى فسألته عن تفسير آية من كتاب الله فحدثني بها فلم أتم مجلسي حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلم أعد إليه[١].

٩١٧- عن سعيد بن منصور قال: قلت لابن إدريس رأيت سالم بن أبي حفصة؟ قال: نعم رأيته طويل اللحية وكان أحمقاً. وهو يقول: لبيك قاتل نعثل (يقصد عثمان ابن عفان ﷺ) لبيك لبيك مهلك بني أمية لبيك[٢].

٩١٨- عن أبي غسان المروزي قال: كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنده حديث ابن عمر رضي الله عنهما "كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فتقول: أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره.

فقال علي بن الجعد: أنظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن يطلق إمرأته يقول: كنا نفاضل[٣].

٩١٩- عن أبي نعيم قال: كان إلى جنبي مُخول بن ابراهيم (رافضي) فوقف علينا بعض المسوّدة (أي عساكر الدولة العباسية) فتنحيت عنه فقال لي مُخول لم تنحيت عنه؟ هذا عندي أفضل أو خير من أبي بكر وعمر[٤].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (١/٨٨).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٢/١٥٣).

(٣) تاريخ بغداد (١١/٣٦٣)، الضعفاء للعقيلي (٣/٢٢٥).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٤/٢٦٢).

٩٢٠- عن ابن داود الخريبي قال: **كان الحسن بن صالح بن حي إذا ذكر عثمان بن عفان ﷺ سكت يعني لم يترحم عليه وترك الحسن بن صالح الجمعة سبع سنين**[١].

٩٢١- عن ابن المنادى قال: **كنا بمكة وكان معنا عبيدالله بن موسى فحدث في الطريق، فمر بحديث لمعاوية ﷺ، فلعن معاوية ولعن من لا يلعنه**[٢].

٩٢٢- عن أبي ثور قال سمعت الشافعي يقول: **قلت لبشر المريسي ما تقول في رجل قُتل وله أولياء صغار وكبار، هل للأكابر أن يُقتلوا دون الأصاغر؟ فقال: لا. فقلت له: قد قتل الحسن بن علي ابن أبي طالب ابن ملجم، ولعلي أولادِ صغار؟ فقال: أخطأ الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقلت: أما كان جواب أحسن من هذا اللفظ؟ قال وهجرته من يومئذ**[٣].

قلت: فما بالك بمن إمتلأت كتبه وكثر النقل عنه في تخطئة أصحاب النبي ﷺ حتى كرر قوله أخطأ عمر رضى الله عن عمر اخطأ عمر وهو يناقش حديث "نافق حاطب يارسول الله". وهو رغم هذا لا يحتج بأقوال الصحابة وقد جعلوه للسنة إماماً!!

---

(١) السنة للخلال (٩٣).

(٢) السنة للخلال (٨٠٨).

(٣) تاريخ بغداد (٧/٦٠).

٩٢٣- عن معاذ بن معاذ قال: قلت لعمرو بن عبيد **كيف حديث الحسن أن عثمان ﷺ ورَّث إمرأة عبدالرحمن بن عوف ﷺ بعد إنقضاء العدة؟ فقال: إن عثمان لم يكن صاحب سنة**(١).

قلت: ولقد سمعت لبعض المنتسبين للسنة ظلماً وزوراً عند ذكره لخالد بن الوليد ﷺ قال: "من الصحابة من كان بوالاً على عقبه". "**كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا**". وللأسف جعلوه إماماً لأهل الحديث.

٩٢٤- عن يحيى قال: قلت لعمرو بن عبيد: **كيف حديث الحسن عن سمرة بن جندب ﷺ يعني في السكتتين في التكبير؟ فقال: ما نصنع بسمرة قبح الله سمرة**(٢).

٩٢٥- عن عبدالله بن سلمة الأفطس قال سمعت عمرو بن عبيد قال: **والله لو شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير على سواك ماأجزته**(٣).

أقول: هذه القبائح والذهبي يقول عنه في السير:

الزاهد، العابد، القدري ... إنه بدعة منهج التوازن وقال عن علي بن الجعد الذي نُقل عنه سابقاً سب الصحابة الإمام الحافظ الحجة ثم نقل بدعته أقول إنه منهج التوازن المخترع لتمييع الحكم على المبتدعه.

---

(١) تاريخ بغداد (١٢/١٧٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٢/١٧٦).

(٣) تاريخ بغداد (١٢/١٧٨).

٩٢٦- عن عبدالصمد عن أبيه قال: ذكر لأبي حنيفة قضاء من قضاء عمر بن الخطاب ﷺ فقال: هذا قول شيطان[١].

٩٢٧- عن عبدالوارث قال: كنت بمكة وبها أبو حنيفة، فأتيته ورجل يسأله فأجاب فيها فقال الرجل فما رواية عن عمر بن الخطاب؟ قال: ذاك قول شيطان[٢].

٩٢٨- عن الأزرق بن قيس قال: كنت مع أبي برزة نضلة بن عبيد بالأهواز فقام يصلي العصر. وكان عنان دابته بيده. فجعلت ترجع وجعل أبو برزة ينكص حتى يرجع معها، قال: ورجل من الخوارج يشتمه فلما صلى قال: إني قد سمعت مقالتكم إني غزوت مع رسول الله ﷺ ستاً أو سبعاً وشهدت تيسيره[٣].

٩٢٩- قال الذهبي في سيره: ذكر أبو حامد الغزالي في كتابه "سر العالمين وكشف مافي الدارين" فقال في حديث "من كنت مولاه فعلى مولاه" أن عمر قال لعلي: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة، قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة وعقد البنود وأمر الخلافة ونهبها ثم قال الذهبي بعد طعن الغزالي على عمر ﷺ: وسرد كثيراً من هذا الكلام الفَسْل الذي تزعمه الإماميه، وما أدري ما عذره في

---

(١) تاريخ بغداد (٣٨٨/١٣).

(٢) تاريخ بغداد (٣٨٨/١٣).

(٣) تاريخ دمشق (٩٤/٦٢).

هذا؟ والظاهر أنه رجع عنه (هكذا بدون دليل) وتبع الحق، فإن الرجل من بحور العلم(١).

أقول هذا الكلام فيمن سب عمر ﷺ وقال بالحلول والإتحاد وقال كما نقل الذهبي عن تلميذه أبي بكر بن العربي: قال شيخنا الغزالي قولاً عظيماً إنتقده عليه العلماء، قال: ليس في قدرة الله أبدع من هذا العالم في الإتقان والحكمة"(٢).

أقول بعد نقل هذا الفساد في عقيدة الغزالي وغيره قال فيه الذهبي: الشيخ الإمام البحر حجة الاسلام أعجوبة الزمان.

وقال في آخر ترجمته: فرحم الله الإمام أبا حامد، فأين مثله في علومه وفضائله".

أقول: كل هذا الخلط بسبب ما ابتدعوه بما يُسمى بمنهج التوازن وهل مثل هذا يؤخذ منه قولاً في الرجال؟!

وأين هذا من قواعد السلف التي تواترت على بغض أهل البدع وهجرهم أحياءً وأمواتاً وعدم الترحم عليهم وذمهم.

٩٣٠- عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: **دخلت على الحاكم (صاحب المستدرك) وهو في داره، لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبدالله ابن كرّام، وذلك انهم كسروا منبره ومنعوه الخروج فقلت له: لو**

---

(١) السير (٣٢٨/١٩).

(٢) السير (٣٣٧/١٩).

خرجت وأمليت من فضائل هذا الرجل (أي معاوية ﷺ) حديثاً، لاسترحت من المحنه. فقال: لا يجيء من قلبي، ولا يجيء من قلبي[١].

ونقل الذهبي قول ابن طاهر السلفي عن الحاكم: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يُظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً غالياً عن معاوية ﷺ وعن أهل بيته[٢].

ونقل الذهبي قول أبي اسماعيل الهروي في الحاكم: رافضي خبيث[٣].

ثم وصفه: الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين.

وهذا كثير جداً في سير الذهبي ولا أدري أنترك ما قرره لنا الصحابة والتابعون وتابعيهم بإحسان ونأخذ ما قرره هؤلاء؟ إن هذا لهو الضلال المبين.

وبمثل الذهبي يحتجون علينا ونحن نحتج عليهم بالصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل القرون الفضلى، فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون؟

٩٣١- عن أبي داود السجستاني قال: **لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه قال: أخبرني لما تعلِّمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟ قال: أما الرفض فإنا نريد الطعن على الناقله (أي الصحابة ﷺ) فإذا بطلت الناقله أوشك أن نبطل المنقول.**

---

(١) السير (١٧/١٧٤).

(٢) السير (١٧/١٧٤).

(٣) طبقات الحنابلة (٣/٦٠)، السير (١٧/١٧٤).

وأما قولنا بالقدر فإنا نريد أن نجوّز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل[١].

٩٣٢- عن عبدالملك بن عبدالحميد بن ميمون بن مهران قال قال لي أحمد بن حنبل يا أبا الحسن إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمت على الإسلام[٢].

قلت: من أجل ذلك صدق من قال: جميع المبتدعة زنادقة.

---

(١) تاريخ بغداد (٤/٣٠٨).

(٢) سنده صحيح اللالكائي (٢٣٥٩)، الخلال (٧٨٠)، المشيخة الكبرى للأنصاري (٢٤٩).

طعون الذهبي في أصحاب النبي ﷺ

وانظر أخي السني إلى بعض مخازي الذهبي في سيره التي أسماها **سير أعلام النبلاء** والتي أصبحت ميزان عدل عند أهل زماننا في غيبة منهج أهل السنة والجماعة.

قوله في أصحاب النبي ﷺ بما لايليق.

(١) في طلحة بن عبيد الله ﷺ بعد نقل قول طلحة في عثمان رضي الله عنهم أجمعين "**كان مني شيء في أمر عثمان**"[١].

قال الذهبي: الذي كان منه في حق عثمان : (**تمغفل وتأليب فعله باجتهاد، ثم تغير عندما شاهد مصرع عثمان**)[٢].

قلت: ما قال الذهبي هذا القول القبيح في المبتدعة ثم أرسل قلمه ليصف رجل من أهل الجنة صاحب نبينا ﷺ يصفه "بتصنع الغفلة وأنه ألَّب على قتل غثمان" ثم يُعد الذهبي إمام !!

(٢) قوله في أبي ذر ﷺ :-

بعد نقله لحديث "**يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً -وفيه- لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم**".

---

(١) رواه الحاكم (٣/٣٧٢).

(٢) السير (١/٣٥).

قال الذهبي: هذا محمول على ضعف الرأي، فإنه لو ولي مالي يتيم لأنفقه كله في سبيل الخير ولترك اليتيم فقيراً"[١].

قلت: لو وصف الذهبي في زماننا بضعف الرأي لقامت دنيا المتهاونين مع أهل البدع وما قعدت، أما أن يوصف صحابي جليل فلا بأس طالما الواصف هو الذهبي !!

(٣) كلامه في أبي سفيان بن حرب ﷺ

قال الذهبي: تداركه الله بالإسلام يوم الفتح فأسلم شبه مكره خائف. ثم بعد أيام صلح إسلامه وكان من دهاة العرب، ومن أهل الرأي والشرف فيهم فشهد حنيناً، وأعطاه صهره رسول الله ﷺ من الغنائم مئة من الإبل وأربعين أوقية من الدراهم يتألفه بذلك ففرغ عن عبادة "هبل" ومال إلى الإسلام"[٢].

قلت: لا أدري ماذا أقول؟

هل لابد من وصف النبي ﷺ بصهره في موطن العطاء؟

وهل بعد إسلامه كان يعبد هبل حتى تألفه النبي ﷺ ؟

(٤) كلامه في عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما:

قال الذهبي: كانت أم المؤمنين من أكرم أهل زمانها، ولها في السخاء أخبار وكان ابن الزبير بخلاف ذلك[٣].

قلت: لا تعليق .....

---

(١) السير (٢/٧٥).

(٢) السير (٢/١٠٦).

(٣) السير (٢/١٩٨).

(٥) معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

كثر طعنه على هذا الصحابي الجليل خال المؤمنين وكاتب الوحي وقد ولاه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ثم ينقل فيه كل مذمة ولا يدافع كما يدافع عن أخباث المبتدعة انظر مثلاً على سبيل المثال لا الحصر من كتابه السير (٢/٢٢٢)، (٢/٤٧٦)، (٢/٥٠٧)، (٣/٣٥)، (٣/١٠٠). وقد ردّ جميع المعاني الطيبة التي تتناسب مع صحابي في حديث "لاأشبع الله بطنه" في (٣/١٢٢-١٢٤) ثم قال الذهبي: "وكان معاوية معدودا في الأكلة".

ثم أتى بالطامة الكبرى في حق هذا الصحابي الجليل فقال الذهبي (٣/١٣٣):

"وإن كان غيره من أصحاب رسول الله ﷺ خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله وفرط حلمه وسعة نفسه وقوة دهائه ورأيه، وله هنات وأمور والله الموعد".

ثم ذكر قول ابن راهويه:

"لايصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء"(١).

وقال: معاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم، وما هو ببريئ من الهنات والله يعفو عنه"(٢).

قلت: والسير مشحونة بالحط من شأن الصحابي معاوية ﷺ فتجد الذهبي:-

---

(١) السير (٣/١٣٢).

(٢) السير (٣/١٥٨-١٥٩).

◆ قل ماترضى عنه.

◆ قل مادافع عنه كما دافع عن جميع المبتدعة الكبار.

◆ نقلُ المذمة والسكوت عن سندها مع وجود سبب الضعف بل الوضع.

◆ نقل المدح والطعن في السند.

انظر إليه مثلاً وهو ينقل من طريق الواقدي الكذاب قوله:

وقد سمعت بعض من يقول: "كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسيقه سُمّاً"(١).

أي الحسن بن علي رضي الله عنهما .

أين تعليق الذهبي؟ أين تضعيف السند بالواقدي وبأنه من بلاغاته؟ أين دفاعك الذي يمحو الواضحات من المخازي عن المبتدعة؟

أم وافقت شيئاً في الصدر، نسأل الله السلامة.

(٦) الصحابي أبي الطفيل ﷺ قال عنه:

واسم أبي الطفيل: عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي"(٢).

قلت: هكذا يطلق لفظ "الشيعي" على صحابي جليل.

والمتبادر إلى أذهان العامة أن لفظ "الشيعي" صاحبه مبتدع مذموم.

(٧) غمزه لعثمان ﷺ بما غمزه واتهمه به القتلة.

---

(١) السير (٣/٢٧٤).

(٢) السير (٣/٤٦٨).

قال عن مروان بن الحكم: وكان أبوه الصحابي قد طرده النبي ﷺ إلى الطائف ثم أقدمه عثمان إلى المدينة لأنه عمه[١].

قلت: ما الداعي لوصف "لأنه عمه" إلا إثبات محاباة الأقارب.

(٨) وانظر إلى هذا التعليق من الذهبي على حديث **النبي ﷺ وقوله لعائشة في أسامة بن زيد "أحبيه فإني أحبه"**[٢].

قال الذهبي معلقاً: "كان سنه في سنها"[٣].

قلت: لا أدري ماذا أقول لمن أطلق قلمه يكتب هذا الخبث ثم هو بعد ذلك إمام، فالله المستعان.

وكلام الذهبي في السير كثير في طعونه في أصحاب النبي ﷺ وموضعه بحث آخر إن شاء الله .

---

(١) السير (٣/٤٧٧).

(٢) رواه الترمذي (٣٨١٨) وسنده حسن.

(٣) السير (٢/٥٠١).

لا حرمة لمبتدع

ومن المعلوم عند أهل السنة الأُول أنه لا حرمة لمبتدع فيجوز غيبته وذكر مساوئ المبتدعة ومخازيهم ليحذر منهم ولعلهم يتوبوا إن كانوا أحياء.

٩٣٣- عن الحسن قال: **ليس لأصحاب البدعة غيبة**[١].

٩٣٤- عن سفيان بن عيينة قال: **صاحب الهوى في الدين ليس له غيبة**[٢].

٩٣٥- عن عاصم الأحول قال: جلست إلى قتاده فذكر عمرو بن عبيد فقلت: **ياأبا الخطاب ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض؟ قال: ياأحول ولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة ينبغي لها أن تذكر حتى تعلم**[٣].

٩٣٦- عن زائدة بن قدامة قال: **قلت لمنصور بن المعتمر يا أبا عتاب، اليوم الذي يصوم فيه أحدنا، ينتقص فيه الذين ينتقصون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: نعم**[٤].

---

(١) الإبانة (١٦٣)، الصمت لابن أبي الدنيا (٢٢٤)، ذم الكلام (٦٩٩).

(٢) اللالكائي (١/١٤٠).

(٣) اللالكائي (٢/٧٣٨)، الكامل لابن عدي (٥/٩٧).

(٤) تاريخ بغداد (١٠/١٨٠)، تاريخ دمشق (٤٤/٣٨٨)، الحلية (٥/٤١)، الإبانة (١٦٣)، السنة للخلال (١/٤٩٥)، فوائد العيسوي (٥١٨).

٩٣٧- كان شعبة يأتي عمران بن حُدير فيقول: **تعال نغتاب ساعة في الله**[١].

٩٣٨- قال محمد بن بشّار: **ليس لأهل البدع غيبة**[٢].

٩٣٩- قال يحيى بن أبي كثير: **ثلاثة لا غيبة فيهم وذكر منهم: صاحب بدعة**[٣].

٩٤٠- عن عيسى بن يونس قال: **لا تجالسوا الجهميه وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم**[٤].

وفي السنة ما يؤكد جواز الغيبة للمصلحة الشرعية.

٩٤١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: **قالت هند أم معاويه لرسول الله ﷺ إن أبا سفيان رجل شحيح فهل عليّ جناح أن آخذ من ماله سراً؟ قال: خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف**[٥].

٩٤٢- عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً إستأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: **بئس أخو العشيره وبئس ابن العشيرة" فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وإنبسط إليه، فلما إنطلق الرجل قالت له عائشة في ذلك، فقال**

---

(١) ذم الكلام (١/٢٨٩).

(٢) ذم الكلام (١/٢٨٩).

(٣) ذم الكلام (١/٢٩٠).

(٤) ذم الكلام (١/٢٩١).

(٥) البخاري (٢٢١١)، مسلم (١٣٣٨).

ﷺ: "ياعائشة متى عهدتني فاحشاً، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس إتقاء شره"(١).

٩٤٣- عن ابن عون قال: كان ابن سيرين لا يرى لأصحاب الأهواء حرمة(٢).

٩٤٤- قال أبو الحارث الصائغ قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل إن أصحاب إبن الثلاج محمد بن شجاع نلنا منهم ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذلك؟ فقال: لا هؤلاء جهمية من أي شيء يستحلون(٣)؟!

٩٤٥- عن الصلت بن طريف قال: سألت الحسن: فقلت ياأبا سعيد رجل فاجر قد علمت منه، فَذِكْره حين أذكره منه أغيبة هي؟ قال: لا ولا كرامة ما للفاجر حرمة(٤).

٩٤٦- عن ابن المبارك قال: المعلى بن هلا، هو إلا إنه إذا جاء الحديث يكذب. قال بعض الصوفيه: ياأبا عبدالرحمن تغتاب؟ قال: أسكت إذا لم نبين كيف يُعرف الحق من الباطل(٥).

---

(١) البخاري (٣١٣٢)، مسلم (٤/٢٠٠٢).

(٢) أمالي ابن بشران (٣٢٣).

(٣) الإبانة (٤٠٨).

(٤) ذم الكلام (٦٩٤).

(٥) الكفاية للخطيب (٤٥)، تاريخ البسوي (٣/٥٧).

٩٤٧- عن أبي زرعة الدمشقي قال: سمعت أبا مسهر وقلت له: **أترى ذلك من الغيبه؟ (أي ذكر المبتدعه) قال: لا**[١].

٩٤٨- عن ابراهيم النخعي قال: **ثلاثة كانوا لا يعدونهن من الغيبة وذكر منهم: المبتدع**[٢].

٩٤٩- عن هانئ بن أيوب قال: **سألت محارب بن دثار عن غيبة الرافضة؟ قال: إنهم إذا لقوم صدق**[٣].

٩٥٠- عن قتادة قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: **ليس لفاجر حرمة وكان رجل خرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هَرتَه. وهَرتَه: أي طعن عليه**[٤].

٩٥١- عن الحسن قال: **إذا ظهر فجر الفاجر فلا غيبة له. قال نحو المخنث ونحو الحرورية**[٥].

٩٥٢- عن عبدالله بن المبارك قال:

إني لأمنحهم بغضاً علانية ... ولست اكتمه في الصدر كتماناً
ولا أرى حرمة يوماً لمبتدع ... دهناً يكون له مني وإدهاناً[٦]

---

(١) ذم الكلام (٦٩٧).

(٢) الصمت لابن أبي الدنيا (٢٢٢).

(٣) الصمت (٢٢٥).

(٤) الصمت (٢٣٢).

(٥) الصمت (٢٣٦).

(٦) تاريخ دمشق (٣٢/٤٥١).

٩٥٣- عن كثير أبي سهل قال: **يقال أهل الأهواء لا حرمة لهم**[(١)].

٩٥٤- عن النضر بن شميل قال: **سمعت شعبة يقول: تعالوا نغتاب في الله**[(٢)].

٩٥٥- عن عفان قال: **"كنت عند إسماعيل بن علية فحدث رجل بحديث فقال: لا تحدث عنه، فإنه ليس بثبت فقال: قد اغتبته. فقال إسماعيل: ما اغتابه، ولكن حُكم أنه ليس بثبت"**[(٣)].

٩٥٦- عن يحيى بن سعيد قال **سألت شعبة وسفيان بن عيينة ومالكاً عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف أسكت أو أبين؟ قالوا جميعاً: بين أمره"**[(٤)].

٩٥٧- عن أبي جعفر الحذاء قال: **قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر أعني إبراهيم بن أبي يحيى. فقال: عرّفوا الناس بدعته، وسلوا ربكم العافية"**[(٥)].

٩٥٨- عن الأعمش قال: **كان إبراهيم لا يرى غيبة لمبتدع**[(٦)].

---

(١) اللالكائي (٢٨١)، الرسالة الوافية للراني (١٥٤).

(٢) الحلية (١٥٢/٧)، سير السلف الصالحين (١٠١٣/٣).

(٣) ذم الكلام (١٠٣١).

(٤) ذم الكلام (٦٩٨).

(٥) ذم الكلام (٧٠١).

(٦) سنده صحيح الدارمي (٤٠٨)، اللالكائي (٢٧٦).

٩٥٩- عن ابن شوذب عن كثير أبي سهل قال: "يقال: أهل الأهواء لا حرمة لهم"[١].

٩٦٠- قال أبو عبدالله محمد بن أبي زمنين: "ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم، ويخوفون فتنتهم، ويخبرون بخلاقهم، ولايرون ذلك غيبة لهم ولا طعنا عليهم"[٢].

٩٦١- عن يونس عن الحسن وذكر رجل عند الحسن فقال من هو؟ فقيل له: يا أبا سعيد مانراك إلا اغتبت الرجل فقال: أي لكع هل غبت من شيء فيكون غيبة؟ أيما رجل أعلن بالمعاصي ولم يكتمها الناس كان ذكركم أياه حسنة تكتب لكم وإيما رجل يعمل بالمعاصي فكتمها الناس كان ذكركم أياه غيبة[٣].

٩٦٢- عن ابن عون قال: كان ابن سيرين لايرى أصحاب الأهواء حُرمة[٤].

٩٦٣- عن الحسن هو البصري قال: ليس بينك وبين الفاسق حرمة[٥].

---

(١) اللالكائي (٢٨١) الرسالة الوافية (٢٠٨).

(٢) السنة لابن أبي زمنين (٢٩٣).

(٣) المعجم لشيوخ الإسماعيلي (٢٦٣)، الكامل ابن عدي (٢/٥٩٥) تاريخ بغداد (١/٣٨٢).

(٤) الكنى للدولامي (١٩٠٧).

(٥) صحيح البخاري في الأدب المفرد (١٠١٨).

٩٦٤- عن ابن عوف قال قال الحسن **لا غيبة لثلاثة وذكر منهم فاسق مجاهر بالفسق وذي بدعة**[١].

قلت: وفي هذا الباب ما يهدم مابناه صاحب كتاب "الإعلام بحرمة أهل العلم في الإسلام" من توقير وإحترام للمبتدعه على كافة فرقهم، ويبين له ولغيره أن الذين لهم حرمة هم علماء أهل السنة والجماعة فقط، لا المبتدعه، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

---

(١) الصمت لابن أبي الدنيا (٢٣٤)، البخاري في الأدب المفرد (١٠١٨)، البيهقي في الشطب (٧/١١٠)، عيون الأخيار (٢/١٧).

ذكر مخازي وبدع أهل البدع وسبهم وإهانتهم من منهج أهل السنة

- ومن منهج أهل السنة إهانة أهل البدع وذكر بدعهم ومساوئهم وفضائحهم ليحذرهم الناس وليهجروهم.

وحتى يُضَّيق على البدعة إنتشارها ولا يغتر بهم العوام. ولذا نجد السلف الصالح قد إشتدت السنتهم على أهل البدع وخاصة: الدعاة لبدعهم.

ومن ألف في بدعته فقد دعا لها ودافع عنها فيجب أن يُذكر ببدعته ليحذر.

٩٦٥- عن إبن لهيعة قال: **كان عكرمة يحدثنا برأي نجدة الحروري وإنه أتاه وأقام عنده ستة أشهر ثم أتى ابن عباس فسلم عليه فقال ابن عباس: قد جاء الخبيث**(١).

٩٦٦- عن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه قال: **قال أبو حنيفة لشيطان الطاق -شاعر رافضي- ماتقول في المتعة؟ قال: حلال. قال: فيسرك أن أمك تزوجت متعة؟ فسكت عنه ساعة ثم قال: ياأبا حنيفة ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال. قال: وشربه وبيعه وشراؤه؟ قال: نعم. قال: فيسرك أن أمك نباذة؟ قال: فسكت عنه أبو حنيفة**(٢).

---

(١) تاريخ دمشق (٤١/٩٩).

(٢) روضة العقلاء (٢١٣).

٩٦٧- عن ابن طاهر السلفي قال: **سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم -صاحب المستدرك شيعي- فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث**[١].

٩٦٨- عن عبدالرزاق قال: **كنت جالساً مع أبي حنيفة في دير الكعبة فجاء رجل فقال: ياأبا حنيفة ألا أعجبك من الثوري! رأيته يلبي على الصفا. قال إذهب ويحك فالزمه فإنه لا يلبي على الصفا إلا لعلم. قال عبدالرزاق فتعجبت منه فقلت ألم تسمع حديث مسروق عن عبدالله أنه لبى على الصفا**[٢]**؟!**

٩٦٩- عن القاسم بن عثمان قال: **مرّ أبو حنيفة بسكران يبول قائماً فقال أبو حنيفة، لو بلت جالساً، قال: فنظرني وِجهه. وقال: ألا تمر يامرجيء؟**

فقال أبو حنيفة: هذا جزائي منك؟ صيرت إيمانك كإيمان جبريل[٣].

٩٧٠- عن حماد بن سلمة قال: **لو كان أصحاب المحجن في هذه الأمة لكانوا من أصحاب أبي حنيفة**[٤].

قلت: أصحاب المحجن هم قوم في الجاهلية كانوا أصحاب حِيَلْ تخدع الناس.

---

(١) طبقات الحنابلة (٣/٦٠).

(٢) الحلية (٦/٣٥٩).

(٣) اللالكائي (١٨٣٨)، تاريخ بغداد (١٣/٣٧٧)، تاريخ دمشق (٥٩/٣٠٧).

(٤) ذم الكلام (٩٦٢).

٩٧١- عن ابن حماد قال: **قال السعدي كان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي قدرياً) مرمياً بغير نوع من البدع وكان مالك يقول: هو دجال من الدجاجلة**(١).

٩٧٢- عن معروف بن حسان السمرقندي قال: **كنا عند الأعمش وهو مريض نعوده فدخل عليه أبو حنيفة قال: فقال: ياأبا محمد لولا أنه يثقل عليك مجيئي لعدتك في كل يوم. فقال الأعمش: من هذا؟ قالوا: أبو حنيفة. قال الأعمش: أي لعمر الله: إنك لثقيل علينا في بيتك فكيف إذا جئتني**(٢).

٩٧٣- عن يحيى بن معين قال: **مهدي بن هلال الكذاب عدو الله صاحب بدعة كان يدعو الناس إلى بدعته**(٣).

٩٧٤- عن مالك قال: **الداء العضال الهلاك في الدين وأبو حنيفة من الداء العضال**(٤).

٩٧٥- قال حماد بن سلمة: **كان أبو حنيفة شيطاناً إستقبل آثار رسول الله ﷺ يردها برأيه**(٥).

---

(١) تاريخ البسوي (٣/٣٢)، الكامل لابن عدي (٦/١٠٤).

(٢) الناسخ لابن شاهين (٢١)، سنده صحيح الكامل (٦/٣٢٥)، جامع بيان العلم (٢١٦٤).

(٣) الكامل (٦/٤٦٧).

(٤) الكامل (٧/٦)، تاريخ بغداد (١٣/٤٠٠).

(٥) الكامل (٧/٨).

٩٧٦- رأى أبو قلابه رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة فقال له: مالك ولهذا الهزء الهزء(١).

٩٧٧- بينما طاووس يطوف بالبيت لقيه معبدالجهني فقال له طاووس: أنت معبد؟ قال: نعم. قال: فالتفت إليهم طاووس وقال: "هذا معبد فأهينوه"(٢).

٩٧٨- عن عبدالله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: إسحاق بن نجيح الملطي أكذب الناس، يحدث عن البتي عن ابن سيرين برأي أبي حنيفة(٣).

٩٧٩- قال مالك: كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق وهم الناس ولقد كان بالكوفة رجال: علقمه والأسود وشريح.

حتى وثب إنسان يقال له حماد بن أبي سليمان، فاعترض هذا الدين فقال فيه برأيه.

ثم رهق رجل يقال له أبو حنيفة ففسد الناس فالله المستعان(٤).

٩٨٠- عن حماد بن سلمة قال: ما ولد في الإسلام مولود أضرّ على الإسلام من أبي جيفة يعني أبي حنيفة(٥).

---

(١) الإبانة (٢/٨٩١).

(٢) أمالي ابن بشران بمعناه (٢٨٨)، تاريخ دمشق (٥٩/٣٢٣)، اللالكائي (٢/٦٣٨).

(٣) الكامل لابن عدي (١/٣٣٠).

(٤) الكامل (٢/٢٣٨).

(٥) الكامل (٢/٢٥٥).

٩٨١- عن عبدالله بن أحمد قال: **سألت يحيى بن معين عن شيخ بالكوفة يقال له زكريا الكسائي؟ قال يحيى: رجل سوء يحدث بأحاديث سوء**(١).

٩٨٢- عن يزيد بن هارون وسأله رجل من أهل بغداد فقال **"سمعت المريسي يقول في سجوده: سبحان ربي الأسفل. فقال يزيد: إن كنت صادقاً إنه كافر بالله العظيم"**(٢).

٩٨٣- عن سفيان قال: **قيل لسوار بن عبدالله القاضي: لو نظرت في شيء من كلام أبي حنيفة وقضاياه؟ قال: كيف أنظر في كلام رجل لم يؤت الرشد في دينه**(٣).

٩٨٤- عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال: **سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور وحسين الكرابيسي؟ فقال: متى كان هؤلاء من أهل العلم؟! متى كان هؤلاء من أهل الحديث؟! متى كان هؤلاء يضعون الكتب للناس**(٤)؟!

٩٨٥- قال سفيان الثوري: **أستتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين**(٥).

---

(١) الكامل (٣/٢١٤).

(٢) كتاب العرش (٢/٢٤١) وعزاه لابن أبي حاتم في الرد على الجهميه.

(٣) الكامل (٣/٤٥٢).

(٤) طبقات الحنابلة (١/٤١٤).

(٥) عبدالله بن أحمد في السنة باسناد صحيح (١/١٩٣).

٩٨٦- قال الأوزاعي: **ماولد في الإسلام مولود أشر من أبي حنيفة وأبي مسلم**[١].

٩٨٧- قال أسد بن موسى: **وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهل البدع، فارفض مجالسهم، وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله، وأذلهم كما أذلهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى**[٢].

٩٨٨- قال سفيان الثوري: **كان أبو حنيفة يضرب بحديث رسول الله ﷺ الأمثال فيردها. بلغه أني أحدث بحديث "البيعان بالخيار مالم يتفرقا" فقال أبو حنيفة: أرأيتم إن كان في سفينة كيف يتفرقان قال سفيان فهل سمعتم بأشر من هذا**[٣]؟

٩٨٩- عن أبي إسحاق الفزاري قال: كان أبو حنيفة يقول: **إيمان ابليس وإيمان أبي بكر الصديق ﷺ واحد. قال أبو بكر يارب وقال إبليس يارب**[٤].

٩٩٠- عن أبي بكر المروزي قال: **سألت أحمد بن حنبل عن أبي حنيفة وعمرو بن عبيد؟ قال: أبو حنيفة أشد على المسلمين من عمرو بن عبيد، لأن له أصحاباً**[٥].

---

(١) السنة لعبدالله بسند صحيح (١/١٨٧).

(٢) البدع لابن وضاح (٧).

(٣) عبدالله في السنة بسند صحيح (١/٢١٦).

(٤) عبدالله في السنة بسند صحيح (١/٢١٩).

(٥) تاريخ بغداد (١٢/٤١١).

٩٩١- عن عبدالله بن إدريس قال: **كان أبو حنيفة ضالاً مضلاً وأبو يوسف فاسق من الفاسقين**(١).

٩٩٢- قال ابن المبارك: **ما مجلس ما رأيت ذكر فيه النبي ﷺ قط ولا يصلي عليه إلا مجلس أبي حنيفة وما كنا نأتيه إلا خفيه من سفيان الثوري**(٢).

٩٩٣- قال أبو سليمان داود بن الحسن: **سألت أبا سلمة بن شبيب عن عَلم الحلواني قال: يُرمى في الحش**(٣).

٩٩٤- عن أبي عوانه قال: **كان أبو حنيفة مرجئاً يرى السيف فقيل له فحماد بن أبي سليمان؟ قال: كان أستاذه في ذلك**(٤).

٩٩٥- قيل لشريك: استتيب أبو حنيفة؟ قال: **قد علم ذاك العواتق في خدورهن**(٥).

٩٩٦- عن منصور بن أبي مزاحم سمعت مالك بن أنس وذكر أبو حنيفة فقال: **كادَ الدين ومن كادَ الدين فليس من أهله**(٦).

---

(١) تاريخ بغداد (٢٥٧/١٤)، الضعفاء للعقيلي (٤٤٠/٤).

(٢) السنة لعبدالله (١٩٠/١)، سنده صحيح جامع بيان العلم (٢١١٩)، الحلية (٣٥٨/٦)، تاريخ بغداد (٤٠٤/١٣).

(٣) تاريخ بغداد (٣٦٥/٧).

(٤) تاريخ بغداد (٣٨٥/١٣).

(٥) تاريخ بغداد (٢٨١/١٣)

(٦) السنة لعبدالله (١٩٩/١)، الحلية (٣٢٥/٦)، الضعفاء للعقيلي (٢٨١/٤).

٩٩٧- عن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو جعفر الحذاء قال: **قلت لسفيان بن عيينة إن هذا يتكلم في القدر أعني ابراهيم بن أبي يحيى. قال: عرّفوا الناس بدعته وسلوا ربكم العافية**(١).

٩٩٨- عن سوار قال قال سفيان بن عيينة: **ليس في الأرض صاحب بدعة إلا وهو يجد ذلة تغشاه، قال وهي في كتاب الله. قالوا: وأين هي من كتاب الله؟ قال: قوله تعالى: "إن الذين إتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا" قالوا: يا أبا محمد هذه لأصحاب العجل خاصة قال: كلا إتلوا ما بعدها "وكذلك نجزي المفترين". فهي لكل مفترٍ مبتدع إلى يوم القيامة**(٢).

٩٩٩- عن ابن عباس قال: **كلام القدرية كفر وكلام الحرورية ضلالة وكلام الشيعة هلكة**(٣).

١٠٠٠- عن عبدالرحمن بن مهدي وسعيد القطان قالا: **الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء**(٤).

قلت: وهو نفس ما تدور عليه الأشاعرة أفراخ الجهميه.

---

(١) تاريخ بغداد (٤١٤/٥).

(٢) الحلية (٢٨٠/٧).

(٣) جامع بيان العلم (٢٣١٢)، الإبانة (١٦٣٩)، اللالكائي (٦٧٤/٢).

(٤) خلق أفعال العباد (٩،٦)، الإبانة (٢٥٥).

١٠٠١- عن سليمان بن حرب قال: **سمعت حماد بن زيد يقول: إن هؤلاء الجهميه إنما يحاولون يقولون: ليس في السماء شيء**(١).

١٠٠٢- عن عبدالوهاب الوراق وذكر يعقوب بن شيبه وابن الثلاج فقال: **جهميه زنادقه**(٢).

١٠٠٣- عن ابن البادشن قال: **أبو معاويه الضرير مرجيء كبير**(٣).

١٠٠٤- عن أبي سعيد الأشج: **قيس بن أبي مسلم وهو قيس بن رُمّانة رافضي**(٤).

١٠٠٥- عن زكريا بن يحيى الساجي قال: **فأما محمد بن شجاع الثلجي فكان كذاباً إحتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصرة لأبي حنيفة ورأيه**(٥).

١٠٠٦- عن أبي بكر الأثرم قال: **وذكر لأبي عبدالله أحمد بن حنبل إبراهيم بن إسماعيل إبن عليه فقال: ضال مضل**(٦).

١٠٠٧- عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: **القرآن مخلوق ديني ودين أبي ودين جدي**(٧).

---

(١) خلق أفعال العباد (٩)، الإبانة (٣٢٩)، عبدالله في السنة (١/١١٧).

(٢) الإبانة (٣٦٨).

(٣) تاريخ بغداد (٥/٢٤٧).

(٤) تاريخ بغداد (٥/٢٠٤).

(٥) تاريخ بغداد (٥/٣٥١).

(٦) تاريخ بغداد (٦/٢١).

(٧) تاريخ بغداد (٦/٢٤٥).

١٠٠٨- عن علي بن سلمة قال: كان إسحاق ابن راهويه عند الأمير عبدالله بن طاهر فسأل الأمير إسحاق بن راهويه عن مسألة فقال اسحاق: السنة فيها كذا وكذا. وكذلك يقول من سلك طريق أهل السنة وأما أبو حنيفة وأصحابه فإنهم قالوا بخلاف هذا[١].

١٠٠٩- عن أبي مسهر، كان أبو حنيفة رأس المرجئة[٢].

١٠١٠- عن عبدة قال: سمعت ابن المبارك وذكر أبا حنيفة فقال رجل: هل كان فيه من الهوى شيء؟ قال: نعم، الإرجاء[٣].

١٠١١- عن محمد بن عبدالله بن صالح قال: سمعت أبا بكر بن أبي داود السجستاني يوماً يقول لأصحابه: ما تقولون في مسألة إتفق عليها: مالك وأصحابه والشافعي وأصحابه والأوزاعي وأصحابه والثوري وأصحابه وأحمد وأصحابه؟ قالوا له: يا أبا بكر لا تكون مسئله أصح من هذه. فقال: هؤلاء كلهم إتفقوا على تضليل أبي حنيفة[٤].

١٠١٢- عن ابن المبارك قال: ذكرت أبا حنيفة يوماً عند الأوزاعي فأعرض عني فعاتبته فقال: تجيء إلى رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ فتذكره عندنا[٥]؟

---

(١) تاريخ بغداد (٣٥٣/٦).

(٢) تاريخ بغداد (٣٧٤/١٣).

(٣) تاريخ بغداد (٣٧٥/١٣)، تاريخ البسوي (٧٨٣/٢).

(٤) تاريخ بغداد (٣٨٣/١٣).

(٥) تاريخ بغداد (٣٨٤/١٣)، تاريخ أبي زرعة.

١٠١٣- عن أبي اسحاق الفزاري قال سمعت الثوري والأوزاعي يقولان: **ما ولد في الإسلام مولود أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة وكان أبو حنيفة مرجئاً يرى السيف. قال لي يوماً ياأبا إسحاق أين تسكن؟ قلت: المصيصة. قال: لو ذهبت حيث ذهب أخوك كان خيراً. قال: وكان أخو أبي اسحاق خرج مع المبيضة على المسوّدة فقتل**(١).

١٠١٤- عن حمدوية قال: **قلت لمحمد بن مسلمة: ما لرأي النعمان بن ثابت دخل البلدان كلها إلا المدينة (النبوية)؟ قال: لأن رسول الله ﷺ قال: "لا يدخلها الدجال ولا الطاعون" وهو دجال من الدجاجلة**(٢).

١٠١٥- قال مالك بن أنس: **كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس**(٣).

١٠١٦- قال عبدالرحمن بن مهدي: **ما أعلم في الإسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأى أبي حنيفة**(٤).

١٠١٧- قال أحمد بن حنبل: **إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشئوم**(٥).

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٣٨٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٣٩٥).

(٣) تاريخ بغداد (١٣/٣٩٦).

(٤) تاريخ بغداد (١٣/٣٩٦).

(٥) بغداد (٦/٣٦٠).

<u>قلت:</u> الواقفة من فرق الجهمية وقفت في القرآن وما قالت مخلوق ولا غير مخلوق. بدعهم الأئمة.

١٠١٨- عن ابن أبي شيبة قال: **سمعت أبا أسامة يُسمي الحسن بن زياد اللؤلؤي: الجبت**[١].

١٠١٩- عن حماد بن زيد قال: **قدم علينا حماد بن أبي سليمان (مرجيء) وحجاج ابن أرطأه فكان الزحام على حجاج أكثر منه على حماد وكان حجاج يقول: إن أبا حنيفة لا يعقل**[٢].

١٠٢٠- عن أحمد بن شبويه قال: **رأيت عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي روّاد وسلم بن سالم الخراساني داعيين إلى الإرجاء**[٣].

١٠٢١- عن محمد بن الفضيل العامري قال: **سمعت سلم بن سالم البلخي يقول: ما يسرني أن ألقى الله بعمل من مضى وعمل من بقي وأنا أقول: الإيمان قول وعمل**[٤].

١٠٢٢- عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال: **كان أبو الحسن الكرخي مبتدعاً رأساً في الاعتزال مهجوراً على قديم الزمان**[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (٧/٣٦١).

(٢) تاريخ بغداد (٨/٢٣٤).

(٣) تاريخ بغداد (٩/١٤٣).

(٤) تاريخ بغداد (٩/١٤٣).

(٥) تاريخ بغداد (١٠/٣٥٥).

١٠٢٣- عن حمزة بن يوسف السهمي قال: **سألت أبا زرعة محمد بن يوسف الجرجاني عن عبدالرحمن بن خراش فقال: كان خرّج مثالب الشيخين وكان رافضياً**(١).

١٠٢٤- عن أبي رجاء قتيبة بن سعيد قال: **كان عمر بن هارون البلخي شديداً على المرجئة وكان يذكر مساويهم وبلاياهم، قال: وإنما كانت العداوة فيما بينه وبينهم من هذا السبب**(٢).

١٠٢٥- عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: **علي بن الجعد يتشبث بغير بدعة**(٣).

١٠٢٦- عن خارجة بن مصعب قال: **كان جهم ومقاتل بن سليمان (صاحب التفسير) عندنا فاسقين فاجرين**(٤).

١٠٢٧- عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: **نصر بن مزاحم العطار (رافضي) كان زائغاً عن الحق مائلاً**(٥).

١٠٢٨- عن الشافعي قال: **نظرت في كتاب لأبي حنيفة فيه عشرون ومائة فوجدت فيه ثمانين ورقة في الوضوء والصلاة، ووجدت فيه إما خلافاً**

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/٢٨١).

(٢) تاريخ دمشق (٤٥/٣٦٥)، تاريخ بغداد (١١/١٨٩).

(٣) تاريخ بغداد (١١/٣٦٣).

(٤) تاريخ دمشق (٦٠/١٢٣)، تاريخ بغداد (١٣/١٦٤).

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٢٨٣).

لكتاب أو لسنة رسول الله ﷺ أو إختلاف قول أو تناقض أو خلاف قياس[١].

١٠٢٩- قال هارون بن معروف: كان محمد بن إسحاق قدرياً[٢].

١٠٣٠- قال مكي بن إبراهيم: جلست إلى محمد بن إسحاق (صاحب المغازي) وكان يخضب بالسواد فذكر أحاديث في الصفات فنفرت منها فلم أعد إليه[٣].

١٠٣١- قال أحمد بن حنبل: كان محمد بن الحسن يذهب مذهب جهم[٤].

١٠٣٢- قال نوح بن ميمون: دعاني محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) إلى أن أقول القرآن مخلوق، فأبيت عليه، فقال لي: زهدت في نصفك فقلت له: بل زهدت في كلك[٥].

١٠٣٣- عن أبي بكر بن عياش قال: زعموا أن أبا حنيفة ضربوه على القضاء كذبوا، إنما أرادوه أن يكون عرّيفاً على الحاكة[٦].

---

(١) الحلية (٩/١٠٣).

(٢) تاريخ بغداد (١/٢٢٥).

(٣) تاريخ بغداد (١/٢٢٦).

(٤) تاريخ بغداد (٢/١٧٩).

(٥) تاريخ بغداد (٢/١٧٩).

(٦) تاريخ بغداد (٣/٦٧).

١٠٣٤- عن أبي إدريس الخولاني قال: **ألا إن أبا جميله لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه**[١].

١٠٣٥- عن عبدالله بن محمد المسندي قال: **ودعت إبن عيينة وقلت: أريد عبدالرزاق (شيعي صاحب المصنف) قال: أخاف أن يكون من الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا**[٢].

١٠٣٦- عن أبي بكر بن حرب قال: **كثيراً ما أرى أصحابنا في مدينتنا هذه يظلمون أهل الحديث، كنت عند حاتم العتكي فدخل عليه شيخ من أهل الرأي. فقال: أنت الذي تروي أن النبي ﷺ أمر بقراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام؟ فقال: قد صح الحديث عن النبي ﷺ في ذلك يعني قوله: "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب". فقال له: كذبت، إن فاتحة الكتاب لم تكن في عهد النبي ﷺ إنما نزلت في عهد عمر بن الخطاب**[٣].

١٠٣٧- عن الأصمعي قال: **أتى أعرابي إلى نخاس، فقال له: ياعم إشتر لي حِمَاراً ليس بالقصير المحتقر ولا بالطويل المشتهر إذا ركبته هام. وإذا ركبه غيري خام، وإن خلا للطريق تدفق، وإن كثر الزحام ترفق، لا يقدم في السواري، ولا هجمني في البراري، إن أكثرت علفه شكر. وإن أقللته صبر.**

---

(١) الإبانة (٢/٤٤٩).

(٢) تاريخ دمشق (٣٦/١٠٩).

(٣) المصدر السابق (٣٦/٢٥٨).

فقال النخاس: إصبر حتى إذا مُسخ أبو يوسف القاضي حماراً إشتريته[١].

قلت: وهذا دليل أن أهل البدع كانوا مذمومين حتى عند العامة وذلك بسبب تشهير أهل السنة بهم وتعريف العامة ببدعهم فماذا عن زماننا؟ ترأس فيه المبتدعه المجالس وصعدوا المنابر وإمتلأت ببدعهم الدفاتر. ولا يوجد مُحذِّر منهم ولا ناصح. والله المستعان.

١٠٣٨- عن أبي عثمان سعيد بن عمرو البردعي: قلت أبي ذرعة الرازي: **عبدالواحد بن زيد؟ قال: قدري**[٢].

١٠٣٩- عن مصعب بن عبدالله الزبيري قال: **كان عكرمة يرى رأي الخوارج وادّعى على عبدالله بن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج**[٣].

١٠٤٠- قال خالد الحذاء: **كان عكرمة يرى رأي الخوارج الصفريه، ولم يدع موضعاً إلا خرج إليه: خرسان، الشام، اليمن، ومصر، وإفريقية، وأخذ أهل إفريقية رأي الصفرية من عكرمة**[٤].

١٠٤١- عن يعقوب الحضرمي عن جده قال: **وقف عكرمة على باب المسجد فقال: مافيه إلا كافر**[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (٨٣/٣٧).
(٢) المصدر السابق (٢٢٣/٣٧).
(٣) نفسه (٨٥/٤١).
(٤) نفسه (١١٤/٤١).
(٥) تاريخ البسوي (١٢/٢) - تاريخ دمشق ١١٨/٤١).

١٠٤٢- عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: **عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوماً أوسخ وسخاً ولا أقذر ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة**[١].

١٠٤٣- عن محمد بن عبدالله بن عمار قال: **كميل بن زياد رافضي من رؤساء الشيعة كان بلاء من البلاء**[٢].

١٠٤٤- عن محمد بن محمد بن صالح قال: **أنكروا على أبي حاتم بن حبان** (صاحب كتاب الثقات وصحيح ابن حبان) **قوله: النبوة العلم والعمل، فحكموا عليه بالزندقة وهجر وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله**[٣].

أقول: **كان ابن حبان أيضاً أشعرياً كما هو واضح في صحيحه.**

١٠٤٥- عن أبي النضر هاشم بن القاسم قال: **قال لي شعبة: أين كنت؟ أو من أين جئت؟ قلت: من عند محمد بن راشد.**

قال: شيعي قدري!![٤]

١٠٤٦- عن الحسن قال: **إياكم ومعبد الجهني فإنه ضال مضل**[٥].

(١) تاريخ دمشق (٧٩/٤٦).

(٢) المصدر السابق ٢٥١/٥٠).

(٣) نفسه (٢٥٣/٥٢).

(٤) نفسه (١٣/٥٣)

(٥) القدر للفريابي (٣٤٥)، تاريخ دمشق (٣٢١/٥٩).

١٠٤٧- عن الشافعي قال: من أحب الأثر الصحيح فعليه بمالك ومن أحب الجدل فعليه بأصحاب أبي حنيفة[١].

١٠٤٨- عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: أخرجت خرسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب جهم بن صفوان وعمر بن صُبيح ومقاتل بن سليمان[٢].

١٠٤٩- عن العقيلي قال: يحيى بن صالح الوحاظي جهمي[٣].

١٠٥٠- عن الأوزاعي قال: أتاني شعيب بن إسحاق وابن أبي مالك وابن علاق وابن ناصح، فقالوا: قد أخذنا عن أبي حنيفة شيئاً فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى أريتهم فيما جاؤوني به أنه قد أحل لهم الخروج على الأئمة[٤].

١٠٥١- عن مزاحم بن زفر قال: قلت لأبي حنيفة يا أبا حنيفة هذا الذي تفتي والذي وضعت في كتبك هو الحق الذي لا شك فيه؟

فقال: والله ما أدري لعله الباطل الذي لاشك فيه[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (٦٠/١١٦).

(٢) تاريخ دمشق (٦٠/١٢٢).

(٣) المصدر السابق (٦٤/٢٨١)، الضعفاء (٤/٤٠٨).

(٤) تاريخ البسوي (٢/٧٨٨)، تاريخ دمشق (٦٨-٤٨)، تاريخ بغداد (١٣/٣٨٤).

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٤٠١)، تاريخ البسوي (٢/٧٨٢).

١٠٥٢- عن ابن شبرمة قال: **كان أبو وائل يقول لشقيق الضبي: أيا شقيق، هل وجدت دينك منذ أضللته؟! وكان شقيق يرى رأي الخوارج**(١).

١٠٥٣- عن سفيان بن عيينه قال: **ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة**(٢).

١٠٥٤- قال يحيى بن حمزة وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي يسمع: أن أبا حنيفة قال: **لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أر بذلك بأساً. فقال سعيد: هذا الكفر صراحاً**(٣).

١٠٥٥- عن عمار بن زُريق قال: **إذا سئلت عن شيء فلم يكن عندك شيء فانظر ما قال أبو حنيفة فخالفه فإنك تصيب**(٤).

١٠٥٦- قال سليمان بن حرب: **أبو حنيفة وأصحابه ممن يصدون عن سبيل الله**(٥).

١٠٥٧- عن شريك قال: **لئن كان في كل قبيلة حماراً خير من أن يكون فيها رجل يقول برأي أبي حنيفة**(٦).

---

(١) تاريخ البسوي (٢/٧٧٨).

(٢) المصدر السابق (٢/٧٨٣)، تاريخ بغداد (٤/٢٠٩).

(٣) تاريخ بغداد (١٣/٣٧٢)، تاريخ البسوي (٢/٧٨٤).

(٤) وعن عمرو بن قيس في تاريخ بغداد (١٣/٤٠٧)، تاريخ البسوي (٢/٧٨٥).

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٣٩٩)، تاريخ البسوي (٢/٧٨٦).

(٦) تاريخ البسوي (٢/٧٨٩)، تاريخ بغداد (١٣/٣٩٧).

١٠٥٨- عن أبن شوذب عن الله قال: **ما كان قتادة يرضى حتى يصيح به صياحاً يعني القدر**[١].

١٠٥٩- قيل لسفيان أرأيت ياأبا محمد الذين عـابوا علـى جـابر الجعفـي (شـيعي يؤمـن بالرجعـه) قولـه: **حدثنـا وصـيّ الأوصيـاء. قـال سـفيان هـذا أهونه**[٢].

١٠٦٠- عن بشر بن عمر قال: سألت مالكاً عن ابن أبي يحيى الأسلمي فقال: **ليس برضى في دينه، قلت له. فابن أبي نجيح معتزلي؟ قال: نعـم قـال أيوب: أي رجل أفسدوه قال: وكان يقول قولاً خبيثاً رديئاً**[٣].

١٠٦١- قـال البسـوي: **أبـو داؤود النخعـي أسمـه سـليمان بـن عمـرو قدري رجل سوء كذاب كان يكذب**[٤].

١٠٦٢- عن عباد بن عباد قال: **سمعت يونـس بـن خبـاب يقـول: قتـل عثمان بن عفان إبنتي رسول الله ﷺ**[٥].

---

(١) تاريخ البسوي (٢/٢٨٠).

(٢) تاريخ البسوي (٢/٧١٦).

(٣) تاريخ البسوي (٣/٣٣).

(٤) تاريخ البسوي (٣/٥٧).

(٥) تاريخ البسوي (٣/٩٨).

١٠٦٣- عن عبادة بن مسلم الفزاري قال: **يونس بن خباب كان رافضياً إلا أن أهل الكوفة رووا عنه وكان لايستتر ويشتم وينتقص عثمان** ﷺ [١].

١٠٦٤- عن حبيب بن أبي ثابت قال: **كنا عند سعيد بن جبير فذكرنا ذر بن عبدالله بن زرارة المرهبي في حديثنا فنال منه ثم قال: لا يزال ضالاً كل يوم يطلب دينه** [٢].

١٠٦٥- عن سفيان قال: **كان الحارث بن حصين الأزدي شيعياً فوق سالم الأفطس** [٣].

١٠٦٦- عن أبي يحيى الزهري قال: ذكرنا ماجاء في الحديث: **من أن المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون. فقال محمد بن عبيد بن ميمون: ولا رأى أبي حنيفة قال: فحدثت بذلك يحيى بن اكثم فأطرفه المأمون. فلما ولى القضاء أحمد بن يعقوب الأنصاري وكان يقول بقول أبي حنيفة قال لي المأمون: قد دخل المدينة قول أبي حنيفة** [٤].

١٠٦٧- قال يحيى بن أبي كثير: **لا يزال أهل البصرة بشر ما أبقى الله فيهم قتادة (قدري)** [٥].

---

(١) تاريخ البسوي (٣/١٩١).

(٢) تاريخ البسوي (٣/٢٢٨).

٣) تاريخ البسوي (٣/٢٤١).

(٤) أخبار القضاة لوكيع (١/٢٥٩).

(٥) جامع بيان العلم (٢١٦٨).

١٠٦٨- عن الحسن بن مسلم قال: كنا جلوساً عند طاووس فجاء قتادة يريد الجلوس إليه فقال: إن هذا أعمى القلب والله لئن جلس لأقومن عنه[(١)].

١٠٦٩- عن أبي الحارث الصائغ قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: هذه الحيل التي وضعها هؤلاء -أبو حنيفة وأصحابه- عمدوا إلى السنن فاحتالوا في نقضها وأتو إلى الذي قيل لهم أنه حرام فاحتالوا فيه حتى أحلّوه[(٢)].

١٠٧٠- عن أبي داود السجستاني قال: أبو معاوية الضرير كان رئيس المرجئة بالكوفة وأصحاب يزيد بن أبي زياد شيعيون[(٣)].

١٠٧١- عن إسماعيل بن مسلم المكي قال: كنت بالكوفة فإذا قوم من جيراني يكثرون الدخول على رجل: فقلت من هذا الذي تدخلون عليه؟ فقالوا: هذا علي بن أبي طالب. فقلت: أدخلوني معكم فمضيت معهم وخبأت معي سوطاً تحت ثيابي فدخلت، فإذا شيخ أصلع بطين. فقلت له: أنت علي بن أبي طالب؟ فأومأ برأسه: أي نعم. فأخرجت السوط فما زلت أقنعه وهو يقول: لتاوي لتاوي. قلت لهم: يافسقه علي بن أبي طالب نبطي

---

(١) القدر للفريابي (٤٠٤).

(٢) إبطال الحيل لابن بطة (٦٢).

(٣) سؤلات الأجري (١٤٥).

(أي أعجمي) ثم قلت له: ويلك ما قصتك. قال: جعلت فداك. أنا رجل من أهل السواد أخذني هؤلاء فقالوا: أنت علي بن أبي طالب[١].

١٠٧٢- عن سلام بن أبي مطيع قال: كان أيوب السختياني قاعداً في المسجد الحرام. فرآه أبو حنيفة فأقبل نحوه. فلما رآه أيوب قد أقبل نحوه قال لأصحابه قوموا لا يعرنا بجربه قوموا فقاموا فتفرقوا[٢].

١٠٧٣- عن ابن عون قال: ماولد في الإسلام مولود أشأم من أبي حنيفة إن كان لينقص عرى الإسلام عروة عروة[٣].

١٠٧٤- عن عبدالله بن عبدالرحمن قال سئل قيس بن الربيع عن أبي حنيفة؟ فقال: من أجهل الناس بما كان، وأعلمه بما لم يكن[٤].

١٠٧٥- عن يزيد بن هارون قال: ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من أصحاب إبي حنيفة[٥].

١٠٧٦- عن الثوري قال: أبو حنيفة ضال مضل[٦].

١٠٧٧- عن طريف بن عبدالله قال: سمعت ابن أبي شيبة وذكر أبا حنيفة فقال: "أراه يهودياً"[٧].

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة (٢/١٥٠).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٣٩٧).

(٣) تاريخ بغداد (١٣/٣٩٩).

(٤) تاريخ بغداد (١٣/٤٠٥).

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٤١٠).

(٦) تاريخ بغداد (١٣/٤١٠).

(٧) بغداد (١٣/٤١٣).

١٠٧٨- عن محمد بن حماد المقرئ قال: **سألت يحيى بن معين عن أبي حنيفة فقال: وإيش كان عند أبي حنيفة من الحديث حتى تسأل عنه**[(١)]؟!

١٠٧٩- عن عيسى بن يونس قال: **لا تجالسوا الجهمية وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم**[(٢)].

١٠٨٠- عن الأصمعي قال: **قدمت إمرأة جهم، وقال رجل عندها: الله على عرشه. فقالت: محدود على محدود.**

قال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة[(٣)].

١٠٨١- عن جرير قال: **كنا على باب الأعمش ورجل أدكن الوجه فقال: كان نوح النبي ﷺ مرجئاً. فذكرته للمغيرة فقال: فعل الله بهم وفعل، لا يرضون حتى ينحلون بدعتهم الأنبياء. والرجل هو إبراهيم بن طهمان**[(٤)].

١٠٨٢- خرج ابن عيينة من منزله فقال: **ألا فاحذروا ابن أبي روّاد المرجئ لا تجالسوه وأحذروا إبراهيم بن أبي يحيى لا تجالسوه (قدري)** [(٥)].

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤١٦).

(٢) ذم الكلام (٧٠٣).

(٣) الاربعين في صفات رب العالمين (٤١).

(٤) الضعفاء للعقيلي (١/٥٦).

(٥) الضعفاء للعقيلي (١/٦٢).

١٠٨٣- عن حسين بن حسن قال حدثني خالي إبراهيم قال: **سمعت إسماعيل الخلقاني يقول: الذي نادى من جانب الطور عبده: علي بن أبي طالب قال وسمعته يقول: هو الأول والآخر علي بن أبي طالب**[١].

١٠٨٤- عن زائدة بن قدامة كان يجلس في المسجد يحذر الناس من الحسن بن حي وأصحابه قال: **كانوا يرون السيف**[٢].

١٠٨٥- عن ابن جريج قال: قال مجاهد لبعضهم: **ألم أرك مع ذاك الحمار يعني ابن أبي نجيح**[٣].

١٠٨٦- عن مخلد الشعيري قال: **كنت عند عبدالرزاق (صاحب المصنف) فذكر رجل عنده معاوية ﷺ فقال: لا تقذّر مجلسنا بذكر إبن أبي سفيان**[٤].

١٠٨٧- قال ابن المبارك: **لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف**[٥].

١٠٨٨- عن يحيى بن سعيد قال: سمعت شعبه يقول: **كف من تراب خير من أبي حنيفة**[٦].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (١/٧٨).

(٢) الضضعفاء (١/٢٣١).

(٣) الضعفاء (٢/٣١٧).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٣/١٠٩).

(٥) الضعفاء للعقيلي (٣/٢٦٢).

(٦) تاريخ بغداد (١٣/٤١٧).

١٠٨٩- عن نصر بن محمد البغدادي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: **كان محمد بن الحسن كذاباً وكان جهمياً وكان أبو حنيفة جهمياً ولم يكن كذاباً**(١).

١٠٩٠- قال أيوب: **مازال عمرو بن عبيد رقيعاً منذ كان**(٢).

١٠٩١- عن أحمد بن محمد قال: **سمعت أبا عبدالله وذكر عيسى بن مسلم الأحمر وقوله في الإرجاء فقال: نعم ذاك خبيث القول وحمل عليه**(٣).

١٠٩٢- عن أحمد بن يونس قال: **كنت أمر بفطر بن خليفة بالكناسة في أصحاب الطعام وكان أعرج، وكان يبكر عن أصحاب الطعام. قال: فلا أكتب عنه وكان يتشيع فأَمُر وأدعه مثل الكلب**(٤).

١٠٩٣- قال أبو عوانه: **سمعت محمد بن السائب الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر**(٥).

١٠٩٤- عن أبي الفضل قال: قال يحيى بن معين: **كان أبو حنيفة مرجئاً وكان من الدعاة ولم يكن في الحديث بشيء**(٦).

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤١٩).

(٢) الضعفاء (٢/٢٨٣).

(٣) الضعفاء (٣/٣٩٤).

(٤) الضعفاء (٣/٤٦٤-٤٦٥).

(٥) الضعفاء للعقيلي (٤/٧٧).

(٦) السنة لعبدالله (١/٢٢٦).

١٠٩٥- عن عبدالأعلى بن أبي المساور قال: **سمعت المغيره بن سعيد الرافضي الكذاب يقول: (إن الله يأمر بالعدل -علي بن أبي طالب)، (والإحسان-فاطمة). (وإيتاء ذي القربى- الحسن والحسين). (وينهي عن الفحشاء والمنكر- كان فلان أفحش والمنكر فلان)**[1].

١٠٩٦- عن محمد بن عبيد بن ميمون قال: **سمعني أبي وأنا أقول حدثنا عيسى بن يونس عن الوليد بن كثير المخزومي. فقال: يابني تدري من الوليد بن كثير؟ قال: والله كان قدرياً. وهو مولى لبني مخزوم يأتي أهل العراق بلدنا فلا يبالون عمن أخذوا**[2].

١٠٩٧- عن زياد بن أيوب دَلوية سمعت يحيى بن عبدالحميد الحماني يقول: **مات معاوية على غير ملة الإسلام**[3].

١٠٩٨- عن يزيد بن هارون قال: **لا يحل الرواية عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة إنه كان يعطي أموال اليتامى مضاربة ويجعل الربح لنفسه**[4].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (١٧٨/٤).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٢٤٠/٤).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٤١٤/٤).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٤٤٠/٤).

١٠٩٩- قال الحسن بن محمد قال لي أبو يوسف يعقوب: قل لسفيان تلقاني وحدي؟ قال: فذكرت ذلك لسفيان. فقال سفيان: أما سمعت ما قال الثعلب لا يراني الكلب ولا أراه[١].

١١٠٠- قال ابن المبارك: من نظر في كتاب (الحيل) لأبي حنيفة أحلّ ما حرّم الله وحرّم ما أحلّ الله[٢].

١١٠١- عن محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة قال: سمعت أبي يقول: كنا عند حماد بن سلمة فذكروا مسألة فقيل: أبو حنيفة يقول بها. فقال: هذا والله قول ذاك المارق[٣].

١١٠٢- قال شريك: إنما أبو حنيفة جربٌ[٤].

١١٠٣- قال ابن المنادي: كنا بمكة وكان معنا عبيدالله بن موسى فحدّث في الطريق فمرّ حديث معاوية ﷺ فلعن معاوية ولعن من لا يلعنه[٥].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٤/٤٤١).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٦).

(٣) السنة لعبدالله (١/٢١١).

(٤) تاريخ بغداد (١٣/٤١٧).

(٥) السنة للخلال (٨٠٨).

١١٠٤- عن عمرو الأصم قال: **قلت للحسن بن علي: إن هذه الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال: كذبوا، والله ماهؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث مازوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله**(١).

١١٠٥- عن عروة بن عبدالله بن قشير قال: **لقيت أبا جعفر وقد قصعت لحيتي فقال: مالك عن الخضاب؟ قال: قلت أكرهه في هذا البلد. قال: فاصبع بالوسمة فإني كنت أخضب بها حتى تحرك فمي، ثم قال إن ناسا من حمقى قرائكم يزعمون أن خضاب اللحى حرام وأنهم سألوا محمد بن أبي بكر أو القاسم بن محمد. قال زهير الشك من غيري، عن خضاب أبي بكر ﷺ فقال: كان يخضب بالحناء والكتم فهذا الصديق قد خضب، قال: قلت الصديق؟ قال: نعم ورب هذه الكعبة إنه الصديق**(٢).

١١٠٦- ذكر ابن عبدالبر عن العلاء بن عصيم قال: **قلت لوكيع بن الجراح: لقد اجترأت حين قلت: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: ولقد اجترأ أبو حنيفة حين قال: الإيمان قول بلا عمل"**(٣).

١١٠٧- قال مسلم الجرمي: سمعت وكيعا يقول: **لقيني أبو حنيفة فقال لي: لو تركت كتابة الحديث وتفقهت، أليس كان خيرا؟ قلت: أفليس الحديث يجمع الفقه كله؟ قال: ماتقول في أمرأة إدعت الحمل وأنكر**

---

(١) طبقات ابن سعد الطبقة الخامسة رقم (٢٧٧)، الطبراني في الكبير (٢٦/٣) بسند حسن، وابن عساكر (٥٣٤/٤).

(٢) الطبقات (١١٣/٣).

(٣) الانتقاء لابن عبدالبر (١٣٨).

الزوج؟ فقلت له: حدثني عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ لاعن بالحمل، فتركني، فكان بعد ذلك إذا رآني في طريق، أخذ في طريق آخر[1].

١١٠٨- عن اسماعيل بن داود المخراقي قال: سمعت مالكاً يقول: احذر ربيعة الرأي، ما رأيت عراقياً تام العقل[2].

١١٠٩- عن الهيثم بن عدي قال: عدنا مريضاً بالكوفة أنا وأبو حنيفة وأبو بكر النهشلي، قال وكان منزله قاصياً، فقال بعضنا لبعض. إذا جلستم فعرّضوا بالغداء. قال: فلما دخلنا عليه قال بعضنا لبعض " ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴾ "[3]. قال: فرفع المريض رأسه فقال: "ليس على الضعفاء ولا على المرض ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج" فقال أبو حنيفة: قوموا، ليس عند صاحبكم خير[4].

١١١٠- عن أبي عمر محمد بن عبدالواحد يقول: كان أبو حنيفة إذا سئل عن شيء من اللغة يقول: إنها ليست من شأني ويتمثل بهذه الأبيات:

إن أهل القياس من كل فـــن ... عند أهل العقول كالميزان

من تحلّى بغير ماهو فيـــه ... فضحته شواهد الامتحان

---

(١) الفقيه والمتفقه (٢/٨٣).

(٢) الطيوريات (٧٠).

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥٥.

(٤) الطيوريات (٢٨٥).

وجرى في السباق جرى سليب خلفته الجياد يوم الرهان[١]

١١١١- عن حسين بن مليل قال: قلت لأبي يوسف القاضي: ماكان أبو حنيفة يقول في القرآن؟ قال: فقال: كان يقول القرآن مخلوق. قال: قلت: فأنت ياأبا يوسف فقال: لا. قال أبو القاسم البغوي فقلت للبرتي القاضي: هذا قول أبي حنيفة؟ قال: نعم المشؤوم. قال وجعل يقول: أخذت بحلقي[٢].

١١١٢- عن حمزة بن الحارث عن أبيه قال: قلت لأبي حنيفة أو قيل له وهو يسمع: رجلٌ يقول: أشهد أن الكعبة حق، غير أني لا أدري أهو هذا البيت الذي يحج الناس إليه ويطوفون حوله. أو بيت بخراسان. أمؤمن هو؟ قال: نعم[٣].

١١١٣- عن أبي حمزة السكري قال: سمعت أبا حنيفة يقول: لو أن ميتاً مات ودُفن. ثم إحتاج أهله إلى الكفن فلهم أن ينبشوه ويبيعوه[٤].

١١١٤- عن أبي عوانة قال: شهدت أبا حنيفة سئل عن الأشربة فما سئل عن شيء منها إلا قال: حلال وسئل عن المسكر فقال: حلال[٥].

١١٥- عن محمد بن جعفر غندر أنشدنا نهشل بن دارم:

---

(١) الطيوريات (٤٩٨).

(٢) الطيوريات (٨٣٠).

(٣) الخطيب في التاريخ (٣٧٤/١٣)، الطيوريات (٨٩٣).

(٤) الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٢/١٣)، الطيوريات (٨٦٧).

(٥) الخطيب في التاريخ (٧٥/١٣)، الطيوريات (٨٩٦).

يهود المسلمين روافضوهم ... إلهي لاتدع منهم بقية
فقد كرهوا الكتاب وحرّفوه ... لكي تخفى أمورهم الشنية
لهم جفر تعالى الله عمّا ... حواه من أقاويل ردية
فحيث وجدتموهم فاقتلوهم ... ولايردعكم عنهم تقية
فقد أمر النبي بقتل قوم ... لهم نبزٌ واسما الرافضية
هم جحدوا النبي وعاندوه ... تبرّوا من صحابة الزكية
كما بريء النواصب من عليّ ... فلاحيا الإله الناصيبة
ولا حيا كلاب النار أيضاً ... فقد مرقوا فسمّوا المارقية
خليلي عدّ عن أهواء جهم ... ولاتزعم بأن لك المشية
فمحض الدين إن فتشت عنه ... فعند ذوي الحديث الحنبلية[1]
رضوا بالله رباً ثم قالوا ... محمد عندنا خير البرية
وصديق خليفته علينا ... وفاروق حكاه على السوية
وعثمان وخامسهم عليّ ... أبو السبطين بعل الهاشمية
وطلحة والزبير مع ابن عوف ... وسعد والسعيد على البقية
وأصحاب النبي فخير قرن ... مضى ويكون حتى الشاهرية
ولاتنسى معاوية بن صخر ... رديفاً للنبي على المطية
وكاتب وحي خالقنا بفهم ... وخال المؤمنين ذوي الرضَية[2]

---

(١) ذكر الحنبلية لاينبغي لأن المذهبية ليست من مذهب أهل السنة في شيء بل التمذهب بدعة مقيتة فرقت الأمة وأبعدتهم عن السنة والأثر، وقد حذر منها مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله، راجع باب (من هم أهل السنة) من هذا الكتاب.

(٢) الطيوريات (١٢٦٢).

١١١٦- روى ابن زكريا المطرز في فوائده قال: **حدثنا علي بن الحسين بن كعب وكان رافضياً**[١].

١١١٧- عن محمد بن الحسين عن البراثي عن عرابة قال: **يعرض أهل الأهواء على إبليس اللعين يوم القيامة فلا تسمى له ملة ولا تعرض عليه طبقة من أهل الأهواء إلا قال فيهم: كانوا وكانوا.**

حتى تمر به الرافضة فيسأل عنهم فينكس رأسه طويلاً، ثم يقول: ما رأيت لهؤلاء رأياً قط إني لم أر رأياً قط ولم أهو هوى قط إلا سبقوني إليه قبل أن آمرهم بذلك وإني لأستحي منهم[٢].

١١١٨- عن أحمد بن سعيد قال: **سمعت النضر بن شميل قال: قلت لبعض الصوفين: تبيع جبتك الصوف؟! فقال: إذا باع الصياد شبكته بأي شيء يصطاد**[٣]**؟**

قلت: يقصد يصطاد مصالحة في الدنيا.

١١١٩- عن عصام جبر صاحب سفيان قال: **سمعت سفيان الثوري يقول: لقد غيّر الذين وبدّل السنة أو قال تَركَ الدين وغَيّر السنّة وأراه حلف عليه يعني أبا حنيفة**[٤].

---

(١) رقم (٣١).

(٢) المجالسة (١٨٠١).

(٣) المجالسة (١٨٥٦)، تلبيس إبليس (٢٧٨).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان (١/٢٠٦).

١١٢٠- عن شعيب بن حرب قال قال ابن سيرين: هؤلاء الذين يصعقون إذا قريء عليهم القرآن يجيئون حتى نقعدهم على الحيطان ثم يقرأ عليهم القرآن فإن سقطوا من فوق إلى أسفل فهم صادقون[١].

١١٢١- عن شيبان بن زكريا قال: صليت إلى جنب أبي حنيفة فلم يتم الركوع والسجود فلما سلم ذكرت ذلك له فقال لو همك صلاتك شغلك عن صلاتي[٢].

١١٢٢- عن علي بن خشرم أنه سمع عيسى بن يونس يقول: "لاتجالسوا الجهمية، وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم[٣].

١١٢٣- عن المازني قال سمع أبو عمرو أبا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحن، فأعجبه كلامه واستقبح لحنه فقال: إنه لخطاب لو ساعده صواب ثم قال لأبي حنيفة إنك أحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس[٤].

١١٢٤- عن علي بن خشرم قال: كنا في مجلس سفيان بن عيينة فقال: يا أصحاب الحديث، تعلموا فقه الحديث، لايقهركم أهل الرأي، ما قال أبو حنيفة شيئاً إلا ونحن نروي فيه حديثاً أو حديثين"[٥].

---

(١) أبو نعيم في الحلية (٢/٢٦٥)، المجالسة (١٩٢٩).

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان (١/١٨٠)، ذكر أخبار أصبهان (١/٣٤٣).

(٣) صحيح، نقض عثمان علي المريسي (٢).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب (١٠٧٢).

(٥) معرفة علوم الحديث للحاكم (٦٦) الفقيه للخطيب (٥٩٦).

١١٢٥- عن أبي الحسن العطار قال قال لي الفضل بن دينار العطار قلت لبعضهم يعني الجهمية ويحك ألا تذهب إلى الجمعة؟ قال: بلى: هوذا أذهب معك اليوم. قال: فلما رجع قال: قد ذهبنا إلى الجمعة فصلينا فكان إيش؟ قال أبو الحسن ثم قال لي الفضل: يا أبا الحسن هم زنادقة(١).

١١٢٦- عن علي بن خشرم قال: كان سفيان بن عيينة جالساً في المسجد وأبو حنيفة جالس في ناحية المسجد فرفعوا أصواتهم، فجاء أبو يوسف إلى سفيان فقال له: رفعوا أصواتهم فقال له أبو يوسف: وانت ترفع صوتك، قال سفيان: رسول الشيطان أو رسول أبليس ورب الكعبة(٢).

١١٢٧- عن أحمد بن حميدان الرماني (صوفي مبتدع) قال: دخلت حلب فأحضرت بين يدي سيف الدولة فقال لي: بما تدخل الصلاة؟ فقلت على مذهبنا أو مذهبكم؟ فقال: وأيش مذهبنا ومذهبكم؟ فقلت: أما على مذهبكم فتدخل بفرضين وسنة التكبير فرضاه ورفع اليدين عند التكبير سنة، وأما على مذهبنا فالدخول بالله والخروج بالله عز وجل(٣).

١١٢٨- قال صالح جزرة حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان ابن أخت حسين الجعفي (يؤمن بالرجعة شيعي) يوماً فقال يغوث ويعوق ونثراً .

---

(١) عبدالله في السنة (٣٤)، الرد على من قال بخلق القرآن (١١٢).

(٢) تاريخ جرجان (٣٩٨).

(٣) بغية الطلب (٢/٧٢٠).

فقلت نسراً قال: حتى أنظر في الأصل. فقلت: إنما هو كتاب الله لاينبغي له أن تصححه من أصلك(١).

١١٢٩- عن إسماعيل بن عباس قال: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه(٢).

١١٣٠- عن يحيى بن المغيرة قال: ذُكر حُريز بن عثمان إن حريزاً كان يشتم علياً ﷺ على المنابر(٣).

١١٣١- عن المنذر بن نافع قال: سمعت خالد بن اللجلاج يقول لغيلان (القدري): ويحك ياغيلان ألم أجدك في شبيبتك ترامى النساء بالتفاح في شهر رمضان؟ ثم صرت حارثياً تخدم امرأة تزعم أنها أم المؤمنين؟ ثم تحولت فصرت قدرياً زنديقاً(٤).

وحارثياً نسبة إلى الحارث بن سعيد المتنبئ الكذاب(٥).

١١٣٢- قال أبو زرعة قد ذاكرت عبدالرحمن بن إبراهيم قول مالك بن أنس هذا (أي في محمد بن اسحاق) فرأى أن ذلك ليس للحديث. إنما هو لأنه إتهمه بالقدر(٦).

---

(١) القند (٢١٨).

(٢) بغية الطلب (٥/٢٢١٠).

(٣) بغية الطلب (٥/٢٢١٠).

(٤) تاريخ أبي زرعة (٨٠٣).

(٥) مختصر تاريخ دمشق (٣/٤٤٢).

(٦) تاريخ أبي زرعة (١٤٥٥).

١١٣٣- عن أبي عمّار قال سمعت وكيعاً يقول سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض القياس" قال وكيع "هذا عليه، زاد ابن رزقويه: ولا له"(١).

قلت: لأنه إمام القياسين ثم يقول هذا.

١١٣٤- قال الآجري قلت لأبي داود: حدّث يحيى القطان عن الحسن بن ذكوان؟!قال: نعم وكان قدرياً قلت: زعم قوم أنه كان فاضلاً جداً قال: مابلغني عنه فضل، كان صديقاً لأبي جعفر الخليفة"(٢).

١١٣٥- عن أبي داود قال سمعت أحمد بن حنبل يقول عن عبيدالله بن موسى (رافضي) كل بلية تأتي من عبيدالله بن موسى(٣).

١١٣٦- قال أبو داود: أبو معاوية (أي الضرير) رئيس المرجئة بالكوفة(٤).

١١٣٧- عن محمد بن سلاّم عن حماد بن سلمة قال: كان رجل في الجاهلية له محجن يسرق به متاع الحاج، فإذا قيل له: تسرق الحاج؟ قال: ما أسرق، إنما يسرق محجني. قال حماد: لو كان هذا حيّا اليوم كان من أصحاب أبي حنيفة(٥).

---

(١) سنده صحيح الفقيه للخطيب (٥٥٩).

(٢) سؤالات الآجري (٢٦٢).

(٣) سؤالات الآجري لأبي داود (١١٩).

(٤) سؤالات الآجري (١٤٥).

(٥) الأخبار المرفقيات (٢٥٣).

١١٣٨- قال الآجري سألت أبا داود عن يحيى بن بسطام فقال تركوا حديثه قال له معتمر بن سليمان أنت قدري؟ قال: نعم(١).

١١٣٩- عن بكير بن جعفر الجرجاني قال: لو كان ما أخطأ أبو حنيفة جوزاً لاكتفى به ناس كثير(٢).

١١٤٠- عن قتيبة قال: سألت أبا يوسف وهو بجرجان مع موسى عن أبي حنيفة فقال: ماتصنع به وقد مات جهمياً(٣).

١١٤١- عن أبي عراب بن هاني قال: لما قدم هارون الرشيد جرجان ومعه أبو يوسف صاحب أبي حنيفة فصلى يوماً وراءه شجاع الجرجاني فقال: شجاع الجرجاني لأبي يوسف أحسن صلاتك أيها القاضي، فقال أبو يوسف مامن وقت أصلي إلا وأنا أظن أن ورائي شجاع الجرجاني يقول لي: أحسن صلاتك(٤).

١١٤٢- عن عبدالله بن أحمد بن عدبَّس قال: كنا عند إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني (ناصبي) فالتمس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال: ياقوم تعذّر عليّ ذبح دجاجة وعلي بن أبي طالب ﷺ قتل سبعين ألف في وقت واحد(٥).

---

(١) سؤالات الآجري (٥٣٢).

(٢) تاريخ جرجان (٢٠٤).

(٣) تاريخ جرجان (٣٤١).

(٤) تاريخ جرجان (٣٦٧).

(٥) تاريخ دمشق (٧٤٣) (١٩٧/٧).

١١٤٣- قال أبو بكر البرقاني وحكي لنا أبو الحسن الدارقطني أنه سمعه يقول: كلب للعلوية خير من جميع بني أميه فقيل: فيهم عثمان ﷺ؟ فقال فيهم عثمان"[١].

قلت: صدق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني أنه أكذب من روثة حمار الدجال.

١١٤٤- عن أبي بكر القاسم بن عيسى قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: خارجة بن مُصعب الضبعي كان يرمي بالإرجاء[٢].

١١٤٥- قال عبدالله بن يوسف: كان الوضين بن عطاء وابن جابر، والنعمان، وأبو وهب، ويزيد ابن واقد يُتهمون بالقدر[٣].

١١٤٦- قال البخاري: قال محمد بن يوسف الفريابي: من قال: إن الله ليس على عرشه فهو كافر ومن زعم أن الله لم يكلم موسى فهو كافر[٤].

١١٤٧- قال البخاري وحذر يزيد بن هارون من الجهمية وقال: من زعم أن الرحمن على العرش إستوى على خلاف مايقر في قلوب العامة فهو جهمي ومحمد بن الحسن الشيباني جهمي[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (١١/٥١).

(٢) تاريخ دمشق (١٨٤٤) (١٧/٢٨٧).

(٣) تاريخ دمشق (٢٣٥٧) (٢١/٣٧٥).

(٤) خلق أفعال العباد (٣٧).

(٥) خلق أفعال العباد (٣٦).

١١٤٨- قال سعيد بن عامر: **الجهمية أشر قولاً من اليهود والنصاري قد اجتمعوا على أن الله تبارك وتعالى على العرش والجهمية قالوا: ليس على العرش شيء**(١).

١١٤٩- قال حماد بن زيد: **القرآن كلام الله نزل به جبريل مايجادلون إلا أنه ليس في السماء إله**(٢).

١١٥٠- قال ابن المبارك: **لا نقول كما قالت الجهمية أنه في الأرض ههنا بل على العرش استوى**(٣).

١١٥١- قال وهب بن جرير: **الجهمية الزنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش إستوى**(٤).

١١٥٢- عن العباس بن ميمون البصري يقول: **سمعت أبا عاصم النبيل يقول: رأيت أبا حنيفة في المسجد الحرام يفتي وقد اجتمع الناس عليه وآذوه فقال: ما هاهنا أحد يأتينا بشرطي. فدنوت منه، فقلت: ياأبا حنيفة تريد شرطياً؟ قال: نعم، فقلت: ياأبا حنيفة تريد شرطياً؟ قال: نعم، فقلت! اقرأ عليّ هذه الأحاديث التي معك، فقرأها، فقمت عنه ووقفت بحذائه**

---

(١) خلق أفعال العباد (٣١).

(٢) خلق أفعال العباد (٣١).

(٣) خلق أفعال العباد (٣١).

(٤) خلق أفعال العباد (٣٠).

فقال لي: أين الشرطي؟ فقلت له: إنما قلت تريد ولم أقل لك آتي به، فقال: أنظروا أنا احتال على الناس منذ كذا وكذا وقد احتال عليّ هذا(١).

١١٥٣- عن الحسن بن علي الرازي قال: **سألت محمد بن عبدالله بن نمير فقلت: اكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا ولا كتابه. قال فقلت: رأى من اكتب؟ قال: رأى مالك والأوزاعي والثوري والشافعي**(٢).

١١٥٤- عن ابن عبدالحكم قال: سمعت الشافعي يقول: **نظرت في كتاب لأبي حنيفة فيه عشرون ومائة أو ثلاثون ومائة ورقة فوجدت فيه ثمانين ورقة في الوضوء والصلاة، ووجدت فيه ! ما خلافاً لكتاب أو لسنة رسول الله ﷺ أو اختلاف قول أو تناقض أو خلاف قياس**(٣).

١١٥٥- عن الفريابي قال الثوري: **ليس أحد أبعد من كتاب الله من المرجئة**(٤).

١١٥٦- قال غياث بن واقد سمعت الثوري قال: **لقد تركت المرجئة هذا الدين أرق من السابري**(٥).

قلت: السابري ثوب رقيق.

---

(١) تاريخ دمشق (٣٠٠٤) (٢٦/٢٥٠).

(٢) الحلية (٩/١٠٣).

(٣) الحلية (٩/١١٠).

(٤) الحلية (٧/٣١).

(٥) الحلية (٧/٣٥).

١١٥٧- عن أبي مخزوم عن مسعر قال: **إن التكذيب بالقدر أبو جاد الزندقة**[١].

١١٥٨- عن أحمد بن أبي سريج قال: **سمعت الشافعي قال: أنفقت على كتب محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً يعني رداً عليه**[٢].

١١٥٩- عن سعيد بن سالم قال: **قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة جهمياً؟ قال: نعم**[٣].

١١٦٠- عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: **ليس قوم أشد بغضاً للإسلام من الجهمية والقدرية فأما الجهمية فقد بارزوا الله وأما القدرية فإنهم قالوا في الله**[٤].

١١٦١- عن أحمد بن أبي الحواري قال: **سمعت أبا سليمان الداراني يقول: صليت وخلفي قدري قال: فلما سلّمت إذا هو خلفي رافع يديه يدعو. قال: فضربت بيدي على يديه أمسكتهما، فقلت له: أبشراً تسأل أنت؟ دعني أنا أسأل الذي أزعم أني لا أقدر على شيء، وأذهب أنت إعمل الذي تزعم أنك تعمل ما تريد**[٥].

---

(١) الحلية (٧/٢٥٦).

(٢) الحلية (٩/٨٦).

(٣) مذاهب أهل السنة (٣٢).

(٤) تاريخ دمشق (٣٤/٢٥٠).

(٥) تاريخ دمشق (٣٦/٨٩).

١١٦٢- عن إبراهيم بن إسحاق الحربي قال سألت أحمد بن حنبل قلت: ما تقول، في أبي حنيفة؟ قال: لا رأي ولا حديث[١].

١١٦٣- قال ابن المبارك: من كان عنده كتاب الحيل (لأبي حنيفة) فعمل بما فيه فهو كافر"[٢].

١١٦٤- قال حفص بن غياث: ينبغي أن يكتب على كتاب الحيل (لأبي حنيفة) كتاب الفجور[٣].

١١٦٥- عن يحيى بن آدم قال قال شريك: "أدركنا أبا حنيفة وإذا هو صاحب خصومات"[٤].

١١٦٦- عن علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبدالرزاق وأكثر عنه، ثم خرق كتبه ولزم محمد بن ثور، فقيل له في ذلك فقال: كنا عند عبدالرزاق فحدثنا بحديث معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس: فجئت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها. فقال عبدالرزاق: انظروا إلى الأنوك (أي الأحمق) يقول: تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها ألا يقول:

(١) تاريخ دمشق (١٢٧/٣٧).

(٢) ذم الكلام (٩٩٨).

(٣) ذم الكلام (١٠١١).

(٤) ذم الكلام (١٠١٣).

رسول الله ﷺ ؟ قال زيد بن المبارك: فقمت فلم أعد إليه ولا أروي عنه حديثاً أبداً[١].

قلت: الحديث هو "لانورث ماتركنا صدقة" وهو في صحيح مسلم (١٧٥٧). وانظر إلى هذا الرافضي الخبيث الذي يصف عمر بن الخطاب ﷺ ولعن الله من يبغضه ومن يطعن عليه أو على أي صحابي يصفه بالأنوك.

والله الذي لا إله غيره إن قلب السنّي ليعتصر من الرواية عن مثل هؤلاء فضلاً عن الترحم عليهم أو وضعهم في مصاف العلماء.

انظر إلى الذهبي الذي ضاقت به مذاهبه في الاعتذار لصحابي مثل معاوية ﷺ أو بسر بن أرطأة أو غيرهما في سيره.

ثم هو يعتذر لمثل هذا الرافضي فيقول:

"وبكل حال فنستغفر الله لنا ولعبد الرزاق فإنه مأمون على حديث رسول الله ﷺ صادق"[٢].

وأنظر إلى كلام يحيى بن معين العجيب الذي لا أجد له مخرجاً حينما قالوا له تركتم حديث عبدالرزاق؟ فقال: لو ارتد عبدالرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه"[٣].

---

(١) العقيلي (٢٦٥،٢٦٦)، تاريخ دمشق (١٢٨/٣٨).

(٢) السير (٥٧٢/٩-٥٧٣).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٢٦٦).

أقول: فبالبعد عن منهج أهل السنة والجماعة في معاملة أهل البدع انتشرت البدعة وفرخت وأنبتت من كل شر وبيل، حتى ما عاد لمنهج الأوائل مكان في صدور العلماء فضلا عن العامة.

ولذا كانت السنة غريبة وأغرب منها من يعرفها. نسأل الله السلامة والموت على الإسلام والسنة والحياة عليهما.

١١٦٧- عن عثمان بن سعيد يقول: "**وقعت عندنا مسألة فأخذت جامع النعمان** (أي أبي حنيفة) **فكنت انظر فيه، تغلبني النعاس، فأفيق من نعستي** وأنا أقرأ: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[١][٢].

١١٦٨- عن غيلان بن جرير عن مطرف قال: **أكثر أتباع الدجال اليهود وأهل البدع**[٣].

١١٦٩- عن يحيى البكاء قال قال الحسن: **وأهل البدع بمنزلة اليهود والنصارى**"[٤].

---

(١) سورة النحل الآية (١١٦).

(٢) ذم الكلام (٣٧١).

(٣) ذم الكلام (٧٨٤).

(٤) ذم الكلام (٨٠١).

١١٧٠- قال يحيى بن آدم: وقال أبو بكر بن عياش: أدركناه وهو صاحب خصومات لم يكن يتفقه[١].

١١٧١- عن زاهر بن أحمد قال: سألت الأشعري عن عبدالله فقال: هو الذي يُتأله إليه. فكل من تألهت إليه، فهو الله"[٢].

١١٧٢- عن زاهر بن أحمد قال: دورت في أخمص الأشعري (أي الذي يُدعى أبو الحسن) بالنقش دائرة وهو قائل (نائم) فرأيت السواد بعد ست لم يغسله"[٣].

١١٧٣- عن أبي القاسم الأزهري قال: ذكر ابن طلحة (محمد بن طلحة النعالي رافضي) بحضرتي يوماً معاوية بن أبي سفيان فلعنه[٤].

١١٧٤- عن ابن نمير وسئل عن أحمد بن بشير فقال: كان رأساً في الشعوبية أستاذاً يخاصم فيها، فوضعه ذاك عند الناس[٥].

قلت: والشعوبية مثل القومية المعاصرة.

---

(١) ذم الكلام (١٠١٣).

(٢) ذم الكلام (١٢٧٦).

(٣) ذم الكلام ()١٢٧٥.

(٤) تاريخ بغداد (٤٥٩/٢).

(٥) تاريخ بغداد (٢٦٧/٤).

١١٧٥- عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي قال: قال أبو بكر بن عياش: زعموا أن أبا حنيفة ضربوه على القضاء، كذبوا إنما أرادوه أن يكون عريفاً على الحاكة[١].

١١٧٦- عن علي بن المديني قال سألت جرير عن شقيق الضبي فقال: هو أول من وضع الإرجاء، وكان صاحب كلام[٢].

١١٧٧- عن أبي زيد الفقيه المروزي قال: أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة فأخذت عنه شيئاً من الكلام فرأيت من ليلتي في المنام كأني عميت فقصصتها على المعبِّر فقال: إنك تأخذ علماً تضلُّ به فأمسكت عن الأشعري فرآني بعد، يوماً في الطريق . فقال لي: يا أبا زيد أما تأنف أن ترجع إلى خرسان عالماً بالفروع جاهلاً بالأصول: فقصصت عليه الرؤيا فقال: اكتمها عليّ هاهنا[٣].

١١٧٨- عن محمد بن إسماعيل أبي إسماعيل قال سمعت أحمد بن حنبل وذكر ابتداء محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) فقال: وكان يذهب مذهب جهم[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (٣/٢٨٠).

(٢) ذم الكلام (١٠٨٧).

(٣) ذم الكلام (١٢٧١).

(٤) تاريخ بغداد (٢/١٧٥).

١١٧٩- عن نوح بن ميمون قال دعاني محمد بن الحسن الشيباني إلى أن أقول القرآن مخلوق فأبيت عنه فقال لي: زهدت في نصفك، فقلت له: بل زهدت في كلك[١].

١١٨٠- قال أبوزرعة الرازي: **كان أبو حنيفة جهمياً وكان محمد بن الحسن جهمياً وكان أبو يوسف سليماً من التجهم**[٢].

١١٨١- عن زكريا الساجي قال: **محمد بن الحسن كان يقول بقول جهم وكان مرجئاً**[٣].

١١٨٢- عن ثوبان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **أخوف ما أخاف على أمتي بعدي الأئمة المضلين**[٤].

قلت: وإذا حاولت إستقصاء جميع مانقل عن أهل السنة في هذا الباب فلن تسعني المجلدات ولكن فيما ذُكر عنهم كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وفيه إجماع السلف على ذكر المبتدعه وذكر بدعهم وذكر مخازيهم وسبهم وشتمهم وإهانتهم، لينزل قدرهم عند الناس فلا يغترّوا ببدعهم، فجزاهم الله خيراً من سلف صالح لخلْف غيّروا وبدّلوا وتهاونوا مع المبتدعة

---

(١) تاريخ بغداد (٢/١٧٥).

(٢) تاريخ بغداد (٢/١٧٦).

(٣) تاريخ بغداد (٢/١٧٦).

(٤) صحيح رواه الترمذي (٢٢٢٩)، أبو داود (٤٢٥٢)، الدارمي (٢٧٥٢)، أحمد (٥/٢٧٨).

بالسكوت عنهم تاره وبالدفاع عنهم تارة أخرى وبمدحهم ونشر علومهم تارة أخرى حتى تلبست بدعهم بكثير من طلبة العلم وهم لا يشعرون.

وإتباعاً لهدى هؤلاء وإقتداءاً بسنتهم سأذكر بعض من سقطوا في البدعة من مشاهير المؤلفين، والذين يعتبرهم طالب العلم ركيزته الأولى في كثير من العلوم، لكثرة مؤلفاتهم في فروع العلم حتى أصبح من واجب النصح أن أبين عقائدهم ليحذرهم طالب العلم..

- **حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي المعروف بأبي سليمان الخطابي**: أشعري له من الكتب التي بث فيها بدعته الأشعرية معالم السنن وكتاب "أعلام الحديث شرح صحيح البخاري". وللأسف تأثر به البغوي بعض الشيء في شرح السنه. وأكثر النقل عنه في تأويل الصفات محتجاً به.

- **أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي**: أشعري له من الكتب "السنن الكبرى" والتي بث فيها بدعته "الاسماء والصفات" و"المعتقد" وغيرها من كتبه.

- **محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم السجستاني**: أشعري وله من الكتب وللأسف كتاب "صحيح ابن حبان" أودع فيه بدعته.

- **علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر**: أشعري وله من كتبه التي دافع فيها عن الأشعريه "تبيين كذب المفتري" وكتاب "تاريخ دمشق".

- **علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب المعروف بابن حزم الاندلسي:** جهمي يقول بخلق القرآن كما بين ذلك ابن القيم في نونيته وابن تيمية في منهاج السنة النبويه.

بل جعله ابن تيمية في نفس طبقة بشر المريسي من كتاب "منهاج السنة".

ومن كتبه التي بث فيها بدعته على أنها عقيدة أهل السنة كتاب "الفصل في الملل والنحل" وله كتاب "المحلى" في الفقه الظاهري المخالف لفقه أهل السنة.

- **عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن الجوزي:** جهمي بث بدعته في كتبه مثل "تلبيس إبليس" فكان أول من لُبس عليه وكذا كتاب "دفع شبه التشبيه" وكذا صيد الخاطر وتفسيره "زاد المسير" بل وجميع كتبه.

- **أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المعروف بالطحاوي:** مرجيء بث عقيدة الإرجاء في عقيدته المسماه "بالعقيدة الطحاوية".

- **عليّ بن خلف بن بطال البكري القرطبي يعرف بابن اللجام ويعرف بابن بطال:** -أشعري- له شرح لصحيح البخاري (مطبوع) أكثر في النقل عنه صاحب فتح الباري. وقد بث عقيدته في شرحه لصحيح البخاري.

- **علي بن الحسين بن محمد القرشي أبو الفرج:** صاحب كتاب الأغاني الذي بث فيه عقيدته التي تخالف نسبه هو أموي النسب شيعي خبيث العقيدة قليل الحياء قال عنه صاحب السير: كان وسخاً زرياً وكانوا يتقون هجاءه.

- **محمود بن عمر بن محمد جار الله المعروف بالزمخشري:** معتزلي جلد يقول بخلق القرآن وبث بدعته في تفسيره المسمى بالكشاف. وغيره من كتبه.

- عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي المعروف بالبيضاوي: أشعري وقد بث بدعته في تفسير المسمى بـ تفسير البيضاوي (موضوعات العلوم وتعاريفها).

- عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الملقب بإمام الحرمين الجويني: الأشعري وبث عقيدة المتكلمين من الاشاعره في كتبه:-

(البرهان في أصول الفقه) (والارشاد في العقيده) (والعقيده النظاميه).

- الحسن بن حسن بن محمد بن حليم الجرجاني المعروف بالحليمي: الأشعري له كتاب "المنهاج في شعب الأيمان".

- محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين البكري المفسر المعروف بالرازي: متكلم معتزلي منجم له تفسير بث فيه جميع بدعه وسبٌّ فيه أهل السنة ويسمى "مفاتيح الغيب" إسم مخالف للشريعة ويُدعي أنه رجع لعقيدة العوام من أهل السنة على الجملة و لم يؤلف فيها.

- عبدالعزيز بن عبدالسلام السَّلمي الذي لقبوه سلطان العلماء: أشعري مدافع عن أشعريته نقل عنه الذهبي عن أبي الحسن علي بن محمد قال سمعت عبدالعزيز بن عبدالسلام يقول: مانُقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبدالقادر الجيلاني فقيل لعبدالعزيز: هذا مع إعتقاده أي المخالف للأشعرية؟ فقال: لازم المذهب ليس بمذهب(١).

ولعبدالعزيز مؤلفات مطبوعه مثل "الإلمام في أدلة الأحكام" "وقواعد الاحكام" والفتاوي.

---

(١) السير (٢٠/٤٤٣).

- **محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الإشبيلي القاضي ابن العربي المالكي**: شيخه الغزالي صاحب الإحياء عقيدة ابن العربي الأشعريه وله ما بث فيه من عقيدته شرح الترمذي المسمى بعارضة الأحوذي.

- **المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري المعروف يإبن الأثير**: أشعري هو وأخوه المؤرخ وأخوه الكاتب.

ولابن الأثير مابث فيه بدعته كتاب "النهاية في غريب الحديث".

- **أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بإبن حجر**: أشعري العقيده بث أشعريته ودافع عنها في كتابه "فتح الباري شرح صحيح البخاري".

- **محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الاصبهاني المعروف بابن فورك**: متكلم أشعري بث عقيدته في كتابه "مشكل الحديث" وغيره.

- **محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاضي المعروف بالباقلاني**: متكلم أشعري بث أشعريته في كتاب "تمهيد الدلائل" وله "اعجاز القرآن" "والملل والنحل" "الانصاف فيما يجب إعتقاده".

- **عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي**: صوفي أشعري بث بدعه في جميع كتبه وله تفسير "الدر المنثور" "والاتقان في علوم القرآن" "والحاوي في الفتاوي" وتفسير الجلالين.

- **محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني**: أشعري متكلم زيدي ظاهري قائل بالوقف في القرآن. وبث بدعه في كتبه وأهمها تفسير "فتح القدير" "ونيل الأوطار" وغيرها.

- **عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي المعروف بالقاضي عياض**: أشعري بث أشعريته في شرحه لصحيح مسلم وبقية كتبه.

- **أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن بن عبدالله المعروف بالقرافي**: أشعري متكلم شيخه عبدالعزيز بن عبدالسلام. له التنقيح في الأصول وشرح المحصول. وغيرهما.

- **محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح القرطبي المالكي**:- أشعري جلد دافع عن أشعريته وهاجم أهل السنه وسبهم في كتبه وخاصة كتابه في التفسير "الجامع لأحكام القرآن" وهو منتشر للأسف وكذا في كتابه المملوء بالبدع "التذكرة في أحوال الموتى والآخرة" وكذا كتابه الأسنى في شرح الأسماء الحسنى".

- **محمد بن علي بن عمر التميمي المعروف بالمازري**:- أشعري وقد بث أشعريته في شرحه لصحيح مسلم في كتابه "المعلم بفوائد مسلم".

- **يحيى بن شرف محيي الدين المعروف بالنووي**:- أشعري على تصوف فيه بث بدعته في شرحه لصحيح مسلم.

- **محمد بن بهادر بن عبدالله المعروف بالزركشي**: أشعري وله كتب "معنى لا إله إلا الله" "والبرهان في علوم القرآن" "وإعلام الساجد بإحكام المساجد" وفي علم الكلام "البحر المحيط في أصول الفقه.

- **أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المعروف بأبي نعيم الأصبهاني**: أتهم بالأشعرية وهُجر في زمنه وهو صوفي جلد أدخل أعيان الصحابة في الصوفية ضمن "حليته" ألف مما بث فيه بدعته "الحليه" ولم

أر له فيما وصلنا من مصنفاته ما يدل على أشعريته ولعله شيء تكلم به في زمنه أما تصوفه وتقريره لكلام الملاحدة بغير نقض في حليته فكثير.

- **عبدالقاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي**: متكلم أشعري بث بدعته من كتبه منه "أصول الدين" وكتاب "الفرق بين الفرق" و"بيان الفرقة الناجية" وبالطبع فإن الفرقة الناجيه عنده هي الأشعرية. وهو من شيوخ البيهقي والقشيري!!

- **محمد بن عبدالكريم بن أحمد المعروف بالشهرستاني**: إمام من أئمة المتكلمين أشعري جلد بث بدعته في كتبه كلها منها كتابه الذي يعتبروه مرجع في الفرق "الملل والنحل" وكتابه "نهاية الإقدام" وضح فيه حيرته وحيرة أهل الكلام. وقد إتهم بالإلحاد والغلو في التشيّع.

- **محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الدمشقي المعروف بابن عربي**: كفّره كثير من العلماء لتقريره مقالات الملاحدة والمتصوفة القائلين بالحلول والإتحاد وبث هذه الفظائع في كتبه كلها وأخطرها "الفتوحات الملكية" "وفصوص الحكم".

- **طاهر بن محمد الإسفراييني المعروف بأبي المظفر**: متكلم أشعري بث بدعته في كتاب "التبصير في الدين وتمييز الفرقه الناجيه عن الفرق الهالكين" وقد صاهر عبدالقادر بن طاهر البغدادي الأشعري مثله صاحب الفرق بين الفرق وقد وضعه ابن عساكر في "تبيير كذب المفتري".

- **عبدالرؤوف المناوي**: أشعري بث بدعته في شرحه للجامع الصغير المسمى "التيسير شرح الجامع الصغير للسيوطي" أو "فيض القدير".

- **عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار بن أحمد بن خليل القاضي**: إمام المتكلمين والمعتزلة بث بدعه في كتبه "تنزيه القرآن عن المطاعن" وكتاب "شرح الأصول الخمسة" وغيرهما وقد أفسد كثيراً.

- **عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي**: هو وأبوه من غلاة الأشاعرة له كتاب "طبقات الشافعية" دافع فيه عن كل أشعري صوفي. وإن كان أحسن حالاً من أبيه. وله مؤلف في تكفير ابن تيمية!!

- **إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المعروف بالشاطبي**: أشعري له من الكتب "الإعتصام" "والموافقات في أصول الشريعة".

- **محمد بن عبدالرحمن بن محمد المعروف بالسخاوي**: أشعري صوفي بث بدعه في كتبه كلها له "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" وذكر فيه أن أحد العلماء حاول تنقية صحيح مسلم من أشعرية النووي، وقد وصف السخاوي هذا العمل بالخيانة !! والجرأة. وله كتب أخرى كثيرة في مجالات متعدده. مثل كتاب "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع".

- **علي بن الحسين بن علي المعروف بالمسعودي**: معتزلي له كلام في الصحابة غير مرضي كما في تاريخه "مروج الذهب".

- **محمد رشيد رضا: معتزلي كشيخه محمد** عبده له تفسير أخذه عن شيخه بث فيه بدعته **يسمى "تفسير المنار" ويعتبر** هو وشيخه إمام المدرسة العقلانيه في هذا الزمان.

- **سيد قطب**: أشعري خارجي له طعون في بعض أصحاب النبي ﷺ يتعامل مع القرآن كأنه قصيدة شعر وعلى الجمله فالرجل لم يكن من أهل

العلم ولكن لإنتشار كتبه كتبته هنا ومن كتبه التي بث فيها بدعه "في ظلال القرآن" "العدالة الإجتماعيه" "معالم في الطريق" وغيرها من كتبه.

- **محمد الغزالي**: معاصر وقد توفي ودفن بالمدينة النبوية له مؤلفات كثيرة في مجالات شتى بث فيها بدعة الإعتزال واعترض نصوص السنة بعقله فرد كثيراً منها.

يبغض أهل الحديث، وله مؤلف في ذلك. له كلام خطير في القرآن، وله فتاوي تخالف إجماع الأمة، داعية إلى سفور المرأه ومشاركتها للرجل في كل مجالاته، قد ألف البعض في الرد عليه وحذر من كتبه كثير من العلماء.

- **محمد متولي الشعرواي**: معاصر وقد توفي. أشعري صوفي قدري متكلم بث بدعه في مساجلاته بأجهزة الفساد الحديثة وفي جميع مؤلفاته، منها ماجمع له وهو ماسماه خواطر الشعراوي في القرآن الكريم.

وقد عرض على المسلمين إنكاره للقدر في كتابه القضاء والقدر فلم يتناول المسألة تناول أهل السنة بل تناولها تناول المتكلمين فأخطأ وخوطب في بدعه فعاند وكابر.

- **محمد علي الصابوني**: أشعري ظهرت أشعريته في مختصراته لبعض تفاسير القرآن وخاصة كتابه "صفوة التفاسير".

- **محمد سعيد رمضان البوطي**: أشعري صوفي ظهرت بدعته في كتبه مثل: "فقه السيرة" ورده على الألباني وغيرها من كتبه. وللأسف مازال دعاة السلفية في مصر يقررون دراسة فقه السيره في مدارسهم.

عدم قبول عمل المبتدع حتى يدع بدعته

ومما إتفق عليه أهل السنة أن الله لا يقبل من المبتدع أعماله الصالحة لأنه أخلّ بشرطي قبول العمل: المتابعة والإخلاص.

وفي هذا الباب ردٌّ على من خُدع ببعض الزهاد من المبتدعه، واعتبروا أن بدعتهم تُغفر لهم بجانب إعمالهم الصالحة، وهم بذلك إبتدعوا بدعة جديده ليس لها أصل من دين الله لا الكتاب ولا السنة ولا أقوال سلف الأمة.

١١٨٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ : **من أحدث في ديننا ماليس منه فهو رد**[١].

١١٨٤- عن علي ﷺ قال قال ﷺ : **من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرف ولا عدل**[٢].

١١٨٥- عن يحيى بن معمر أن ابن عمر رضي الله عنهما قال في القدرية:

"إذا لقيتموهم فقولوا لهم: إن ابن عمر منهم بريء وهم مني برآء، لو أنفقوا مافي الأرض ذهباً ما تقبل منهم حتى يؤمنوا بالقدرية"[٣].

---

(١) البخاري (٥/٢٢١)، مسلم (١٧١٨).

(٢) البخاري (٦/٢٠٠)، مسلم (١٣٧٠).

(٣) السنة لعبدالله (٢/٤١٢)، الشريعة (٢٠٥).

١١٨٦- عن الحسن قال: **إن صاحب البدعة لا يقبل له صوم ولا صلاة ولا حج ولا عمرة ولا صدقة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل**(١).

١١٨٧- عن الحسن قال: **مازداد صاحب بدعة عبادة إلا إزداد من الله بعداً**(٢).

١١٨٨- عن هشام بن حسان قال:

لا يقبل الله من صاحب بدعة صياماً ولا صلاة ولا زكاة ولا حجاً ولا جهاداً ولاعمرة ولا صدقة ولا عتقاً ولا صرفاً ولا عدلاً(٣).

١١٨٩- عن الأوزاعي قال:

كان بعض أهل العلم يقول: لايقبل الله من ذي بدعة صلاة ولا صيام ولاجهاداً ولا عمرة ولا حجاً ولا صرفاً ولاعدلاً(٤).

١١٩٠- عن الفضيل بن عياض قال: **لايرفع لصاحب بدعة إلى الله عمل**(٥).

---

(١) الشريعة (٦٤)، اللالكائي (١/١٣٩).

(٢) البدع لابن وضاح (٦٦)، الإبانة (١٣٤)، ذم الكلام (٤٧٧).

(٣) البدع لابن وضاح (٢٧).

(٤) المصدر السابق (٤).

(٥) اللالكائي (١/١٣٩) - الحلية (٨/١٠٣).

١١٩١- عن أسد بن موسى قال: **وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهل البدع وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فريضة ولا تطوعاً وكلما إزدادوا إجتهاداً وصوماً وصلاة إزدادوا من الله بعداً**(١).

١١٩٢- عن بلال بن سعد قال:

ثلاث لا يقبل معهن عمل: الشرك والكفر والرأي قيل وما الرأي؟ قال: يترك كتاب الله وسنة رسوله ويعمل برأيه(٢).

١١٩٣- عن عبدالرحمن بن عمر قال: **ذكر عند عبدالرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع وإجتهادهم في العبادة فقال:**

لايقبل الله إلا ما كان على الأمر والسنة ثم قرأ "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم" فلم يقبل ذلك منهم ووبخهم عليه ثم قال: "الزم الطريق والسنة"(٣).

١١٩٤- عن إياس بن معاوية بن قرة قال:

الخصومات في الدين تحبط الأعمال(٤).

١١٩٥- عن الفضيل بن عياض قال:

---

(١) البدع لابن وضاح (٧).

(٢) ذم الكلام (٣٢٤) - الحلية (٥/٢٢٩).

(٣) الحلية (٩/٨).

(٤) سنن سعيد بن منصور (٢٢٧)، الحلية (٢/٣٠١)، ذم الكلام (٢/٣٢٢)، المعجم لابن المقري (١٢٣٣).

لو قدمت الموقف بمثل تراب الأرض ذنوباً غفرها الله لك ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بغضاً لهم (أي أصحاب النبي ﷺ) لما نفعك مع ذلك عمل[١].

١١٩٦- عن بكر بن أسيد عن أبيه قال:

حضرت محمد بن كعب القرظي وهو يقول: إذا رأيتموني أنطق في القدر فغلوني فإني مجنون فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم ثم قرأ "إن المجرمين في ضلال وسعر" سورة القمر (٤٧)[٢].

١١٩٧- عن أبي عمران الجوني قال:

"ليت شعري أي شيء علم ربنا من أهل الأهواء حين أوجب لهم النار"[٣].

١١٩٧- عن مطر الوراق قال:

عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، ومن عمل عملاً في سنة قبل الله عمله ومن عمل عملاً في بدعة، رد الله عليه بدعته"[٤].

١١٩٨- عن الشعبي قال:

إنما سميت الأهواء أهواء لأنها تهوي بصاحبها في النار[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٩٧/٤٨).

(٢) المصدر السابق (١٤٦/٥٥).

(٣) الحلية (٣١٢/٢).

(٤) الحلية (٧٦/٣).

(٥) الحلية (٣٢٠/٤).

١١٩٩- عن سفيان الثوري قال:

من زعم أن علياً أحق بالولاية من أبي بكر وعمر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار وما أراه يرتفع مع هذا له عمل إلى السماء[١].

١٢٠٠- عن الحسن قال: **لايقبل الله من صاحب بدعة شيئاً**[٢].

١٢٠١- قال الفضيل بن عياض:

من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه[٣].

١٢٠٢- عن بشر بن الحارث الحافي قال:

لو أن الروم سبت من المسلمين كذا وكذا الفاً، ثم فداهم رجل كان في قلبه سوء لأصحاب النبي ﷺ لم ينفعه ذلك[٤].

١٢٠٣- عن عبد الملك بن عمير قال:

قاذف المحصنة يهدم عمل أربعين سنة .

وشتم أبي بكر وعمر تهدم عمل ثمانين سنة[٥].

---

(١) سنده صحيح أبو داود (٤٦٣٠)، تاريخ دمشق (٣٨٤/٤٤)، الحلية (٣٣/٧).

(٢) تاريخ البسوي (٤٩٢/٣).

(٣) الحلية (١٠٣/٨)، الأربعين الطائية (١٢٠).

(٤) تاريخ دمشق (٥٣/١٠)، المجالسه وجواهر العلم (١١٠).

(٥) المعجم لابن المقري (٣٦٢).

١٢٠٤- عن الحارث عن علي ﷺ قال "**إياكم والخصومات فإنها تحبط الأعمال**"[١].

١٢٠٥- عن معاوية بن قرة قال: **الخصومات في الدين تحبط الأعمال**[٢].

١٢٠٦- وعن خالد بن عبدالله الواسطي قال: **الجدال في الدين يحبط العمل**[٣].

١٢٠٧- عن الحارث بن أبي أسامة قال: **سنة سبع وعشرين ومائتين فيها وثب قوم يوم الجمعة في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوهما وأذلوهما ثم أحرقوا باب شعيب بن سهل القاضي الجهمي وكان متحاملاً على أهل السنة منتقصاً لهم لا يقبل لأحد منهم صرفاً ولا عدلاً**[٤].

١٢٠٨- عن عبدالرحمن بن عبدالله قال: **قال الثوري: النظر في وجه الظالم خطيئة. ولا تنظروا إلى الأئمة المضلين إلا بإنكار من قلوبكم عليهم، لئلا تحبط أعمالكم**[٥].

---

(١) ذم الكلام (٧٢٢).

(٢) ذم الكلام (٧٩٨)، المعجم لابن المقرئ (١٢٣٣).

(٣) ذم الكلام (٧٩٨).

(٤) تاريخ دمشق (٢٨٢٦) (٧٣/٢٥).

(٥) الحلية (٤٢/٧).

١٢٠٩- عن عبيد الله بن شميط عن أبيه قال: **كان يقال من رضي بالفسق فهو من أهله ومن رضي أن يعص الله عز وجل لم يرفع له عمل**(١).

١٢١٠- عن محمد بن منصور الطوسي قال: **سمعت بشر بن الحارث يقول: لو أن الروم بأسرهم جاءوا إلى باب الأبنار فخرج إليهم رجل بسيف حتى ردهم إلى الموضع الذي جاءوا منهم ثم نقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ مقدار ثقب إبرة ما نفعه ذلك**(٢).

١٢١١- عن عمران بن موسى الطرسوسي قال: **قال النباجي أبو عبدالله: أصل العلم خمس خصال: أولها: الإيمان بالله، والثانية: معرفة الحق، والثالثة: إخلاص العمل، والرابعة: أن يكون مطعم الرجل من حلال، والخامسة أن يكون على السنّة والجماعة، فلو أن عبداً آمن بالله عز وجل وأخلص نيته لله وعرف الحق على نفسه، وكان مطعمه من حلال ولم يكن على السنة والجماعة لم ينتفع من ذلك بشيء**(٣).

١٢١٢- عن عبدالملك بن عمير قال: **قاذف المحصنة يهدك عمل أربعين سنة، وشتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما تهدم عمل ثمانين سنة**(٤).

---

(١) الحلية (٣/١٥٤)(٣٥٢١).

(٢) تاريخ دمشق (١٠٩٩)(١٠/١٦١).

(٣) الحلية (٩/٣١٠)، تاريخ دمشق (٧١٠)(٧/١٥٤)ح.

(٤) المعجم لابن المقري (٣٦٢).

١٢١٣- عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن جراش قال: قاذف المحصنة يهدم عمل ستين سنة، وشتم أبي بكر وعمر يهدم عمل مئة سنة[١].

١٢١٤- عن الصقر بن رستم الدمشقي قال: سمعت بلال بن سعد يقول: ثلاث لا يقبل معهن عمل: الشرك والكفر والرأي. قيل: يا أبا عمرو، ماالرأي؟ قال: أن يترك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ويقول برأيه[٢].

١٢١٥- عن سعيد بن عبدالعزيز قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: من عمل بلا اتباع سنة، فباطل عمله[٣].

١٢١٦- عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: يابني عبدالمطلب إني سألت الله عز وجل لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألته أن يجعلكم جوداً نجداً رحماء، ولو أن رجلاً صفين بين الركن والمقام، وصلى وصام ثم لقي الله تعالى: وهو مبغض لأهل بيت محمد ﷺ دخل النار[٤].

قوله: صفين أي صافّ قدميه في الصلاة.

---

(١) ابن عساكر (٣٠/٤٠١)، مصنفات أبي جعفر بن الفحري ( ).

(٢) تاريخ دمشق (٢٩٧٧)(٢٦/١٢٩).

(٣) بغية الطلب (٢/٩٥٥).

(٤) سنده حسن الفاكهي (١٠٣٨).

قلت: هذا الباب يرد على أصحاب منهج التوازن منهجهم، ويبين بطلانه فهم يقولون: "يغفر للمبتدع بدعته لحسناته الكثيره" وأهل السنة يقولون: "لايقبل لمبتدع عمل البته".

لايغرنك زهد وعبادة المبتدعة

- من أجل هذا فإن السلف كانوا لايعتبرون بعبّاد المبتدعة، ولا يوقرونهم بل كانوا يذمونهم، ولايخدعون بزهدهم، ويحذرون الناس من خشوعهم، وخضوعهم الظاهر، ويسمونه خشوع النفاق لينفر الناس عنهم.

وكثير من الجهلة يستدلون على صلاح واستقامة الرجل بكثرة عبادته أو بحدوث بعض الخوارق على يديه وهذه العبادات وتلك الخوارق قد حدثت لأفسق الخلق وأفجرهم بل ولأكفرهم مثل الحلاّج فالمطلع على سيرته يجد عجباً.

وكذا الدجال الذي عرّفنا نبينا ﷺ فإنه ينزل المطر من السماء "بإذن الله" بإشارته.

ويجري الله على يديه الخوارق ما يكون فتنة وبلاء لأهل الأرض نسأل الله السلامة.

ولذا لاتعتبر عبادة ولا كرامات إلا لأهل السنة والجماعة.

١٢١٧- عن أنس قال ﷺ :

يكون فيكم قوم يدينون حتى يُعجب الناس وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية"(١).

قلت: وهؤلاء هم الخوارج كلاب النار.

---

(١) سنده صحيح السنة لابن أبي عاصم (٢/٤٦١)، الحاكم (٢/١٤٧)، عبدالرزاق (١٠/١٥٤)، ذم الكلام (٤٢٤).

١٢١٨- وقد وصفهم ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري فقال: "**يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**"(١).

١٢١٩- عن الحسن **وسئل عن قوم يجتمعون من الليل فيقرؤن ويبكون ويرفعون أصواتهم، فإذا إنصرفوا فليس وراء ذلك شيء؟ فقال الحسن: إن من البكاء خُدعاً كخدع بني يعقوب قال تعالى: "وجاءوا أباهم عشاءاً يبكون"**(٢).

١٢٢٠- عن يونس بن عبد الأعلى قال: **قلت للشافعي: قال صاحبنا الليث بن سعد: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ماقبلته. فقال الشافعي: أما إنه قصّر لو رأيته يمشي في الهواء لما قبلته**(٣).

١٢٢١- عن نوح بن قيس قال: **كان عمرو بن عبيد (المعتزلي) إذا صلى في المسجد يقوم كأنه عود، فقلت ماأخشعه ما أعبده! فقال: خالد بن قيس: ما تراه إذا صلى في البيت؟ قال: فنظرت إليه إذا صلى في البيت يلتفت يميناً وشمالاً**(٤).

قلت: وهكذا جميع المبتدعه يظهرون للخلق الخشوع وإذا خلَوْ بالخالق ظهرت حقيقتهم، فهم يعملون للناس لا لرب الناس.

---

(١) البخاري (٦١٦٣)، أحمد (٣/٦٥)، مسلم (١٠٦٤).

(٢) ذم الكلام (٤٤٢).

(٣) ذم الكلام (١١١٨).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٣/٢٨٦).

١٢٢٢- عن أبي بكر المروزي قال: إن أبا عبدالله أحمد بن حنبل ذكر الحسن بن صالح فقال كان يرى السيف ولا يرضى مذهبه، وقد كان فتن الناس بسكوته وورعه(١).

١٢٢٣- عن صدقة بن يزيد قال: كان الحجاج يعذب معبد الجهني بأصناف العذاب فلا يجزع ولا يستغيث. فقال: فكان إذا تُرك من العذاب يُرى الذباب مقبلة تقع عليه فيصيح ويضج. قال: فقال له؟ قال: أما إن هذا من عذاب بني آدم فأنا أصبر عليه، وإن الذباب من عذاب الله فلست أصبر عليه فقتله(٢).

١٢٢٤- عن السيباني قال: قال لي الأوزاعي: ياأبا زرعة هلك عُبادنا وخيارنا في هذا الرأي -يعني القدر-(٣).

١٢٢٥- عن أبي سليمان الداراني قال:

ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه والخشوع أبين من الحسن بن صالح بن حي (خارجي شيعي) قام ليلة حتى الصباح بعم يتساءلون ثم غشي عليه ثم عاد(٤).

قلت: انظر لكثرة العبادة ولايقبل منها شيء بسبب بدعته.

---

(١) السنة للخلال (٩٣).

(٢) تاريخ البسوي (٢/٢٨١).

(٣) تاريخ دمشق (١/٣٣٧)، تاريخ البسوي (٢/٣٩١).

(٤) الحلية (٧/٣٢٨)، التهجد لابن أبي الدنيا (٥٤).

١٢٢٦- قال الخطيب البغدادي: **توفي إبن الثلجي (جهمي) في صلاة العصر وهو ساجد**(١).

قلت: ربما اغتر بموته الكثيرون وإنما هي فتنة، نسأل الله السلام والموت على الإسلام والسنة.

١٢٢٧- عن عقبة بن هارون قال: **دخل عمرو بن عبيد (قدري معتزلي خبيث) على أبي جعفر المنصور وعنده المهدي بعد أن بايع له ببغداد فقال له:**

يا أبا عثمان عظني: فقال: إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك، فأحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده. فبكى المنصور(٢).

قلت: هذه الفتنة حقاً، يسمع لوعظه وينسى بدعته بل ويزكيه، وساعد هذا على انتشار بدعة عمرو.

وعمرو بن عبيد خصوصاً من المبتدعة خدع الكثيرين بحسن منطقة وورع الكذابين وخشوع المنافقين انظر لهذه الواقعة:

١٢٢٨- عن محمد بن سلام قال: **جاء رجل إلى عمرو بن عبيد فقال له: إن الأسواري لم يزل يذكرك أمس في قصصه (أي يسب عمرا) ويقول: عمرو بن عبيد الضال عمرو بن عبيد المبتدع. فقال عمرو بن عبيد: يا هذا**

---

(١) تاريخ بغداد (٥/٣٥٠).

(٢) تاريخ دمشق (٣٢/٣٢١).

مارعيت مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقي حين أبلغتني عن أخي ما أكره أبلغه أن الموت يعمنا، والبعث يحشرنا، والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا[١].

قلت: هكذا المبتدعة في كل زمان ومكان: ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر، في سماع كلامهم فتنة تذر الحليم حيران.

١٢٢٩- عن محمد بن أحمد المقدسي العثماني قال: كان لأصحاب ابن كرام (الكرامية فرقة من فرق المبتدعة) رباط ببيت المقدس، وكانوا مظهرين التنسك، وكان رجل اسمه هجام يحبهم، فنهاه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن إحسان الظن بهم فلم ينته هجام، فرأى في المنام: كأنه اجتاز برباطهم فرأى كأن حائط كله نبات النرجس فاستحسنه فمد يده ليتناوله فوجد أصوله من العذره (غائط الحيوان) فقص على الفقيه نصر، فقال له: هذا تصديق ما قلت لك: إن ظاهرهم حسن وباطنهم خبيث[٢].

١٢٣٠- عن أبي بكر قال كنا عند ابن عيينة: فجاءه منصور بن عمار (الجهمي) فسأله عن القرآن فزبره وأشار عليه بالعكاز وانتهره، فقيل له: يا أبا محمد إنه رجل عابد وناسك، فقال: ما أراه إلا شيطاناً[٣].

---

(١) المصدر السابق (٤١/٢٨٢-٢٨٣).

(٢) نفسه (٥٥/١٣٠).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٤/١٩٤).

١٢٣١- عن حمزة البزار قال لابن المبارك: **يا أبا عبد الرحمن لقد بلغني من بصر أبي حنيفة في الحديث واجتهاده في العبادة حتى لا أدري من كان يدانيه؟!**

فقال ابن المبارك: أما ماقلت: بصر بالحديث فما كان لذلك بخليق لقد كنت آتيه سراً من سفيان الثوري وإن أصحابي ليلومنني على إتيانه ويقولون: أصاب كتب محمد بن جعفر فرواها.

وأما ما قلت من اجتهاده في العبادة؟ فما كان بخليق لذلك، لقد كان يصبح نشيطاً في المسائل ويكون ذلك دأبه حتى ربما فاتته القائلة ثم يمسي وهو نشيط، وصاحب العبادة والسهر يصبح وله فترة[1].

١٢٣٢- عن الشعبي قال: دخل غيلان بن أبي غيلان بن يونس القدري يوماً على عمر بن عبدالعزيز فرآه أصفر الوجه فقال له عمر: **يا أبا مروان مالي أراك أصفر الوجه؟ قال: ياأمير المؤمنين أمراض وأحزان. قال: لتصدقني . قال غيلان يا أمير المؤمنين: ذقت حلو الدنيا فوجدته مراً، فأسهرت لذلك ليلي وأظمأت له نهاري. فقال رجل في المجلس ما سمعت بأبلغ من هذا الكلام وأنفع منه لسامعه**[2].

قلت: لم يغتر به عمر رحمه الله بل استتابه بعد، وادعى التوبة ثم أظهر في زمن هشام بن عبدالملك بدعته فصلبه هشام[3].

---

(١) السنة لعبد الله (١/٢١٢).

(٢) تاريخ دمشق (٤٨/١٨٧).

(٣) المصدر السابق (٤٨/١٩٦).

١٢٣٣- عن أبي سعيد الأشج قال: **سمعت عبدالله إدريس، وذكر له صعق الحسن بن صالح (أي عند قراءة القرآن وكان خارجياً شيعياً) فقال: تبسم سفيان أحب إلينا من صعق الحسن بن صالح**[١].

١٢٣٤- دخل الثوري يوم الجمعة من الباب القبلي (للمسجد) فإذا الحسن بن صالح بن حي (خارجي) يصلي: فقال: **نعوذ بالله من خشوع النفاق، وأخذ نعليه وتحول إلى سارية أخرى**[٢].

١٢٣٥- عن الأوزاعي قال: **كنا نتحدث أنه ماابتدع رجل بدعة إلا سُلِب ورعه**[٣].

١٢٣٦- عن علي بن أبي خالد قال لأحمد بن حنبل **إن هذا الشيخ يجالس حارثاً المحاسبي وكنت نهيتني عنه ولم أجالسه حتى الساعة، وهذا الشيخ يجالسه ويقول: يروي الحديث ساكن خاشع ومن قصته ومن قصته...**

فغضب أبو عبدالله وجعل يقول: لايغرنك خشوعه ولينه، ولاتغتر بتنكيس رأسه، فإنه رجل سوء، ذاك لايعرفه إلا من قد خبره، لاتكلمه ولاكرامة له، كل من حدث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعاً تجلس إليه؟ لا ولاكرامة[٤].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (١/٢٣٢).

(٢) السير (٧/٣٦٣).

(٣) تاريخ دمشق (٤٧/١٣).

(٤) طبقات الحنابلة (١/٢٣٤).

١٢٣٧- عن عبدالله بن أحمد قال سمعت أبي رحمه الله يقول: قبور الفساق من أهل السنة روضة من رياض الجنة، وقبور العابد من أهل البدعة حفرة من حفر النار"[١].

١٢٣٨- عن الخطاب بن مسلمة قال: إتهم محمد بن عبدالله بن مسرة بالزندقة فخرج فاراً، وتردد بالمشرق مدة، فاشتغل بملاقاة أهل الجدل وأصحاب الكلام والمعتزلة، ثم انصرف إلى الأندلس فأظهر نسكاً وورعاً واغتر الناس بظاهره فاختلفوا إليه فسمعوا منه، ثم ظهر الناس على سوء معتقده وقبح مذهبه فانقبض من كان له إدراك وعلم، وتمادى في صحبته آخرون غلبت عليهم الجهل فدانوا بنحلته[٢].

وكانت بدعته الاعتزال والتصوف.

١٢٣٩- عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج رسول الله ﷺ كانت تقول: ياليتني كنت نسياً منسياً، فأما الذي كان من شأن عثمان، فوالله ما أحببت أن ينتهك من عثمان ﷺ أمراً قط إلا إنتهك مني قبله، حتى لو أحببت قتله لقتلت: يا عبدالله بن عدي لا يغرنك أحد بعد الذي تعلم، فوالله ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حتى نجم النفر الذي طعنوا على عثمان فقال قولوا: لا يحسن مثله، وقرأوا قراءة لا يحسن مثلها، وصلوا صلاة لايصلي مثلها، فلما تدبرت الصنع إذا والله ما يقاربوا أعمال

---

(١) اللطائف من علوم المعارف لأبي موسى المدني (٤٠٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/٢٨٧).

أصحاب رسول الله ﷺ. فإذا أعجبك حسن قول امرئ فقل: ﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾. ولايستخفنك أحد[١].

قلت: وهذا الباب يرد على الذين إذا ترجموا للمبتدعه وصفوهم بعبارات: الإمام الحجة الورع الزاهد.....

فنقول لهم: أقصروا فقد عظّمتم ما حقّر الله ورسوله ﷺ وفتنتم الناس عن دينهم الحق، وسميتم السنة بدعة والبدعة سنة، بل وادخلتم على الناس بدع المبتدعه بمدحكم إياهم، وصدق الفضيل حيث قال: "من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام" سبق تخريجه.

---

(١) أحمد في فضائل الصحابة (٧٥٠)، البخاري في خلق أفعال العباد (١٤٣)، عبدالرزاق (٤٤٧/١١)، ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٠٥٤).

البدعة أضر من المعصية

ومن أجل أن البدعة تحبط العمل الصالح فهي تساوي الشرك بـالله من هذا الوجه.

لذا فإن أهل السنة تنوعت عباراتهم واتفقت على أن البدعـة أشـد ضـرراً من المعصية.

١٢٤٠- عن أرطأة بن المنذر قال: **لأن يكون إبـني فاسـقاً مـن الفسـاق أحب إلي من أن يكون صاحب هوى**[١].

١٢٤١- عن سعيد بن جبير قال: **لأن يصحب إبني فاسقاً شـاطراً سـنياً أحب إلي من أن يصحب عابداً مبتدعاً**[٢].

١٢٤٢- عن مالك بن مغول **وقيل له رأينا إبنك يلعب بـالطيور؟ قـال: حبذا إن شغلته عن صحبة مبتدع**[٣].

١٢٤٣- عن حماد بن زيد قال: قال لي يونس: **ياحماد إني لأرى الشاب على كل حالة منكرة فلا أيئس من خيره حتى أراه يصاحب صاحب بدعة. فعندها أعلم أنه قد عطب**[٤].

---

(١) ذم الكلام (٩٢٩) ، الإبانة (١٣٢)، تاريخ دمشق (١٠/٨) .

(٢) الابانة (١٣٢).

(٣) الابانة (١٣٣).

(٤) الابانة (١٣٤).

١٢٤٤- عن سلام بن أبي مطيع قال: **لأنا أرجى للحجاج مني لعمرو بن عبيد، لأن الحجاج قتل الناس على الدنيا، وعمرو أحدث للناس بدعة شنعاء**(١).

قلت:- كثرت الآثار عن بعض السلف في هذا المعنى ونسوا أن الحجاج كان ناصبياً خبيثاً يسب علياً "رضي الله عن علي" ولعن الله من سبه.

١٢٤٥- عن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: **قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، وفساق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله**(٢).

١٢٤٦- عن عمارة بن زاذان قال: قال لي أيوب السختياني: **ياعمارة إذا كان الرجل صاحب سنة وجماعة فلا تسأل عن أي حال كان فيه**(٣).

١٢٤٧- عن سوّار بن عبدالله قال: سمعت المعتمر بن سليمان التيمي يقول: **مات صاحب لي وكان يطلب معي الحديث فجزعت عليه، فرأى أبي جزعي عليه فقال: يامعتمر كان صاحبك هذا على السنة؟ قلت نعم، قال: فلا تجزع عليه**(٤).

---

(١) تاريخ بغداد (١٢/١٨٣).
(٢) طبقات الحنابلة (١/١٨٤).
(٣) اللالكائي (٣٣).
(٤) الحلية (٣/٣١).

١٢٤٨- عن منصور بن أبي مزاحم قال: سمعت شريكاً يقول: **لأن يكون في كل ربع من أرباع الكوفة خمّار يبيع الخمر خير من أن يكون فيها من يقول بقول أبي حنيفة**[١].

١٢٤٩- عن سفيان الثوري قال: **البدعة أحب إلى إبليس من المعصية. المعصية يتاب منها والبدعة لايتاب منها**[٢].

١٢٥٠- عن يونس بن عبد الأعلى قال: **سمعت الشافعي يقول: لأن يبتلى المرء بكل مانهى الله عنه ماعدا الشرك به خير من النظر في الكلام**[٣].

١٢٥١- عن خويل ختن شعبه بن الحجاج قال: كنت عند يونس بن عبيد فجاء رجل فقال: **ياأبا عبدالله تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وقد دخل عليه إبنك؟ قال: إبني؟!! قال: نعم. فتغيظ يونس. فلم أبرح حتى جاء إبنه فقال: يابني. قد عرفت رأي عمرو بن عبيد ثم تدخل عليه؟ فجعل يعتذر. فقال: كان معي فلان. فقال: يونس! أنهى عن الزنا والسرقة وشرب الخمر، ولئن تلقى الله عز وجل بهذا أحب من أن تلقاه برأي عمرو بن عبيد وأصحاب عمرو يعني القدرية**[٤].

---

(١) الكامل لابن عدي (٩/٤).

(٢) الحلية (٢٦/٧)، أمالي ابن بشران (٧٠٩).

(٣) الحلية (١١١/٩).

(٤) الابانة (٤٦٤).

١٢٥٢- عن مالك قال: **لو أن رجلاً ركب الكبائر كلها بعد أن لا يشرك بالله، ثم تخلى عن هذه الأهواء والبدع دخل الجنة**(١).

١٢٥٣- عن الشافعي قال: **السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحق صاحبه بدعة**(٢).

١٢٥٤- عن عثمان بن أبي شيبة قال: **فسّاق أهل الحديث خير من عُبّاد غيرهم**(٣).

١٢٥٥- نقل الهروي بإسناده قال: **جاءت عجوز إلى أبي سعيد الزاهد تبكي فقال لها: مالك؟ قالت: إبن لي مات سكراناً؟ فقال لها: إبنك كان يحب أهل السنة؟ فقالت: وهل كان يحب غيرهم. قال: فأمّلي له الخير فإن السنة سفينة ماتحملت حملت**(٤).

١٢٥٦- عن الشافعي قال: **لأن يلقى الله المرء بكل ذنب ماخلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء**(٥).

١٢٥٧- عن أبي بكر بن عياش وذكر أبا حنيفة واصحابه الذين **يخاصمون في الدين فقال: كان المغيرة بن مقسم يقول: والله الذي لا إله إلا هو لأنا أخوف على الدين منهم من الفساق**(٦).

---

(١) الحلية (٦/٣٢٥)، بمعناه في مناقب مالك للزواوي (١٤٨).

(٢) ذم الكلام (٢/٤٢٦).

(٣) ذم الكلام (١/٤٤).

(٤) ذم الكلام (٢/٤٧٨).

(٥) تاريخ دمشق (٥١/٣٠٩).

(٦) السنة لعبدالله (١/١٩٠).

١٢٥٨- عن أبي بكر بن عياش قال: **كان عندنا فتى يقاتل ويشرب وذكر أشياء من الفسق ثم إنه. تقرّأ فدخل في التشيع، فسمعت حبيب بن أبي ثابت وهو يقول له: لأنت يوم كنت تقاتل وتفعل ما تفعل خير منك اليوم**[1].

١٢٥٩- عن العوام بن حوشب كان يقول لإبنه: **ياعيسى أصلح الله قلبك وأقل مالك. وكان يقول: والله لأن أرى عيسى يجالس أصحاب البرابط (المزامير) والأشربه والباطل أحب إلى من أن أراه يجالس أصحاب الخصومات -يعني اهل البدع-**[2].

١٢٦٠- عن سلام بن أبي مطيع قال: **لأن ألقى الله بصحيفة الحجاج أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفة عمرو بن عبيد**[3].

قلت: مقصده من معاصيه لا بدعته وإلا فالظاهر أنه لا يعلم ببدعة الحجاج وهي النصب.

---

(١) البدع لابن وضّاح (٨٦).

(٢) البدع لابن وضّاح (١٣٣).

(٣) سؤالات أبي عبيد (٤٦٤).

ليس لمبتدع توبة إلا أن يشاء الله

ولذا فإن البدعة لا يتاب منها لأن المبتدع يرى نفسه دائماً على الحق، فمن أي شيء يتوب؟!

١٢٦١- عن أنس قال قال ﷺ : **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**(١).

١٢٦٢- عن سفيان الثوري قال: **البدعة أحب إلى إبليس من المعصية. المعصية يتاب منها، والبدعة لايتاب منها**(٢).

١٢٦٣- عن علي ﷺ قال: **ما كان رجل على رأي من البدعة فتركه إلا إلى ماهو شر منه**(٣).

١٢٦٤- عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال: كان يقال: **يأبى الله لصاحب بدعة توبه. ومانتقل صاحب بدعة إلا إلى شر منها**(٤).

١٢٦٥- قال أحمد بن حنبل: **من أحب الكلام لم يخرج من قلبه**(٥).

---

(١) منده حسن السنة لابن أبي عاصم (٣٧)، البيهقي في الشعب (٥٩/٧)، ابن عدي في الكامل (٢٢٦١/٦)، أبي الشيخ في الطبقات (٦٠٩/٣).

(٢) الحلية (٢٦/٧).

(٣) البدع لابن وضّاح (٥٤).

(٤) البدع لابن وضّاح (٥٤).

(٥) الابانة (٥٣٩/٢).

١٢٦٦- قال علي ﷺ : الهوى عند من خالف السنة حق، وإن ضربت فيه عنقه[١].

١٢٦٧- عن الأوزاعي قال: قال عطاء الخرساني: أبى الله أن يأذن لصاحب بدعة توبة[٢].

١٢٦٨- عن سعيد قال: قلت لأيوب السختياني: ياأبا بكر إن عمرو بن عبيد قد رجع عن قوله: قال: إنه لم يرجع، قالها غير مرة. ثم قال أيوب: ماسمعت إلى قول النبي ﷺ في الحديث: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه" إنه لايرجع أبداً[٣].

١٢٦٩- عن الحسن قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يأذن لصاحب هوى بتوبة[٤].

١٢٧٠- عن سفيان الثوري قال: البدعة لا يتاب منها[٥].

١٢٧١- عن عبيدالله بن القاسم قال: ما كان عبد على هوى فتركه إلا إلى ماهو شر منه[٦].

---

(١) الابانة الصغرى (١٢٢).

(٢) الحلية (١٦٨/٥).

(٣) تاريخ بغداد (١٧٤/١٢)، تاريخ السبوي (٤٩٣/٣). والحديث في الصحيح في ذكر الخوارج.

(٤) تاريخ السبوي (٤٩٢/٣).

(٥) الحلية (٢٦/٧).

(٦) البدع لابن وضّاح (١٥٤).

١٢٧٢- قال أبو إسماعيل الهروي: جاء سالم (رجل أشعري) يتوب فقال يحيى بن عمار للحاجب: "قل له: ائتنا بكتب الكلام نحرقها بالنار، ولم يأذن له"(١).

١٢٧٣- عن أبي يعقوب بن زورواق مفتي الحرم بمكة قال: أجبت عن مسألة في الكلام، فرجعت إلى بيتي وما في قلبي من كل مامن الله به على المؤمنين من شيء حتى قمت فاغتسلت وسجدت، وتضرّعت وتبت، وبكيت حتى رُدّ عليّ"(٢).

١٢٧٤- عن أبي بكر بن حميد قلت لأبي عمر الزاهد: من هو السيّاري فقال: خال لي كان رافضياً، مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم استجب له، ومكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستجب لي(٣).

١٢٧٥- عن عمرو بن القاسم قال سمعت عبدالله بن الحسن يقول: والله لا يقبل الله توبة عبد تبرأ من أبي بكر وعمر(٤).

١٢٧٦- عن عبدالله بن الحسن بن علي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر تُيسر له توبة أبداً(٥).

---

(١) ذم الكلام (١٣٢٣).

(٢) ذم الكلام (١٢٨٤).

(٣) تاريخ بغداد (٣١/٤).

(٤) تاريخ دمشق (٢٥٥/٢٩).

(٥) تاريخ دمشق (٢٥٥/٢٩).

١٢٧٧- عن فضيل بن مرزوق قال سمعت حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل لكم توبة"[(١)].

١٢٧٨- عن الهقل بن زياد عن الأوزاعي قال لبعض أهل البدع: إنكم لا ترجعون عن بدعة إلا تعلقتم بأخرى وهي أضر عليكم منها[(٢)].

١٢٧٩- عن يحيى بن المختار. قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لو أن الروم سبت من المسلمين كذا وكذا ألفاً، ثم فداهم رجل، كان في قلبه سوء لأصحاب النبي ﷺ لم ينفعه ذلك[(٣)].

١٢٨٠- عن يحيى بن المختار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: نظرت في هذا الأمر، فوجدت لجميع الناس توبة إلا من تناول أصحاب رسول الله ﷺ فإن الله عز وجل حجز عنهم التوبة[(٤)].

١٢٨١- عن بشر بن الحارث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول: بلغني أن الله تبارك وتعالى قد حجز التوبة عن كل صاحب بدعة وشر أهل البدع المبغضون لأصحاب رسول الله ﷺ ثم التفت إليّ فقال لي: اجعل أوثق عملك عند الله حبك أصحاب نبيه ﷺ ورضي عنهم، فإنك لو قدمت

---

(١) بغية الطلب (٥/٢٣٢٢)، تاريخ دمشق (١٥/٨) (٥-١٦٠).
(٢) سنده صحيح النقض على المريسي (١٠٣).
(٣) تاريخ دمشق (١٠/١٩٣)، المجالسة وجواهر العلم (١١٢).
(٤) تاريخ دمشق (١٠/١٩٤)، المجالسة (٢٨٣٦).

الموقف بمثل قراب الأرض ذنوباً غفرها الله لك، ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بغضاً لهم لما نفعك مع ذلك عمل[(١)].

١٢٨٢- عن أبي بكر بن أبي داود: كان رجل سجستاني يقال له الحسن بن سهيل وقد كتبت عنه شيئاً من الحديث إلا أنه كان مرجئاً، فجعلت أعظه وأقول له: ارجع عن الإرجاء. فقال: أنا لم أرجع بقول أحمد بن حنبل أرجع بقولك؟ قلت: ورأيت أحمد؟ قال: رأيته في المنام. قلت: وكيف رأيته؟ قال: رأيته كأن القيامة قد قامت، والناس محبوسون حتى جاؤوا إلى قنطرة في الطريق، فوقفوا ورجل يختم لهم خواتيم، فمن أعطاه خاتماً جاز القنطرة فقلت من هذا؟ فقالوا: أحمد بن حنبل[(٢)].

قلت: وهذا الباب في رؤوس المبتدعة والمناظرين عنهم، أما المستورين منهم وعوامهم غير الدعاة، فهؤلاء تُرجى توبتهم، كما حدث في صَبيغ بن عِسْل وغيره ممن تاب، ولكن بقيت عليهم زلة البدعة وشينها.

---

(١) تاريخ دمشق (١٤/٢٦٦)، المجالسة (٢٢٨٨).

(٢) الطيوريات (٢٢٦).

شروط توبة المبتدع

وضع الأئمة شروطاً **لقبول** توبة المبتدع في الدنيا وهي:

١- الندم على البدعة.

٢- مفاصلة أهل البدع والبراءة منهم وخاصة أهل بدعته.

٣- إعلان توبته في كل مجلس نشر فيه البدعة.

٤- نشر السنة وإشتهاره بها.

وهذه الشروط واضحه من تصرفاتهم فيما نقل عنهم من آثار وإن كان في الغالب أن الذين تابوا لم يكونوا أئمة دعاة إلى بدعهم بل كانت شبهات وتلبست بهم نسأل الله السلامة والموت على الإسلام والسنة.

١٢٨٣- عن الحسن بن شفيق قال: **كنا عند ابن المبارك إذ جاءه رجل فقال له أنت ذاك الجهمي؟ قال: نعم. قال: إذا خرجت من عندي فلا تعد إليّ. قال الرجل: فأنا تائب. قال ابن المبارك: لا حتى تُظهر من توبتك مثل الذي ظهر من بدعتك**[1].

١٢٨٤- عن الفضل بن زياد قال: **سألت أحمد بن حنبل عن وُهيب** وابن عليه أيهما أحب **إليك إذا إختلفا؟ فقال: وهيب. مازال إسماعيل ابن** عليه وضيعاً من الكلام الذي **تكلم فيه إلى أن** مات **(تكلم في خلق القرآن)**

(١) الإبانة (١٤٨).

قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟ قال:بلى ولكن مازال لأهل الحديث بعد كلامه ذلك مبغضاً وكان لاينصف في الحديث[١].

١٢٨٥- عن أبي بكر المروزي قال: قال أحمد: وقال أبو عبيد لما أنكرت عليه وضع هذه الكتب (تشبه كتب الرأي) قال: لم تنصحوني ولم أعلم، فلو علمت أنك تكرهها ماتعرضت لها ولا وضعتها. قال أحمد قد ندم[٢].

١٢٨٦- عن أبي بكر المروزي قال: إن أبا عبدالله ذكر حارثاً المحاسبي فقال: حارث أصل البليّه، يعني حوادث كلام جهم. ما الآفة إلا حارث حذّروا من حارث أشد التحذير. قلت: إن قوماً يختلفون إليه؟ قال: نتقدم إليهم لعلهم لا يعرفون بدعته. فإن قبلوا وإلا هُجروا ليس للحارث توبة. يُشهد عليه ويجحد. إنما التوبة لمن إعترف[٣].

١٢٨٧- عن محمد بن أبي عتاب أبي بكر الأعين قال: أتيت آدم العسقلاني فقلت له: عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد يقرئك السلام. قال: لا تقرئه مني السلام. فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق. قال: فأخبرته بعذره وأنه أظهر الندامة. وأخبر الناس بالرجوع. فقال: فأقرئه مني السلام[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (٦/٢٣٨)، طبقات الحنابلة (١/١٠١).

(٢) طبقات الحنابلة (١/٥٧).

(٣) طبقات الحنابلة (١/٦٣).

(٤) طبقات الحنابلة (١/٣٣١).

١٢٨٨- عن حجاج بن الشاعر قال: **سمعت أحمد بن حنبل يقول: لو حدَّثت عمن أجاب في المحنة لحدثت عن إثنين: أبو معمر وأبو كريب.**

أما أبو معمر: فلم يزل بعدما اجاب يذم نفسه على إجابته وإمتحانه ويحسّن أمر من لم يجب.

وأما أبو كريب: فأجرى عليه ديناران وهو محتاج فتركهما لما علم أنه أجرى عليه لذلك[1].

١٢٨٩- عن يعقوب عن أبيه **أن عبدالعزيز بن مروان بعث إبنه عمر بن عبدالعزيز إلى المدينة يتأدب بها فكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، فكان عمر يختلف إلى عبيدالله بن عبدالله يسمع منه العلم، فبلغ عبيد الله أن عمر ينتقص علي بن أبي طالب، فأتاه عمر فقام يصلي وثبت عمر فلم يبرح حتى سلّم من ركعتين ثم أقبل على عمر بن عبدالعزيز فقال: متى بلغك أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضى عنهم؟ قال: فعرف عمر ما أراد فقال: معذرة إليك والله لا أعود.**

قال: فما سُمِع عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك ذاكراً علياً إلا بخير[2].

١٢٩٠- عن أبي بكر عبيد الله بن أحمد الزاذقاني قال: **كنت في درس الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان ينهى عن أصحاب الكلام. وعن الدخول على الباقلاني، فبلغه أن نفراً من أصحابه يدخلون عليه خفية لقراءة الكلام فظن أني معهم ومنهم فقال لي: يابني قد بلغني أنك تدخل**

---

(١) السير (١١/٢٩٥).

(٢) تاريخ النسوي (١/٥٨٠).

على هذا الرجل يعني البـاقلاني فإيـاك وإيـاه فإنـه مبتـدع يدعـو النـاس إلى الضلالة.

وإلا فلا تحضر مجلسي. فقلـت: أنـا عـائذ بـالله مما قيـل. وتـائب إليـه. واشهدوا على أني لا أدخل إليه(١).

١٢٩١- عن البخاري قال: رأيـت قومـاً دخلـوا إلى محمـد بـن يوسـف الفريابي فقيل له: إن هؤلاء مرجئة؟ فقال: أخرجوهم. فتابوا ورجعوا(٢).

قلت: ومن الواضح أن من أهم أسباب توبة من تاب من المبتدعه كما مّر هي معاملة أهل السنة لهم بالهجر والشدة والتوبيخ وتحذير الناس منهم.

١٢٩٢- فعن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: سألت أبا عبدالله أحمـد بن حنبل عن رجل مبتدع يدعوا إلى بدعته يُجالس؟ قال: لايجالس ولايكلم لعله يتوب(٣).

---

(١) درء التعارض (٢/٩٧).

(٢) السير (١٠/١١٧).

(٣) الابانة (٢/٤٧٥).

شؤم البدع والمبتدعة

وللبدعة شؤم على الأمة، وخاصة إن لم يوجد لها من يغيرها فما هُزمت الأمة من عدو إلا والبدعة سبب رئيسي في الهزيمة فالبدعة تجعل أمر الأمة شيعاً متفرقين، فإذا كانت المعاصي تمنع مطر السماء فيكف بالبدعة وهي أشد، وهي تضع من قدر العبد وتورثه الذلة، وتنسيه الله، تورث الفتن وخاصة بدعة الخوارج، تورث النفاق.

١٢٩٣- عن منصور الكلبي أن دحية بن خليفة ﷺ **خرج من قريته بدمشق المزة في رمضان ثم إنه أفطر وأفطر معه أناس، وكره آخرون ان يفطروا، فلما رجع إلى قريته قال: والله لقد رأيت اليوم ما كنت أظن أني أراه إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه. يقول ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك اللهم اقبضني إليك**[1].

قلت: ولا شك أن موت الصحابي شؤم.

١٢٩٤- عن أبي برزة ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول: **إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بط[illegible]م وفروجكم. ومضلات الهوى"**[2].

---

(١) سنده حسن أبو داود (٢٤١٣) أحمد (٦/٩١-) الطبراني (٤١٩٧)، تاريخ دمشق (١٤٦/١٩).

(٢) سنده صحيح أحمد (٤/٤٢٠)، السنة لابن أبي عاصم (١٤) البزار كما في كشف الأستار (١٣٢)، الحلية (٢/٣٢).

١٢٩٥- قال ابن المبارك صاحب البدعة على وجهه غبار وإن إدهن في اليوم ثلاثين مرة[١].

١٢٩٦- عن الأثرم قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما كان يضع محمد بن عبدالله الأنصاري عند أهل الحديث إلا النظر في الرأي[٢].

١٢٩٧- عن سفيان بن عيينة قال: إن العبد إذا هوى شيئاً نسى الله عز وجل وتلا: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣][٤].

١٢٩٨- عن أبي حمزة عن إبراهيم النخعي قال: والله ما رأيت فيما أحدثوا مثقال حبة من خير. يعني أهل الأهواء والرأي والقياس[٥].

١٢٩٩- عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي قال: لو كنت مستحلاً دم أحد من أهل القبلة لاستحللات دم الخشبية[٦].

١٣٠٠- عن أحمد بن الحكم العبدي قال سمعت مالك بن أنس يقول: كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق وهم الناس ولقد كان بالكوفة رجال: علقمة والأسود وشريح حتى وثب إنسان يسمى حماد (هو شيخ

---

(١) ذم الكلام (١٠٢٥).

(٢) تاريخ بغداد (٢٧/٣).

(٣) سورة ص جزء من الآية (٢٦).

(٤) ذم الكلام (٩٩٥).

(٥) الحلية (٢٤٧/٤).

(٦) الحلية (٢٤٩/٤).

أبي حنيفة) فاعترض هذا الدين فقال فيه برأيه ففسد الناس فالله المستعان[١].

١٣٠١- عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه قال: **إياكم والخصومات فإنها مفسدة للقلب وتورث النفاق**[٢].

١٣٠٢- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم**[٣].

١٣٠٣- قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[٤].

أي إنما يأمركم عدوكم الشيطان بالأفعال السيئة وأغلظ منها الفاحشة كالزنا ونحوه وأغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم. فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع أيضاً[٥].

١٣٠٤- عن يونس قال كان الحسن يقول: **شر داء خالط قلباً يعني الهوى**[٦].

---

(١) تاريخ دمشق (٢٨١٥)(١٢/٢٥).

(٢) الحلية (٣/٢١٥).

(٣) البخاري (٧٢٨٨).

(٤) سورة البقرة الآية (١٦٩).

(٥) من التفسير (١/٢١٠).

(٦) الزهد لأحمد (٣٢٣).

١٣٠٥- عن مهاجر بن عمير العامري عن علي ﷺ قال إن أخوف ما أخاف عليكم اثنين: طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة وأما إتباع الهوى فيصد عن الحق(١).

١٣٠٦- عن مطرف قال قال عمران بن حصين ﷺ أشعرت أنه كان يُسلم عليَّ فلما اكتويت انقطع التسليم(٢).

١٣٠٧- عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال: لولا ثلاث صلح الناس شح مطاع وهوى متبع وإعجاب كل ذي رأي برأيه(٣).

١٣٠٨- عن المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يقول كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كيف لا تخافون أن يخسف بكم أو تعذبون وأنتم تقولون: قال رسول الله ﷺ وقال فلان(٤).

١٣٠٩- عن عبدالله بن محمد بن علي قال سمعت قاسم بن أصبغ يدعو على أصبغ بن خليل ويقول: هو الذي حرمني أن أسمع من بقي بن مخلد، كان يحض أبي عن الاختلاف إليه، وكان لنا جاراً(٥).

١٣١٠- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان(٦).

---

(١) الزهد لأحمد (١٦٢).

(٢) الزهد لأحمد (١٨٦).

(٣) الزهد لأحمد (١٦٩).

(٤) تاريخ جرجان (٣٧٨) وله شواهد في الصحيح.

(٥) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/١٥١).

(٦) سنده حسن السنة لابن الخلال (٩١٨).

١٣١١- عن الحسن أن أبي بن كعب قال: **هلك أهل العقدة ورب الكعبة هلكوا وأهلكوا كثيراً والله ما عليهم آسى ولكن آسى على ما يُهلكون من أمة محمد ﷺ يعني بالعقد الذين يعتقدون على الآراء والأهواء والمفارقين للجماعة**[١].

١٣١٢- عن هلال بن خباب قال: **سألت سعيد بن جبير قلت: يا أبا عبدالله، ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم**[٢].

١٣١٣- عن عبدة بن أبي لبابة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **من أحدث رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة رسول الله ﷺ لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله عز وجل**[٣].

١٣١٤- عن ابن عباس قال عن النبي ﷺ قال: **لاتطرقوا النساء ليلاً" قال وأقبل رسول الله ﷺ قافلاً، فأنسل رجلان إلى أهليهما وكلاهما وجد مع امرأته رجلاً**[٤].

---

(١) الإبانة (٢٠٧).

(٢) سنده صحيح الدارمي (٢٤٧)، ابن أبي شيبة (١٥/٤٠)، جامع بيان العلم (١٠٢٣)، البدع لابن وضاح (١٣)؛ الحلية (٤/٢٧٦).

(٣) سنده صحيح الدارمي (١٦٠)، البدع لابن وضاح (٤)، البيهقي في المدخل (١٩٠)، الفقيه والمتفقه (٤٨٨).

(٤) صحيح الدارمي (٤٥٨)، البزار (١٤٨٧)، كشف الطبراني في الكبير (١١٦٢٦)، مسند أبي يعلى (٥٤٢٦) (٥٩١٥) (١٤٥)، سند الحميدي (١٠٠٩)، صحيح ابن حبان (٢٢١٤).

١٣١٥- عن عبدالرحمن بن حرملة قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب يودعه بحج أو عمرة، فقال له: لاتبرح حتى تصلي، فإن رسول الله ﷺ قال: لايخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق، إلا رجل أخرجته حاجة وهو يريد الرجعة إلى المسجد، فقال: إن أصحابي بالحرة قال: فخرج قال: فلم يزل سعيد مولع بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسرت فخذه[١].

١٣١٦- عن زياد بن حدير قال: قال لي عمر ﷺ : هل تعرف ما يهدم الدين؟ قال: قلت: لا . قال يهدمه زلة عالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين[٢].

١٣١٧- عن أحمد بن العباس العدوي قال سمعت إسماعيل بن سعيد الكسائي يقول كنت أربعين سنة على الضلالة فهداني الله وأي رجال فاتتني وكان ينتحل مذهب الرأي ثم هدي وكتب الحديث.

وكان من أصحاب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ثم رد عليهم في كتاب البيان كل مسألة يحكى عنه ثم يرد عليه[٣].

١٣١٨- عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: جاء أعرابي حتى وقف على نقب المدينة فخرج رجل فقال: ما تخبرني عن أهل المدينة قال: خيراً والله

---

(١) سنده حسن الدارمي (٤٦٠).

(٢) سنده صحيح الداريم (٢٢٠)، الإبانة لابن بطة (٦٤١،٦٤٣)، الفقيه والمتفقه (٦٠٧)، جامع بيان العلم (١٨٦٧).

(٣) تاريخ جرجان (١٥٩).

غير أن بها قوماً يقال لهم: المؤمنون وقوم يقال لهم الكافرون بينهم من الشر مالا يكون بين اثنين إينما التقوا تذابحوا في كل موطن، وقوم يقال لهم المنافقون يأمنون عنهم، هؤلاء وهؤلاء قال: يقول الأعرابي: هؤلاء أحزم القوم إشهدوا أنى منهم[1].

١٣١٩- عن خالد بن طليق قال قال الحسن في أهل الأهواء: لم يدركوا ما طلبوا ولا رجعوا إلى ماتركوا[2].

١٣٢٠- عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: إن السنة لاتخاصم ولا ينبغي أن تتبع بالرأي والتفكير ولو فعل الناس ذلك لم يمض يوم إلا انتقلوا من دين إلى دين، ولكنه ينبغي للسنة أن تُلزم ويتمسك بها على ماوافق الرأي أو خالفة[3].

١٣٢١- عن سفيان بن محارب قال: "بغض أبي بكر وعمر نفاق"[4].

١٣٢٢- عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: ما من قوم يحدثون في دينهم بدعة إلا نزع الله عز وجل من دينهم من السنّة مثلها ثم لم يُعدها إليهم إلى يوم القيامة[5].

---

(١) القند (٦٧٠").

(٢) تاريخ أبي زرعة (٢٠٨٧).

(٣) الفقيه والمتفقه (٤١٢).

(٤) المعجم لابن المقري (٦٨٤).

(٥) سنده صحيح الجزء الثاني من حديث ابن معين (١١١)، الدارمي (١/٤٥)، ابن وضاح (٣٧)، الإبانة (١/٣٠١)، اللالكائي (١/٩٣)، تاريخ دمشق (٤/٣٨٩).

١٣٢٣- عن ابن عباس قال: إن عاصم بن عدي قال: أنزلت هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾[1]. قال: من أين لأحدنا أربعة شهداء؟ فابتلى بامرأته وكانت تحته ابنة فلان، فوجد زوجها معها رجلاً يدعى شريكاً فأتى به رسول الله ﷺ فأخبره أنه وجد معها شريكاً فلاعن رسول الله ﷺ بينهما[2].

١٣٢٣- عن الأصمعي قال: لقي أعرابي نصرانياً فقال له النصراني إنهم يقولون لي:اسلم وكن قدرياً؟ فقال الإعرابي: أثبت على نصرانيتك[3].

١٣٢٤- عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده أنه أتى النبي ﷺ فقال "ما اسمك؟ قال حزن. قال أنت سهل. قال: لا أغير اسماً سمانيه أبي. قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد[4].

١٣٢٥- عن الفضل بن زياد قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة[5].

---

(١) سورة النور جزء من الآية (٤).

(٢) صحيح البخاري (٣/٢٠١) (٤/١٣٠)، مسلم (٢/١١٣٤) ح (١٤٩٧)، النسائي (٦/١٧٣).

(٣) لطائف المعارف (٥١٤).

(٤) البخاري (٦١٩٠).

(٥) سنده صحيح اللالكائي (٧٣٣)، الفقيه للخطيب (٢٨٤).

١٣٢٦- عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو قال: إن قوماً تركوا العلم، ومجالسة أهل العلم، واتخذوا محاريب فصاموا وصلوا، حتى بلي جلد أحدهم على عظمه، وخالفوا السنة فهلكوا، فلا والذي لا إله غيره، ما عمل عامل قط على جهل إلا كان مايفسد أكثر ممايصلح[1].

١٣٢٧- عن سعيد عن قتادة في قوله ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[2]. قال: قد والله رأيتموهم خرجوا من الهدى إلى الضلالة، ومن الجماعة إلى الفرقة ومن الأمن إلى الخوف ومن السنة إلى البدعة[3].

١٣٢٨- عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: كانوا لايفقدون الخيل البلق في المغازي حتى قتل عثمان ﷺ فلما قتل فقدت فلم ير منها شيئاً، قال: فكانوا يرون أنها الملائكة وكانوا لايختلفون في الأهلة حتى قتل عثمان، فلما قتل عثمان لبست عليهم.

وكانوا يعطون الصدقة إلى النبي ﷺ ومن أمر به وإلى أبي بكر ومن أمر به، وإلى عمر ومن أمر به فلما قتل عثمان اختلفوا فرأى قوماً يقسمونها برأيهم ورأى قوماً يدفعونها إلى السلطان.

---

(١) الفقيه والمتفقه للخطيب (٦٥).

(٢) سورة البقرة جزء من الآية (١٦).

(٣) التفسير ابن جرير أثر رقم (٣٨٥).

قال ابن عون: سمعت إبراهيم النخعي يقول: لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝﴾[1]. قال أصحاب النبي ﷺ ما خصومتنا هذه؟ وإنما نحن إخوان فلما قتل عثمان قالوا: هذه هذه[2].

١٣٢٩- عن نافع عن ابن عمر قال: **لم يُقصّ في زمان رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر وإنما كان القصص في زمن الفتنة**[3].

١٣٣٠- عن عطاء بن السائب قال عن الشعبي قال: **ما اختلف أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها**[4].

١٣٣١- عن إبراهيم النخعي قال **لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدتهم من الأزارقة**[5].

١٣٣٢- عن أبي حذيفة قال الثوري: **صاحب السوء جذوة نار**[6].

١٣٣٤- عن مهاجر العامري عن علي قال: **إن أخوف ما أتخوف عليكم إثنان طول الأمل واتباع الهوى فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق**[7].

---

(١) سورة الزمر آية (٣١).

(٢) سنده صحيح فضائل عثمان لعبدالله بن أحمد (٥٤).

(٣) ذكر أخبار أصبهان (١/١٣٦).

(٤) الحلية (٤/٣١٣).

(٥) ابن سعد (٦/٢٧٤).

(٦) عيون الأخبار (٣/٩٠)، البيان والتبين (٢/١٩٤).

(٧) الزهد لوكيع (١٩١)، فضائل الصحابة (٥٦٨) رقم (٨٨١)، أبو نعيم في الحلية (١/٧٦).

البدعة شين ولو بعد التوبة

ومن المشهور عن أهل السنة من زمن الصحابة حتى من بعدهم أن الرجل إذا تاب ورجع عن بدعته يظل منبوذاً يُحذَّر الناس منه ومن السماع منه ومجالسته، لأن البدعة شين ولو بعد التوبة، نسأل الله السلامة.

١٣٣٥- عن أبي عثمان قال: **أن رجلاً كان من بني يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب ﷺ عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن. فقال له عمر: ضع عن رأسك. فوضع عن رأسه فإذا له وفيره. فقال: لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك. قال: ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه. قال أبو عثمان: فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه. وفي رواية: أنه أعلن توبته. وفي رواية السائب بن يزيد قال: فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه**[1].

قلت: أين الذين تأخذهم رأفة في دين الله بالمبتدعة فيدافعون عنهم، ويعتذرون لهم، بل ويزكونهم على حساب إضلال فئام من الناس لايعلمهم إلا الله؟! أين هم من هذا الخليفة الراشد ﷺ الذي يُعتبر هديه سنة تتبع على لسان رسولنا ﷺ ؟! لما علم ببدعةٍ شمّر لها فقتلها في مهدها حتى تاب المبتدع بعراجين عمر ورغم توبته حذّر منه وأرسل خلفه من يحذر منه، ولم يعبأ بقيمة الرجل عند الناس.

---

(١) سنده صحيح الابانة (١/٤١٤)، الدارمي (١/٥٥)، الشريعة (١٥٢)، اللالكائي (١١٣٦)، البدع، لابن وضّاح (٥٦).

فما زال الرجل وضيعاً في قومه حتى مات، لأن البدعة شين ولو بعد التوبة.

- قد مرّ في الباب السابق إجابة أحمد بن حنبل على سؤال الفضل بن زياد عن وهيب أو ابن عليه؟

فقال أحمد: وهيب ... ومازال ابن عليه وضيعاً من الكلام الذي تكلم فيه إلى أن مات(١).

١٣٣٦- عن أبي طالب أحمد بن حميد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: **كان بشر بن السرى رجلاً من أهل البصرة ثم صار بمكة ثم ذكر حديث "ناضرة إلى ربها ناظرة" فقال ما أدري ماهذا إيش هذا؟ فوثب به الحميدي وأهل مكة وأسمعوه كلاماً شديداً. فاعتذر بعد. فلم يقبل منه وزهد الناس فيه بعد. فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا فلا يكتب عنه فجعل يتلطف فلا يكتب عنه**(٢).

١٣٣٧- عن أبي زكريا يحيى بن معين **وسئل عن عبدالعزيز الماجشون هو مثل ليث وابراهيم بن سعد؟ قال: لا، هو دونهما. إنما كان رجلاً يقول بالقدر والكلام ثم تركه، وأقبل إلى السنة**(٣).

١٣٣٨- عن أبي بكر يحيى بن أبي طالب: **كنا مع أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي. فأراد أن يحدث عن زهير بن معاوية فسبقه لسانه فقال:**

---

(١) تاريخ بغداد (٢٣٨/٦).

(٢) الكامل (١٧/٢).

(٣) تاريخ بغداد (٤٣٨/١٠).

حدثنا إسماعيل بن عليه فقال: لا ولا كرامة أن يكون إسماعيل بن عليه مثل زهير. ثم قال: أردت زهيراً. ثم قال: ليس من قارف الذنب كمن لايقارفه. ثم قال: أنا والله إستتبته -يعني اسماعيل-(١).

قلت: قد مرّ أن إسماعيل بن عليه قد زلّ لسانه في القول بخلق القرآن وتاب منه بعد، إلا أنه ظلّ مُبغِضاً لأهل الحديث بسبب هجرانهم له.

١٣٣٩- عن ابن عون قال: **كان مسلم بن يسار عند الناس، أي وكان الحسن دونه فلما وقعت الفتنة (أي فتنة ابن الأشعث) خفّ مسلم فيها وأبطأ عنها الحسن، فأما مسلم فإنه أي إتضع وأما الحسن فإنه ارتفع**(٢).

قلت: وفتنة عبدالرحمن بن الأشعث هي فتنة خروج القراء على الحجاج ابن يوسف وسقط فيها كثير من القراء وذلك لزهد وورع ابن الأشعث نسأل الله السلامة.

---

(١) تاريخ بغداد (٦/٢٣٨).

(٢) تاريخ دمشق (٥٧/١٤٦).

هجر المبتدع حتى يدع بدعته

ولخطورة المبتدعة فقد وجب هجرهم لكي يقل خطرهم وتُحجم بدعتهم فلا تنتشر.

ويُهجر أهل البدع أحياءً وأمواتاً وخاصة الذين نشروا بدعهم في كتبهم.

وهجر المبتدع لم يشرّع لمصلحة المبتدعة فقط بل لوقاية الناس من شره. ترك المبتدع بدعته أو لم يترك. فقد هجر عمر بن الخطاب صبيغ بن عسل ودعا الناس لهجره حتى بعد أن ترك بدعته، خوفاً من عودة الشبهات إليه أو يتأثر به الناس.

١٣٤٠- قال تعالى: **"وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم..."**(١).

- عن أبي جعفر قال: **لا تجالسوا أهل الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله**(٢).

١٣٤١- قال تعالى: **"ولا تبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله"**(٣).

- قال مجاهد: **البدع والشبهات**. وعن ابن عباس: **لا تتبعوا الضلالات**(٤).

---

(١) الأنعام (٦٨).

(٢) تفسير ابن جرير (٧/٢٢٩).

(٣) الأنعام (١٥٢).

(٤) تفسير ابن جرير (٨/٨٨).

١٣٤٢- قال تعالى: "وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها ولا تقعدوا معهم ..." (١).

- قال ابن جرير الطبري: وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع من المبتدعة والفسقة عند خوضهم في باطلهم(٢).

١٣٤٣- عن قطبة بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: "اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء"(٣).

وقوله تعالى: "لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم .." (٤).

١٣٤٤- عن أبي أمامة ﷺ قال: قال ﷺ: "من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد إستكمل الإيمان"(٥).

١٣٤٥- عن أبي هريرة ﷺ قال: "سيكون في آخر أمتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم"(٦).

---

(١) النساء (١٤٠).

(٢) تفسير ابن جرير (٥/١٣٠).

(٣) سنده صحيح الطبراني في الدعاء (١٤٤٧/٣).

(٤) المجادلة (٢٢).

(٥) سنده حسن أحمد (٣/٤٤٠)، الترمذي (٤/٦٧٠)، الحاكم (٢/١٦٤).

(٦) مسلم (٦) المقدمة.

١٣٤٦- عن عبدالله بن كعب بن مالك قال: **سمعت كعب بن مالك يُحدث حين تخلف عن تبوك قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثه، فاجتنبا الناس، وتغيروا لنا ..."[(١)].**

١٣٤٧- قال البغوي في شرح السنة: **فيه دليل على هجران أهل البدع على التأبيد.**

١٣٤٨ - عن نافع قال: **كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه فكتب إليه: من عبدالله بن عمر: بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر فإياك أن تكتب لي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر"[(٢)].**

١٣٤٩ - عن عمران بن خصين قال قال ﷺ : **من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه ممايبعث به من الشبهات، أو لما يبعث به من الشبهات"[(٣)].**

---

(١) البخاري (٨/٨٦-٩٣)، مسلم (٢٧٦٩).

(٢) السنة لعبدالله بسند صحيح (٢/٤١٩).

(٣) صحيح أبو داود (٤٣١٩).

ولهجر المبتدعة صور مختلفة منها:

عدم مجالسته أو مجالسة من يجالسه.

١٣٥٠- عن ابني العاص رضي الله عنهما أنهما قالا: ما جلسنا مجلساً في عهد رسول الله ﷺ كنا به أشد اغتباطاً، جئنا فإذا رجال عند حجرة عائشة رضي الله عنها يتراجعون في القدر فلما رأيناهم اعتزلناهم ورسول الله ﷺ خلف الحجرة يسمع كلامهم. فخرج علينا رسول الله ﷺ مغضباً يُعرف في وجهه الغضب حتى وقف عليهم فقال:

ياقوم بهذا ضلت الأمم قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتاب بعضه ببعض وإن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض ولكن نزل القرآن يصدق بعضه بعضاً، ما عرفتم منه، فاعملوا به، وما تشابه، فآمنوا به، ثم التفت فرآني أنا وأخي جالسين فغبطنا أنفسنا أن لايكون رآنا معهم(١).

١٣٥١- عن النضر بن شميل قال: مر ابن عون برجل من قريش وهو جالس مع عمرو بن عبيد فقال: السلام عليك ماتصنع ههنا؟!(٢)

---

(١) حديث حسن ابن سعد في الطبقات (١٩٢/٤)، ابن أبي عاصم في الآحاد (٨١٢)، أحمد (١٨١/٢)، اللالكائي (١٢٠).

(٢) الحلية (٤٧/٣).

١٣٥٢- قال الفضيل: لاتجلس مع صاحب هوى فإني أخاف عليك مقت الله[(١)].

١٣٥٣- عن محمد بن عبدالله الأنصاري قال: سليمان بن أرقم الأنصاري (قدري) كانوا ينهونا ونحن شباب عنه. وذكر منه أمراً عظيماً[(٢)].

١٣٥٤- عن عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني أخبرتني أم عبدالله بنت بكر بن عبدالله قالت: كان أبوك قد جعل نفسه ألا يسمع رجلين يتنازعان في القدر إلا قام فصلى ركعتين[(٣)].

١٣٥٥- عن أبي عيسى الخراساني عن سعيد بن المسيب قال: لاتملئوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة[(٤)].

١٣٥٦- عن أحمد بن محمد المعافري قال سمعت أبا عبدالله محمد بن منده الحافظ يقول: ليتق امرؤ وليعتبر عمن تقدم ممن كان القول باللفظ مذهبه ومقالته وكيف خرج من الدنيا مهجوراً مذموماً مطروداً من المجالس والبلدان لاعتقاده القبيح؟ وقوله الشنيع المخالف لدين الله مثل الكرابيسي

---

(١) ذم الكلام (١٠٥٠).

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٥٦)(١٣٥/٢٤).

(٣) الحلية (٢٥٦/٢)(٢١٣٩).

(٤) الحلية (١٩٣/٢)(١٩٠٦).

والشواط وابن كلاب وابن الأشعري وأمثالهم ممن كان الجدال والكلام طريقه في دين الله عز وجل[١].

١٣٥٧- عن طلحة بن عمرو قال: رأيت عطاء بن أبي رباح قال لرجل: قم عني. قم عني. فقلت: ماهذا؟ قال: أفرط في الإرجاء[٢].

١٣٥٨- عن معاذ بن مكرم قال: رآني ابن عون مع عمرو بن عبيد (القدري) في السوق فأعرض عني فاعتذرت إليه فقال: أما إني قد رأيتك فما زادني[٣].

١٣٥٩- عن ستيد بن داود عن سفيان بن عيينة أنه جاءه رجل من أصحاب أبي حنيفة فأعرض عنه ثم دار من ناحية أخرى فأعرض عنه فقال: سفيان:

إذا لم يؤلف روح شكل إلى شكل ... وما يلبث الأقوام أن يتفرقوا
كمثلك إني ابتغي صاحباً مثلي ... ابن لي وكن مثلي أو ابتغ صاحباً[٤].

١٣٦٠- عن غسان بن المفضل قال حدثني رجل من قريش قال: كان عمرو بن عبيد (القدري المبتدع) يأتي كهمساً يسلم عليه ويجلس عنده هو وأصحابه، فقالت له أمه: إني أرى هذا وأصحابه وأكرههم وما يعجبوني

---

(١) ذم الكلام (١٢٤٥).

(٢) مذاهب أهل السنة لابن شاهين (١٠).

(٣) الحلية (٣/٤٧).

(٤) الحلية (٧/٣٢٦).

فلا تجالسهم. قال: فجاء إليه عمرو وأصحابه فأشرف عليهم فقال: إن أمي قد كرهتك وأصحابك فلا تأتوني(١).

قلت: فالبدعة ترفضها الفطرة السليمة وإن لم تكن صاحبة علم بها. وهذا من شدة مقتها وشرها.

١٣٦١- عن أبي خالد الأحمر قال: **كان عمرو يقول: لا تجالس صاحب زيغ فيزغ قلبك**(٢).

١٣٦٢- عن أبي عمران موسى الرفاء قال: **سألت أحمد بن حنبل عن إسحاق بن أبي إسرائيل (واقفي في القرآن) وضربائه فقال: يهجرون ويجفون ولا يجلس إليهم**(٣).

١٣٦٣- عن محرز بن عون قال سمعت أخي يقول: **رأيت مع مالك بن دينار كلباً قال: قلت: ماهذا؟ قال: هذا خير من قرين السوء**(٤).

١٣٦٤- عن المازني قال: **قال رجل لابنه، يابني أجتنب صحبة ثلاثة وأصحب سواهم. اجتنب صحبة الفاسق فإنه يبيعك بأكلة وشرة، والجبان فإنه يسلمك ويسلم الدية والبخيل فإنه يخذلك أحوج ما تكون إليه**(٥).

---

(١) الحلية (٦/٢٣٠).

(٢) الحلية (٦٥٥٢)(٥/١١٩).

(٣) بغية الطلب (٣/١٣٨٣)، المجالسة (٢٧٦٥).

(٤) معجم الشيوخ للصيداوي (٧٩).

(٥) معجم الشيوخ للصيداوي (٧٩).

١٣٦٥- عن ابن عياش قال: **قال لي عطاء الخراساني: لا تجالس ثوراً**[١].

١٣٦٦- عن عبدالصمد بن يزيد مردويه قال: **سمعت الفضيل بن عياض يقول: إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من تكون جلستك، لا تكون مع صاحب بدعة، فإن الله لاينظر إليهم وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة**[٢].

١٣٦٧- عن هشام عن الحسن ومحمد قالا: **لاتجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولاتسمعوا منهم**[٣].

١٣٦٨- عن الفضيل قال: **نظر المؤمن إلى المؤمن جلاء للقلب ونظر الرجل إلى صاحب البدعة يورث العمى**[٤].

١٣٦٩- عن أحمد بن يونس قال: **سمعت الثوري يقول: النظر في وجوه الظالمين خطيئة، وأكل طعام الظالمين سقوط من عين الله عز وجل، وترك قيام الليل طردٌ بيّن**[٥].

١٣٧٠- عن إسماعيل ابن عياش قال: **قال لنا عطاء الخرساني: لاتجالسوا ثور بن يزيد يعني أنه كان قدرياً**[٦].

---

(١) تاريخ أبي زرعة (٧٦٣).

(٢) الطيوريات (٢٥٨).

(٣) طبقات (٨٨/٧).

(٤) أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٨)، الطيوريات (٢٨٠).

(٥) الطيوريات (٩٨٩).

(٦) تاريخ دمشق (٢٣٧/١١).

١٣٧١- عن عطاء بن أبي رباح قال لجلسائه في أصحاب الأهواء إذا رأيتم منهم أحداً قد جلس إلينا فأعلموني بأمارة أجعلها بينهم، فإذا جلس إليه منهم أحد فاعلموه أخذ نعليه ثم قام(١).

١٣٧٢- عن الحارث بن معاوية أنه قدم على عمر بن الخطاب ﷺ فقال له: كيف تركت أهل الشام؟ فأخبره عن حالهم، فحمد الله ثم قال: لعلكم تجالسون أهل الشرك. فقال لا ياأمير المؤمنين قال: إنكم إن جالستموهم أكلتم وشربتم معهم ولن تزالوا بخير مالم تفعلوا ذلك(٢).

١٣٧٣- عن أبي مُسهر قال: قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزاري قال: فاجتمع الناس يسمعون منه قال: فقال لي أخرج إلى الناس فقل لهم من كان يرى رأي القدرية فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يرى رأي فلان فلا يحضر مجلسنا"(٣).

١٣٧٤- عن ميمون بن مهران قال أوصاني عمر بن عبدالعزيز فقال: ياميمون: لاتجالس ذا هوى فيلقي في نفسك شيئاً يسخط الله به عليك(٤).

١٣٧٥- عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال لأن أجالس الخنزير أحب إليّ من أن أجالس أحد من أهل الأهواء(٥).

---

(١) السنن لابن أبي زمنين (٢٣٣).

(٢) تاريخ دمشق (١٤٤١)(١٢/٢٧٧).

(٣) تاريخ دمشق (٦٩٠)(٧/٨٦).

(٤) تاريخ بغداد (١٣/١٧٣)، سيرة عمر لابن الجوزي (٢٥٩).

(٥) الحلية (٣/٧٨)، ابن سعد (٧/٢٢٤)، اسنة لابن أبو زمنين (٢٣٨)، الأبانة (٤٦٦)، اللالكائي (٢٣١).

١٣٧٦- عن أبي حذيفة قال: سمعت سفيان الثوري قال: النظر إلى وجه الظالم خطيئة(١).

١٣٧٧- قال أبو الحسن المدائني قال سليمان بن عبدالملك عجبت لهذه الأعاجم، ملكوا ألف سنة، لم يحتاجوا إلينا ساعة واحدة في سياستهم، وملكنا مائة سنة لم نستغن عنهم ساعة(٢).

قلت: فالذي يسمع بمبتدع فلينأ عنه ولا يقترب منه فيفتن في دينه.

١٣٧٨- عن أبي سعيد الخدري قال قال ﷺ "لا تصاحب إلا مؤمن"(٣).

١٣٧٩ - عن أبي مُسهر قال: قدم ابو إسحاق الفزاري دمشق فاجتمع الناس ليسمعوا منه فقال: أخرج إلى الناس فقل لهم، من كان يرى القدر فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يرى رأى فلان، فلا يحضر مجلسنا، فخرجت فأخبرتهم(٤).

١٣٨٠ - عن عبد الوهاب الخفاف قال: مررت فإذا عمرو بن عبيد جالساً وحده فقلت مالك تركك الناس؟ قال: نهى الناس عنّى ابن عون فانتهوا(٥).

---

(١) المروزي في الورع (٧٨)، الحلية (٧/٤٠)، المجالسة (٣٧١).

(٢) الأخبار الموفقيات (٩٥).

(٣) سنده حسن الترمذي (٣٩٥).

(٤) السير (٨/٥٤٢).

(٥) الكامل (٥/٩٨).

١٣٨١- عن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: سمعت أبا عبدالله يقـول: **أخزى الله الكرابيسي. لايجالس ولاتكتب كتبه ولايجالس من يجالسه**(١).

١٣٨٢ - عن زياد بن أيوب قال: **سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن أبـي ثور؟ فقال: لا يجالس**(٢).

١٣٨٣- عن محمد بن جعفر قال: **سـألت عبدالوهـاب عـن أبـي ثـور؟ فقال: أتدين فيه بما حدثني به أبو طالب عن أبي عبدالله أنه سأله عنه، فقال: يُجفى. ويُجفى من أفتى برأيه**(٣).

١٣٨٤ - عن موسى بن هارون الجمال: **سمعت أحمد يقـول: لاتجالس أصحاب الكلام وإن ذبوا عن السنة**(٤).

١٣٨٥ - عن أبي قلابه قال: **لاتجالسوا أصحاب الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون**(٥).

١٣٨٦ - **عن ابن المبارك قال: كنت آتى أبا حنيفة سراً من سفيان وإن أصحابي كانوا ليلومنني على إتيانه**(٦).

---

(١) طبقات الحنابلة (١/١٠٩).

(٢) طبقات الحنابلة (١/١٥٨).

(٣) طبقات الحنابلة (١/٢١١).

(٤) الإبانة (٢/٥٤٠)، طبقات الحنابلة (١/٣٣٤).

(٥) الحلية (٩/٢١٧)، السنة لعبدالله (١/١٣٧)، تاريخ البسوي (٣/٤٩١)، الأمالي لابن بشران (٣٧٦)، طبقات ابن سعد (٥/٩٥)، الدارمي (١/١٠٨)، الإبانة لابن بطة (٣٦٣).

(٦) السنة لعبدالله بسند صحيح (١/٢١٢).

١٣٨٧- عن سعيد بن أبي عروبة قال: جلست إلى أبي حنيفة بمكة فذكر شيئاً فقال رجل أليس يروى عن رسول الله ﷺ "أفطر الحاجم والمحجوم" فقال: هذا سجع. فغضبت وقلت: إن هذا مجلس لا أعود إليه ومضيت وتركته[١].

١٣٨٨ - عن حماد بن زيد عن أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق بن حبيب؟ قال: قلت بلى فما له؟ قال: لا تجالسه فإنه مرجئ[٢].

١٣٨٩ - عن الزبرقان قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت[٣].

١٣٩٠ - عن سويد قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي وذكر الصوفية فقال: لا تجالسوهم ولا أصحاب الكلام[٤].

١٣٩١- عن معقل بن عبدالله العبسي قال: قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فعرضه قال: فنفر منه أصحابنا نفاراً شديداً وكان أشدهم نفاراً ميمون بن مهران وعبدالملك بن مالك. فأما عبدالكريم فإنه عاهد الله ان لايؤويه وإياه سقف بيت إلا المسجد[٥].

---

(١) السنة لعبدالله بسند صحيح (١/ ٢٢٠).

(٢) ذم الكلام (٧٩٢)، السنة لعبدالله (١/ ٣٢١).

(٣) ذم الكلام (٣٦٨)، الابانة (٢/ ٤٥١).

(٤) الإبانة (٢/ ٤٧٢).

(٥) الإبانة (٢/ ٨٠٩).

١٣٩٢ - عن يحيى بن عمار قال: **كان مشايخنا يمنعونا من الرحلة إلى الإسماعيلي**[١].

١٣٩٣ - عن قطن بن كعب قال: **سمعت رجلاً من بني عجل يحدث عن أبيه قال: لقد رأيت صبيغاً بن عسل بالبصرة كأنه جمل أجرب يجئ إلى الحلق فكلما جلس إلى حلقة قاموا وتركوه فإن جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى، عزمة أمير المؤمنين**[٢].

١٣٩٤ - عن حنظلة بن أبي سفيان قال: **كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتاده يفرّ منه وكان قتاده يرى القدر**[٣].

١٣٩٥ - عن غيلان بن جرير قال: **إستأذنت على أبي قلابة فقال: أدخل إن لم تكن حرورياً**[٤].

١٣٩٦ - عن عبدالله بن سالم قال: **أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه في القدر**[٥].

١٣٩٧ - عن عاصم قال: **كان أبو عبدالرحمن السلمي إذا إبتدأ مجلسه قال: "لايجالسنا رجل جالس شقيقاً الضبي ولا يجالسنا حروري**[٦].

---

(١) ذم الكلام (٢/٤٧٠).قلت: وقد كان الإسماعيلي أشعرياً.

(٢) اللالكائي (١١٤٠).

(٣) اللالكائي (١١٤٣).

(٤) الحلية (٢/٢٨٥).

(٥) اللالكائي (١٢٣٨).

(٦) تاريخ البسوي (٢/٧٧٩)، الضعفاء للعقيلي (٢/١٨٦)، الحلية (٤/١٩٣).

١٣٩٨- عن ابن المبارك قال: **يكون مجلسك مع المساكين وإياك أن تجالس صاحب بدعة**[١].

١٣٩٩ - عن سفيان بن عيينه قال: **كان عبدالعزيز بن أبي روّاد (مرجئ) من أعلم الناس فلما تركه أصحاب الحديث قال: تركوني كأني كلب هارب**[٢].

١٤٠٠ - عن هشام بن حسان قال قال الحسن: **لاتجالس أصحاب الأهواء وإن ظننت أن عندك الجواب**[٣].

١٤٠١ - عن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: **سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن رجل مبتدع يدعو إلى بدعته يُجالس؟ قال: لا يجالس ولا يكلم لعله يتوب**[٤].

١٤٠٢ - لقى ابن أبي زكريا غيلان القدري فعدل عنه فقالوا له: ياأبا يحيى. **فقال: لايظلني وإياه سقف بيت إلا المسجد**[٥].

١٤٠٣ - قال الفضيل بن عياض: **أدركت خيار الناس كلهم ينهون عن أصحاب البدعة**[٦].

---

(١) الحلية (١٦٨/٨).

(٢) الحلية (١٩٦/٨).

(٣) ذم الكلام (٣١٤/٢).

(٤) الإبانة (٤٧٥/٢).

(٥) تاريخ دمشق (٤١٣).

(٦) الحلية (١٠٤/٨).

وقال: **علامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة**(١).

١٤٠٤ - قال مصعب بن سعد في مجالسة أهل البدع: **إما أن تمرض قلبك وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه**(٢).

١٤٠٥ - عن طاووس وكان جالساً فجاءه رجل من أهل الأهواء فقال: **أتأذن لي أن أجلس؟ فقال له طاووس: إن جلست قمنا فقال: يغفر الله لك ياأبا عبدالرحمن، فقال: هو ذاك إن جلست والله قمنا، فانصرف الرجل**(٣).

١٤٠٦ - قال الفضيل بن عياض: **من جلس مع صاحب بدعة لم يُعط الحكمه. ومن جلس إلى صاحب بدعة فاحذره**(٤).

١٤٠٧ - عن سفيان الثوري قال: **من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره. وإما أن يقع في قلبه شيء فيزلّ به فيدخله الله النار. وإما أن يقول والله ماأبالي ماتكلموا وإني واثق بنفسي فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه**(٥).

١٤٠٨ - قال ميمون بن مهران: **رجلان لا يصحبها أحد: مأكل سوء وصاحب بدعة**(٦).

---

(١) الحلية (١٠٤/٨).

(٢) ذم الكلام (٣٠٦/٢)، السنن لابن أبي زمنين (٢٣٥)، الإبانة لابن بطة (٤٣٣).

(٣) الإبانة (٤٤٧/٢).

(٤) الحلية (١٠٣/٨).

(٥) البدع لابن وضّاح (٤٧).

(٦) تاريخ دمشق (٣٤٩/٦١).

١٤٠٩ - عن عبدالرحمن بن عمر رسته قال: رآني عبدالرحمن بن مهدي يوم الجمعة جالساً إلى جنب أحمد بن عطاء، وكان يتكلم في القدر، وكان أزهد من رأيت، فاعتذرت إلى عبدالرحمن. فقال: لا تجالسه فإن أهون ماينزل بك أن تسمع منه شيئاً يجب لله عليك ان تقول له: كذبت ولعلك لا تفعل[١].

١٤١٠- عن معاذ بن معاذ قال: قال ابن عون: كنا جلوساً في مسجد بني عدي قال: وفينا أبو السوار العدوي. فدخل معبد الجهني من بعض الأبواب. فقال أبو السوار ماأدخل هذا مسجدنا؟ لا تدعوه يجالسنا ولا تدعوه يجلس إلينا[٢].

١٤١١ - عن يزيد بن شريح أن أبا إدريس الخولاني قال: ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه[٣].

١٤١٢ - عن أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير: غير سائله ولا ذاكراً له: لا تجالسوا طلقاً يعني لأنه مرجئ[٤].

١٤١٣ - قال ابن عون: "من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع"[٥].

---

(١) السير (٩/٤٠٨).

(٢) تاريخ دمشق (٥٩/٣٢٣)، السنة للخلال (١٥٤٠).

(٣) الإبانة (٤١١).

(٤) الإبانة (٤١٣).

(٥) الإبانة (٤٨٦).

١٤١٤ - عن سنيد بن داود عن سفيان بن عيينة أنه جاءه رجل من أصحاب أبي حنيفة فأعرض عنه ثم دار من ناحية أخرى فأعرض عنه[١].

١٤١٥- عن الفضيل بن عياض قال: **من جلس إلى صاحب بدعة فاحذره**[٢].

١٤١٦ - عن الفضيل بن عياض قال: **صاحب البدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه**[٣].

١٤١٧ - عن عمرو بن قيس قال: **لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك**[٤].

١٤١٨ - عن ابن عباس قال: **لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب**[٥].

١٤١٩ - عن إبراهيم النخعي قال: **لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإني أخاف أن ترتد قلوبكم**[٦].

١٤٢٠ - عن مجاهد قال: **لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب**[٧].

---

(١) الحلية (٢٧٧/٧).

(٢) الحلية (١٠٣/٨).

(٣) الحلية (١٠٣/٨).

(٤) الحلية (١٠٣/٥)، الإبانة (٤٣٦/٢).

(٥) الإبانة (٤٣٨/٢).

(٦) الإبانة (٤٣٩/٢).

(٧) الإبانة (٤٤١/٢)، ذم الكلام (١٠٤٥).

١٤٢١ - عن مصعب بن سعد قال: **لا تجالس مفتوناً فإنه لن يخطئك منه إحدى إثنتين: إما أن يفتنك فتتابعه. وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه**[١].

١٤٢٢- عن الشعبي قال: **لا تجالس أصحاب القياس فتحل حراماً وتحرم حلالاً**[٢].

١٤٢٣ - عن الأعمش قال: **كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: (أي بعد معرفة ثلاث) ممشاة ومدخله وإلفه من الناس**[٣].

١٤٢٤- عن عبدالله بن عمر قال: قال ﷺ : **مثل المنافق في أمتي كمثل الشاة العاثرة بين الغنمين تصير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع**[٤].

١٤٢٥ - قال الشافعي: **صحبة من لا يخش العار عار في القيامة**[٥].

١٤٢٦- عن سفيان وسئل عن عبدالرحمن بن إسحاق المعروف بعباد القرشي قال: **كان قدرياً فنفاه أهل المدينة. فجاءنا هاهنا فلم نجالسه**[٦].

١٤٢٧ - عن أبي الدرداء قال: **من فقه الرجل ممشاه ومجلسه ومدخله.**

قال أبو قلابة قاتل الله الشاعر حيث قال:

---

(١) الإبانة (٢/٤٤٢).

(٢) الإبانة (٢/٤٥١).

(٣) الإبانة (٢/٤٥٢).

(٤) مسلم (٢٧٨٤)، أحمد (٢/١٠٢).

(٥) الإبانة (٢/٤٦٦)، تاريخ دمشق (٣٢/٢٢٦).

(٦) الضعفاء للعقيلي (٢/٣٢٢)، تاريخ دمشق (٣٤/١٩٣).

عن المرء لا تسل وأبصر قرينه فـإن القريـن بالمقـارن مقتـدى[1]

١٤٢٨ - عن علي بن أبي حملة قال:

كان غيلان القدري يجالس مكحولاً بن دبر الدمشـقي فقيـل لـه: ياأبـا عبدالله هذا يجالسك، قال: فما أصنع به أطرده؟! [2]

قلت: أنظر ماذا فعل ضعف البراءة مع المبتدعة؟ تلبسـت بمكحـول بدعـة القدر واتهم بها عند الناس وربما كان بريئاً منها لهذه الآثار الأتية وغيرها:-

١٤٢٩ - عن محمد بن عبدالله الشعيثي قـال: سمعت مكحـولاً يقـول: **بئس الخليفة كان غيلان لمحمد ﷺ على أمته من بعده**[3].

١٤٣٠ - عن ابن جابر قال: سمعت مكحولاً يقول: **ويحـك يـاغيلان لا تموت إلا مقتولاً**[4].

١٤٣١- عن الأوزاعي قـال: **لم يبلغنـا أن أحـداً مـن التـابعين تكلـم في القدر إلا هذين الرجلين: الحسن ومكحول ثم كشـفنا عـن ذلـك فـإذا هـو باطل**[5].

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٩/٤٧)، الحلية (٢١١/١).

(٢) ذم الكلام (٨٦٠)، تاريخ دمشق (٢٠١/٤٨).

(٣) تاريخ دمشق (٢٠٣/٤٨).

(٤) تاريخ دمشق (٢٠٣/٤٨).

(٥) الإبانة (١٧٨٧).

١٤٣٢ - قال ميمون بن مهران: **لا تجالسوا أهل القدر ولا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، ولاتعلموا النجوم**[١].

١٤٣٣ - عن علّي بن العوام الرقيّ قال: **كنت عند الخليل بن مُرة في حانوتة، فجاء رجل فدخل عليه فقال: من أنت؟ قال: حماد بن أبي حنيفة. فقام وتركه**[٢].

١٤٣٤ - خرج ابن عيينة من منزله فقال: **ألا فاحذروا ابن أبي روّاد المرجى لا تجالسوه فاحذروا إبراهيم بن أبي يحيى لا تجالسوه (قدري)**[٣].

١٤٣٥ - عن محمد بن واسع قال: **رأيت صفوان بن محرز وأناساً في المسجد قريباً منه وأصحابه يتجادلون فقام ونفض ثوبه، وقال: إنما أنتم جرب**[٤].

١٤٣٦ - عن مالك بن دينار قال: **صنفان من الناس لا تجالسوهما، فإن مجالستهما مفسدة للقلب، صاحب بدعة قد غلا فيها، وصاحب دنيا مترف فيها**[٥].

١٤٣٧- عن يحيى بن أبي كثير قال: **إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر**[٦].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٤٨/٦١).

(٢) تاريخ الرقة (٢٦١).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٦٢/١).

(٤) الحلية (٢١٥/٢).

(٥) الحلية (٣٨٩/٢).

(٦) ذم الكلام (٨٤٧)، الحلية (٦٩/٣).

١٤٣٨- عن ابن طاووس قال: إن رجلاً كان يسير مع طاووس فسمع غراباً نعب فقال خير. فقال طاووس: أي خير عند هذا أو شر؟ لا تصحبني أو لا تمشي معي(١).

١٤٣٩ - عن عبدالله بن حكيم قال: فضّل رجلٌ عند إبراهيم النخعي علياً على عثمان (رضي الله عنهما) فقال إبراهيم: إن كان هذا رأيك فلا تجالسنا(٢).

١٤٤٠ - عن هارون الجمال قال: سألت أحمد بن حنبل عن أحمد الشراك؟ (يقول باللفظ) فقال: لا يكلم ولا يجالس ويهجر ويحذر منه(٣).

١٤٤١- كان الحسن ينهي عن مجالسة معبد الجهني ويقول إنه ضال مضل(٤).

١٤٤٢ - عن زيد بن محمد الأصبهاني قال: إن أهل أصبهان كانوا إذا رأوا إنساناً يدنو من أبي نعيم الأصبهاني (صاحب الحلية الصوفي أتهم بالأشعرية) حصبوه(٥).

١٤٤٣- قال الحصين: أنشد الله رجلاً يجالس محمد بن فضيل بن غزوان الضبي وعمرو بن ثابت أن يجالسنا(٦).

---

(١) الحلية (٤/٤-٥)

(٢) الحلية (٤/٢٢٤).

(٣) السنة للخلال (٧/٦٩).

(٤) ذم الكلام (٧٩٦).

(٥) ذم الكلام (١٣٣٠).

(٦) الضعفاء للعقيلي (٤/١١٩).

قلت: محمد بن فضيل بن غزوان صاحب كتاب الدعاء كان شيعياً متحرقاً.

١٤٤٤- عن إبراهيم قال لمحمد بن السائب: **مادمت على هذا الرأي لا تقربنا وكان مرجئاً**(١).

١٤٤٥ - قال أبو قلابة يا أيوب إحفظ عني ثلاث خصال: **إياك وأبواب السلطان، وإياك ومجالسة أصحاب الأهواء، والزم سوقك فإن الغنى من العافية**(٢).

١٤٤٦ - عن الحسن قال: **لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك**(٣).

١٤٤٧ - عن ابن مسعود ﷺ قال: **من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مخالطة السلطان ومجالسة أصحاب الأهواء فإن مجالستهم ألصق من الجرب**(٤).

١٤٤٨- عن يحيى بن عبيد قال: **لقيني رجل من المعتزلة فقام فقمت فقلت: إما أن تمضي أو أمضي، فإني إن أمشي مع نصراني أحبّ إلي من أن أمشي معك**(٥).

---

(١) البدع لابن وضّاح (١٤٤)، الضعفاء للعقيلي (٧٨/٤).

(٢) جامع بيان العلم (١٠٩٤).

(٣) البدع لابن وضّاح (١٢٦).

(٤) البدع لابن نضاح (١٣٧).

(٥) المصدر السابق (١٤٦).

١٤٤٩- عن إسماعيل بن سعيد البصري قال: **إن رجلاً كان يماشي عمرو بن عبيد فرآه ابن عون فأعرض عنه شهرين**[١].

١٤٥٠ - قال رجل للأسود بن سالم كيف أصبحت؟ قال: بشرٍ، **وقعت عيناي اليوم على مبتدع**[٢].

١٤٥١ - ورؤى الأسود بن سالم يغسل وجهه من غدوة إلى نصف النهار فقيل له: **إيش خبرك؟ قال: رأيت اليوم مبتدعاً، فأنا أغسل وجهي منذ رأيته إلى الساعة وأنا أظن لا ينقى**[٣].

١٤٥٢ - عن أبي عبيد قال: **كنت جالساً مع الأسود بن سالم في مسجد الجامع بالرصافة فتذاكروا مسألة، فقلت: إن أبا حنيفة يقول فيها كيت وكيت، فقال لي الأسود: تذكر أبا حنيفة في المسجد؟ فلم يكلمني حتى مات**[٤].

قلت: هذا مع من جالس المبتدعة، فكيف بما هو أخطر وأفسد للدين؟ أقصد مجالسة كتب المبتدعة، التي بثوا فيها بدعهم بإسم السنة. نسأل الله السلامه.

---

(١) نفسه (١٤١).

(٢) ذم الكلام (٢/٤٠٨).

(٣) تاريخ بغداد (٧/٣٦).

(٤) المصدر السابق (١٣/٤٠٩).

ومن صور هجر المبتدع:

ترك السلام عليه أو رده عليه

١٤٥٣- ففي حديث كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك وفيه:

كنت آتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام عليّ أم لا.

وفيه أيضاً قوله:-

تسورت حائط أبي قتادة ابن عمر وأحب الناس إليّ، فسلمت عليه فوالله ماردّ علي السلام[1].

أقول: هذا يوم كان الحب في الله والبغض في الله هو الأصل في التعامل بين المسلمين لا التجارات ولا المصالح الدنيوية ولا الأحزاب، ولا القرابات.

١٤٥٤- عن عمار بن ياسر قال: **قدمت على أهلي وقد تشققت يداي، فخلقوني بزعفران، فغدوت على النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد عليّ. وقال: اذهب فاغسل هذا عنك[2].**

١٤٥٥ - عن نافع قال بينما نحن عند ابن عمر جاءه إنسان فقال: **إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام.**

---

(١) البخاري (٨٦/٨)، مسلم (٢٧٦٩).

(٢) أبو داود في سننه (٤٦٠١). له شاهد بإسناد حسن عندالبخاري في الادب المفرد (١٠٢٠).

فقال ابن عمر: **إنه قد بلغني أنه قد أحدث حدثاً فإن كان كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام**[١].

١٤٥٦ - قال أحمد بن حنبل: **إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه. قال النبي ﷺ ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم! افشوا السلام بينكم**[٢].

١٤٥٧ - عن إبراهيم بن أدهم قال: **من صافح صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**[٣].

١٤٥٨- عن حماد بن زيد قال: **كنت مع أيوب ويونس وابن عون فمر بهم عمرو بن عبيد فسلم عليهم ووقف وقفة، فما ردوا عليه السلام ثم جاز فما ذكروه**[٤].

١٤٥٩- عن ابن أبي هانئ قال: **شهدت أبا عبدالله في طريق المسجد الجامع وسلم عليه رجل من الشاكه فلم يرد عليه السلام. فأعاد عليه، فدفعه أبو عبدالله ولم يسلم عليه**[٥].

قلت: الشاكه هم الذين لا يقولون في القرآن مخلوق ولا غير مخلوق.

---

(١) الترمذي بسند صحيح (٢١٥٢)، اللالكائي بسند حسن (١١٣٥)، أبو داود (٤٦١٣)، ابن ماجه (٤٠٦١)، الحاكم (٨٤/١)، أحمد (٩٠/٢).

(٢) طبقات الحنابلة (١٩٦/١)، الآداب الشرعية (٢٣٣/١) والحديث صحيح.

(٣) ذم الكلام (٣٦٦/٢).

(٤) السنن لعبد الله (٤٣٥/٢).

(٥) مسائل أحمد لابن أبي هانئ (١٥٣/٢).

١٤٦٠- قال سفيان الثوري: **من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافح مبتدع فقد نقض الإسلام عروة عروة**(١).

١٤٦١- قال زياد بن أيوب قال أبو عبدالله: **من قال القرآن مخلوق فهو كافر لاشك فيه. قيل له: فمن لم يكفرهم يسمع منه؟ قال: لا ولا كرامة. قيل له: فإن لي منهم قرابات: أبرهم وأسلم عليهم؟**

قال: لا ولا تشهد جنائزهم ولا تعدهم(٢).

١٤٦٢ - عن إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: **أن أبا عبدالله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه؟ قال: لا وإذا سلم عليه لايرد عليه**(٣).

١٤٦٣ - عن أبي المختار قال: **شكى ذر بن عبدالله الهمداني (أول من تكلم بالإرجاء) سعيداً بن جبير إلى أبي البختري الطائي: فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد علي فقال: أبو البختري لسعيد فقال:- إن هذا يجدد كل يوم ديناً لا والله ولا أكلمه أبداً**(٤).

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب (١/٧٣).

(٢) طبقات الحنابلة (١/١٥٧).

(٣) المصدر السابق (٢/١٤).

(٤) السنة لعبد الله (١/٣٢٨).

١٤٦٤- عن أبي داود قال: رأيت أحمد وسلّم عليه رجل من أهل الأهواء ببغداد ممن وقف فيما بلغني في القرآن فقال: أغرب لا أرينك تجيء إلى بابي في كلام غليظ ولم يرد عليه السلام(١).

١٤٦٥ - عن مغيرة قال: مر إبراهيم التيمي (مرجئ) بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يرد عليه(٢).

١٤٦٦- عن أبي طالب قال: سألت أبا عبدالله أحمد عمن أمسك فقال: لاأقول ليس هو مخلوقاً، وإذا لقيني في الطريق وسلم عليّ أأسلم عليه؟ قال: لاتسلم عليه ولاتكلمه، كيف تعرفه الناس إذا سلمت عليه وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل، وعرف أنك انكرت عليه، وعرفه الناس(٣).

١٤٦٧ - عن إسماعيل بن إسحاق الثقفي قال: سئل أبا عبدالله عن رجل له جار جهمي يسلم عليه؟ فقال: لا(٤).

١٤٦٨ - عن أسلم المنقري قال: كان سعيد بن جبير إذا مر على أصحاب النرد لم يسلم عليهم(٥).

---

(١) مسائل أبي داود (٢٦٤).

(٢) الإبانة (٢/٨٩١).

(٣) الشريعة (٨٨).

(٤) السنة للخلال (١٧٠٢).

(٥) ابن أبي شيبة (٢٦١٧٣).

١٤٦٩ - عن زياد بن حدير أنه مرّ على قوم يلعبون بالنرد فسلم وهو لايعلم ثم رجع فقال: ردوا علي سلامي(١).

١٤٧٠ - عن عيسى بن يونس قال: سلم عمرو بن عبيد على ابن عون فلم يرد عليه وجلس إليه فقام عنه(٢).

١٤٧١- عن أسيد بن عبدالرحمن قال: رأيت مكحولاً الدمشقي يسلم على رجاء بن حيوه أبي المقدام بدابق راجلاً ورجاء ركاب وهو يقول: ياأبا المقدام عليكم السلام. فما يرد عليه(٣).

قلت: تلبست به البدعة بسبب ضعف براءته مع غيلان القدري كما مر.

١٤٧٢- كان ابن عون لايسلم على حماد بن أبي سليمان (شيخ أبي حنيفة في بدعة الإرجاء)(٤).

١٤٧٣ - عن سفيان قال: كان الأعمش يلقي حماداً بن أبي سليمان حين تكلم في الإرجاء فلم يكن يسلم عليه(٥).

١٤٧٤- عن معاذ بن معاذ قال: كنت عند سوار بن عبدالله فجاء الغلام فقال: زفر بالباب، فقال: زفر الرأي لاتأذن له فإنه مبتدع. فقال له بعض جلسائه: ابن عمك قدم من سفر لم تأته ومشى إليك لو أذنت له؟

---

(١) ابن أبي شيبة (٢٦١٧٤).

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٣/٣١)، تاريخ أبي زرعة (١٢١٠)، تاريخ بغداد (١٧٣/١٢).

(٣) ذم الكلام (٨٥٩)، دمشق (٢٢٨/٦٠).

(٤) ذم الكلام (١٠٨٦).

(٥) الضعفاء للعقيلي (٣٠٣/١).

فأذن له. فدخل فسلم فما رأيته رد عليه وأراه مد يده إليه. فلم يناوله يده. وما رأيته نظر إليه حتى قام وخرج(١).

قلت: هذا يوم أن كانت راية السنة عالية، والبدعة منقمعة، ويوم أن كان هناك علماء سنة تشتد قلوبهم وألسنتهم على المبتدعة، حتى لاتكون فتنة، ويكون الدين كله لله.

١٤٧٥- عن محمد بن أبي حرب الجرجرائي قال: **سألت أبا عبدالله عن رجل له أخت ولها زوج واقفي. قال: يأتيها ويسلم عليها. قلت: فإن كانت الدار له؟ قال: يقف على الباب ولايدخل**(٢).

١٤٧٦ عن زياد بن حدير الأسدي قال: **قدمت على عمر بن الخطاب وعليّ طيلسان وشاربي عاف. فسلمت عليه فرفع رأسه فنظر إليّ ولم يرد علي السلام. فقيل لعمر رضي الله عنه فقال: إني قد رأيت عليه طيلساناً ورأيت شاربه عافياً. فرجع زياد فقص شاربه ولبس إزار ورداء ثم سلم على عمر فسلم عليه وقال: وعليك السلام. هذا أحسن مما كنت فيه يازياد**(٣).

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٢/٩٨).

(٢) الإبانة (١٠٦).

(٣) الحلية (٤/١٩٨).

١٤٧٧ – عن زكريا بن يحيى الساجي قال: **إبراهيم بن المنذر الحزامي بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه، وقصد إلى أحمد ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له. وكان قدم إلى ابن أبي دؤاد قاصداً من المدينة**[١].

قلت: هجره أحمد بن حنبل لصحبته لإبن أبي دؤاد، وجهميته للأثر الآتي:

١٤٧٨ – عن عبدان بن أحمد الهمذاني حدثهم قال: **سمعت أبا حاتم الرازي يقول: إبراهيم بن المنذر أعرفه بالحديث إلا أنه خلط في القرآن. جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه فلم يأذن له، وجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد عليه السلام**[٢].

١٤٧٩ – عن سعيد بن عامر قال: **مرض سليمان التيمي فبكى في مرضه بكاءاً شديداً فقيل له أتجزع من الموت؟ قال: لا، ولكني مررت يوماً على قدري فسلمت عليه فأخاف أن يحاسبني ربي عليه**[٣].

١٤٨٠ – عن حبان بن أبي جبلة عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: **لاتسلّموا على شربة الخمر**[٤].

١٤٨١ – عن عبيدالله بن أبي السائب عن أبي قال: **قال لي رجاء بن حيوة إذا أتيت بلال بن سعد فقل له: إن رجاء بعثني إليك وقد كره أن**

---

(١) تاريخ بغداد (٦/١٨١)، تهذيب الكمال (٢/٢١٠).

(٢) تاريخ بغداد (٦/١٨١)، تهذيب الكمال (٢/٢١٠).

(٣) سير السلف الصالحين للأصبهاني (٣/٩٧٢).

(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/٢٢٧).

يقرأ عليك السلام ويقول: اللهم إنه بلغني أنك تكلم بكلام من كلام المكذبين بمقادير الله ﷻ فإن كان وقع ذلك في نفسك شيء، وإن يك ذلك زيغاً أو خطأ فراجع من قريب حتى يعلم المكذبون بمقادير الله أن قد فارقتهم وتركت ماهم عليه[(١)].

قلت: قد رجع بلال بن سعد بعدها وأثبت القدر[(٢)].

١٤٨٢- عن الربيع بن نافع أبي توبة حدثنا أصحابنا قالوا: **لقي ثور بن يزيد الكلاعي (القدري) الأوزاعي، فمد ثور يده فأبي الأوزاعي أن يمد يده وقال: ياثور إنه لو كانت الدنيا كانت المقاربة، ولكنه الدين**[(٣)].

١٤٨٣- عن محمد بن سيرين قال: **مرّ ابن عمر على رجل فسلم عليه فلما جاز قيل له: إنه كافر فرجع إليه، فقال رُدّ عليّ السلام فرد عليه فقال له. أكثر الله مالك وولدك، ثم التفت إلينا فقال: هذا أكثر للجزية**[(٤)].

١٤٨٤- عن إسحاق ابن منصور الكوسج قال قلت لأحمد بن حنبل: **الرجل يمر على قوم يلعبون بالنرد والشطرنج يُسلم عليهم؟ قال: ماهؤلاء بأهل أن يُسلم عليهم"**[(٥)].

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/٤٠٦- ٤٠٧)، تاريخ دمشق (١٢١١)، (١١/٥٨).

(٢) أنظر المعرفة والتاريخ (٢/٤٠٧).

(٣) تاريخ دمشق (١٢٨٨) (١١/٢٣٦)، الضعفاء للعقيلي (١/١٧٩).

(٤) المجالسة (٢٠٤٥).

(٥) الآجري في تحريم النرد (٤٠).

١٤٨٥- عن يحيى بن عمر عن عمار قال: قدمت من السفر فمسحتني أهلي بشيء من الصفرة فأتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد عليّ ولم يرحب بي وقال: انطلق فاغسل عنك هذا، فذهبت فغسلته فبقي فيّ من أثره شيء فأتيته فسلمت عليه فلم يرد عليّ ولم يرحب بي فقال: انطلق فاغسل عنك هذا. فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرحب بي وقال: إن الملائكة لاتقرب جنازة كافر ولا جنب ولا متضمخ بخلوف(١).

١٤٨٦- عن أسلم المنقري قال: كان سعيد بن جبير إذا مرّ على أصحاب النرد شير لم يُسلم عليهم(٢).

١٤٨٧- عن يزيد بن أبي زياد عن زياد بن حدير أنه مرّ على قوم يلعبون بالنرشير فسلم عليهم وهو لايعلم ثم رجع فقال: ردوا عليّ سلامي(٣).

١٤٨٨- عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: مرّ النبي ﷺ على قوم فيهم متخلق بخلوق فنظر إليهم. وسلم عليهم وأعرض عن الرجل، فقال الرجل: أعرضت عني؟! قال: بين عينيك جمرة(٤).

١٤٨٩- عن عقبة بن عامر الجهني قال: أتى رسول الله ﷺ رهط ليبايعوه. فبايع تسعة ولم يبايع واحداً فقيل: يارسول الله. مالك لم تبايع هذا؟

---

(١) ابن أبي شيبة (١٧٦٨١)، أبو داود مختصراً (٤٦٠١).

(٢) سنده صحيح الآجري في تحريم النرد (٣٨).

(٣) الآجري في تحريم النرد (٣٩).

(٤) سنده حسن، الأدب المفرد (١٠٢٠).

قال: إن عليه تميمة - يعني تعويذاً- فأدخل يده فقطعها، فبايعه رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ "من علق تميمة فقد أشرك"[١].

١٤٩٠- عن نافع قال: مرّ ابن عمر على يهود فسلّم عليهم فقيل له: إنهم يهود. فقال: رُدّوا عليّ سلامي[٢].

١٤٩١- عن عيسى بن يونس قال: سلّم عمرو بن عبيد على ابن عون فلم يردّ عليه وجلس إليه فقام عنه[٣].

---

(١) صحيح، أحمد (٤/١٥٦)، الحاكم (٤/٢١٩)، والطبراني (١٧/٨٨٥).

(٢) الطبقات (٣/٤٠٠).

(٣) تاريخ أبي زرعة (١٢١٠)، تاريخ بغداد (١٢/١٧٣).

من صور هجر المبتدع:-

أن لايُكلم ولا يُسمع منه حتى العلم الصحيح

- ومن هجر المبتدعة عدم أخذ العلم منهم، حتى ولو وافق الحق، لأن المبتدع يدلس لإدخال بدعته على المستمع بل ويكذب.

وقد رفض أهل السنة علوم المبتدعة الصحيحة، عقوبة لهم على بدعتهم وزجراً لهم وإهانة لهم أن لايذكروا في كتب العلم أو في مجالس أهل السنة.

ومن الخطأ الكبير الخلط بين قبول رواية المبتدع المستور غير الداعية وقبول رأيه وعلمه:-

١٤٩٢- عن إبراهيم بن أيوب الدمشقي **عن الأوزاعي في نصيحة له طويلة: وأحذروا أن تكونوا على الله مظاهرين، ولدينه هادمين، ولعراه ناقضين موهنين، بتوقير المبتدعين والمحدثين. وأي توقير لهم أو تعظيم أشدّ من أن تأخذوا عنهم الدين. وتكونوا بهم مقتدين. ولهم مصدقين موادعين مؤالفين**(١).

١٤٩٣- عن الحسن قال: **رأس مال المؤمن دينه، حيثما زال زال دينه معه لايخلفه في الرجال ولايأتمن عليه الرجال**(٢).

---

(١) تاريخ دمشق (٥٧٤) (٦/٣٠٩- ٣١٠).

(٢) الإبانة (٢/٥٠٩).

١٤٩٤ - عن إبن سعد قال: سألت محمد بن عبدالله الحضرمي عن محمد بن معاوية بن مالج فقال: لاتريده كان واقفياً[١].

١٤٩٥- عن معمر قال: كنت عند ابن طاووس في غدير له، إذ أتاه رجل يقال له صالح يتكلم في القدر فتكلم بشيء منه، فأدخل ابن طاووس إصبعين في أذنيه وقال لابنه: أدخل أصبعيك في أذنيك وأشدد حتى لاتسمع من قوله شيئاً فإن القلب ضعيف[٢].

١٤٩٦ - عن أحمد بن المقدام أبو الأشعث قال: كنت قد كتبت عن جعفر بن سليمان الضبعي وعبدالوارث بن سعيد، فكنا يوماً في مجلس يزيد بن زريع فأقبل علينا فقال: بلغني أن جماعة منكم يأتون جعفر بن سليمان الضبعي وعبد الوارث، فمن كتب عنهما فلا يقربن مجلسي فإن جعفر بن سليمان رافضي وعبدالوارث التنوري معتزلي، وما رأيت التنوري أتى الجمعة قط[٣].

١٤٩٧- عن أبي النضر قال: كنت أوصي شعبة بالرصافة، فمر محمد بن راشد فقال شعبة ما كتبت عن هذا أما إنه صدوق ولكنه شيعي أو قدري[٤].

(١) تاريخ بغداد (٣/٢٧٥).
(٢) ذم الكلام (٧٧٢) الإبانة (١٧٧٨).
(٣) تاريخ بغداد (٥/١٦٣-١٦٤).
(٤) تاريخ بغداد (٥/٢٧١).

١٤٩٨ - عن الحسن قال: **لايمكن أحدكم أذنه من صاحب بدعة**[١].

١٤٩٩ - عن أبي زرعة عبدالرحمن بن بنت عمرو النصري قال: **بلغني عن أبي مسهر أنه قيل له: كيف لم تكتب عن محمد بن راشد؟ قال: كان يرى الخروج على الأئمة**[٢].

١٥٠٠ - عن عمرو بن عثمان قال: **كنت عند أبي فاستأذن عليه بشر المريسي، فقلت ياأبت يدخل عليك مثل هذا؟ فقال: يابني وماله؟ قال: قلت: إنه يقول: القرآن مخلوق وأن الله معه في الأرض وعددت له بدعه. قال فقال: أدخله علي. فأدخله عليه فقال: يابشر أدنه ويلك يابشر من تعبد وأين ربك؟ فقال وماذاك ياأبا الحسن؟ قال: أخبرت عنك أنك تقول القرآن مخلوق وكذا وكذا. فقال : ياأبا الحسن لم أجئ لهذا: إنما جئت في كتاب خالد تقرؤه عليّ. فقال له: لا ولاكرامة**[٣].

١٥٠١ - عن ابن عمار قال: **كان بشر الحافي إذا جاء إلى حفص بن غياث وإلى أبي معاوية جلس واعتزل ناحية لايسمع منهما، فقلت له؟ فقال: حفص هو قاض وأبو معاوية مرجئ يدعو إليه وليس بيني وبينهم عمل**[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (٥/٢٢٨).

(٢) تاريخ دمشق (٥٣/١٣) تاريخ بغداد (٥/٢٧٤).

(٣) تاريخ بغداد (٧/٥٨).

(٤) تاريخ بغداد (٨/١٩٩).

١٥٠٢ - عن أبي بكر الأثرم قال: قلت لأبي عبدالله أحمد: أخبرني اليوم إنسان بشيء عجيب، زعم أن فلانا أمر بالكتاب عن سعد بن العوفي وقال هو أوثق الناس في الحديث، فاستعظم ذاك أبو عبدالله جدا وقال: لاإله إلا الله سبحان الله. ذاك جهمي: إمتحن أول شيء قبل أن يخوفوا، وقبل أن يكون ترهيب فأجابهم، قلت: فهذا جهمي إذا؟ قال، فأي شيء[1]؟

١٥٠٣ - قال سلم بن جنادة: دخلت على عبيد الله بن موسى لأسمع منه، فإذا هو يقرأ على قوم مثالب عثمان ﷺ فخرجت ولم أسمع منه شيئا[2].

قلت: المثالب عكس الفضائل.

١٥٠٤- عن سفيان قال: من أصغى سمعه إلى صاحب بدعة فقد خرج من عصمة الله تعالى[3].

١٥٠٥ - عن عبدالرحمن بن عمر قال: سألت ابن مهدي قلت: نأخذ عن أبي حنيفة مايأثره وماوافق الحق؟ قال: لا ولا كرامة. جاء إلى الإسلام ينقضه عروة عروة لايقبل منه شيء[4].

---

(١) تاريخ بغداد (١٢٧/٩).

(٢) تاريخ بغداد (١٤٧/٩-١٤٨).

(٣) الحلية (٢٦/٧).

(٤) الحلية (١٠/٩).

١٥٠٦ - عن الحسن بن علي الرازي قال: سألت محمد بن عبدالله بن نمير فقلت: اكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا ولا كرامة. فقلت: رأي من أكتب؟ قال: رأي مالك والأوزاعي والثوري والشافعي[١].

١٥٠٧ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لايزال الناس بخير ما أتاهم العلم من علمائهم وكبرائهم وذوي أسنانهم، فإذا أتاهم العلم من صغارهم وسفلتهم فقد هلكوا[٢].

١٥٠٨ - عن يوسف بن أسباط قال: ما أبالي سألت صاحب بدعة في ديني أوزنيت[٣].

١٥٠٩ - عن ابن عون قال: لايمكن أحد منكم أذنيه من هوى أبداً[٤].

١٥١٠ - عن الفضيل قال: أحب أن يكون بيني وبين المبتدع حصن من حديد[٥].

١٥١١ - عن عيسى بن سلمة بن وصيف قال: سمع ابن المبارك وكيع يقدم عليّ على عثمان فقال له: ياأبا سفيان وإنك لعلى هذا؟ إنك رجلا لاكلمتك حتى ألقي الله عز وجل"[٦].

(١) الحلية (٩/٩٥).

(٢) بغداد (١/٣٦٨).

(٣) الإبانة (٢/٤٥٩).

(٤) الإبانة (٢/٤٦١).

(٥) الإبانة (٢/٤٦٨).

(٦) دمشق (٣٢/٤٠٩).

١٥١٢- عن صالح بن أحمد قال حدثني أبي قال: **حضرت ابن المبارك بالكوفة وعنده إسماعيل بن حماد** بن أبي حنيفة **(جهمي) وعلي بن صالح** صاحب المصلى **فسألاه عن شيء فلم يجبهما**[١].

١٥١٣ - عن خالد الحذاء قال: **كلما قال محمد بن سيرين نبئت عن ابن عباس فإنما رواه عن عكرمة، ولم يكن يسمى عكرمة؟ قال خالد: محمد ومالك لايسمونه لأنه كان يرى رأي الخوارج رأي الصفرية**[٢].

قلت: فأهل السنة لو نقلوا عن مبتدع علماً صحيحاً لضرورة، ينقل بدون ذكر اسم المبتدع. فليتعلم صاحب كتاب "رحمة الإسلام بأهل البدع"!!

١٥١٤- عن يزيد بن زريع قال: **لقد رأيت علي بن زيد بن جدعان ولم أحمل عنه فإنه كان رافضيا**[٣].

١٥١٥- قال الفضيل بن عياض: **إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك ولايكون مع صاحب بدعة فإن الله لاينظر إليه**[٤].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٢/٤٤٧)، تاريخ الثقات للعجلي (٢٧٥).

(٢) تاريخ دمشق (٤١/١١٤).

(٣) تاريخ دمشق (٤١/٤٩٨).

(٤) تاريخ دمشق (٤٨/٣٩٧).

١٥١٦- عن صالح المري قال: **دخل رجل على ابن سيرين وأنا شاهد. ففتح بابا من أبواب القدر فتكلم فيه فقال محمد: أما أن تقوم وإما أن نقوم**(١).

١٥١٧ - عن مالك قال: **إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم**(٢).

١٥١٨ - عن عمر بن عبدالعزيز قال: **حدثوا أهل العراق ولاتحدثوا عنهم وعلموهم ولاتعلموا منهم**(٣).

١٥١٩ - عن مؤمل بن إسماعيل قال: **سألت سفيان بن عيينة قلت: ياأبا محمد تحفظ عن أبي حنيفة شيئا؟ قال: لا ولا نعمى عليه**(٤).

١٥٢٠ - عن حماد بن زيد قال سمعت الحجاج بن أرطأة يقول: **ومن أبو حنيفة؟ ومن يأخذ عن أبي حنيفة؟ وما أبو حنيفة**(٥)؟!

١٥٢١ - عن محمد بن حيان قال: **سأل رجل هشيما يوما عن مسألة فحدثه فيها بحديث فقال الرجل: إن أبا حنيفة ومحمد بن الحسن وأصحابه يقولون بخلاف هذا فقال هشيم: ياعبد الله إن العلم لايؤخذ من السفل**(٦).

---

(١) تاريخ دمشق (٢١٩/٥٣).

(٢) تاريخ دمشق (٣٥١/٥٥).

(٣) تاريخ دمشق (٣٤٩/٦٣).

(٤) تاريخ بغداد (٤١٤/١٣)

(٥) تاريخ بغداد (٤١٥/١٣).

(٦) السنة لعبد الله (٢٢٧/١).

١٥٢٢ - عن عبدالله بن مغفل أنه كان جالساً وإلى جنبه إبن أخ له فخذف فنهاه وقال: **إن رسول الله ﷺ نهى عنها. وقال: إنها لاتصيد صيداً ولاتنكأ عدواً وإنها تكسر السن وتفقأ العين. فعاد ابن أخيه فخذف فقال: حدثتك عن رسول الله ﷺ نهى عنها وتفعلها؟! والله لاأكلمك أبداً**(١).

١٥٢٣ - عن مالك بن أنس قال: **قدم هارون يريد الحج للمدينة ومعه أبو يوسف فأتى مالك هارون فقربه وأكرمه فلما جلس أقبل عليه أبو يوسف فسأله عن مسألة فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه. فقال هارون لمالك. ياأبا عبدالله هذا يعقوب قاضينا يسألك. فأقبل عليه مالك فقال: ياهذا إذا رأيتنا جلسنا لأهل الباطل فاحضر معهم نجبك**(٢).

١٥٢٤ - عن يحيى بن محمد بن سابق قال: **سمعت وكيعاً وسأله رجل عن مسألة فقال الرجل إن أبا يوسف يقول كذا وكذا. فحرك رأسه وقال: أما تتقي الله بأبي يوسف تحتج عند الله**(٣).

١٥٢٥ - عن معن بن عيسى قال: **كان مالك بن أنس يقول لايؤخذ العلم من صاحب هوى يدعو إلى هواه**(٤).

---

(١) البخاري (٥٤٧٩/٣)، ومسلم (١٩٥٤/٣).

(٢) ذم الكلام (٩٠٨)، الضعفاء للعقيلي (٤٤١/٤).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٤٤٢/٤).

(٤) تاريخ البسوي (٦٨٤/١).

١٥٢٦ - عن رافع بن أشرس قال: **إن من عقوبة الكذاب أن لايقبل صدقه. قال: وأنا أقول من عقوبة الفاسق المبتدع أن لاتذكر محاسنه**[١].

قلت: فليتأمل أصحاب منهج الموازنات.

١٥٢٧- عن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: **سمعت أبا عبدالله يقول: أخزى الله الكرابيسي، لايجالس ولاتكتب كتبه ولايجالس من يجالسه**[٢].

١٥٢٨ - عن محمد بن الحسين قال: سألت أحمد بن حنبل يقول:

أنا رجل من أهل الموصل، وقد وقعت فيهم مسألة الكرابيسي فأفتيتهم "لفظي بالقرآن مخلوق" فقال لي: إياك وإياك وإياك أربع مرار أو خمس لاتكلم الكرابيسي ولاتكلم من يكلمه[٣].

١٥٢٩ - عن عبدالوهاب الخفاف. قال: **مررت فإذا عمرو بن عبيد جالساً وحده فقلت مالك تركك الناس؟ قال: نهى الناس عني ابن عون فانتهوا**[٤].

١٥٣٠- عن أبي داود قال: **أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن فلم يكلمه سفيان حتى مات**[٥].

---

(١) الصمت لابن أبي الدنيا (٥٤٩).

(٢) طبقات الحنابلة (١/١٠٩).

(٣) الكامل (٢/٣٦٥).

(٤) الكامل (٥/٩٨).

(٥) تاريخ بغداد (٩/٢٢).

١٥٣١ - عن محمد بن أبي حرب الجرجرائي قال: سألت أبا عبدالله عن رجل له والد واقفي قال: يأمره ويرفق به. قلت: فإن أبي يقطع لسانه عنه؟ قال: نعم(١).

١٥٣٢ - عن صالح أبي الخليل قال: مر خباب ﷺ بابنه وهو مع أناس يجادلون في القرآن فانقلب غضبان فأعد له سوطاً أو خطاماً أو نسعة فلما إنقلب الفتى وثب عليه من غير أن يأتيه فضربه ضرباً عنيفاً فلما رأى الجد من أبيه قال: قد علمت أنك إنما تريد نفسي فعلى ماذا؟ فما رد عليه شيئاً فجعل يضربه فقال: يأابت قد أرى أنك تريد نفسي فمه؟ قال: ألم أراك مع قوم يجادلون في القرآن؟ قال: يأابت إني لا أعود. فكان إذا مرّ بهم يدعونه. قال: فيقول: لا إلا أن تقبلوا مني ماقبل أبي من نبي الله ﷺ قال: فيقولون له: إنه قد كان بعد النبي ﷺ أمور وأحداث(٢).

١٥٣٣- عن عبدالله بن حكيم قال: ذكر عثمان وعلي رضي الله عنهما عند إبراهيم النخعي. فقال رجل: علي أفضل من عثمان فقال إبراهيم: إن كان هذا رأيك فلا تجالسنا(٣).

١٥٣٤- عن شجاع بن مخلد قال: مرّ بي بشر بن الحارث وأنا جالس في مجلس منصور بن عمار القاص. وأنا في آخر الناس فمرّ بشر مُطرق،

---

(١) الإبانة (١٠٥).

(٢) البدع لابن نصاح بسند حسن(٥٣).

(٣) الحلية (٤/٢٢٤).

فنظر إليّ ومضى، وهو يقول: وأنت أيضاً ياأبا الفضل، وأنت أيضاً ياأبا الفضل"[١].

١٥٣٥- عن عفان بن مسلم قال: **قال لنا قيس بن الربيع: قدم علينا قتادة. فأردت أن آتيه فقيل لنا: إنه يبغض علياً ﷺ. فلم نأته، ثم قيل لنا بعد إنه كان أبعد الناس من هذا، فأخذنا عن رجل عنه**[٢].

١٥٣٦- عن عبدالعزيز ختن عثمانبن زائدة قال: **قال سفيان الثوري "جَنّب قلبك الرّيب ومالخشى فساده"**[٣].

١٥٣٧- عن المغيرة عن إبراهيم قال: **إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم**[٤].

١٥٣٨- عن سعيد بن داود قال: **قال مالك بن أنس: لايؤخذ العلم عن أربعة: سفيه معلن بالسفه وصاحب هوى، ورجل كذاب في أحاديث الناس وإن كان لايتهم في الحديث، ورجل له فضل عبادة وصلاح لايعرف مايحدث**[٥].

١٥٣٩- عن إبراهيم بن عبدالعزيز بن الضحاك **أنه قعد للحديث وأخرج الفضائل فأملا وأملا فضائل أبي بكر وعمر ثم قال لأصحاب**

---

(١) الطيوريات (٨١١).

(٢) الطيوريات (٢٤٩).

(٣) الزهد لأبي حاتم (٣٩).

(٤) أمالي ابن سمعون (٧٢).

(٥) المعرفة والتاريخ (١/١٨٤)، عيون الأخبار (٢/١٥٠)، المجالسة (١٨٩١).

الحديث بمن نبدأ بعثمان أو علي فقالوا أو تشك في هذا؟ هذا والله رافضي فتركوا حديثه[١].

١٠٤٠- عن ابن أبي ميسرة قال: نا المقريء قال: نا أبو حنيفة مد بها صوته عالياً. فقالوا له: حدثنا عن غير أبي حنيفة فقال: أبيع اللحم مع العظم[٢].

١٠٤١- عن يوسف بن أسباط قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة. ووكل إلى نفسه[٣].

١٠٤٢- قال ابن إسحاق: لما أسلم سعد بن معاذ وقف على قومه فقال: يابني عبدالأشهل كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا فصلاً وأيمننا نقيبه قال فإن كلامكم عليّ حرام. رجالكم ونساؤكم حتى تؤمنوا بالله ورسوله، قال: فوالله مابقى في دار بني عبدالأشهل رجل ولا إمرأة إلا أسلموا"[٤].

١٠٤٣- عن أبي السوار قال: سمعت عمران بن حصين يقول: قال رسول الله ﷺ "الحياء كله خير" فقال رجل من القوم: في الحِكَمْ، مكتوب،

(١) ذكر أخبار أصبهان (١٧٦/١)، طبقات المحدثين بأصبهان (٢٦٢/١).

(٢) المجالسة (٣٥٧٠).

(٣) المجالسة (٣٣٥).

(٤) سيرة ابن هشام (٧٣٧/١).

إن منه وقاراً، وإن منه ضعفاً. فقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن الصحف والله لا أحدثكم اليوم بحديث"[١].

١٠٤٤- عن يوسف بن أسباط قال: **ما أبالي سألت صاحب بدعة عن ديني أو زنيت**[٢].

١٠٤٥- عن أبي زرعة قال: **سمعت أبا نعيم وقيل له: كان سفيان يكلم أبا حنيفة؟ فأومأ برأسه: لا وقد كان أبو حنيفة يتبديه**[٣].

١٠٤٦- عن عبدالله بن معاوية قال: **سمعت ابن المبارك ينشد:**

أيها الطالب علماً ائت حماد بن زيد فخذ العلم بحلم ثم قيده بقيد

ودع البدعة من آثار عمرو بن عبيد[٤].

١٠٤٧- عن عمير بن صدقه قال: **كان داود الطائي لي صديقاً، وكنا نجلس جميعاً في حلقة أبي حنيفة حتى اعتزل وبَعُد، فأتيته، فقلت: ياأبا سليمان جفوتنا، قال: ياأبا محمد ليس مجلسكم ذلك من أمر الآخرة في شيء ثم قال: استغفر الله، استغفر الله ثم قام وتركني"**[٥].

---

(١) البخاري (٦١١٧)، مسلم (٣٧).

(٢) بغية الطلب (٣/١٢٥٥).

(٣) سنده صحيح، تاريخ أبو زرعه (١٩٦).

(٤) المعجم لابن المقريء (٢٥٠).

(٥) سنده حسن، الحلية (٧/٣٣٦)، تاريخ بغداد (٨/٣٤٧)

١٥٤٨- عن يحيى بن معين قال: سمعت عيسى بن يونس يقول بمكة: سمعت من الجريري، فنهاني غلام من أهل البصرة أن أحدث عنه فلست أحدث عنه - يعني يحيى بن سعيد[١] هو الذي نهاه.

١٥٤٩- عن عبدالرحمن بن حميد سمعه من شيخ من بني عيسى قال أبصر عبدالله رجلاً يضحك في جنازة فقال: تضحك في جنازة لا أكلمك أبداً[٢].

١٥٥٠- عن اسحاق بن طلحة بن أشعث قال: بعثني عمر بن عبدالعزيز إلى العراق فقال: أقرئهم ولاتستقرئهم وحدثهم ولاتسمع منهم، وعلمهم ولاتتعلم منهم[٣].

١٥٥١- عن جعفر بن محمد الفريابي قال: دخلت جرجان ولم أكتب عن إبراهيم بن موسى الوزدولي لأني كنت لا أكتب عن أصحاب الرأي وابراهيم شيخ أصحاب الرأي[٤].

١٥٥٢- عن أبي معاوية الضرير قال: جاء أشعث بن سوّار إلى الأعمش فسأله عن حديث فقال: الست الذي تروي عن جابر الجعفي (فقال): لا ولا نصف حرف[٥].

---

(١) المعجم لابن المقري (٩٦٥).

(٢) الزهد لأحمد (٢٠١)، الزهد لوكيع (٢١٠).

(٣) جامع بيان العلم (١٠٩٧/٢).

(٤) تاريخ جرجان (١٢٨).

(٥) المعجم لابن المقريء (٣/٩٢٣).

١٥٥٣- عن يحيى بن سعيد القطان قال: أتى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتاً فتركه قال عبدالرحمن سمعت أبي يقول يعني سمع صوت قراءة بألحان فترك الكتابة عنه لأجل ذلك[١].

١٥٥٤- عن إسماعيل بن عمرو أبي المنذر قال: رأيت الثوري ورأى رجلاً يتوضأ بعدما أقام المؤذن الصلاة فقال: هذه الساعة تتوضأ؟ لا كلمتك أبداً[٢].

١٥٥٥- عن ابن عبدالحكم قال: سمعت الشافعي يقول: كان محمد بن الحسن (الشيباني) إذا وعد الناس أن يحدثهم عن مالك إمتلأ الموضع الذي هو فيه وكثر الناس عليه. وإذا حدث عن غير مالك لم يأته إلا النفير فقال لهم لو أراد أحد أن يعيبكم بأكثر مما تفعلون ماقدر عليه، إذا حدثتكم عن أصحابكم فإنما يأتيني النفير أعرف فيكم الكراهية وإذا حدثتكم عن مالك إمتلأ عليّ الموضع وقال محمد بن الحسن: أنتم تُزْرون على صاحبكم[٣].

١٥٥٦- عن محمد بن كثير العبدي يقول: كنت عند سفيان الثوري فذكر حديثاً فقال رجل حدثني فلان بغير هذا فقال: من هو؟ قال: أبو حنيفة. قال: أحلتني على غير ملئ[٤].

---

(١) الجرح والتعديل للرازي (١٧٢/١).

(٢) الجرح والتعديل للرازي (٩٦/١).

(٣) سنده صحيح الجرح والتعديل للرازي (٥/١)، آداب الشافعي (١٧٣)، الحلية (٣٣٠/٦)، تاريخ بغداد (١٧٣/٢)، الانتقاء لابن عبدالبر (٥٧)، غرائب حديث مالك لابن المظفر (١١).

(٤) لجرح والتعديل للرازي (٧٥/١).

١٥٥٧- عن قتادة قال: حدث ابن سيرين رجلاً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: قال فلان وفلان كذا وكذا، لا أكلمك أبداً[١].

١٥٥٨- عن محمد بن الصباح الأعرابي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ياعجباً لأهل البصرة يسألون البتي يريد عثمان (مرجيء) وعندهم داود بن أبي هند[٢].

١٥٥٩- عن أحمد بن الحجاج قال: خرجت أريد الساحل، فقال لي زرعة بن إبراهيم: إذا أتيت الأوزاعي فاقرئه السلام، وقل له يقول زُرعة من علّمك علمك الذي تحسنه؟ فأخبرته ذلك، فقال الأوزاعي إذا لقيته. قل له: صدقت تعلمنا منك، فلما أحدثت تركنا علمك[٣].

١٥٦٠- عن عاصم بن أبي النجود قال: مرّ رجل من الأنصار على زر بن حُبيش وهو يؤذن فقال: ياأبا مريم قد كنت أكرمك عن ذا أو قال: عن الآذان. فقال: إذا لا أكلمك كلمة حتى تلحق بالله ﷻ[٤].

قلت: وكأنه قلل من شأن الأذان فهجره من أجل ذلك.

١٥٦١- عن إسحاق بن عيسى قال: كنا عند حماد بن زيد ومعنا وهب بن جرير، فذكرنا شيئاً من قول أبي حنيفة. قال حماد بن زيد أسكت

---

(١) سنده حسن الدارمي (٤٥٥).

(٢) تاريخ دمشق (٢٠٣٣)، (٨٩/١٩).

(٣) تاريخ دمشق (٢٢٤٩) (٤/٢١).

(٤) تاريخ دمشق (٢٢٥٧)، (٢١/٢١).

ولايزال الرجل منكم داحضاً في بوله يذكر أهل البدع في مجلس عشيرته حتى يسقط من أعينهم. ثم أقبل علينا حماد فقال: أتدرون ما كان أبو حنيفة؟ إنما كان يخاصم في الإرجاء. فلما تخوف على مهجته تكلم في الرأي فقاس سنن رسول الله ﷺ بعضها ببعض ليبطلها، وسنن رسول الله ﷺ لاتقاس[1].

١٥٦٢- قال أبو محمد بن أبي حاتم عن سليمان بن أحمد الدمشقي الجرشي: كتبت عنه قديماً وكان حلواً وقدم بغداد وكتب عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وتغيّر بآخرة فلما كان في رحلتي الثانية قدمت واسط فسألت عنه فقيل لي: قد أخذ في الشرب والمعازف والملاهي فلم أكتب عنه[2].

١٥٦٣- عن محمد بن عبدالله الأنصاري قال: حدثني صاحب ابن عون أنه سأله رجل فقال: أرى قوماً يتكلمون في القدر فاسمع منهم؟ قال: فقال ابن عون: قال الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[3].

---

(١) الحلية (٦/٢٧٩).

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٥١)، (٢٤/١٢٥).

(٣) سورة الأنعام (٦٨).

١٥٦٤- قال أبو القاسم الطبراني: لما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخلت عليه، فلما كان آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض الشيء فخرجت من عنده ولم أعد إليه بعد[١].

١٥٦٥- قال المؤمل قال الفضيل: لو قال لي رجل: أمؤمن أنت؟ ماكلمته أبداً[٢].

١٥٦٦- عن الفريابي قال سفيان الثوري: ليس من ضلالة إلا وعليها زينة، فلا تعرض دينك على من يبغضه[٣].

١٥٦٧- عن أبي طاهر محمد بن علي بن العلاف قال: كان أبو طالب المكي قدم بغداد وجلس للوعظ فخلط في كلامه وقال: ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق (عقيدة الجبرية المبتدِعة) فبدعه الناس وهجروه[٤].

١٥٦٨- عن ابن قتيبة قال: سألت أبا يوسف وهو بجرجان مع موسى (الوالي) عن أبي حنيفة؟ فقال: ماتصنع به؟ قد مات جهمياً[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٥٠) (١٢١/٢٤).

(٢) الحلية (١٠٤/٨).

(٣) الحلية (٣١/٧).

(٤) تاريخ بغداد (٣٠٣/٣).

(٥) سنده لابأس به مذاهب أهل السنة (٣١)، الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨١/١٣).

١٥٦٩- عن عاصم بن عصمة قال: كنت عبد أبي سليمان الجوزجاني فجاءه كتاب أحمد بن حنبل ذكر فيه: لو تركت رواية كتب أبي حنيفة أتيناك فسمعنا كتب عبدالله يعني ابن المبارك(١).

١٥٧٠- عن يحيى بن سعيد الأموي قال: كان رأس حلقة القرشيين عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب. وكان مدنياً، قدم الكوفة، وكان حلقة أبي حنيفة قريباً منه، فكان أبو حنيفة إذا جاء قال: السلام عليكم، كيف أصبحت ياأبا محمد ـ لعثمان بن إبراهيم ـ فيقول بخير، لا والله لا أستفتيك أبداً. فيقول أبو حنيفة. رفقت رفقت(٢).

١٥٧١- عن أبي موسى عيسى بن سلمه بن وصيف قال: سمع إبن المبارك وكيعاً يُقّدم علياً على عثمان رضي الله عنهما فقال له: ياأبا سفيان وإنك لعلى هذا؟ إنك رجل لا كلمتك حتى ألقى الله ﷻ (٣).

---

(١) ذم الكلام (٤١٦).

(٢) تاريخ دمشق (٢٣١/٤٠).

(٣) تاريخ دمشق (٢٨٢/٣٤).

عدم إعطائهم العلم أو إجابة أسئلتهم

١٥٧٢- عن رجاء بن حيوة قال: **سمعت عبادةبن نُسي الكندي وسئل عن امرأة ماتت مع قوم ليس لها وليّ فقال: أدركت أقواماً ماكانوا يشددون تشدديكم، ولايسألون مسائلكم**(١).

١٥٧٣- عن علقمة قال: **جاء رجل إلى ابن مسعود فقال إنه طلق امرأته البارحة ثمانياً. فقال عبدالله: من طلق كما امر الله فقد بين الله الطلاق ومن لبّس على نفسه وكلنا به لبسة والله لاتلبسون على أنفسكم ونتحمله نحن وهو كما تقولون**(٢).

١٥٧٤- عن أيوب قال: **سمعت القاسم سئل قال: إنا والله ما نعلم كل ماستألون عنه، ولو علمنا ما كتمناكم، ولا حل لنا أن نكتمكم**(٣).

١٥٧٥- قال العجلي **كان سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص إذا ملئت داره من المحدثين قال لابنه أحوص: قم فمن رأيته يشتم أحداً من الصحابه فأخرجه**(٤).

---

(١) سنده صحيح الدارمي (١٢٩).

(٢) سنده صحيح الدارمي (١١١)، الطبراني الكبير (٩٦٢٨)، عبدالرزاق في مصنفه(١١٣٤٣)، وابن أبي شيبة (٥/١٢).

(٣) سنده صحيح الدارمي (١١٣)، المعرفة للنسوي (٤٨/١)، الحلية (١٨٤/٢)، العلم لأبي خيثمة (١٣٩).

(٤) ميزان الاعتدال (١٧٦/٢).

١٥٧٦- عن عامر عن ابن مسعود ﷺ قال: ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به، أو سنة من نبي الله ﷺ أخبرناكم به، ولا طاقة لنا بما أحدثتم[١].

١٥٧٧- عن النزال بن سبرة قال: إن الله أنزل كتابه وبين بيانه. فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بُين له. ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم[٢].

١٥٧٨- عن كلثوم بن جبر أن رجلاً سأل سعيد بن جبير عن شيء فلم يجبه، فقيل له. فقال أزيشان[٣].

١٥٧٩- عن الصلت بن راشد قال: سأل سلْم بن قتيبة طاووساً عن مسألة فلم يجبه فقيل له: هذا سلْم بن قتية. قال: ذاك أهون له عليّ[٤].

١٥٨٠- عن محمد بن عثمان النجيمي قال: كان الحسين بن الشماخ الحافظ لايدع أحداً من أهل الرأي يكتب عنه، فنشده رجل من أهل المغرب بالله وذكر له طول الرحلة فروى له شيئاً من مساوئ أبي حنيفة ولم يحدث بحديث[٥].

---

(١) الدارمي (١٠٢).

(٢) سنده صحيح الدارمي (١٠٣)، الطبراني في الكبير (٨٩٨٢).

(٣) سنده صحيح الدارمي (٤١٣). ومعنى أزيشان: أي منهم من أهل الأهواء.

(٤) سنده صحيح الدارمي (٤٢٠).

(٥) ذم الكلام (١٢٨٩).

١٥٨١- عن مكي بن محمد عيسى قال حضرت عند أبي علي بن الحضرمي القيرواني وسأله ابن سابق عن مسألة كلامية فقال: هذا السؤال في نفسه فاسد فصححه ليصح لك الجواب فخجل ابن سابق وسكت[١].

١٥٨٢-عن النزال بن سيرة قال: سئل عبدالله بن مسعود ﷺ عن مسألة فيها لبس، فقال: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بين له ومن خالف فوالله مانطيق خلافكم[٢].

١٥٨٣- عن مالك بن أنس قال: قدم هارون يريد الحج للمدينة ومعه أبو يوسف فأتى مالك هارون فقربه وأكرمه فلما جلس أقبل عليه أبو يوسف فسأله عن مسألة فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه. فقال هارون لمالك: يا أبا عبدالله هذا يعقوب قاضياً يسألك. فأقبل عليه مالك فقال: ياهذا إذا رأيتنا جلسنا لأهل الباطل فاحضر معهم نجبك[٣].

١٥٨٤- عن صالح بن أحمد قال حدثني أبي قال حضرت ابن المبارك بالكوفة وعنده إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة (جهمي) وعلي بن صالح صاحب المصلى فسألاه عن شيء فلم يجبهما[٤].

---

(١) معجم السفر (٥٩٤).

(٢) سنده صحيح الدارمي (١٠٢)، الإبانة (١٨٨)، الطبراني في الكبير (٩٦٣٦).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٤/٤٤١)، ذم الكلام (٩٠٨).

(٤) تاريخ الثقات للعجلي (٢٧٥)، تاريخ دمشق (٣٢/٤٤٧).

١٥٨٥- عن أبي عبيد الحاجب قال: أنه سأل القاسم بن مخيمره عن القدر فقال: بلغني أن قلوباً ستنكر ما كانت تعرف فإذا فعلت ذلك نكست عليها وطبع عليها، فقلبي من تلك القلوب. إن أطعتك وأصحابك[1].

---

(١) الحلية (٦/٨٤).

من صور هجر المبتدعة:

بغضهم في الله وتمني موتهم والبراءة منهم

١٥٨٦- قال فضيل بن عياض: إذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له وإن قل علمه[١].

١٥٨٧ - عن جابر الجعفي (شيعي متحرق) قال: قال لي جعفر بن محمد بن علي لما ودعته: أبلغ أهل الكوفة أني بريئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر[٢].

١٥٨٨ - عن عبدالوهاب بن مجاهد قال: كنت عند أبي، فجاء إبنه يعقوب فقال: يا أبتاه لنا أصحاب يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد. فقال: يابني. ماهؤلاء بأصحابي. لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له[٣].

١٥٨٩ - عن عمرو بن مهاجر قال: أن أبا الجنوب مؤذن الضحاك بن قيس كان معلّم كتاب. فجاءه فسلّم عليه ثم قال: والله إني لأحبك أيها الأمير لله تعالى. فقال له الضحاك بن قيس: وأنا والله أبغضك لله قال: ولم؟ قال: إنك ترتشي في التعليم وتبغي في التأذين[٤].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٩٧/٤٨)، الإبانة (١٦١).

(٢) تاريخ دمشق (٢٨٦/٥٤).

(٣) تاريخ دمشق (٣٩/٥٧).

(٤) تاريخ دمشق (١٢٣/٦٦).

قلت: يقصد يأخذ أجر على القرآن ويمط صوته في الآذان.

١٠٩٠- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: **إنك لاتفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله**(١).

١٠٩١- عن الأعمش قال: **ذكر عند إبراهيم النخعي المرجئه فقال: والله لهم أبغض إلي من أهل الكتاب**(٢).

١٠٩٢ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال: **مافي الأرض قوم أبغض إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية**(٣).

١٠٩٣ - عن سفيان الثوري قال: **إني لألقى الرجل أبغضه فيقول لي: كيف أصبحت؟ فيلين له قلبي. فكيف بمن أكل ثريدهم ووطئ بساطهم**(٤).

١٠٩٤- قال سفيان الثوري: **إذا أحببت الرجل في الله ثم أحدث حدثا ما في الإسلام فلم تبغضه عليه فلم تحبه في الله**(٥).

١٠٩٥ - قال أحمد بن حنبل: **تقربوا إلى الله تعالى ببغض أهل الإرجاء فإنه من أوثق الأعمال إلينا**(٦).

---

(١) تاريخ دمشق (١٧٣/٤٧)، الحلية (٢١١/١).

(٢) طبقات ابن سعد (٢٧٤/٥). الحلية (٢٢٣/٤).

(٣) الشريعة (٢١٣).

(٤) الحليه (١٧/٧).

(٥) الحليه (٣٤/٧).

(٦) طبقات الحنابلة (٢٦٤/١).

قال الفضيل بن عياض: **اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يداً فيحبه قلبي**[١].

قال الفضيل: **من أحب صاحب بدعة احبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه**[٢].

١٥٩٦- قال إسماعيل الصابوني في عقيدة السلف:

"وأهل السنة يبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ماليس منه ولايحبونهم"[٣].

١٥٩٧- عن أنس ﷺ قال: قال ﷺ **"المرء مع من أحب"**[٤].

١٥٩٨ - عن معاذ بن أنس الجهني أن رسول الله ﷺ قال:

"من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد إستكمل الإيمان"[٥].

١٥٩٩ - عن يحيى البكاء قال: **كنت آخذ بيد ابن عمر رضي الله عنهما وهو يطوف بالكعبة فلقيه رجل من مؤذني الكعبة فقال: إني لأحبك في الله. فقال إبن عمر: وإني لأبغضك في الله، إنك تُحسِّن صوتك لأخذ الدراهم**[٦].

---

(١) الإبانة (١٦١).

(٢) الحلية (٨/١٠٣).

(٣) عقيدة السلف (١/١٣١).

(٤) صحيح رواه الترمذي (٢٣٨٥).

(٥) سنده حسن لغيره (٢٥٢١). الترمذي وغيره.

(٦) الطحاوي في المشكل (٢/٢٧٠)، ابن أبي شيبة (٢٣٤٧).

قلت: أنظر إلى هذه المعاملة: لا مجاملة في الحب في الله والبغض في الله حينما يستقيم القلب على الإسلام والسنة.

١٦٠٠- عن خبيب بن ثابت قال: **خرجنا مع محمد بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير إلى العمرة، فإنا لبقرب قديد إذ لحقنا الأحوص الشاعر (فاسق على جمل برَحْل فقال: الحمد لله الذي وفقكم لي ما أحب أنكم غيركم مازلت أحرّك جملي هذا في آثاركم منذ رفعتم لي ولا أعرفكم فازددت بكم غبطة حين عرفتكم. فأقبل عليه محمد بن عبّاد فقال لكنا والله ماأغبطنا أنفسنا بك، ولا نحب مسايرتك فتقدم عنا أو تأخر عنا. فقال: والله ما رأيت كاليوم جواباً فقال: هوذا**[1].

قلت: وقديد: وادي قبل مكة.

١٦٠١- عن جعفر بن محمد الصادق قال: **أنا بريء ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير**[2].

١٦٠٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما وقيل له: **تكلم الناس في القدر، قال: "إذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أن ابن عمر منهم بريء وهم منه براء ثلاث مرات**[3].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٨٧/٣٢).

(٢) تاريخ دمشق (٣٨٧/٤٤)

(٣) اللالكائي (٥٨٨/٢)، الشريعة (٢٠٥). وأصله في الصحيح.

١٦٠٣ - عن عبدالله بن داود سندبلة قال: "من أحب الحق وجب عليه البغض لأصحاب الهوى". يعني: أهل البدعة[١].

١٦٠٤- عن أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي قال: ما نقمنا على أبي حنيفة إلا أنه يجيئه الحديث عن النبي ﷺ فيخالفه لغيره[٢].

١٦٠٥- عن أبي نصر أحمد بن عبدالله بن الفضيل قال: أنشدونا لعبدالله بن المبارك:

إني لأمنحهم بغضاً علانية ... ولست أكتمه في الصدر كتماناً
ولا أرى حرمة يوماً لمبتدع ... وهْناً يكون له مني وإدهاناً[٣].

١٦٠٦- عن يوسف بن أسباط قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا أحب الرجل الرجل في الله ثم أحدث حدثاً فلم يبغضه عليه فلم يحبه الله[٤].

١٦٠٧- عن يحيى بن يمان حدثنا سفيان الثوري قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: تقربوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، والتمسوا رضوانه بالتباعد منهم[٥].

---

(١) الحلية (١٠/٣٩٢).
(٢) ذم الكلام (٣٧٩).
(٣) تاريخ دمشق (٣٧/٣٠٩).
(٤) الحلية (٧/٣٤)، المجالسة (٢٢٠).
(٥) الحلية (٧/٤٩).

١٦٠٨- عن أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي قال: كان أحمد بن حرب بن محمد فاضلاً ورعا ورحل عن الموصل إلى ثغر أذنه رغبة في الجهاد فأوطن هناك وتكلم في مسألة اللفظ التي وقعت إلى أهل الثغر فقال: فهجره علي بن حرب لذلك وترك مكاتبته(١).

١٦٠٩- عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أحب لله وأبغض لله وعاد في الله. ووال في الله فإنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك، ولايجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس اليوم في أمر الدنيا وذلك مالا يجزئ عن أهله شيئاً يوم القيامة(٢).

١٦١٠- عن شعبة الخياط قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي لما ودعته: أبلغ أهل الكوفة أني بريء ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما(٣).

١٦١١- عن عامر الشعبي قال قال عمر ﷺ والله لقد لان قلبي في الله حتى لهو ألين من الزبد، ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهو أشد من الحجر(٤).

---

(١) بغية الطلب (٢/٦١٦).

(٢) الزهد لابن المبارك (٣٥٣).

(٣) الحلية (٣/٢١٦).

(٤) الحلية (١/٨٧)(١٢٦).

١٦١٢- عن جعونة قال: **استعمل عمر بن عبدالعزيز عاملاً فبلغه أنه عمل للحجاج فعزله فأتاه يعتذر إليه. فقال: لم أعمل له إلا قليلاً: فقال: حسبك من صحبة شر يوم أو بعض يوم**[١].

١٦١٣- عن عبدالوهاب بن مجاهد قال: **كنت عند أبي فجاء ولده يعقوب فقال: ياأبتاه. إن لنا أصحاباً يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض سواء فقال: يابني ماهؤلاء بأصحابي. لايجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له**[٢].

١٦١٤- عن عمرو بن دينار **قال يجفى من إستلم الحجر، ولم يقبل يده**[٣].

يقصد: إذا مسَّه بيده أو بشيء و لم يقبّل إتباعاً لهدي النبي ﷺ.

١٦١٥- عن أبي عمرو عن الشعبي قال: **أصبحت الأمة على أربع فرق: محب لعلي مبغض لعثمان، ومحب لعثمان مبغض لعلي، ومحب لهما ومبغض لهما، قلت: من أيها أنت؟ قال: مبغض لباغضهما**[٤].

١٦١٦- عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال **لأن يجاورني في داري هذه قردة وخنازير أحب أليّ من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء. ولقد دخلوا في هذه الآية: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا**

---

(١) الحلية (٥/٣٢٣).

(٢) تاريخ دمشق (١٦/١٣٠).

(٣) إسناده صحيح عبدالرزاق (١٩٩)،(٥/٤٠)، الفاكهي (٢٠١)، الأزرقي (١/٣٤٤).

(٤) الحلية (٤/٣٢١).

يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [١][٢].

١٦١٧- قال زيد بن عليّ: **الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة. مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على عليّ ﷺ** [٣].

١٦١٨- عن جسر أبي جعفر قال: **عدنا أبا رجاء العطاردي في مرضه الذي مات فيه، فتحامل فجلس إلينا، فقال: حياكم الله بالسلام، وأحلنا وإياكم دار السلام، إتقوا الله تعالى ولا تسبوا علياً وابغضوا من سبه. اتقوا الله تعالى ولاتسبوا عثمان وابغضوا من يسبه** [٤].

١٦١٩- عن عبدالصمد بن يزيد مردوية قال: **سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا علم الله ﷻ من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له. وإن قلّ علمه** [٥].

١٦٢٠- عن أبي الضحاك قال: **قال أبو جعفر: اللهم إني أبرأ إليك من المغيرة بن سعيد وبيان** [٦].

---

(١) آل عمران (١١٨).

(٢) سنده حسن، الإبانة (٤٦٦)، اللالكائي (٢٣١)، السنة لابن أبي زمنين (٣٨).

(٣) تاريخ دمشق (٤٦٣/١٩)، تاريخ حلب (٣٠٣٨/٩)، أمالي ابن سمعون (٧٤).

(٤) تاريخ دمشق (٥١٠/٣٩)، أو أبي ابن سمعون (١١٥).

(٥) الطيوريات (٤٣٨).

(٦) الطبقات (١٥٦/٥).

١٦٢١- عن أبي عطية الوداعي قال: **قال عبدالله: إذا كان لك جار فاجر لاتستطيع له غيراً خالقه بوجه مكفهر**[١].

قلت: فهل يُعقل شرعاً أو عرفاً، أن تمني الموت والمرض والبلاء والفرح به وسبِّهم والدعاء عليهم (أي المبتدعة) هل يعقل بعد هذا الفصل ومافيه أن يترحم سلفي على مبتدع ما ؟!!

---

(١) الزهد لوكيع (٥٣٢).

من صور هجر المبتدع

عدم تزويجه أو الزواج منه

ومن هدى السلف ألا ينكح مبتدع من أهل السنة أو العكس لما ثبت أن المريض يعدي الصحيح بإذن الله ولا عكس.

١٦٢٢- عن أبي حاتم المزني قال: قال رسول الله ﷺ :

"إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"[١].

قلت:- وقد حدثت المخالفة لهدي رسول الله ﷺ وحدثت الفتنة وحدث الفساد العريض الذي لا نهاية له إلا أن يشاء الله:

تجد المبتدع شيعي أو خارجي أو جهمي أو صوفي أو مرجيء إذا رفضه أهل بلده الذين يعرفونه فلم يزوجوه ذهب لبلد أخرى من بلاد المسلمين أهل السنة فتزوج منهم وللأسف فإن أولياء المرأة لا يسألون عنه في بلدة.

حتى وجدنا روافض قد تزوجوا من سنيّات أهل مصر وغيرها من البلاد المسلمة وربما تحولت المرأة عن دينها فكفرت كما كفر فكانوا سواء.

ولذا كان هذا الباب من الخطورة بمكان، وكما أن المبتدع لا يتزوج سنية فكذا لا يتزوج السني من مبتدعة لأنه أخطر.

---

(١) إسناده حسن رواه الترمذي (١٠٨٥)، ابن ماجة (١٩٦٧)، الحاكم (٢/١٦٤).

١٦٢٣- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ **"تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"**[١].

قلت: والمبتدعة لا دين لها.

١٦٢٤- قال طلحة بن مصرف عن أهل البدع: **الرافضة لا تنكح نساؤهم**[٢].

١٦٢٥ - عن سفيان الثوري أنه سأله رجل: **"نسيب لي قدري أزوجه؟ قال: لا ولا كرامة**[٣].

١٦٢٦ - وسئل مالك عن تزويج القدري فقرأ: **"ولعبد مؤمن خير من مشرك"**[٤].

١٦٢٧ - عن عبدالرحمن بن مهدي قال: **إنه ليس في أصحاب الأهواء شر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا: ليس في السماء شيء، أرى والله ألاّ يناكحوا ولا يوارثوا"**[٥].

١٦٢٨ - عن حنبل قال: قلت لأبي عبدالله: **رجل زوّج كريمته رجلاً وهو لا يعلم فإذا هو يقول بمقالة رديئة من الإرجاء؟!**

---

(١) البخاري (٩/١١٥) مسلم (١٤٦٦).

(٢) الإبانة الصغرى (١٦١).

(٣) الإبانه (١٨٧٥)، اللالكائي (٢/٧٣٥).

(٤) اللالكائي (٢/٧٣١)، السنة لابن أبي عاصم (٨٨)، الحليه (٦/٣٢٦)، تاريخ دمشق (١٨/٤٧).

(٥) السنة لعبدالله (١/١٥٧).

فقال: إذا كان يغلي في دينه ويدعو إليه رأيت أن يخلع إبنته ولا يقيم عنده[١].

١٦٢٩- عن معن بن عيسى قال: إن رجلاً بالمدينة يقال له أبو الجويرية يرى الارجاء، فقال مالك بن أنس: لا تناكحوه[٢].

١٦٣٠- عن الفضيل بن عياض قال: من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها[٣].

١٦٣١ - عن عبدالرحمن بن مهدي قال: من قال القرآن مخلوق. فلا تصل خلفه. ولا تمش معه في طريق ولاتناكحه"[٤].

١٦٣٢ - عن عبدالرحمن بن مهدي قال: ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية فقال: ماكنت لا ناكحهم ولا أصلي خلفهم ولو أن رجلاً منهم خطب إليّ أمَة ما زوجته[٥].

١٦٣٣ - عن المروزي قال: أخبرت أبا عبدالله أن أبا شعيب السوسيّ الرّقي فرق بين بنته وزوجها لما وقف في القرآن، فقال: أحسن عافاه الله. وجعل يدعو له[٦].

---

(١) السنة للخلال (١١٥٧).

(٢) اللالكائي (١٨٢٧).

(٣) وعند الطائي في الاربعين (١٢٥)، الحلية (٨/١٠٣)، الطيوريات (٢٩٢)، الكامل لابن عدي (٢/٣٢٢).

(٤) الحليه (٩/٧).

(٥) الحليه (٩/٦).

(٦) السير (١١/٢٨٩).

١٦٣٤ - قال مالك: **لا يناكح أهل البدع**[١].

١٦٣٥- عن أحمد قال: **من لم يربّع بعلي بن أبي طالب في الخلافة فلا تناكحوه**[٢].

١٦٣٦ - عن ابن سيرين قال: **تزوج عمران بن حطان إمرأة خارجية وقال سأردها. قال ابن سيرين: فصرفته إلى مذهبها**[٣].

١٦٣٧ - عن سليمان بن أبي شيخ قال: **كان حفص بن غياث وهو قاض على الكوفة إذا وامروه في يتيمة يزوجها قال لقيمها: سل عنه فإن كان رافضياً لم يزوجه**[٤].

قلت: وسأل عن بدعة الرفض لأن الكوفة كانت مشهورة بذلك.

١٦٣٨- عن الشعبي قال: **من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها**[٥].

١٦٣٩ - عن الفضيل قال: **من علامة البلاء أن يكون خدن الرجل صاحب بدعة**[٦].

---

(١) المدونه (٨٤/١).

(٢) طبقات الحنابلة (٤٥/١).

(٣) السير (٢١٤/٤).

(٤) تاريخ بغداد (١٩٤/٨).

(٥) العيال لابن أبي الدنيا (١٢٢)، الحليه (٣١٤/٤).

(٦) الحليه (١٠٨/٨)، تاريخ دمشق (٣٩٨/٤٨).

١٦٤٠ - عن سلاّم بن أبي مطيع قال: **لا أعلمه يحل لرجل ان يزوّج صاحب بدعة ولا صاحب الشراب**[١].

١٦٤١- عن أبي زيد عمرو بن شبة قال: **كان رجل ممن قعد عن الخوارج يُدعى مجاشعاً من بكر بن وائل له زوجة تدعي عميرة ترى رأيه ثم أفسدها رجل حتى رأت رأي الخوارج، فدعت زوجها إلى ذلك فأبى وأبت إلا أن تخرج فخرجت**[٢].

قلت: قعد الخوارج فرقة من الخوارج أسمها القعدية وهم الذي لا يخرجون بالسيف بل بالكلام وسبّ الحاكم والحديث عن مساوئ الحكام إعانة لمن خرج بالسيف. ومنهم عمران بن حطان. وعامة خوارج زماننا لا يعرفون من الخوارج إلا الذين يخرجون بالسيف أما شتم الحاكم وسبه وذكر مساوئه من فوق المنابر فهذا عندهم ليس خروجاً، بل هو أعظم الخروج انظر إلى هذا الأثر:

١٦٤٢- عن عبدالله بن عكيم قال: **لا أعين على دم أحد بعد عثمان ﷺ فقيل له: يا أبا معبد وأعنت على دمه؟ فقال: إني أعدّ ذكر مساوئه عوناً على دمه**[٣].

---

(١) العيال لابن أبي الدنيا (١٢٣)، ذم الكلام (١٠٤٤)

(٢) بلاغات النساء للطيوري (١٩٧).

(٣) ابن سعد في الطبقات (٧٨/٦)، تاريخ البسوي (٢٣١/١).

١٦٤٣- قال عباد بن العوام: **كلمت بشراً المريسي وأصحابه فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء أرى والله أعلم أن لايناكحوا ولا يورثوا**"[١].

١٦٤٤- عن أحمد بن أبي الحواري قال: **لاتجالسوا أهل البدع ولاتبايعوهم ولاتشاوروهم. ولاتناكحوهم. وإن مرضوا فلا تعودوهم. وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم**[٢].

١٦٤٥- عن أبي عمر القطان الرازي قال: **سمعت هشام بن عبيدالله يقول: من قال: القرآن مخلوق بانت منه امرأته وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين**[٣].

١٦٤٦- قال الآجري أبو عبيد سمعت أبا داود يقول: **مرجئة المدينة: أبو الحويرث. قال مالك: لاتناكحوه يعني لعلة الإرجاء**[٤].

١٦٤٧- عن ابن شوذب قال: **جاءت إمرأة عبدالملك بن عمر ابن عبدالعزيز إليه وقد ترجلت ولبست إزاراً ورداءً ونعلين، فلماّ رآها قال: إعتدى إعتدى**[٥].

---

(١) السنة لعبدالله (٦٥)، السنة للخلال (٥/١١٣).

(٢) الطيوريات (٩٥١)

(٣) تاريخ جرجان (٣٢).

(٤) تهذيب الكمال (١٧/٤١٦).

(٥) فوائد العيسوي (٥٢٥)، الحلية (٥/٣٨٨).

من صور هجر المبتدع:

عدم عيادة مرضاهم ولا الصلاة عليهم إذا ماتوا

١٦٤٨- عن أبي هريرة قال قال ﷺ لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة القدرية، فإن مرضوا فلا تعودهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم وإذا لقيتموهم في طريق فألجؤوهم إلى أضيقه[١].

١٦٤٩- عن ابن عيينة قال: من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع[٢].

١٦٥٠ - عن العلاء بن العلاء قال: ركب إسحاق بن راهوية دابة يوم شيعت جنازة أحمد بن حرب (مرجئ) واعترض الناس أراهم أنه لم يشهد جنازته ولم يصل عليه[٣].

١٦٥١ - عن عبدالله بن أبي نصر المؤدب أنه قال: ما صلى أبو نصر الصابوني على أبيه للمذهب (لأنه كان أشعرياً)[٤].

١٦٥٢ - عن مؤمل بن إسماعيل قال: مات عبدالعزيز بن أبي روّاد فجيء بجنازته فوضعت عند باب الصفا واصطف الناس. وجاء الثوري،

---

(١) صحيح بشواهده، السنة لابن أبي عاصم (٣٤٢)، أبو داود (٤٦٩١) عن ابن عمر موقوفاً، وابن ماجة (٩٢) عن جابر مرفوعاً، والحاكم (٨٥/١) وصححه ووافقه عن ابن عمر.

(٢) ذم الكلام (٩٥٣).

(٣) ذم الكلام (١١٩٧).

(٤) ذم الكلام (١٣٤٠).

فقال الناس: جاء الثوري، جاء الثوري، فجاء حتى خرق الصفوف. والناس ينظرون إليه فجاوز الجنازة ولم يصل عليها وذلك انه كان يرى رأى الإرجاء[١].

١٦٥٣ - عن مؤمل قال: إن سفيان الثوري لم يُصلّ على أبي روّاد فقيل له فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي ولكني أردت ان أرى الناس أنه مات على بدعة[٢].

١٦٥٤ - عن هناد السرى قال: مات عمرو بن ثابت بن أبي المقدام (شيعي) فلما مرّ بجنازته فرآها ابن المبارك: دخل المسجد وأغلق عليه باب حتى جاوزته[٣].

١٦٥٥ - عن سماك ابن سلمة قال: دخلت على كُدير الضبي (رافضي) أعوده بعد الغداة، فقالت لي إمرأته: أدن منه فإنه يصلي حتى يتوكأ عليك فذهبت ليعتمد عليّ فسمعته وهو يقول في الصلاة: سلام على النبي والوصي. فقلت: لا والله لا يراني الله عائداً إليك بعد يومي هذا[٤].

١٦٥٦ - عن أحمد بن الحسين قال: أن أبا عبدالله سئل عن الخوارج؟ فقال: لا تكلمهم ولا تصلي عليهم[٥].

---

(١) الحليه (٧/٢٩)، الضعفاء (٣/٦).

(٢) الضعفاء (٣/٦).

(٣) الضعفاء (٣/٢٦١).

(٤) الضعفاء (٤/١٤).

(٥) السنة للخلال (١٣٧).

١٦٥٧ - عن موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن يشتم أبا بكر ﷺ؟ قال: كافر، قال: فيصلي عليه؟ قال: لا، قال وسألته كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم. أرفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته[١].

١٦٥٨ - عن أبي يعلى قال: قرأت في بعض كتب أصحابنا أن ابن رجاء كان إذا مات بعكبري رجل من الرافضة. فبلغه أن بزازاً باع له كفناً، أو غاسلاً غسّله أو حاملاً حمله، هجره على ذلك[٢].

١٦٥٩ - عن هشام بن حسان أن أيوب السختياني دُعي إلى غسل ميت. فخرج مع القوم فلما كشف عن وجهه عرفه فقال: أقبلوا قِبل صاحبكم فلست أغسِّله رأيته يماشي صاحب بدعة[٣].

١٦٦٠ - عن الأثرم قيل لأحمد: رجل قدري أعوده؟ قال: إذا كان داعية إلى الهوى فلا، قيل له: أصلي عليه؟ فلم يجب. فقال له إبراهيم بن الحارث العبادي وأبو عبدالله يسمع: إذا كان صاحب بدعة فلا تسلم عليه ولا تصلي خلفه ولا تصلي عليه. قال أبو عبدالله: كافأك الله يا أبا إسحاق وجزاك خيراً[٤].

---

(١) الإبانة (١٦٠)، السنة للخلال (٧٩٤).

(٢) طبقات الحنابلة (٢/٥٧).

(٣) الإبانة (٢/٤٧٦).

(٤) اللالكائي (١٢٥٩) السنة للخلال (٥٦١).

١٦٦١ - قلت: وهذا يدل على أن أحمد رجع عن التفريق بين الداعية وغير الداعيه.

١٦٦٢ - عن السلمي قال: سمعت أبا القاسم النصر آباذي يقول: **بلغني أن الحارث المحاسبي تكلم في شيء من الكلام فهجره أحمد، فاختفى في دار مات فيها ولم يصلّ عليه إلا أربعة أنفس**[١].

١٦٦٣ - عن ابن أبي الزناد قال: **مات كُثيرٌ عزّة وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد. فأخبرني غير الأصمعي قال: شهد الناس جنازة كُثير وتركوا جنازة عكرمة**[٢].

١٦٦٤ - قال مالك: **لا تشهد جنائز أهل البدع**[٣].

١٦٦٥- عن محمد بن مسعود النيسابوري قال: **لا تصلي على المنافقين ولا على الرافضة ولا على الجهمية ولا على القدرية ولا على كل مبتدع**[٤].

١٦٦٦ - قال أحمد بن حنبل في المبتدع:

أنا لا أشهده يشهده من شاء. قد ترك النبي ﷺ على أقل من ذا، الدين، والغلول، والقتيل لم يصل عليه ولم يأمرهم وقال له رجل أرأيت إن

(١) تاريخ بغداد (٨/٢٦١).

(٢) الكامل لابن عدي (٥/٢٦٧)، تاريخ دمشق (٤١/١٢٢).

(٣) المدونة (١/٨٤).

(٤) مختصر الحجه لنصر المقدسي (٥٧٢).

مات في قرية ليس فيها إلا نصارى من يشهده. قال: أنا لا أشهده يشهده من شاء[١].

قلت: القتيل: أي من قتل نفسه.

١٦٦٧- عن بشر بن الحارث في الجهمية: **إن مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم. كيف يرجعون وأنتم تفعلون بهم هذا**[٢].

١٦٦٨ - عن ابن سيرين ونظر إلى رجل عاد رجلاً من أهل الأهواء فقال له: **إن مرضت لم نعدك، وإن مت لم نصل عليك، إلا أن تتوب قال: تبت**[٣].

١٦٦٩- عن محمد بن سعد قال: **كان لمسعر بن كرام أم عابده فكان يخدمها وكان مرجئاً فمات. فلم يشهده سفيان الثوري**[٤].

قلت: في رجوع مسعر عن الإرجاء كلام.

١٦٧٠- عن محمد بن بشار قال: قلت لعبدالرحمن بن مهدي: **أحضر جنازة من سب أصحاب النبي ﷺ فقال: لو كان من عصبتي ما ورّثته**[٥].

١٦٧١ - قيل للحسن: **إن فلاناً غسّل رجلاً من أهل الأهواء. فقال: عرّفوه أنه إن مات لم نصل عليه**[٦].

---

(١) السنة للخلال (١/٤٩٩).

(٢) السنة لعبدالله (١/١٢٦).

(٣) الإبانة الصغرى (١٩٦).

(٤) السير (٧/١٦٥).

(٥) الإبانة (١٦٠).

(٦) الإبانة (١٦١).

١٦٧٢ - قال ابن عدي: **عبدالله بن أبي لبيد قد روى عنه الثقات وأبا صفوان بن سليم لم يصل عليه لأجل ما كان يُرمى بالقدر**(١).

١٦٧٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر له القدرية فقال: **أولئك شرار هذه الأمة، لا تعودوهم ولا تصلوا على موتاهم**(٢).

١٦٧٤ - عن يعقوب بن شيبه قال: **أبو معاوية الضرير كان يرى الإرجاء يقال: إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك**(٣).

١٦٧٥- عن سفيان بن عيينه وقال لرجل شهد جنازة مبتدع: **لا حدثتك بحديث، إستغفر الله ولا تعد. نظرت إلى رجل يبغض أصحاب رسول الله ﷺ فاتبعت جنازته**(٤).

١٦٧٦ - عن الليث بن سعد وقال في المكذب بالقدر: **ما هو بأهل أن يعاد من مرضه، ولا يرغب في شهود جنازته ولا تجاب دعوته**(٥).

١٦٧٧ - عن ثابت بن ثوبان قال: **قلت لمكحول يا أبا عبدالله إن غيلان مرض فأردت أن أعوده، فقلت لا حتى أسأل فما ترى عيادته؟ فقال مكحول: إن مرض فلا تعده وإن مات فلا تشهده، لهو أضرّ على هذه الأمة من المنافقين**(٦).

---

(١) الكامل (٤/٢٤١).

(٢) اللالكائي (٢/٦٤٣).

(٣) تاريخ بغداد (٥/٢٤٩).

(٤) الإبانه (١٥٩).

(٥) الإبانه (١٨٧٥)، الشريعه (٢٢٧).

(٦) تاريخ دمشق (٤٨/٢٠٢).

قلت: وهذا الأثر يدل على براءة مكحول من القدر.

١٦٧٨- عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال: **مات عكرمة بالمدينة وكُثيرِّ عزّه في يوم واحد فما شهدهما إلا سودان المدينة**[١].

١٦٧٩ - عن مالك عن أبيه قال: **أتي بجنازة عكرمة مولى ابن عباس وكُثيرٍّ عزة بعد العصر. فما علمت أن أحداً من أهل المسجد حلّ حبوته إليهما**[٢].

قلت: وهذا يدل على وهم الرواية الأولى لأن الروايات الأخيرة تبين أنه لم يُصل على كثير عزة الرافضي بل يقول خالد بن القاسم:-

١٦٨٠- عن خالد بن القاسم: **عجب الناس لإجتماعهما في الموت وإختلاف رأيهما، عكرمة خارجي يُكفِّر بالنظرة وكثير عزة شيعي يؤمن بالرجعة**[٣].

١٦٨١ - عن محمد بن عبدالله الأسدي قال: **كان عمر بن ذر المرهبي (أول من دعا للإرجاء) مرجئاً فمات فلم يشهده سفيان الثوري**[٤].

١٦٨٢- لما مات بشر المريسي لم يشهد جنازته من أهل العلم والسنة أحد إلا عبيد الشونيزي، فلما رجع من جنازة المريسي أقبل عليه أهل السنة

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٢/٤١).

(٢) تاريخ دمشق (١٢٢/٤١).

(٣) تاريخ دمشق (١٢٣/٤١).

(٤) تاريخ دمشق (١٦/٤٥).

والجماعة قالوا: **ياعدو الله تنتحل السنة والجماعة وتشهد جنازة المريسي؟ فاعتذر لهم**(١).

١٦٨٣- عن أبي زرعة قال: **لما مات عبدالمؤمن بن علي حضرت جنازته، فكنت لا ألتفت إلا وأرى إما رافضياً، وإما مبتدعاً، وإما بلية**(٢).

١٦٨٤- عن أبي حازم قال: **ذكر عند ابن عمر قوم يكذبون بالقدر فقال: لا تجالسوهم ولا تسلموا عليهم ولا تعودوهم، ولا تشهدوا جنائزهم وأخبرهم أني منهم بريء وإنهم مني برآء وهم مجوس هذه الأمة**(٣).

١٦٨٥- عن أبي داود قال عن عمرو بن ثابت: **كان رجل سوء قال هناد: ولم أصلّ عليه قال أي عمرو بن ثابت: لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسه**(٤).

١٦٨٦- عن محمد بن يحيى الكحال قال: قلت لأبي عبدالله: **رجل صلى على إبن أبي دؤاد؟ فقال: هذا معتقد هو جهمي**(٥).

قلت: وقد هجرت هذه السنة العظيمة في زماننا حتى عند أهل العلم فتجد الرجل المنتسب للعلم قد تلبست به البدع من أشعريه أو إعتزال أو خروج وعند موته يصلّون عليه فالله المستعان، على زمان أصبحت فيه السنة بدعه والبدعه سنة ورمى أهل الحق فيه بالفظائع.

---

(١) تاريخ بغداد (٦٦/٧).

(٢) تاريخ بغداد (٢١/١٢).

(٣) الإبانة (١٦٠١).

(٤) سؤالات أبي عبيد (٢٤٢).

(٥) السنة للخلال (١٧٦٢).

١٦٨٧- عن الأجري قال سألت أبا داود عن عمرو بن ثابت (رافضي) فقال: كان رجل سوء قال هناد: ولم أصل عليه. قال أي عمرو هذا: لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسة"[١].

١٦٨٨- عن أبي معشر عن إبراهيم قال: كان الأسود لايصلي على أحدهم إذا كان موسراً فمات و لم يحج[٢].

١٦٨٩- عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: قالوا: إن ابنك بَشم البارحة، قال: والله لو مات ماصليت عليه[٣].

قلت: البشم هو التخمة والشبع الزائد.

١٦٩٠- عن مصعب بن عبدالله قال: لم يكن الحارث بن عبدالله ابن أبي ربيعة يدري أن أمه على النصرانية حتى ماتت وحضر لها الناس فخرجت إليه مولاة له فسارّ به وقالت: اعلم أنا وجدنا الصليب في رقبة أمك حين جرّدناها لغسلها. فقال للناس: انصرفوا أدّى الله تعالى الحق عنكم فإن لها أهل ملّة هم أولى بها منكم. فانصرف الناس[٤].

١٦٩١- عن زيد بن وهب الجهني عن حذيفة قال: مرّ بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد، فقال لي: ياحذيفة، إن فلاناً قد مات فاشهد، قال: ثم مضى حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد، التفت إليّ،

---

(١) سؤالات الأجري لأبي داود.

(٢) طبقات (٥/٣٩٦).

(٣) الزهد لأحمد (٣٤٨)، الزهد للموصلي (٢٢٧)، إصلاح المال لابن أبي الدنيا (٣٥٩).

(٤) تاريخ دمشق (١٤٢٣)، (١٢/٢٤٣).

فرآني، وأنا جالس فعرف، فرجع إليّ، فقال: ياحذيفة أنشدك بالله. أمن القوم أنا؟ قال: قلت! اللهم لا، ولن أبريء أحداً بعدك، قال: فرأيت عيني عمر جادتا(١).

فالمتأمل في الآثار السابقة في هذا الباب يجد مايلي:

- أن بعض أهل السنة تركوا الصلاة على الكفار من المبتدعة فقط كالجهمية والروافض وغيرهم.

- وبعضهم ترك الصلاة على الأئمة والغلاة من المبتدعة عامة.

- وبعضهم ترك الصلاة على الجميع داعية أو غير داعية من الغلاة أو من غير الغلاة.

- بل وقد صرح بعضهم بذلك بالنهي عن الصلاة على كل مبتدع كما في أثر سفيان ابن عيينة وأثر إبراهيم بن الحارث العبادي مع أحمد بن حنبل.

- بل وصل الأمر ببعضهم بعدم الصلاة على من غسّل مبتدع أو شهد جنازته وهذا مبتدع بالولاء فقط مثل أثر أيوب السختياني والشونيزي والحسن البصري.

أما مارواه اللالكائي وغيره أن محمد بن المنكدر لما رأى جنازة تركت لم يصل عليها أحد صلى عليها هو وحده.

فيها دليل على ماترجح عندي من عدم الصلاة على المبتدعة عامة لأنه لم يصل عليها إلا محمد بن المنكدر فقط. و لم يصل عليها غيره بل تركها الناس. والله أعلم.

---

(١) صحيح، وكيع في الزهد (٤٧٧).

ومن صور هجر المبتدع:

عدم قبول شهادة المبتدع

ولأن أقل ماحكم به على المبتدع هو الفسق ولذا فقد خرج من حد العدالة. من أجل ذلك فلم يقبلوا شهادة المبتدعة وأهانوهم.

١٦٩٢- عن الربيع قال: قال الشافعي: **من أظهر العصبية والكلام ودعى إليها فهو مردود الشهادة**[١].

١٦٩٣ - عن يحيى بن آدم قال: **شهد أبو يوسف صاحب أبي حنيفة عند شريك القاضي شهادة فقال له: قم. وأبى أن يجيز شهادته فقيل له ترد شهادته. قال: أجيز شهادة رجل يقول الصلاة ليست من الإيمان؟!**[٢]

١٦٩٤ - قال ابن خزيمة: **من قال القرآن مخلوق لا تقبل شهادته**[٣].

١٦٩٥ - عن علي بن المديني قال: **سمعت معاذ بن معاذ القاضي حين قدم من عند هارون الرشيد في القدمة التي كان أجازه فيها هارون فقال له هارون: ما قوم رددت شهادتهم؟ قال: ياأمير المؤمنين قدريه ومعتزلة قال: أصبت وفقك الله**[٤].

---

(١) الحجة لأبي القاسم الأصبهاني (١/١٠٦).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٤/٤٤١)، السنة للخلال بإسناد صحيح (٥٨٥)، الكامل لابن عدي (٦/١٧٥).

(٣) عقيدة السلف للصابوني (١/١٠٨).

(٤) اللالكائي (٢/٧٣٤).

١٦٩٦ - عن أحمد قال: **لا تجوز شهادة القدريه والرافضة وكل من دعا إلى بدعته ويخاصم عليها"**[١].

١٦٩٧- سئل ابن عُلاثه: **لم رددت شهادة محمد بن إسحاق بن يسار؟ (صاحب المغازي) قال: لأنه كان لايرى جمعه ولا جماعة**[٢].

قلت: الثابت عنه أنه قدري أما الخروج فهي فتوى تعجل فيها وأفتى بها في غير موضعها بخصوص صلاة الجمع والجماعة في القرى.

١٦٩٨ - عن عبدالرحمن بن مهدي قال: **أهل الأهواء إذا دعوا إلى بدعتهم لم يكتب عنهم ولم تجز شهادتهم**[٣].

١٦٩٩ - عن زهير بن إسحاق السلول قال: **ذكر سعيد بن أبي عروبة (قدري) عند سليمان التيمي فقال سليمان: والله ماكنت لأجيز شهادة سعيد ولا شهادة معلمة يعني قتادة**[٤].

١٧٠٠- عن يحيى بن عثمان الحربي قال **قال بشر بن الحارث: ينبغي هؤلاء القوم الذين يعتكفون على هذا المسكر أن لاتقبل لهم شهادة**[٥].

١٧٠١- عن يحيى الحربي قال قال بشر بن الحارث: **ياأبا زكريا من جلس والأقداح تدور لاتقبل شهادته**[٦].

---

(١) الطرق الحكميه (١٧٣).

(٢) تاريخ دمشق (٤٣/٢٥).

(٣) البيهقي، السنن الكبرى (١٠/٢٠٨).

(٤) جامع بيان العلم (٢١٧٣).

(٥) الحلية (٨/٣٧٩).

(٦) الحلية (٨/٣٨٨).

من صور هجر المبتدع

لايباع ولايشتري منهم

لا يجوز التعامل معهم فالمبتدع عنصر ضار في وسط المسلمين يجب الحجر عليه في التعامل. فربما تاب من بدعته أو أمنه الناس.

١٧٠٢- عن أبي محمد القرشي قال سألت الأوزاعي قلت: **ياأبا عمرو هذا جيش عبدالله بن علي (خوارج) قد جاء، فنبيعهم علفاً؟ قال: لا ولا إبرة**[١].

١٧٠٣ - قال الفضيل: **من أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**[٢].

١٧٠٤ - عن الهذيل بن بلال قال: سأل رجل ابن سيرين قال: **عندي غلام أبيعه؟ والحرورية (الخوارج) يزيدوني في ثمنه مائة درهم. قال: أكنت تبيعه لليهود والنصارى؟!** [٣]

١٧٠٥ - عن حرب بن إسماعيل الكرماني قال: **قلت لأحمد بن حنبل الرجل يبيع من الخوارج؟ قال: لا قلت فيبيع منهم الطعام والثياب؟ قال:**

---

(١) تاريخ دمشق (١٨٢/٦٧).

(٢) الحليه (١٠٣/٨).

(٣) الحليه (٦٠/٩).

لا، قلت فإن اكرهوه؟ فكره ذلك كله. قلت: فيشتري منهم؟ قال: لا يشتري ولا يبيع[١].

١٧٠٦- عن أبي بكر المروزي قال: قلت لأبي عبدالله: **أمرّ بقرية جهمي وليس معي زاد، ترى أن أطوي (أجوع)؟ قال: نعم أطو ولا تشتري منه شيئاً**[٢].

١٧٠٧ - عن يعقوب بن بختان قال: **إن أبا عبدالله قال في المبتدع: "لاتبع لهم الطعام والثياب ولا تشتري منهم"**[٣].

قلت: والمتأمل في هذا الباب أن غالب ماورد فيه من آثار إنما ورد في تحريم البيع أو الشراء من الخوارج والجهمية وربما ذكر الخوارج لأنهم يجب إضعافهم وعدم تقويتهم.

وأما الجهمية فلأنهم كفار فيقاس عليهم الروافض عليهم لعائن الله وكذا القدرية نفاة العلم والله أعلم.

أما غيرهم من المبتدعة فينظر في أمره إن كان داعية لبدعته فيهجر، وأما إن كان مستوراً غير داعية فيشتري منه ويباع له إن لم يوجد غيره من أهل السنة.

---

(١) السنة للخلال (١٣٢).

(٢) السنة للخلال (١٧١١).

(٣) السنة للخلال (١/١٥٥).

من صور هجر المبتدعة:

عدم الترحم عليهم أو الإستغفار لهم والدعاء عليهم بالموت

وكان من هدى السلف أنهم لا يترحمون بالدعاء لأهل البدع، فكيف تبغضهم قلوبهم ثم تدعو لهم.

١٧٠٨- عن أبي عاصم قال: **ذكر عند سفيان الثوري موت أبي حنيفة فما سمعته يقول: رحمه الله ولا شيئاً قال: الحمد لله الذي عافانا مما إبتلاه به**[١].

١٧٠٩- عن أبي بكر المروزي قال: **أتيت أبا عبدالله ليلة في جوف الليل فقال لي: يا أبا بكر بلغني أن نعيماً كان يقول: لفظي بالقرآن مخلوق. فإن كان قاله فلا غفر الله له في قبره**[٢].

١٧١٠ - عن الصلت بن دينار قال: **قلت لمحمد بن سيرين إن عكرمة يؤذينا ويسمعنا ما نكره فقال لي كلاماً فيه لين وقال: أسأل الله أن يميته وأن يريحنا منه**[٣].

١٧١١ - عن أبي مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلي قال: حدثني أبي قال: **رأيت بشر المريسي عليه لعنة الله مرة واحدة وأشبه شيء باليهود**

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٥٣).

(٢) السنة للخلال (٧/٧٢).

(٣) الكامل لابن عدي (٥/٢٦٨)، تاريخ دمشق (٤١/١١٤)

وكان أبوه يهودياً صباغاً بالكوفة؟ ثم قال: **لا يرحمه الله ولقد كان فاسقاً**(١).

١٧١٢- عن ابن عون قال: عطست شاة عند ابن سيرين فقال: **يرحمك الله إن لم تكوني قدرية**(٢).

١٧١٣ - عن سلمة بن عمرو القاضي قال على المنبر: **لا رحم الله أبا حنيفة فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق**(٣).

١٧١٤- عن بشر بن السري قال: **ترحمت يوماً على زفر وأنا مع الثوري فأعرض بوجهه عني**(٤).

١٧١٥- عن عصام بن يزيد قال: **كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم فقيل للحسن: ياأبا سعيد ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا، فسكت عنه فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه فلما رآه الحسن قال: اللهم قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت، قال: فخرّ الرجل والله من قامته فما حُمل إلى أهله إلا ميتاً، فكان الحسن إذا ذكره بكى وقال: البائس ما كان أغرّه بالله**(٥)

---

(١) تاريخ بغداد (٧/٦١).

(٢) الإبانه (١٧٢٦).

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥٠٦)، تاريخ دمشق (٢٤/٧٨)، تاريخ بغداد (١٢/٣٧٨).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٢/٩٨)

(٥) سيره السلف الصالحين. لأبي القاسم الأصبهاني (٣/٧٣٧).

١٧١٦- عن يحيى بن إبراهيم قال: **كنت أدعو على الجهمية فأكثر فذكرت ذلك لعبدالله بن المبارك ودخل قلبي من ذلك شيء فقال: لايدخل قلبك فإنهم يجعلون ربك الذي تعبد لا شيء**[١].

١٧١٧- عن عبدالملك الميموني قال: **إن أبا عبدالله ذكر رجلاً من الجهمية فقال: أخزاه الله أو قال: قاتله الله**[٢].

١٧١٨ - عن المروزي قال: قال أبو عبدالله: **ملأ الله قبر المريسي ناراً**[٣].

١٧١٩ - عن حبيش بن السندي قال: **إن أحمد بن حنبل ذكر ابن أبي دؤاد فقال: حشى الله قبره ناراً**[٤].

١٧٢٠ - عن إسحاق بن عيسى قال: **سألت حماد بن سلمة عن أبي حنيفة؟ فقال: ذاك أبو حنيفة ذاك أبو حنيفة، سدّ الله عز وجل به الأرض**[٥].

١٧٢١- عن علي قال أبو محمد بن أبي حاتم: **شعيب بن سهل قاضي بغداد: أخزاه الله كان يرى رأي جهم**[٦].

---

(١) السنة لعبدالله (١/١١٠).

(٢) السنة للخلال (١٧٠٥) (١٧٠٦).

(٣) السنة للخلال (١٧١٧).

(٤) السنة للخلال (١٧٥٩).

(٥) السنة لعبدالله (١/٢١١).

(٦) تاريخ دمشق (٢٨٢٦)، (٢٥/٧٣).

١٧٢٢- عن أبي هلال قال قال قتادة: **لا غفر الله لمن لايستغفر لهما - يعني علياً وعثمان -**[١].

١٧٢٣- عن أبي خالد الأحمر قال: **سألت عبدالله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: صلى الله عليهما، ولا صلّى على من لم يصلّ عليهما**[٢].

١٧٢٤- عن داود عن أبيه **قال كنت مع الثوري فمررنا بشرطي نائم وقد حان وقت الصلاة، فذهبت أحركه فصاح سفيان: مه. فقلت: يأبا عبدالله الصلاة؟ فقال: دعه لا صلى الله عليه فما إستراح الناس حتى نام هذا**[٣].

١٧٢٥- عن يحيى بن سعيد قال: **اكترى عوف حماراً بدرهم إلى الصلت بن دينار (ناصبي) وكان شاكياً. قال فذكر علياً ﷺ فتنقصه فقال عوف: لا شفاك الله يأبا شعيب ولا رفع صرعتك**[٤].

١٧٢٦- عن يوسف بن اسباط **قال كنت عند الثوري فورد عليه نعي أبي حنيفة فقال: الحمد لله كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة**[٥].

١٧٢٧- عن عامر بن سعد قال: **بينما سعد بن أبي وقاص ﷺ يمشي إذ مرّ برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير قال: فقال له سعد: نك لتشتم**

---

(١) تاريخ دمشق (٢٨٥١)، (٢٥/١٥٤).

(٢) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥).

(٣) الحلية (٧/٤٣).

(٤) تاريخ دمشق (٢٩٨٢) (٢٦/١٣٧).

(٥) الحلية (٧/١٧)

قوماً قد سبق لهم من الله ماسبق، والله لتكف عن شتمهم أو لأدعون الله عليك: قال يخوّفني كأنه نبي قال: فقال سعد: اللهم إن كان هذا ليسب أقواماً قد سبق لهم منك ماسبق فاجعله اليوم نكالاً قال: فجاءت بُختيه وأفرج الناس لها فتخبطه قال: فرأيت الناس يتبعون سعداً ويقولون: استجاب الله لك ياأبا اسحاق[(١)].

١٧٢٨- قال الآجري سئل أبو داود عن فضل الرقاشي (قدري) فقال: كان هالكاً، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قال: قال أيوب: لو أن فضلاً الرقاشي وُلد أخرس لكان خيراً له[(٢)].

١٧٢٩- عن محمد بن يعقوب قال: سمعت العباس قال: سمعت يحيى وذكر اسحق بن نجيح الملطي فضعفه وقال: لا رحمه الله[(٣)].

١٧٣٠- عن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: اسحق من نجيح الملطي أكذب الناس. يحدث عن البتي (مرجيء) عن ابن سيرين برأي أبي حنيفة[(٤)].

١٧٣١- عن أنس قال: عطس رجل عند النبي ﷺ فقال الحمد لله فشمته النبي ﷺ ثم عطس آخر فلم يشمته فقال: يارسول الله ﷺ عطس

---

(١) تاريخ دمشق (٢٤٣٣)، (٢٣٧/٢٢).

(٢) سؤالات الآجري (٤٩٨).

(٣) بغية الطلب (١٥٢٨/٣).

(٤) بغية الطلب (١٥٣٠/٣).

فلان فشمته وعطست فلم تشمتني، فقال: إنه حمدالله فشـمته وإن لم تحمـد الله ﷻ "(١).

١٧٣٢- عن سلمة بن كلثوم قال: **قال الأوزاعي لما بلغه موت أبي حنيفة: الحمد لله الذي أماته. كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة**(٢).

قلت: قد كان عدم الترحم على المبتدعة من هـدي القرون الفضلى ثـم خلف من بعدهم خلْف ترخصوا وتهاونوا مـع أهـل البدع فملئـت مجالسـهم وكتبهم بالترحم على المبتدعة حتى لم يعد طالب العلم يميز المبتـدع مـن غيره طالما أن فلاناً قد زكاه وترحم عليه حتى وجدنا عبارات متناقضة مثل:-

قال بعضهم عن أبي اسماعيل الهروي :- "لقد كان رحمه الله حلولياً"

ونقل آخر في ترجمة عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجـوزي وبعـد أن أثبت إنحرافه عن السنة بتأويله للصفات ترحم عليـه ونقـل لـه كرامـات على زعمه وردّ على من لم يرض عنه مـن العلمـاء بقولـه: "إذا رضـى الله عنـه فـلا إعتبار بهم".

أقـول: هـل هـذا مـن مذهـب أهـل السـنة في شــيء؟ وهـل للمبتدعـه كرامات؟!

ومتى علمت ياهذا بأن الله يرضى عن مبتدع؟!

ثم بعد هذا يؤخذ من أمثال هؤلاء منهج أهل السنة في معاملة المبتدعه.

---

(١) صحيح البخـاري (٦١٠/١٠)، مسـلم (٢٢٩٢/٤)، أحمـد (١٠٠/٣) أبـو داود (٣٠٩/٤)، الترمذي (٨٤/٥).

(٢) الخطيب في التاريخ (٨٣/١٣)، (الطيوريات) (٨٩٥).

ونقل أيضاً هذا الآخر في ترجمة الغزالي الطوسي بعد أن وصفه بحجة الإسلام ونقل من طوامّه أنه وافق الشيعه الإماميه في طعنه على عمر بن الخطاب ﷺ وموافقته للفلاسفة وأنه كرّاميّ وأنه يرى أن النبوة مكتسبة وأنه خلط في القدر وأنه قال ليس في قدرة الله أبدع من هذا العالم. وأنه شطح شطحات الصوفيه والحلوليه وإنكار الميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة وتأويله. وأن الله لا يتكلم بحرف ولا صوت. بعد هذه الطوام قال المترجم:-

أن هذا إجتهاد ثم قال: "فرحم الله الإمام أبا حامد فأين مثله في علومه وفضائله".

قلت: فاللهم سلّم سلّم إن كان مثل هذا المترجم يؤخذ منه قواعد معاملة المبتدعة فليس في الدنيا مبتدع.

وقد ملئت تراجمه في كتابه "سير أعلام النبلاء" بمثل هذا فضلاً عن تخطئة الأئمة ووصفهم بالزعاره (أي شدة الأخلاق وغلظتها) عند تعاملهم مع أهل البدع.

فإن كان هذا هو الحق فمنهج الأوائل رحمهم الله على زعمهم باطل!!

ثم يأتي أحد الناشئه الذي كما قال بعض أهل العلم عنه "إنه في كل يوم يخرج كتاباً" يأتي هذا ويدافع عن المترجم ويقول: "إنه التزم منهج أهل السنة من السلف في ترجمته لأهل البدع".

أي أهل السنة تقصد؟! وهذا في كتاب إدعى فيه الإمامة يُدعى "الأصول التي بنى عليها الغلاة مذهبهم في التبديع" ولولا وصية أهل السنة بعدم الرد

على أمثاله لرددت عليه. وأنظر إلى الخذلان، آخر عنوان كتابه هذا الذي بلغ خمسة أسطر!! يقول "وهدى الأئمة من سلف الأمة في معاملة أهل البدعه ورحمة الإسلام بهم" أي رحمة من الإسلام لمن بدل الإسلام، وغير دين الله، وضاهى الله ورسوله في التشريع، هذا عنوان كتابه فما بالك بما في داخله. أما **إتهامك لي بالسرقة والكذب!! فالله الموعد وهو حسبي ونعم الوكيل وكفى.**

ومن العجب أن صاحب كتاب الأصول التي بنى عليها الغلاة، لم يجد إلا أثراً واحداً لأحمد رحمه الله لم يدل من قريب ولا بعيد على أنه كان من منهجه الترحم على المبتدعة وهو ما أخرجه الخلال (٩٨٩)، من السنة: عن أبي بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبدالله: المرجئة يقولون الإيمان قول، فأدعو لهم؟ قال: أدعو لهم بالصلاح.

قلت: هذا مثل مايُدعى به للكفار والفساق وليس فيه طلب الرحمة إنما طلب هدايتهم ومن يكره هداية جميع الكفار والفساق والعصاة والمبتدعة وصلاحهم. أما طلب الرحمة فلم أجد أحد من السلف صرفها في غير موضعها.

وهل من نقلت عنهم الدعاء على المبتدعة بعدم الرحمة والموت والهلاك والمرض يتخيل منهم الدعاء لهم بالرحمة؟!

من صور هجر المبتدعة:-

عدم الأكل معهم أو اجابة دعودتهم

١٧٣٣- عن سفيان الثوري قال: **إني لألقى الرجل أبغضه فيقول لي: كيف أصبحت؟ فيلين له قلبي. فكيف بمن أكل ثريدهم ووطئ بساطهم**(١).

١٧٣٤- عن عبدالله بن عمر السرخسي قال: إن الحارث قال: **أكلت أكلة عند صاحب بدعة، فبلغ ابن المبارك فقال: لا كلمتك ثلاثين يوماً**(٢).

١٧٣٥ - عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: **عرست في عهد أبي فآذن أبي الناس وكان فيمن آذن أبو أيوب الأنصاري وقد سترت بيتي بجنادي أخضر، فجاء أبو أيوب فدخل وأبي قائم ينظر فإذا البيت سُتر فقال: إي عبدالله تسترون الجدر. فقال أبي واستحى غلبنا النساء يا أبا أيوب، قال ومن أخشى أن يغلبه النساء فلم أظن أن يغلبنك، لاأطعم لك طعاماً ولا أدخل لك بيتاً ثم خرج**(٣).

١٧٣٦- عن عطاء قال: **عرست إبناً لي فدعوت القاسم بن محمد و عبيد الله بن عبدالله بن عمر فلما وقفنا على الباب رأى عبيد الله البيت قد**

---

(١) الحلية (١٧/٧).

(٢) الحلية (١٦٨/٨).

(٣) إسناده صحيح البيهقي (٢٧٢/٧)، ابن أبي شيبة (٣٠٨/٨).

ستر بالديباج فرجع ودخل القاسم بن محمد فقلت والله لقد مقتني حين انصرف[١].

١٧٣٧- عن الفضيل بن عياض قال: **لأن آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة[٢].**

١٧٣٨ - عن أبي بكر بن سندي قال: **كنت أو حضرت أو سمعت أبا عبدالله وسأله رجل ياأبا عبدالله: لي خال ذكر أنه ينتقص معاويه ﷺ وربما أكلت معه؟ فقال أبو عبدالله مبادراً: لا تأكل معه[٣].**

١٧٣٩ - عن سفيان الثوري قال: **لا تجيبوا دعوة إلا دعوة من ترون أن قلوبكم تصلح على طعامه[٤].**

١٧٤٠- عن عون بن أوس قال: **دخلت مع أصبغ بن يزيد إلى وليمة فلما جلسنا على المائدة، سمع أصبغ صوت طبل أو دف فقام، فجهدوا به أن يجلس فأبى وخرج ولم يأكل[٥].**

---

(١) البيهقي في السنن (٧/٢٧٢).

(٢) الحلية (٨/١٠٣)، الابانة الصغرى (١٦١).

(٣) السنة للخلال (٦٩٣).

(٤) الحلية (٦/٣٨٠)، سير السلف الصالحين (٣/١٠٠٢).

(٥) تاريخ واسط (١٩١).

١٧٤١- عن ابن لفافة أبي عبدالله العكي قال: **نزل بنا طاووس فأتاه عرّيف لنا بقري فقال: يافلان أو ياابن فلان لسنا نأكل من طعامك قال: لم؟ قال: لأنك عريف تأكل السحت**[١].

١٧٤٢- عن عيسى بن يونس قال: **سمعت الأوزاعي يقول: لاندخل وليمة فيها طبلٌ ولا معازف**[٢].

١٧٤٣- عن عبدالرحمن بن زياد أن أبا ذر ﷺ دُعي إلى وليمة فلما حضر إذا هو بصوت فرجع فقيل له: **ألا تدخل؟ فقال: اسمع منه صوتاً ومن كثّر سواداً كان من أهله. ومن رضي عملاً كان شريك من عمله**[٣].

---

(١) الكنى للدولابي (٢٠٥٥)، والقرى: الضيافة. والعريف هو من ينقل أخبار الناس للسلطان. وقد صح عن النبي ﷺ قوله "العرفاء في النار".

(٢) الطيوريات (٢٥٧).

(٣) زيادات الزهد لابن المبارك (٤٢).

من صور هجر المبتدعة

عدم الإستعانة بهم أو توليتهم الولايات العامة

١٧٤٤- عن الحارث بن أبي أسامة، قال: وثب قوم في مسجد الرصافه على رجلين من الجهميه فضربوهما وأذلوهما، ثم قصدوا شعيب بن سهل القاضي الجهمي فهرب منهم، وكان مبغضاً لأهل السنة متحاملاً عليهم منتقصاً لهم، لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً[1].

١٧٤٥- عن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: لايشهد رجل عند قاض جهمي، وسئل عن رجل يكون قد شهد شهادة. فدعوه إلى القاضي يذهب إليه والقاضي جهمي؟ قال: لايذهب إليه. قال: قلت فإن استعدى عليه؟ فذهب به فامتحن؟

قال: لايجيب ولا كرامة. يأخذ كفاً من تراب يضرب به وجهه[2]

١٧٤٦ - عن محمد بن روح قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: لو أن رجلاً ولى القضاء ثم حكم برأي أبي حنيفة ثم سئلت عنه لرأيت أن أرد أحكامه[3]

---

(١) بغداد (٩/٢٤٣)

(٢) طبقات الحنابلة (١/٧٤)

(٣) طبقات الحنابلة (١/٢٩٨).

١٧٤٧ - قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول: **إذا كان القاضي جهمي فلا تشهد عنده**(١).

١٧٤٨- عن عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان قال: **سئل أحمد عن مقلد القضاء؟ فأجاب:**

في الجملة أن أهل البدع والأهواء لاينبغي أن يستعان بهم في شيء من أمور المسلمين فإن ذلك أعظم ضرر على المسلمين(٢).

١٧٤٩ - عن علي بن بكار قال: **كان ابن عون يبعث إليّ بالمال فافرقه في سبيل الله فيقول: لاتعط قدرياً منه شيئاً وأحسبه قال: ولايغزون معكم فإنهم لاينصرون**(٣).

١٧٥٠ - عن السرى بن مكرم قال: **بعث المتوكل إلى أحمد يسأله عن ابن الثلجي ويحيى بن أكثم في ولاية القضاء؟ فقال: أما ابن الثلجي (واقفياً) فلا ولا على حارس**(٤).

١٧٥١ - عن أبي بكر المروزي قال: **أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب من بغداد. فحذر أبو عبدالله منه، وقد كان المتوكل أمر عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان أن يسأل أحمد عمن يقلد القضاء. قال: عبدالرحمن فسألته عن يقوب بن شيبه؟**

---

(١) السنة لعبد الله (١٠٣/١).

(٢) مناقب أحمد لابن الجوزي (٢٣٨)، السير (٢٩٧/١١).

(٣) السنة لابن أبي عاصم (٨٨).

(٤) تاريخ بغداد (٣٥١/٥).

قال: مبتدع صاحب هوى (أي لايقلد)[١].

١٧٥٢- سئل أحمد عن الاستعانة بأهل الأهواء؟ فقال: لايستعان بهم قال: فيستعان باليهود والنصارى ولايستعان بهم؟

قال: إن اليهود والنصارى لايدعون إلى أديانهم وأصحاب الأهواء داعية[٢].

١٧٥٣ - عن إسحاق بن إسماعيل قال: كنا عند وكيع فقيل له: إن السَنَة مُجدبِة؟ قال: وكيف لاتجدب وحسن اللؤلؤي (جهمي) قاضي وحماد بن أبي حنيفة؟! (أي هو قاض أيضا)[٣].

١٧٥٤ - عن الموصلي قال: ولى عبدالرحمن بن زيد بن محمد بن حنظلة بن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي القضاء وكان خبيث الرأي يمتحن الناس ويخيفهم ويقيم كل جمعة أسود ينادي حول المسجد الحرام: القرآن مخلوق وكلاماً غيره[٤].

قلت: أسود أي رجل أسود.

قلت:- إن تولية المبتدعة الولايات فتنة وأي فتنة فما بالك وقد أصبحوا في زماننا حكاماً لبعض بلاد المسلمين واصبحوا قضاة وضباط شرطة بل والأدهى أصبحوا معلمين لصبياننا بالمدارس والجامعات فحدث عن الفتنة التي

---

(١) السير (٤٧٨/١٢).

(٢) مناقب أحمد (٢٠٨). لابن الجوزي.

(٣) تاريخ بغداد (٣١٥/٧)- الضعفاء للعقيلي (٢٢٨/١).

(٤) أخبار القضاة لوكيع (٢٦٨/١)

انتشرت ولاحرج. كل هذا بسبب الغفلة عن منهج أهل السنة في معاملة المبتدعة.

١٧٥٥- **ولى إسماعيل بن السيع قاضياً وكان يذهب إلى قول أبي حنيفة ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه، فكتب الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين: ياأمير المؤمنين إنك وليتنا رجلاً يكيد سنة رسول الله ﷺ بين أظهرنا فكتب فعزله**[١].

١٧٥٦- عن عمر بن عبدالعزيز قال: **لا، لاتغزون مع القدرية فإنهم لاينصرون**[٢].

١٧٥٧ - عن الفضيل قال: **من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**[٣].

١٧٥٨ - عن الفضيل قال: **اللهم لاتجعل لصاحب بدعة عندي يداً فيحبه قلبي**[٤].

قلت: وقول الفضيل يبين الأثار السيئة لتولية المبتدعة فإنهم ينشرون بدعهم عن طريق ولاياتهم بكافة الطرق.

١٧٥٩- عن محمد بن عبدالملك الزيات قال: **كان رجل من دار عمر بن الخطاب لايلقى ابن أبي دؤاد (الجهمي) في محفل ولا وحده إلا لعنه**

---

(١) فتوح مصر لابن عبد الحكم (٢٧٢).

(٢) الابانة (١٨٤٨)

(٣) الإبانة (١٥٩).

(٤) الإبانة (١٦١).

ودعا عليه، وابن أبي دؤاد لايرد عليه شيئاً فعرضت للرجل حاجة إلى المعتصم فسألني أن أرفعها له فاغتنمت غيبة ابن أبي دؤاد ورفعتها للمعتصم إذ دخل ابن أبي دؤاد، والقصة في يد أمير المؤمنين يقرأها فلما قرأها دفعها إلى ابن أبي دؤاد فقال: ياأمير المؤمنين ولد عمر بن الخطاب يجب أن تُقضي له حاجته، فوقّع له أمير المؤمنين بقضاء الحاجة. قال محمد بن عبدالملك: فخرجت وقلت للرجل تشكر لأبي عبدالله القاضي (أحمد بن أبي دؤاد) فهو الذي أعتق قصتك. فوقف الرجل حتى خرج القاضي فجعل يدعو له، ويتشكر له. فما التفت له ابن أبي دؤاد[1].

قلت: إنقلبت عداوة الرجل لابن أبي دؤاد إلى محبة وشكر نسأل الله السلامة.

١٧٦٠- عن عون بن محمد الكندي قال: لعهدي بالكرخ ببغداد وأن رجلاً لو قال: ابن أبي دؤاد مسلم لقُتل في مكانه. ثم وقع الحريق في الكرخ وهو الذي ماكان مثله قط. فكلم ابن أبي دؤاد المعتصم في الناس حتى أطلق لهم خمسة آلاف درهم. فقال ابن أبي دؤاد: ياأمير المؤمنين إن فرقها عليهم غيري خفت أن لايقسم بالسوية، فأذن لي في تولي أمرها قال: ذلك إليك. فقسمها على مقادير الناس. قال عون: فلعهدي بالكرخ بعد ذلك وإن إنساناً لو قال: زرّ ابن أبي دؤاد وسخ لقتل[2].

---

(١) تاريخ بغداد (١٤٩/٤).

(٢) تاريخ بغداد (١٤٩/٤).

قلت: اللهم لاتجعل لمبتدع عندي يداً فيحبه قلبي. انظر كيف انقلبت العداوة للحب والدفاع عن المبتدع ولو كانت العداوة لله ماتحولت.

١٧٦١- عن حرملة بن يحيى قال: **مرض إبراهيم بن الجرّاح (قاضي جهمي) وهو على قضاء مصر وأوصى بوصيّة وأمر بإحضار الشهود ليشهدوا على وصيته. فقرئت الوصية عليه فكان فيها، وأن الدين كما شرع والقرآن كما خلق. قال حرملة: فقلت: أيها القاضي أشهد عليك بهذ؟! قال: نعم**[1].

١٧٦٢- عن علي بن أبي حملة قال: **قال عمر بن عبدالعزيز لسليمان بن سعد: بلغني أن أبا عاملنا بمكان كذا زنديق قال: ومايضره ذلك ياأمير المؤمنين؟ قد كان أبو النبي ﷺ كافراً، فما ضرة فغضب عمر غضباً شديداً وقال: ماوجدت له مثلاً غير النبي ﷺ قال: فعزله عن الدواوين**[2].

١٧٦٣- عن عبيدالله بن يزيد بن أبي مسلم الثقفي أن أباه خرج في بعث الصائفة على ديوانه: **قال: وخرجت معه، قال: لما كان بمرج اللاج، لقيه كتاب عمر بن عبدالعزيز: أن إنصرف من حيث يلقاك كتاب أمير المؤمنين، فإن الله لاينصر جيشاً أنت فيهم**[3].

قلت: ابن أبي مسلم الثقفي هو وولده عبيدالله من عمال الحجاج الثقفي وجلساؤه.

---

(١) أبي عمر الكندي في الولاة وكتاب القضاة (٤٢٩).

(٢) ذم الكلام (٨٢٧).

(٣) المعرفة والتاريخ (٦٠٦/١)، تاريخ دمشق (١٠٩/٤٠).

١٧٦٤- عن النضر بن شميل قال: **قال لي المأمون: ياأبا الحسن الإرجاء دين الملوك**[١].

١٧٦٥- عن محمد بن أيوب بن زياد قال: **أخرجني أبي إلى الكوفة في كتابة الحديث فقال لي شريك من واليكم؟ قلت: عباد من مشكان قال: بقول مَنْ يقضي؟ قلت: بقول أبي حنيفة. قال: لقيه؟ قلت: لا قال: لو لقيه ... كان أضل وأضل**[٢].

١٧٦٦- عن أبي خيثمة علي بن عمرو بن خالد قال: **كتب أبو اسحاق ابن هارون (جهمي) إلى كيدر وال مصر. إلى قضاة عملي في امتحان من حضرهم للشهادات فمن أقرّ منهم بأن القرآن مخلوق وكان عدلاً قبلوا شهادته ومن دفع ذلك أسقطوا شهادته ولم يرفعوا حكماً بقوله. وكذا امتحان القضاة بهذه المحنة**[٣].

١٧٦٧- عن أبي عبدالله بن مروان قال حدثنا ابن فيض قال **لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في خلافة المعتصم وخلافة الواثق حتى كانت خلافة المتوكل. فولي ابن أبي دؤاد (الجهمي) اسماعيل بن عبدالله السكري (الجهمي)**[٤].

---

(١) الكنى للدولابي (١١٣٦).

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان (٢٢٨/١)، ذكر أخبار أصبهان (١٣٧/٢).

(٣) الولاة وكتاب القضاة (٤٥- ٤٤٦).

(٤) بغية الطلب (١٦٥٩/٤).

١٧٦٨- عن محمد بن زياد الألباني قال: كنا في المسجد إذ مرّ بمعبد الجهني إلى عبدالملك بن مروان. فقال الناس إن هذا لهو البلاء. فسمعت خالد بن معدان يقول: إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم(١).

١٧٦٩- عن عباس بن محمد قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلاّم يقول: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام. فما رأيت أوسخ وسخاً ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة. وقد وليت قضاء الثغر. فنفيت ثلاثة منهم: جهميين ورافضي. وقلت مثلكم لا يساكن أهل الثغر وأخرجتهم(٢).

---

(١) تاريخ أبي زرعة (٧٩٩).

(٢) المجالسة (٨٦٥)، الدوري في تاريخه (٢/٤٨٠- ٤٠٥).

من صور هجر المبتدعة:-

عدم سُكنى الديار التي تنتشر فيها البدع أو مجاورتهم

١٧٧٠- عن أبي الجوزاء وذكر أهل الأهواء قال: **لأن تمتلي داري قردة وخنازير أحب إلي من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء**(١).

١٧٧١- عن يحيى بن أبي كثير قال: **إذا رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيره**(٢).

١٧٧٢ - عن الوليد بن مسلم قال قال لي مالك: **أيذكر أبو حنيفة ببلدكم؟ قال: قلت نعم. قال: ماينبغي لبلدكم أن تسكن**(٣).

١٧٧٣ - عن الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني أنه سأل أبا عبدالله عن أمر الخوارج عندنا قال: **قلت أنا في المدينة ونُظهر خلافهم ونصلي في جماعة ونجمّع غير أنهم إن كتبوا إلى الوالي بأمر لم يجد الوالي بدأ من أن ينفذه، فقال: يظهرون مخالفتهم؟ قلت: نعم. قال: أكره مجاورتهم. قلت إذا كانت معيشته فيها؟ يعني في البلد الذي هم فيه. قال: أرجو أن لايكون به بأس. وإن وجدت محيصاً فتخلص**(٤).

---

(١) الإبانة (٢/٤٦٨)، ذم الكلام (٧٩٠)، الحلية (٣/٩٣).

(٢) وعن الفضيل في الحلية (٨/١٠٣)، ذم الكلام (٨٤٧).

(٣) الحلية (٦/٣٢٥) ، الكامل لابن عدي (٧/٦)، الضعفاء للعقيلي (٤/٢٨١)، العلل لأحمد (٢/٥٤٧)، معجم الشيوخ للصيداوي (٢٤٠).

(٤) السنة للخلال (١٣٦).

١٧٧٤- عن عبدالملك بن محمد قال: سمعت الأوزاعي يقول: **كانت الخلفاء بالشام فإذا كانت بلية سألوا عنها علماء أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث أهل العراق لاتجاوز جُدر بيوتهم. فمتى كان علماء أهل الشام يحملون عن خوارج أهل العراق**(١).

١٧٧٥ - عن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء قال: **خرج عمر بن الحسين بن عبدالله أبو القاسم الخرقي عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة بها**(٢).

١٧٧٦ - عن أحمد بن سفيان قال: **لئن يجاورني طنبور أحب إليّ من أن يجاورني صاحب بدعة لأن صاحب الطنبور أنهاه وأكسر الطنبور. والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث**(٣).

١٧٧٧ - عن أحمد بن سفيان قال: **إذا جاور الرجل صاحب بدعة أرى أن يبيع داره إن أمكنه وليتحول وإلا هلك ولده وجيرانه واستدل بحديث "من سمع منكم بالدجال فلينأ عنه قالها ثلاثاً، فإن الرجل يأتيه وهو يرى أنه كاذب فيتبعه لما يرى من الشبهات**(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (٣١٦/١).

(٢) تاريخ دمشق (٥٦٢/٤٣)، تاريخ بغداد (٢٣٤/١١).

(٣) الإبانة (٤٦٩/٢).

(٤) الإبانه (٤٦٩/٢).

١٧٧٨ - عن حميد بن قيس الأعرج قال: **صليت إلى جنب رجل يتهم بالقدرية، فلقيت مجاهداً فأعرض عني، فقلت له؟ فقال: ألم أراك صليت إلى جنب فلان؟! قلت إنما ضمتني وإياه الصلاة**(١).

١٧٧٩- عن إبراهيم بن عبدالله الكناني قال: **حلف مكحول لايجمعه وغيلان القدري سقف بيت إلا سقف المسجد وإن كان ليراه في إسطوان من إسطوانات السوق، فيخرج منه**(٢).

١٧٨٠ - عن أبي بكر بن أبي العوام قال: حدثنا أبي قال: **كان لي جار فافتقر فباع منزله فقال جيرانه: ونحن هو ذا نتحول، فقال لهم أنا إفتقرت أنتم مالكم؟ قالوا: إشتري دارك من يقول: القرآن مخلوق ونحن لا نساكن من يقول: القرآن مخلوق**(٣).

١٧٨١ - قال خارجة بن مصعب: **إذا صليت خلف الإمام وبجنبك جهمي فأعد الصلاة**(٤).

١٧٨٢ - قال المروزي وتفسيره ماقاله أبو عبدالله: **إنما صلى خلف الصف وحده**(٥).

قلت: لم يعتد بصلاة الجهمي.

---

(١) الإبانة (١٧٥٤).

(٢) الإبانه (١٧٨٥).

(٣) الإبانه (٣٨٢).

(٤) الإبانه (٣٨٨).

(٥) الإبانه (٣٨٩).

١٧٨٣ - عن سعيد بن عامر عن يونس بن عبيد قال. **إني لأعدها من نعمة الله إني لم أنشأ بالكوفة**(١).

١٧٨٤ - قال الخطيب: **إن أحمد بن عبدالله السوسنجردي إجتاز يوماً في سوق الكرخ، فسمع سب الصحابة. فجعل على نفسه أن لا يمشي يوماً قط في الكرخ**(٢).

١٧٨٥ - عن الأعرج قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول لرجل: **أتسمعني أحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: لاتبيعوا الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل ولا تبيعوا منها عاجلاً بآجل ثم أنت تفتي بما تفتي؟! والله لايؤيني وإياك ماعشت إلا المسجد**(٣).

١٧٨٦ - عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال: **كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة، ولم يكن له دار في النهد فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما تحول فنزل االبصرة وقال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ ، وكان قد أدرك النبي ﷺ ولم يره**(٤).

١٧٨٧ - عن مغيرة قال: **تحول جرير بن عبدالله وحنظلة وعدي بن حاتم من الكوفة إلى قرقيسيا. وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان ﷺ**(٥).

---

(١) السير (٦/٢٩٤).

(٢) تاريخ بغداد (٤/٢٣٧).

(٣) سنده جيد، الإبانه (١/٢٥٨).

(٤) تاريخ دمشق (٣٥/٤٨٠)، تاريخ بغداد (١٠/٢٠٤)، قصر الأمل لابن أبي الدنيا (٢١)، المجالسة (١٩٩٤).

(٥) تاريخ دمشق (٣٩/٥١٠).

١٧٨٨- عن علي بن أحمد السُّهيلي: كنت ببلاد ديلمان وأكثرهم رافضي وكنت أصلي فيها منفرداً، مرسلاً لليدين على وفق مذاهبهم خوفاً منهم، وهؤلاء يقولون بخلق القرآن. ففارقت ديارهم وقلت: الحمدلله الذي نجانا من القوم الظالمين[١].

قلت: وهذا من الآثار السيئة لسكني ديار الكفار أو المبتدعة أو العصاة موافقتهم على بعض دينهم.

١٧٨٩- سئل سفيان بن عيينة: يا أبا محمد أنزل الكوفة؟ قال: لا إن كنت غنياً حسدوك، وإن كنت فقيراً قهروك، فأنزل البصرة؟ قال: لا إن بها رأياً أخاف أن يوقعوك فيه[٢].

١٧٩٠ - عن عبدالله بن أبي زكريا أنه لقى غيلان في بعض سقائف دمشق فعدل عنه، فقالوا: يا أبا يحيى ما حملك على هذا؟ فقال: لايظلني وإياه سقف إلا سقف المسجد، لقد ترك هذا الجند في أمواج كأمواج البحر[٣].

قلت: بسبب فتنة القدر.

---

(١) تاريخ دمشق (٢٤٢/٤١).

(٢) تاريخ واسط لبحشل (٤٠).

(٣) تاريخ دمشق (٢٠٤/٤٨).

١٧٩١- عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: **لقد وليت قضاء الثغر فنفيت ثلاثة رجال منهم جهميين ورافضي وقلت: مثلكم لايساكن أهل الثغر وأخرجتهم**(١).

١٧٩٢ - عن الشافعي قال: **ناظرت محمد بن الحسن الشيباني (صاحب أبي حنيفة) في صلاة الكسوف فقلت له: هذا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس، واجتمع الناس عليه فقال: وهل زدتني على أن جئتني بصبيّ وامرأة؟ فقلت: لو غيري جالسك؟! وقمت عنه بالغضب. ورجعت إلى بيتي وقلت لغلامي، أشدد عليّ رواحلك واجعل الليل حملاً. قال: فقدمت مصر**(٢).

١٧٩٣ - عن أبي تميمة مولى لبني مروان قال: **إنه دخل علي عمر بن عبدالعزيز فقال: أين منزلك؟ قال: بالعراق. قال أو ماعلمت أنه لاينزله أحد إلا سِيق إليه قطعة من البلاء**(٣).

١٧٩٤ - قال ابن بطه العكبري: **لا تشاور أحداً من أهل البدع في دنيك ولا ترافقه في سفرك وإن أمكنك أن لاتقاربه في جوارك**(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (٧٩/٤٩)، المجالسة (٨٦٥)، تاريخ ابن معين للدوري (٤٨٠/٢).

(٢) تاريخ دمشق (٢٧٠/٥١).

(٣) تاريخ دمشق (٨١/٦٦).

(٤) الإبانه الصغرى (٢٨٢).

١٧٩٥ - عن عطاء بن مسلم قال: **قدم رجل المصيصية فجعل ينكر القدر فبعث إليه أبو إسحاق: إرحل عنا**(١).

١٧٩٦- عن عباس الدوري قال: **سمعت محمد بن عبيد الطنافسي يقول: خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ويقول: لايسخر بكم هؤلاء الكوفيون، اتقوا لا يخدعكم هؤلاء الكوفيون**(٢).

١٧٩٧- عن أبي غسان مالك بن اسماعيل النهدي قال:**كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة ولم يكن له دار في النهد، فلما قتل الحسين بن علي تحول فنزل البصرة وقال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ . وكان قد أدرك النبي ﷺ ولم يره**(٣).

١٧٩٨- عن سباط قال: **بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر فدعا به ودعا بالسيف فهم بقتله، فكُلِّم فيه فقال: لايساكني ببلدٍ أنا فيه فسيرّه إلى المدائن**(٤).

١٧٩٩- عن أبي خالد قال قال الثوري: **لاتنظروا إلى دورهم ولا إليهم إذا مروا على المراكب (أي الظلمة)** (٥).

---

(١) الحلية (٨/٢٥٤).

(٢) تاريخ بغداد (٣/١٧١).

(٣) تاريخ دمشق (٣٧/٣٢٧).

(٤) تاريخ دمشق (١/٧).

(٥) الحلية (٧/٤٢).

١٨٠٠- عن حميد بن زياد أبو صخر أنه بلغه أن عبادة بن الصامت حين ذكر الناس من شأن عثمان ماذكروا قال: والله لا أحضر هذا الأمر أبداً فخرج من المدينة حتى لحق بعسقلان فمكث حتى فُرغ من عثمان ﷺ[١].

١٨٠١- قال البخاري كان اسماعيل بن أبي أويس يسميهم أي الجهمية زنادقة العراق ويقول: لقد فررت إلى اليمين حين سمعت العباس يكلم بهذا ببغداد فراراً من هذا الكلام[٢].

١٨٠٢- عن عبدالعزيز الرقاشي قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: فتنة المعتزلة على هذه الأمة أشد من فتنة الأزارقة لأنهم يزعمون أن أصحاب رسول الله ﷺ ضلّوا، وأنهم لاتجوز شهادتهم لما أحدثوا من البدع. ويكذبون بالشفاعة والحوض. وينكرون عذاب القبر، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم، ويجب على الإمام أن يستتبهم فإن تابوا وإلا نفاهم من ديار المسلمين[٣].

١٨٠٣- عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت ابن عيينة وسأله رجل فقال: ياأبا محمد أنزل البصرة؟ قال: لا بها رأي أخاف أن يوقعوك فيه[٤].

---

(١) تاريخ دمشق (٣١٥٣)، (١٣٧/٢٨).

(٢) خلق أفعال العباد (٣٢).

(٣) الحلية (٣/٢٤)، (٣٠١٤).

(٤) تاريخ واسط (٤٠).

١٨٠٤- عن أحمد بن يحيى أبي سعيد قال: سمعت سلمة بن شبيب النيسابوري يقول: بعت داري بنيسابور وأردت أن أتحول إلى مكة بعيالي أجاور بها، فلما فرغت الدار قلت أصلي ركعات أودّع عُمّار الدار فصليت ركعات ثم قلت: ياعمار الدار. سلام عليكم فإنا خارجون إلى مكة نجاور بها، فسمعت هاتفاً من بعض البيوت وعليك السلام ياسلمة، ونحن والله خارجون منها فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول القرآن مخلوق ونحن لانقيم في مكان يقال فيه القرآن مخلوق(١).

١٨٠٥- عن المسيّب أن عمر ﷺ غرَّب ربيعة بن أمية بن خلف في الخمر إلى خيبر فلحق بهرقل فتنصّر، فقال عمر: لاأغرّب بعده أحداً أبداً(٢).

١٨٠٦- عن علي بن أحمد الإستراباذي قال: صنف أبو اسحاق اسماعيل بن سعيد الكسائي فضائل أبي بكر وعمر وعثمان بسارية فقرأ على أهلها. فلما كان يوم قراءة فضائل عليّ كثر الناس، فقال: لا أقيم ببلدة لايُعرف فيها لأبي بكر وعمر وعثمان من الفضائل مايعرف لعلي ابن أبي طالب فأنتقل إلى استراباذ(٣).

---

(١) طبقات الحنابلة (١/١٦٩)، تاريخ دمشق (٢٦٢٣) (٢٤/٥٧).

(٢) تاريخ دمشق (٢١٢٩)، (٢٠/٣٨).

(٣) تاريخ جرجان ص٥١٦

١٨٠٧- عن عبدالله بن أحمد قال: **سمعت أبي يقول: ثور بن يزيد الكلاعي (القدري) وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه منها لأنه كان يرى القدر**[١].

١٨٠٨- عن أبي سهل بن الغّسال قال: **كان محمد بن أبي بُردة البغدادي ينسب إلى الاعتزال فرفع ذلك إلى السلطان فأمر بإخراجه من البلد**[٢].

١٨٠٩- عن الأعرج قال: **سمعت أبا سعيد الخدري يقول: لرجل أتسمعني أحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: ولاتبيعوا الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل ولاتبيعوا منها عاجلاً بآجل، ثم أنت تفتى بما تفتى والله لايؤويني وإياك ماعشت إلا المسجد"**[٣].

١٨١٠- عن الأوزاعي **عن بلال بن سعد يقول في قوله تعالى ﴿ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾**[٤]**. قال: عند وقوع الفتنة أرضي واسعة ففرّوا إليها**[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٨٨)، (٢٣٧/١١).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٨٠٥/٢).

(٣) صحيح البخاري (٢٠٦٩)، مسلم (١٥٩٦).

(٤) سورة العنكبوت، الآية ٥٦.

(٥) الحلية (١٤٣/٥).

١٨١١- عن أحمد بن عبدالله قال: **خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبدالله وحنظلة بن الربيع كانوا بالكوفة فلما شُتِم عثمان ﷺ إنتقل إلى قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان ﷺ**[(١)].

١٨١٢- عن عبدالرحمن أنبأنا صالح أبأنا علي قال: **سمعت سفيان بن عيينه وسئل عن عبدالرحمن بن إسحاق فقال: عبدالرحمن بن إسحاق كان قدرياً فنفاه أهل المدينة فجاءنا ههنا مقتل الوليد فلم نجالسه وقالوا أنه قد سمع الحديث**[(٢)].

١٨١٣- عن سيار قال **قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في أصحاب القدر: فإن تابوا وإلا نفوا من ديار المسلمين"**[(٣)].

١٨١٤- عن اسماعيل بن عياش قال: **أَنْفَرَ أسدُ ابن وداعة ثوراً من حمص**[(٤)].

قلت: ثور هو ابن يزيد إتهم بالقدر.

١٨١٥- عن أبو منصور تكين الأمير قال: **قرأ عليّ النسائي كتاب الخصائص. فقلت له: حدثني بفضائل معاوية ﷺ ، فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان فقلت: أهذه بس؟ فقال: وليست صحاح، هذه غرم معاوية**

---

(١) التاريخ الكبير (٣٦/١/٢)، تاريخ دمشق (١٨٠٨)، (٢٣٢/١٧).

(٢) الجرح والتعديل للرازي (٤٧/١).

(٣) السنة لعبدالله (٤٣٠/٢) الإبانة (٢٣٧/٢)، اللالكائي (٦٨٦/٢).

(٤) تاريخ أبي ررعة (٧٦٤).

عليها الدراهم، فقلت له: أنت شيخ سوء، لاتجاورني. فقال: ولا لي في جوارك حظ. وخرج[١].

قلت: يقصد الخبيث أن معاوية ﷺ دفع الدراهم لوضع أحاديث في فضائله ﷺ ولعن الباغضين له.

١٨١٦- عن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال: حدثني بعض الأشياخ قال: لقي ابن أبي زكريا غيلان فعدل عنه فقالوا له: ياأبا يحيى عدلت عنه فقال: لايظلني وإياه سقف بيت إلا المسجد[٢].

١٨١٧- عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه: أن عائشة رضي الله عنها بلغها أن سكانها يلعبون بالنرد فأمرت قيّمها أن يخرجهم من ذلك المنزل[٣].

١٨١٨- عن محمد بن النعمان بن عبدالسلام قال: أتى رجل مالك بن أنس فقال: "الرحمن على العرش استوى" كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك وجعل يعرق وجعلنا ننتظر مايأمر به فرفع رأسه فقال: الاستواء منه غير مجهول والكيفية منه غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا ضال. أخرجوه من داري[٤].

---

(١) بغية الطلب (٢/٧٨٥).

(٢) الكنى للدولابي (٢٥٨٦).

(٣) سنده حسن، مالك في الموطأ (٤/٣٥٦) زرقاني، الأدب المفرد (١٨٦)، السنن الكبرى البيهقي (١٠/٢١٦)، الآجري في تحريم النرد (٣٣).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان (١/٢٤٠).

١٨١٩- عن حرام بن معاوية قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب ﷺ: أن أدِّبوا الخيل، ولايُرفعن بين ظهرانيكم الصليب، ولاتجاورنكم الخنازير[١].

١٨٢٠- عن صالح قال: قال أبي (أحمد بن حنبل) بلغني أن المثنى الأنماطي قعد بواسط فأثنى على بشر المريسي فقام يزيد بن هارون فقال: لا والله أو ينفي منها، فأخرجه من واسط[٢].

١٨٢١- عن عبدالرزاق (شيعي) قال سمعت معمراً يقول: دخلت مسجد حمص فإذا أنا بقوم لهم روا فظننت بهم الخير فجلست إليهم فإذا هم ينتقصون علي بن أبي طالب ﷺ ويقعون فيه، فقمت من عندهم، فإذا أنا بشيخ يصلي، ظننت به خيراً فجلست إليه، فلما أحس بي جلس وسلم فقلت له: ياعبدالله ماترى هؤلاء القوم يشتمون علي بن أبي طالب وينتقصونه، وجعلت أحدثه بمناقب علي ﷺ وأنه زوج فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ فقال لي: ياعبدالله مالقي الناس من الناس؟ لو أن أحداً نجا من الناس لنجا منهم أبو محمد رحمه الله هوذا يُشتم ويُنتقص. قال: قلت: ومن أبو محمد؟ قال: الحجاج بن يوسف رحمه الله، وجعل يبكي فقمت عنه، وقلت: لا أستحل أن أبيت بها فخرجت من يومي[٣].

---

(١) سنده حسن، جزء الحسن بن عرفة (٨٣)، المشيخة الكبرى (٣٥٨).

(٢) مسائل أحمد لصالح (٣٣٣).

(٣) تاريخ دمشق (٣٦٥/١)، المجالسة (٣٢٦٨).

١٨٢٢- عن يزيد بن الأصم أن ذا قرابة لميمونة دخل عليها فوجدت منه ريح شراب فقالت: لئن لم تخرج إلى المسلمين فيجلدوك. أو قالت يطهروك. لاتدخل عليّ بيتي بداً[1].

(١) الطبقات (٥/٣١٥).

من صور هجر المبتدعة:

عدم النظر في كتبهم ولو كان فيها ما وافق الحق أو نقل علومهم

كان من هدى سلفنا الصالح هجر علوم المبتدعه حتى الصحيحه منها وعدم ذكر أسماءهم في مجالس العلم وإن ذكروا فلا يكنّوا فإن التكنية تكريم. والحكم في كتب المبتدعه أن تحرق أو تخرق.

١٨٢٣ - عن عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: **كان أبو زرعة وأبي ينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب الكلام أبداً ويهجران أهل الزيغ والبدع، وينكران وضع الكتب بالرأي بغير آثار ويأمران بهجرانهم**(١).

١٨٢٤- عن ابن عباس قال: **إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه**(٢).

١٨٢٥ - عن خالد بن خداش قال: ودّعت مالك بن أنس فقلت له أوصني: **ياأبا عبدالله قال: تقوى الله وطلب العلم من عند أهله**(٣).

---

(١) ذم الكلام (١٢٢٨).

(٢) ذم الكلام (١٣٧٩).

(٣) ذم الكلام (١٣٩١).

١٨٢٦ - قيل لابن المبارك بالري: **قال أبو يوسف! قال: لا ولا كرامة قل يعقوب**[١].

١٨٢٧ - عن القاسم بن خالد قال: **جلسنا إلى الفضيل بن عياض يوماً فقلت له: ياأبا علي ماتقول في علم أبي يوسف؟ قال: أو علم هو؟! انظر إليه ماذا يصنع به علمه**[٢].

١٨٢٨ - عن يحيى بن محمد بن سابق قال: **سمعت وكيعاً وسأله رجل عن مسألة فقال الرجل: إن أبا يوسف يقول كذا وكذا. فحرك رأسه، وقال: أما تتقي الله بأبي يوسف تحتج عند الله**[٣].

١٨٢٩ - عن حنبل بن إسحاق قال: **سمعت الحميدي يقول لأبي حنيفة إذا كنّاه أبو جيفة، لا يكنى عن ذاك ويظهره في المسجد الحرام في حلقته، والناس حوله**[٤].

١٨٣٠ - عن الثوري قال: **ما أحب أن أوافقهم على الحق، قال عبدالله بن أحمد قلت لأبي: يعني أبا حنيفة؟ قال: نعم**[٥].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٤/٤٤٠).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٤/٤٤١).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٤/٤٤٢).

(٤) تاريخ بغداد (١٣/٤٣٢).

(٥) السنة لعبدالله (١/١٩٢).

١٨٣١ - سأل رجل هشيماً يوماً عن مسألة فحدثه بحديث فقال الرجل: **إن أبا حنيفة ومحمد بن الحسن وأصحابه يقولون بخلاف هذا؟ فقال هشيم: ياعبدالله إن العلم لايؤخذ من السُّفل**(١).

١٨٣٢- عن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول قال: **أخبرني أبي وعمي أنه كان بالأنبار قوم لا يرتقون في الخلافة والفضل بعلي بن أبي طالب منهم الوضاح بن حسان -رجل من الأعاجم- وكان إسحاق بن البهلول يحضر مجلسه، والناس متوافرون عليه لعلو إسناده، فصار إسحاق إليه يوماً وهو يحدث في مسجده وحواليه زهاء الف إنسان، فسأله عن علي بن أبي طالب، فلم يلحقه بأبي بكر وعمر وعثمان. فخرق إسحاق دفتراً كان بيده، فيه سماع منه له، وضرب به رأسه فانفض الناس عن الوضاح**(٢).

١٨٣٣- عن علي بن عبدالله بن المبارك الصنعاني قال: **كان زيد بن المبارك لزم عبدالرزاق -صاحب المصنف الشيعي- واكثر عنه، ثم خرق كتبه**(٣).

١٨٣٤ - قال أحمد: **كان سلام بن أبي مطيع أخذ كتاب أبي عوانة الذي فيه ذكر أصحاب النبي ﷺ فأحرق أحاديث الأعمش تلك**(٤).

---

(١) السنة لعبدالله (١/٣٢٧).

(٢) تاريخ بغداد (٩/٢٢٨).

(٣) تاريخ دمشق (٣٩/١٨٨).

(٤) السنة للخلال (٨١٨).

١٨٣٥- عن أبي بكر المروزي قال: قلت لأبي عبدالله: **إستعرت من صاحب حديث كتاباً فيه الأحاديث الرديئة (مثالب الصحابه) ترى أن أحرقه أو أخرقه؟ قال: نعم. لقد إستعار سلام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتاباً فيه هذه الأحاديث فأحرق سلام الكتاب. قلت: فأحرقه؟ قال: نعم**[١].

قلت: كم خسرت الأمة بسبب عدم تنفيذ تلك السنة؟ أصبحت وللأسف فرقاً وأحزاباً دينهم غير دين النبي ﷺ والله المستعان.

١٨٣٦- عن حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سألت إسحاق بن راهويه: قلت: **رجل سرق كتاباً فيه رأى جهم أو رأى القدر؟ قال: يرمي به.**

قلت: إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به هل عليه قطع؟ قال: لا قطع عليه.

قلت: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة فاستعرته منه فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟ قال: ليس عليك شيء[٢].

١٨٣٧- قال مالك: **لا تجوز الإجارة في كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم**[٣].

---

(١) السنة للخلال (٨٢١).

(٢) السنة للخلال (٨٢٣).

(٣) جامع بيان العلم (١٨٠٠).

١٨٣٨- عن أحمد بن محمد الذهبي البلخي قال: **سمعت الفتح بن عمرو الكشي يقول: قدمت مرو وقد كنت أقمت على الحسن بن زياد اللؤلؤي (من أصحاب أبي حنيفة) حتى كتبت كتبه، قال: فأتيت النضر -يعني بن شميل- فقال له رجل: يا أبا الحسن إن هذا الكشي قد حمل كتب الحسن بن زياد وأقام عليها حتى كتبها، قال فقال لي: ياكشي لقد جلبت إلى بلدك شراً كثيراً، لقد جلبت إلى بلدك شراً كثيراً**[(١)].

١٨٣٩- عن مطرف قال: **سمعت مالكاً يكره أن يذكر عكرمة. ولا يرى أن يروى عنه**[(٢)].

١٨٤٠ - عن بشر بن السرى قال: **أتيت أبا عوانه فقلت له: بلغني أن عندك كتاباً لأبي حنيفة أخرجه. فقال: يابني ذكّرتني فقام إلى صندوق له فاستخرج كتاباً فقطعه قطعة قطعة فرمى به**[(٣)].

١٨٤١ - عن إبراهيم بن شماس قال: **كنت مع ابن المبارك بالثغر فقال: لئن رجعت من هذه لأخرجن أبا حنيفة من كتبي**[(٤)].

١٨٤٢- عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن أبي مليكة قال: **أهدى عبدالله بن عامر بن كريز إلى عائشة رضي الله عنها هدية فظننت أنه عبدالله**

---

(١) بغداد (٣١٥/٧).

(٢) تاريخ دمشق (١١٥/٤١).

(٣) تاريخ بغداد (٣٩١/١٣).

(٤) تاريخ بغداد (٤١٤/١٣).

بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فردتها وقالت: يتتبع الكتب (أي كتب أهل الكتاب).

وقد قال الله عز وجل "أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتلى عليهم" العنكبوت (٥١) فقيل لها: إنه عبدالله بن عامر ﷺ فقبلتها[١].

١٨٤٣- عن إبراهيم المقدسي قال: دخل محمد بن كرّام بن عراق (إمام الكراميه) بيت المقدس وقعد على العمود المنصوب، وتكلم وسمع أهل القدس منه حديثاً كثيراً فسأله إنسان عن الإيمان؟ فأمسك عن الجواب فسأله ثانية وثالثة فلم يجبه فأضطر للجواب فقال: "الإيمان قول" فلما سمعوا ذلك منه حرّقوا الكتب التي قد كتبوا عنه ونفاه إلى الرملة[٢].

١٨٤٤ - عن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال سمعت أبا عبدالله يقول: أخزى الله الكرابيسي: لا يجالس ولا تكتب كتبه[٣].

١٨٤٥ - عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور وحسين الكرابيسي؟ فقال: متى كان هؤلاء من أهل العلم؟! متى كان هؤلاء من أهل الحديث؟! متى كان هؤلاء يضعون للناس الكتب؟! [٤]

---

(١) تاريخ دمشق (٥٢/١٧٠).

(٢) تاريخ دمشق (٥٥/١٣٠).

(٣) طبقات الحنابلة (١/١٠٩).

(٤) طبقات الحنابلة (١/٤١٤).

١٨٤٦ - عن الحسن بن علي الرازي سألت محمد بن عبدالله بن نمير فقلت: **أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا ولا كرامة**[١].

١٨٤٧ - قال أحمد بن حنبل عن أهل البدع: **إنما بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها وتركوا الآثار**[٢].

١٨٤٨- عن أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال: قال لي نعيم بن حماد: **أنفقت على كتب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى خمسين ديناراً ثم أخرج إلينا يوماً كتاباً فيه القدر. وكتاباً فيه رأي جهم. فدفع إليّ كتاب جهم فقرأته فعرفته فقلت له. هذا رأيك؟ قال: نعم فمزقت كتبه وطرحتها**[٣].

١٨٤٩ - عن سفيان قال: قيل لسوار بن عبدالله القاضي: **لو نظرت في شيء من كلام أبي حنيفة وقضاياه؟ قال: كيف أنظر في كلام رجل لم يؤت الرشد في دينه**[٤].

١٨٥٠ - عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: **أنظروا عمن تأخذون هذا العلم فإنما هو دين"**[٥].

---

(١) الحليه (٩/٩٥).

(٢) السير (١٢/٨٢).

(٣) الكامل لابن عدي (١/٢١٩).

(٤) الكامل لابن عدي (٣/٤٥٢).

(٥) الكفاية للخطيب (١٢١).

١٨٥١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **"دينك دينك إنما هو لحمك ودمك، فانظر عمن تأخذ، خذ عمن إستقاموا ولا تأخذ عمن مالوا"**[١].

١٨٥٢- عن الحافظ سعيد بن عمرو البرذعي قال: **شهدت أبا زرعه وقد سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال: إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات وعليك بالأثر فإنك تجد فيه مايغنيك. قيل له: في هذه الكتب عبرة. فقال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة.**

بلغكم أن سفيان ومالكاً والأوزاعي صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس؟! ما أسرع الناس إلى البدع[٢].

١٨٥٣ - عن علي بن عبدالله بن المبارك الصنعاني قال: **كان زيد بن المبارك لزم عبدالرزاق الصنعاني (شيعي). وأكثر عنه، ثم خرق كتبه**[٣].

١٨٥٤- عن زكريا بن الصلت قال: **من نظر إلى مبتدع بعينه فقد أعان النظر على العمى**[٤].

قلت: ما رأى الذين يُصرّون على نشر الكتب التي حوت البدعة بعد قراءة هذه الآثار عن سلف الأمة في القرون الفضلى؟

---

(١) الكفاية للخطيب (١٢١).

(٢) ميزان الاعتدال (٥/٢٧١).

(٣) تاريخ دمشق (٣٦/١٨٨).

(٤) الحليه (١/٤٠٠)، سير السلف الصالحين (٣/١١١٦).

فكم ضل فئام من الناس على هذه الكتب ولا يعلمهم إلا الله، والسبب عدم إتباع هذه السنة العظيمة.

والوزر يقع على من صرّح بنشر مثل هذه الكتب فكما قال الفضيل رحمه الله:- "من دلّ على مبتدع فقد أعان على هدم الإسلام"(١).

١٨٥٥- عن عمرو بن ميمون الأودي قال: **"كنا أول مانزلنا الكوفة جاء رجل بكتاب قالوا: ماهذا؟ قال: كتاب. قالوا: وماهو؟ قال: كتاب دانيال، فاجتمعواعليه فلولا أنهم تحاجزوا عنه لقتلوه، وقالوا: أسوي القرآن**(٢).

١٨٥٦- عن حفصة رضي الله عنها: **جاءت إلى النبي ﷺ بكتاب من قصص يوسف في كتف فجعلت تقرأ عليه والنبي ﷺ يتلّون وجهه، فقال: والذي نفس بيده لو أتاكم يوسف وأنا معكم فاتبعتموه وتركتموني ضللتم**(٣).

١٨٥٧- عن يوسف بن السحت **قال حدثنا أبي قال: سمعت إبراهيم ابن أدهم يقول: كثرة النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب**(٤).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ذم الكلام (٥٩٧).

(٣) سنده حسن، عبدالرزاق (٢٠٠٦١)، اسحاق بن راهويه في مسنده (٢٠٠١)، البيهقي في الشعب (٤٨٤٠).

(٤) الحلية (٢٢/٨).

١٨٥٨- عن أبي مسلم الفزاري قال: ماسمعت الأوزاعي يقول في أحد من الناس إلا في ثور بن يزيد ومحمد بن اسحاق قال: وقلت له ياأبا عمرو حدّثنا عن ثور بن يزيد قال: فغضب عليّ غضبة ما رأيت مثلها ثم قال: قال رسول الله ﷺ : ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبيّ: الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله". ثور بن يزيد أحدهم، تأخذ دينك عنه، وأما محمد ابن اسحاق فكان يرى الإعتزال. قال فجئت إلى كتابي الذي سمعته من ثور ومحمد بن اسحاق فألقيته في التنور(١).

١٨٥٩- عن سليمان بن أيوب قال: حدثني أبو بكر بن السمينة قال: لما مات خليل بن كليب أتى أبو مروان بن أبي عيسى وجماعة من الفقهاء وأخرجت كتبه وأحرقت بالنار. كان خليل مشهوراً بالقدر لايتستر به(٢).

١٨٦٠- عن أبي بكر بن عياش قال قلت للأعمش ماهم يتقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب(٣).

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٨٨)، (٢٣٦/١١).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢٥٣/١).

(٣) طبقات (٣١٩/٥).

من صور هجر المبتدعة:

عدم الصلاة خلفهم إلا أن يكون إماماً للمسلمين

وقد نهى الأئمة من أهل السنة عن الصلاة خلف الأئمة من المبتدعة وبعضهم أعاد الصلاة التي كانوا صلوها خلفهم لعدم إعتدادهم بها إلا أن يكون خليفة المسلمين فيصلي خلفه إتقاءاً للفتنة.

١٨٦١- عن أحمد بن عبدالله بن يونس قال: سمعت رجلاً يقول لسفيان الثوري: **رجل يكذب بالقدر أأصلي وراءه؟** قال: **لاتقدموه.** قال: **هو إمام القرية ليس لهم إمام غيره؟** قال: **لا تقدموه لاتقدموه ولا كرامة**(١).

١٨٦٢- عن إبراهيم بن المغيرة قال: سألت سفيان الثوري: **أأصلي خلف من يقول الإيمان قول بلا عمل؟ قال: لا ولا كرامة**(٢).

١٨٦٣- عن بشر بن منصور قال: سمعت سفيان الثوري يقول وسأله رجل فقال **على بابي مسجد إمامه صاحب بدعة؟ قال: لا تصلي خلفه. قال: تكون الليلة المطيرة وأنا شيخ كبير؟ قال: لا تصل خلفه**(٣).

١٨٦٤- قال البويطي: سألت الشافعي **أصلي خلف الرافضي؟ قال: لاتصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئ**(٤).

---

(١) الحلية (٧/٢٦).

(٢) الحلية (٧/٢٧).

(٣) الحلية (٧/٢٨).

(٤) السير (١٠/٣١).

١٨٦٥- عن ابن وهب قال سئل مالك عن الصلاة خلف أهل الأهواء فقال: **لا أرى أن يُصلّى خلفهم**[١].

١٨٦٦- عن ابن وضاح قال: سألت الحارث بن سكين **هل ندع الصلاة خلف أهل البدع؟ فقال: أما الجمعة خاصة فلا. وأما غيرها من الصلاة فنعم**[٢].

١٨٦٧- قال يحيى بن معين: **إنه كان يعيد صلاة الجمعه منذ أظهر المأمون ما أظهر يعني خلق القرآن**[٣].

١٨٦٨- عن أبي داود قال: **سئل أحمد عن حكم صلاة الجمعه أيام كان يصلي الجمع الجهميه؟ قال: أنا أعيد ومتى ما صليت خلف أحد ممن يقول القرآن مخلوق فأعد**[٤].

١٨٦٩- عن ابن وضاح قال: **سألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث: "صلوا خلف كل بر وفاجر" قال: الجمعه خاصة.**

قلت: وإن كان الإمام صاحب بدعة؟ قال: نعم إن كان صاحب بدعة لأن الجمعه في مكان واحد ليس توجد في غيره[٥].

---

(١) المدونة (١/٨٤).

(٢) أصول السنة، لابن أبي زمنين (١٠٠٦).

(٣) السنه لعبدالله بإسناد صحيح (١/١٣٠).

(٤) سنده صحيح. مسائل أحمد لابي داود (٤٣).

(٥) أصول السنه لابن أبي زمنين (١٠٠٦). والحديث المذكور ضعيف.

١٨٧٠- عن الأعمش قال: **كان كبار أصحاب عبدالله بن مسعود يصلون الجمعه مع المختار ويحتسبون بها**(١).

١٨٧١- عن حرب بن سريج البزار قال: قلت لمحمد بن علي بن أبي طالب:-

إن لنا إماماً يقول في هذا القدر فقال: يابن الفارسي أنظر كل صلاة صليتها خلفه فأعدها. إخوان اليهود والنصارى "قاتلهم الله أنى يؤفكون"(٢).

١٨٧٢- عن عبدالله بن أحمد قال: **سألت أبي عن الصلاة خلف أهل البدع؟ قال: لا يصلي خلفهم**(٣).

١٨٧٣- عن اسحاق بن بهلول: **قلت ليزيد بن هارون أصلي خلف الجهميه؟**

قال: لا قلت أصلي خلف المرجئه؟ قال: إنهم لخبثاء(٤).

١٨٧٤- عن أبي مراون الطبري قال: **لا تصلي خلف الجهمي والجهمي هو الذي يقول: لا يرى ربه يوم القيامة**(٥).

---

(١) أصول السنه لابن أبي زمنين (١٠٠٤).

(٢) الكامل لابن عدي (٤١٩/٢).

(٣) السنه لعبدالله (١٠٣/١).

(٤) السنه لعبدالله (١٢٣/١).

(٥) اللالكائي (٨٧٨).

١٨٧٥- عن علي بن عبدالله بن العباس قال: **إذا كان الإمام صاحب هوى فلا يُصلي خلفه**[١].

١٨٧٦- عن سفيان بن عيينة قال: **لا تصلوا خلف الرافضي ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجئ**[٢].

١٨٧٧- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: **من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه**[٣].

١٨٧٨- عن معاذ بن معاذ قال: **صليت خلف رجل من بني سعد ثم بلغني أنه قدري فأعدت الصلاة بعد أربعين سنة أو ثلاثين**[٤].

١٨٧٩- قيل لأبي سليمان الداراني: **إن عبدالوهاب الخفاف يقول بشيء من القدر. فترك الصلاة في مسجده وذهب إلى مسجد أخر**[٥].

١٨٨٠- عن عبدالله بن المبارك وجاءه رجل فسأله مسألة فافتاه. فقال الرجل: **أن أبا يوسف خالفك فقال ابن المبارك: إن كنت صليت خلف أبي يوسف صلوات تحفظها فأعدها**[٦].

---

(١) اللالكائي (١٣٤٤).

(٢) اللالكائي (١٣٦٤).

(٣) الحلية (٩/٧).

(٤) السنة لعبدالله (٢/٣٨٦).

(٥) تاريخ دمشق (٢٤/١٢٥)، تاريخ بغداد (١٠/٢٤٩).

(٦) تاريخ بغداد (١٤/١٥٧).

١٨٨١- عن سلمة بن سعيد عن أبيه قال: قلت لجعفر بن محمد: يا ابن رسول الله ﷺ **إن لنا إماماً قدرياً صليت خلفه خمسين سنة قال: إذهب فأعد صلاة خمسين سنة**(١).

١٨٨٢- عن حبيب بن عمر الأنصاري عن أبيه قال: **سألت واثلة بن الأسقع وهو صاحب النبي ﷺ عن الصلاة خلف القدري فقال لا تصل خلفه**(٢).

١٨٨٣- عن فطر بن حماد قال: سألت يزيد بن زريع قال: **صليت خلف من يقول القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجل مسلم احبّ إليّ**(٣).

١٨٨٤- عن سيار أبي الحكم قال: **لو صليت خلف قدري عشر سنين لأعدت صلاتي**(٤).

١٨٨٥- عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال لي أبي: **يابني إن سب أبي بكر وعمر من الكبائر. فلا تصل خلف من يقع فيهما**(٥).

١٨٨٦- قال علي ﷺ : **من بنى لله مسجداً فليس له أن يبيعه ولا يبدله ولا يمنع أحداً أن يصلي فيه. وله أن يمنع كل صاحب هوى أو بدعة أن يصلي فيه**(٦).

---

(١) الإبانه (٨٧٣).

(٢) الإبانه (١٨٧٤).

(٣) الحلية (٦/٢٥٨)، السنة للخلال (٦/٩٥).

(٤) تاريخ واسط لبحشل (٢٥٤).

(٥) تاريخ دمشق (٥٤/٢٨٧)، تاريخ بغداد (٩/٤٣٧).

(٦) تاريخ بغداد (١/٢٨٣).

تكفير ولعن المعين

وأهل السنة والجماعة يلعنون ويكفرون المعين الذي أتى مايستحق به اللعن او التكفير.

وهم لا يغالون في هذا الباب كما يغالي الخوارج الذين يكفرون بغير المكفرات، بل يتحققون بأن هذا المعين قد أتى بما يستوجب كفره أو لعنه.

وحديث أبي ذر الآتي دليل على تكفير المعين بشرط التحقق والتثبت من ذلك.

١٨٨٧- عن أبي ذر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لايرمى رجلٌ رجلاً بالفسوق ولايرميه بالكفر، إلا أرتدت عليه، إن لم يكن صاحبة كذلك(١).

١٨٨٨- عن أبي ذر ﷺ سمع النبي ﷺ يقول: "ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا صارت عليه"(٢).

١٨٨٩- عن حسان بن فرّوخ سألني عمر بن عبدالعزيز عما تقول الأزارقة فأخبرته فقال: مايقولون في الرجم؟ فقلت يكفرون به فقال: الله أكبر كفروا بالله وبرسوله"(٣).

١٨٩٠- ذكر نجم الدين النسفي في ترجمة أبي معاذ بن سليمان البلخي أن سبب أخراجه من سمرقند أن الحسن بن محمد الأعمش قاضي علي بن

---

(١) البخاري (٦٠٤٥) (٣٥٠٨)، مسلم (٦١).

(٢) صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٣٣).

(٣) الملطي في التثنية والرد على أهل الأهواء والبدع (١٩٦).

عيسى بن ماهان أمير خراسان قال إن الركوع والسجود ليسا من فروض الصلاة لكنهما سنة. فقال أبو معاذ، كفرت[(١)].

١٨٩١- عن عفان بن مسلم قال سمعت سلاّماً أبا المنذر قاري أهل البصرة وأتاه رجل بمصحف فقال له: ياأبا المنذر، ماتقول في هذا السواد من البياض؟ فقال له سلاّم: هذا كلام الله غير مخلوق، يازنديق"[(٢)].

١٨٩٢- عن يحيى بن خلف المقري قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: ماتقول في من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: زنديق كافر فاقتلوه[(٣)].

١٨٩٣- عن الأجلح عن الشعبي قال: أشهد أن الحجاج مؤمن بالطاغوت كافر بالله[(٤)].

١٨٩٤- عن ابن طاووس عن أبيه قال: عجباً لإخواننا من أهل العراق يسمون الحجاج مؤمناً[(٥)].

١٨٩٥- عن منصور عن إبراهيم قال: كفى بمن يشك في أمر الحجاج لحاه الله[(٦)].

---

(١) القفدفي تاريخ سمرقند (٢١).

(٢) المشيخة الكبرى للأنصاري (٤٤٩).

(٣) صحيح اللآلكائي (٢/٢٤٩)، البيهقي في الأسماء والصفات (٣١٨)، الفوائد المنتقاة الحسان العوالي للسمرقندي (٨٩).

(٤)بغية الطلب (٥/٢٠٤٢).

(٥) بغية الطلب (٥/٢٠٤٢).

(٦) بغية الطلب (٥/٢٠٤٢).

١٨٩٦- عن حوشب بن يزيد قال لجبلة بن سُحيم: ياأبا شويرة يكفر الحجاج؟ قال: أنا أقول ذلك بل هو مشرك بالله بريء من الرحمن[١].

١٨٩٧- عن قتادة قال: قيل لسعيد بن جبير: خرجت على الحجاج؟ قال: أي والله . ماخرجت عليه حتى كفر[٢].

١٨٩٨- قال الآجري سألت أبا داود عن رياح بن عمرو القيسي فقال: كان رجل سوء ثم قال: هو وأبو حبيب وحيان الجريري وأربعة رابعتهم في الزندقة[٣].

والرابعة هي التي تُدعى رابعة العدوية.

١٨٩٠- قال الآجري: أظن أن أبا داود قال سمعت أحمد بن صالح المصري يقول: هذا[٤].

١٨٩١- عن الأجلح قال: إختلفت أنا وعمر بن قيس في الحجاج فقلت أنا: الحجاج كافر وقال عمر: الحجاج مؤمن ضال. قال: فأتينا الشعبي فقال: ياعمرو شمرت ثيابك وحللت إزارك وقلت إن الحجاج مؤمن ضال قال: فكيف يجتمع في رجل إيمان وضلال؟ الحجاج مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم[٥].

---

(١) الدوري في تاريخ ابن معين (٦٠/٤)، الكنى للدولابي (٢٠١/١).

(٢) غية الطلب (٢٠٤٩/٥).

(٣) سؤالات الآجري (٤٩٤).

(٤) سؤالات الآجري (٤٩٤).

(٥) تاريخ دمشق (١٥٠٠)،(١٣٠/١٣).

١٨٩٢- عن مهني قال: **سألت أحمد عن يزيد بن المهلب قال: بصري قلت: كيف هو قال: كان صاحب فتنة يقول: هو الذي يقول شعبة سمعت الحسن يقول: هذا عدو الله ابن المهلب**(١).

١٨٩٣- عن الأجلح قال: **قلت للشعبي: إن الناس يزعمون أن الحجاج مؤمن؟!" قال: صدقوا: بالجبت والطاغوت. كافر بالله"**(٢).

١٨٩٤- عن يحيى بن خلف المقريء **قال كنت عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: ماتقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر فاقتلوه**(٣).

١٨٩٥- قال أبو جعفر: **قال يزيد بن هارون وذكر أبا بكر الأصم والمريسي فقال: هما والله زنديقان كافران بالرحمن حلال الدم**(٤).

١٨٩٦- قال البخاري: **قال عبدالحميد: جهم كافر بالله العظيم**(٥).

١٨٩٧- **قال علي وسئل وكيع عن مثنى فقال: كافر**(٦).

١٨٩٨- عن حرملة بن يحيى **قال كنا عند الشافعي فقال حفص الفرد: القرآن مخلوق فقال الشافعي: كفرت**(١).

---

(١) سنده صحيح، السنة لابن الخلال (٨٥٤).

(٢) اللآلكائي (١٨٢٣)، ابن أبي شيبة (٦/١٩٢) في المصنف وابن أبي شيبة في الإيمان (٩٧).

(٣) شرح السنة للبغوي (١/١٨٧).

(٤) خلق أفعال العباد (٣٨).

(٥) خلق أفعال العباد (٣٤).

(٦) خلق أفعال العباد (٣٦).

١٨٩٩- عن عن اسماعيل بن أبي كريمة قال سمعت يزيد بن هارون يقول: لعن الله جهماً ومن يقول بقوله، كان كافراً جاحداً، ترك الصلاة أربعين يوماً يزعم يرتاد ديناً وذلك أنه شك في الإسلام(٢).

١٩٠٠- قال أبو اسماعيل الهروي ورأيت يحيى بن عمار ما لايحصى من مرة على منبره يكفرهم ويلعنهم ويشهد على الأشعري بالزندقة. وكذلك رأيت عمر بن ابراهيم ومشائخنا"(٣).

١٩٠١- عن اسماعيل بن أحمد البشوزقاني يقول: سمعت الجنيد بن محمد الخطيب يشهد على الأشعري بالزندقة(٤).

١٩٠٢- عن عبدالله بن أحمد قال سمعت القواريري يقول قبل موته بعشرة أيام وذكر ابن الثلجي (محمد بن شجاع يقول بالوقف في القرآن) فقال: هو كافر(٥).

١٩٠٣- عن محمد بن عبدالله الحافظ قال: سمعت أحمد بن إسحاق ابن أيوب الفقيه الصبغي يناظر رجلاً فقال: حدثنا فلان، قال له الرجل: دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا؟! فقال له الشيخ: قم ياكافر. فلا يحل لك أن

---

(١) الحلية (٩/١٢٠).

(٢) مذاهب أهل السنة (٣٠).

(٣) ذم الكلام (١٣١٥).

(٤) ذم الكلام (١٣٣٣).

(٥) تاريخ بغداد (٢/٤٢٥).

تدخل داري بعد، ثم التفت إلينا فقال: ماقلت لأحد قط لا تدخل داري غير هذا"(١).

١٩٠٤- عن مطرف قال: **قال رجل ألم تر ماصنع عليّ ﷺ ؟ صنع كذا وكذا. فقال له عمار: يافاسق، إلا أراك تذكر أمير المؤمنين**(٢).

١٩٠٥- عن عيسى بن دينار المؤذن قال: **سألت أبا جعفر عن المختار فقال: إن عليّ بن حسين قام على باب الكعبة فلعن المختار فقال له رجل: جعلني الله فداك، تلعنه إنما ذبح فيكم؟ فقال: إنه كان كذاباً يكذب على الله وعلى رسوله ﷺ** (٣).

١٩٠٦- عن ابن طاووس عن أبيه قال: **عجبت لإخواننا من أهل العراق يسمّون الحجاج مؤمناً**(٤).

١٩٠٧- عن محمد بن عمر الكلابي قال: **سمعت وكيعاً كفّر المريسي**(٥).

١٩٠٨- عن يزيد بن الهيثم قال **سمعت أبا خيثمة قال: قلت ليحيى الأنماطي بالخربية: ترضى بوكيع؟ قال: نعم فأتيت وكيعاً فقلت له: إن هذا يزعم أن القرآن مخلوق مجعول؟ فقال: هذا كافر، هذا كافر"**(٦).

---

(١) ذم الكلام (٢٣٥).

(٢) طبقات (٣/١٣٦)

(٣) سنده حسن الفاكهي (٤٢٦)، وطبقات (٥/١٠٩).

(٤) طبقات (٥/٣٥١).

(٥) مسائل أحمد لأبي داود، ضمن عقائد السلف (١١١)، والتمهيد لابن عبدالبر (٧/١٤٢).

(٦) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية يزيد بن الهيثم (١٢٤).

١٩٠٩- **لعن عليُّ بن الحسين المختار**[١].

١٩١٠- عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما قال: **لعن الله أو قال: قاتل الله سمرة بن جندب فإنه أول من فتح لأهل الإسلام بيع الخمر وقال: لاتحل بها التجارة في شيء**[٢].

١٩١١- عن أحمد بن إبراهيم الدورقي يقول **سمعت مروان ابن معاوية يقول: حدثني ابن عم لي من خراسان أن جهماً شك في الله أربعين صباحاً، لعن الله جهماً**[٣].

١٩١٢- عن الحسن عن مهاجر بن قنفذ قال: **كنا نتحدث معه إذ مرّ ثلاثة على حمار، فقال للآخر منهم: نزل لعنك الله، قال: فقيل له: أتلعن هذا الإنسان؟ فقال: قد نُهينا عن هذا، أن يركب الثلاثة على الدابة**[٤].

١٩١٣- عن سعيد بن جبير قال: **أتيت على ابن عباس في عرفة وهو يأكل رماناً فقال: أفطر رسول الله ﷺ بعرفة وسقته أم الفضل لبناً فشربه وقال: لعن الله فلاناً عمدوا إلى أيام الحج فمحوا زينته وقال: زينة الحج التلبية**[٥].

---

(١) الكنى للدولابي (١١٤٠).

(٢) مسلم (١٢٠٧/٣) ح(١٥٨٢)، النسائي (١٧٧/٧)، أحمد (٢٥/١).

(٣) سنده صحيح السنة لعبدالله (٣٥)، الرد على من قال بخلق القرآن (٦٩).

(٤) الطبراني في الكبير (٣٣٠/٢٠)، ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦/٩).

(٥) ابن أبو شيبة (١٣٣٨٤).

١٩١٤- عن جعفر بن محمد الفسوي قال: **سمعت اسماعيل بن أبي خراسان يقول: كنا إذا توسطنا أرض الروم اجتمعنا فقلنا: لا إله إلا الله، على الكرابيسي لعنة الله"**(١).

١٩١٥- عن نوح بن قيس قال حدثنا إسحاق بن قيس قال: **كنت أبيع الفلوس في مدينة واسط فوجدوا عندي فلساً نبهرجاً فضربوني وأغرموني ألفاً والقوني في السجن حتى هلك الحجاج. فلما قام عمر بن عبدالعزيز شكوت إليه، فأمر لي كل يوم برغيفين وبضعة لحم، ولعن الحجاج يومئذ**(٢).

١٩١٦- عن أبي عبيد مولى سليمان قال: **ماسمعت رجاء بن حيوة يلعن أحداً إلا رجلين، أحدهما يزيد بن المهلب**(٣).

١٩١٧- عن أبي عُبيدة قال **أن عبدالله بن الزَبير الشاعر أتى عبدالله بن الزبير بن العوّام مستحملاً فحرمه، فقال له ابن الزبير الشاعر: لعن الله ناقة حملتني إليك. فقال له ابن الزُبير: إن وراكبها**(٤).

---

(١) بغية الطلب (١٨٤٧/٤).

(٢) تاريخ دمشق (١٨٩/٨).

(٣) الحلية (١٩٤/٥)، (٢٧٩٩).

(٤) تاريخ دمشق (١٩٧/٣٠).

١٩١٨- عن أبي الحسين الماليني طاهر بن محمد يقول: **قيل لأبي سعد الزاهد أن أبا الحسن الدنياري ناضل عنك عند سُبكتكين، فقال وإياه فلعن الله لأنه كلابي**[١].

١٩١٩- قال أبو أسماعيل الهروي: **ذكر اسماعيل بن إبراهيم القراب (الأشعري) بين يدي يحيى بن عمار فقال: قل: لعنه الله**[٢].

١٩٢٠- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: **عُدّ على عثمان بن أبي شيبة قضاة الكوفة. فقال: وغسان (هو ابن محمد المروزي) لعنه الله قال: وكان جهمياً**[٣].

١٩٢١- عن الحسن بن أبي أسامة المكي قال: **سمعت أبي يقول: لعن الله أبا ذر (الهروي) فإنه أول من حمل الكلام إلى الحرم وأول من بثّه في المغاربة**[٤].

قلت: ولاينبغي التوسع في هذا الباب فإنه خطر عظيم، ولا يتكلم فيه إلا علماء أهل السنة والجماعة، فهم القادرون على التحقق من الشروط وكذا نفي الموانع والله المستعان.

---

(١) ذم الكلام (١٢٩٨).

(٢) ذم الكلام (١٣٢٥).

(٣) ذم الكلام (١٣٧٦).

(٤) ذم الكلام (١٣١٦).

من صور هجر المبتدعة

لعن المبتدعة وتكفير بعضهم

ومن هدي السلف مع المبتدعة وخاصة الدعاة والأئمة منهم لعنهم، حتى يلفظهم الناس، ولا يميلون إلى الأخذ عنهم فإن كانوا يلعنونهم فهل يعقل أنهم كانوا يترحمون عليهم؟!

ومسألة لعن المعين من هدي السلف فقد إنتشرت بينهم بغير نكير فلا ندري من أين أتى هؤلاء بقولهم: لا يجوز لعن المعين بل أتى عنهم تكفير المعين.

وقد مرّ عليك في الباب السابق الأدلة على ذلك ومنها أيضاً:

١٩٢٢- عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرحال، ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كأسنمة البخت العجاف. "العنوهن فإنهن ملعونات"**(١).

قلت: وهذا أمرٌ من النبي ﷺ بلعن المعين وهي المتبرجة.

١٩٢٣- عن أبي جحيفة قال: **شكا رجل إلى النبي ﷺ جاره، فقال: "إحمل متاعك فضعه على الطريق فمن مرّ به يلعنه" فجعل كل من مرّ به**

---

(١) سنده حسن رواه أحمد (٢/٢٢٣)، ابن حبان (١٤٥٤) موارد الطبراني في الصغير (٢/١٢٧).

يلعنه، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ما لقيت من الناس؟ فقال: "إن لعنة الله فوق لعنتهم" ثم قال للذي شكا: "كُفيت"[١].

١٩٢٤- عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قصة أم يعقوب في حديث لعن الواشمات والمتنمصات ..." قال لها: ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله"[٢].

١٩٢٥- عن علي ﷺ قال ﷺ : من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[٣].

١٩٢٦- وعن عروة بن رُويم قال: كان ابن قرط ﷺ والياً على حمص في زمان عمر بن الخطاب ﷺ فبلغه أن عروساً حُملت في هودج وحمل معها النيران فكسر الهودج وأطفأ النيران، ثم أصبح فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني كنت من أهل الصفة، وإن أبا جندل نكح أمامة، فصنع له حفنات من طعام، فدعا فأكلنا وحمدنا الله. فقتل أبو جندل شهيداً وتوفيت أمامة محمودة فرحم الله أبا جندل وصلى الله على أمامة. ولعن الله أهل هود جكم البارحة حملوا النيران، واستنوا بسنة أهل الكفر وإن إبراهيم ﷺ لما شاب رأى نوراً، فحمد الله وإن ابن الحرابيه أطفأ نوره، والله مطفئه يوم القيامة.

---

(١) صحيح الإسناد البخاري في الأدب المفرد (١٢٥) أبو داود في السنن (٥١٠٣)

(٢) البخاري (٤٨٣/٨)، مسلم ([illegible])

(٣) صحيح أحمد (١٢٢/١)، أبو [illegible] النسائي (٨/٤٧)، البيهقي في السنه (١٢٣/٧).

وكان ابن الحرابية أول من صبغ من أهل حمص بالسّواد[١]

وقد تكاثر عن السلف لعن المعين من المبتدعة.

١٩٢٧- عن جعفر الطيالسي قال: سمعت يحيى بن معين. وقيل له: إن حسيناً الكرابيسي يتكلم في أحمد بن حنبل؟ قال: ومن حسين الكرابيسي؟! لعنه الله[٢].

١٩٢٨- عن الفضل بن زياد قال: بلغ أحمد بن حنبل عن رجل أنه قال: إن الله لا يرى في القيامة: فقال: لعنه الله من كان من الناس[٣].

١٩٢٩- عن منصور بن سلمة الخزاعي قال: سمعت حماد بن سلمة يلعن أبا حنيفة وقال أبو سلمة: وكان شعبة يلعن أبا حنيفة[٤].

١٩٣٠- عن الحاكم قال سمعت أبي يقول: لما ورد الزعفراني وأظهر خلق القرآن. سمعت السّراج محمد بن إسحاق يقول: إلعنوا الزعفراني، فيصيح الناس بلعنته حتى نزح إلى بخارى[٥].

١٩٣١- عن أبي عبيد مولى سليمان قال: ما سمعت رجاء بن حيوة يلعن أحداً إلا رجلين: يزيد بن المهلب ومكحولاً الأزدي البصري من أجل القدر[٦].

---

(١) إسناد جيد تاريخ دمشق (٣٤٣/٣٥).

(٢) تاريخ بغداد (٨/٦٤-٦٥)، طبقات الحنابلة (١/١٢٤).

(٣)طبقات الحنابلة (١/٢٥٣).

(٤) السنة بإسناد صحيح (١/٢١١)، الضعفاء للعقيلي (٤/٢٨١)

(٥) السير (١٤/٣٩٤).

(٦) تاريخ دمشق (٦٠/٢٢٦)، الحلية (٥/١٧١)، تاريخ السوي (٢/٣٩٠).

١٩٣٢- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: **لعن الله عمراً بن عبيد فإنه إبتدع هذه البدعة من الكلام**(١).

١٩٣٣- عن وكيع قال: **على المريسي لعنه الله** (٢).

١٩٣٤- قال أبو سهل بن زياد: **سمّى الله المعتزلة كفاراً قبل أن يذكر فعلهم فقال: "يأأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزاً لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا"**(٣). آل عمران (١٥٦).

١٩٣٥- عن الربيع قال: لما كلّم الشافعي حفص الفرد، فقال حفص: القرآن مخلوق. فقال الشافعي له: كفرت بالله العظيم(٤).

١٩٣٦- عن يزيد بن هارون يقول: **لعن الله الجهم بن صفوان ومن يقول بقوله**(٥).

١٩٣٧- عن الحسن بن أبي أسامة المكي قال سمعت أبي يقول: **لعن الله أبا ذر الهروي فإنه أول من حمل الكلام إلى الحرم وأول من بثه في المغاربه**(٦).

---

(١) مختصر الحجة (٤٥٢).

(٢) خلق أفعال العباد (١٢٤).

(٣) تاريخ بغداد (٤٥/٥).

(٤) تاريخ دمشق (٣١٢/٥١).

(٥) الوافي في الرسالة الوافية (١٦٤)، السنة لعبدالله (١٦٧/١).

(٦) ذم الكلام (٤٧٥/٢)،

١٩٣٨- عن يزيد بن هارون قال: **بشر المريسي وأبو بكر الأصم كافران حلالان الدم**[١].

١٩٣٩- عن قتيبة بن سعيد: **بشر المريسي كافر**[٢].

١٩٤٠- عن سفيان الثوري قال: قال حماد بن أبي سليمان (المرجئ) شيخ أبي حنيفة **أبلغ أبا حنيفة المشرك أني منه بريء**[٣].

١٩٤١- عن أبي الحسن بن العطار قال سمعت محمد بن مصعب العابد يقول: **من زعم أنك لا تتكلم ولا تُرى في الآخرة، فهو كافر بوجهك ولا يعرفك أشهد أنك فوق العرش**[٤].

١٩٤٢- عن الحسن بن ثواب قال: سألت أحمد بن حنبل **عمن يقول القرآن مخلوق؟ قال: كافر. قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله العظيم**[٥].

١٩٤٣- عن عبدالله بن أحمد قال: سمعت القواريري يقول **قبل أن يموت بعشرة أيام وذكر ابن الثلجي فقال: هو كافر**[٦].

---

(١) الإبانة (٣٤٢)، مسائل أحمد لأبي داود (٢٧٠) خلق أفعال العباد (٥٨).

(٢) الإبانه (٨٤٣).

(٣) خلق أفعال العباد (٢)، الإبانه (٤٠٦)، التاريخ الكبير للبخاري (١٢٧/٤)، السنة لعبدالله (٢٣٩).

(٤) تاريخ بغداد (٢٨٠/٣)، عبدالله في السنة (٢١٠)، الدارقطني في الصفات (٦٤).

(٥) تاريخ بغداد (١٥٣/٤).

(٦) تاريخ بغداد (٣٥١/٥).

١٩٤٤- عن عبدالله بن أحمد قال: سمعت أبا معمر الهذلي القطيعي يقول: **من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى -وذكر أشياء من هذه الصفات- فهو كافر بالله. إذا رأيتموه على بئر واقفاً فألقوه فيها، بهذا أدين الله لأنهم كفار**(١).

١٩٤٥- عن القاسم بن عبدالملك قال: سمعت أبا مسهر يقول: **كانت الأئمة تلعن أبا فلان على هذا المنبر وأشار إلى منبر دمشق. قال الفرهياني يقصد أبا حنيفة**(٢).

١٩٤٦- قال ابن خزيمة: **من لم يقر بأن الله على عرشه إستوى فوق سبع سموات فهو كافر بربه يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه**(٣).

١٩٤٧- قال سفيان: **الجهمية كفار والقدرية كفار. قيل لابن المبارك فما رأيك؟ قال: رأي رأي سفيان**(٤).

١٩٤٨- عن أبي مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلي قال: حدثني أبي قال: **رأيت بشر المريسي عليه لعنة الله مرة واحدة أشبه شيء باليهود. وكان أبوه يهودياً صباغاً بالكوفة؟ ثم قال: لا يرحمه الله ولقد كان فاسقاً**(٥).

---

(١) تاريخ بغداد (٦/٢٧١).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤١٢).

(٣) تاريخ دمشق (٤٥/٢٧,٧).

(٤) الحلية (٧/٢٨).

(٥) تاريخ بغداد (٧/٦١)

١٩٤٩- عن المعيطي قال: كنا عند يزيد بن هارون فذكروا بشراً المريسي فقال: مايقول؟ قالوا: **يقول القرآن مخلوق، فقال: هذا كافر**(١).

١٩٥٠- عن عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: **تليد بن سليمان كان ببغداد وقد سمعت منه ولكن ليس هو بشيء وقال: تليد كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فهو دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**(٢).

١٩٥١- عن محمود بن غيلان قال: قلت ليزيد بن هارون: **ماتقول في الحسن بن زياد اللؤلؤي (من أصحاب أبي حنيفة)؟ قال: أو مسلم هو؟!**(٣).

١٩٥٢- عن عبدالله بن أحمد قال: **عُدّ على عثمان بن أبي شيبة قضاة الكوفة فقال: وغسان المروزي لعنه الله قال وكان جهمياً**(٤).

١٩٥٣- عن أبي حمزة ميمون قال: قال لنا إبراهيم النخعي: **لا تدعوا هذا الملعون يدخل عليّ يعني -حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة- حين تكلم في الإرجاء**(٥).

---

(١) تاريخ بغداد (٦٢/٧).

(٢) تاريخ بغداد (١٣٨/٧).

(٣) تاريخ بغداد (٣١٦/٧).

(٤) ذم الكلام (١٣٧٦).

(٥) الضعفاء للعقيلي (٣٠٣/١).

١٩٥٤- قال أبو عوانه: **سمعت محمد بن السائب الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر**[١].

١٩٥٥- قال عبدالرحمن بن مهدي: **جلس إلينا أبو جرى على باب أبي عمرو بن العلاء فقال: أشهد أن الكلبي كافر (الكلبي -رافضي خبيث)**[٢].

١٩٥٦- عن أبي هاشم زياد بن أيوب قال: قلت لأبي عبدالله: **ياأبا عبدالله رجل قال: القرآن مخلوق فقلت له: ياكافر. ترى عليّ فيه إثم؟ قال: كان ابن مهدي يقول: لو كان لي منهم قرابة ثم مات ماورثته. فقال له خراساني بالفارسية: الذي يقول "القرآن مخلوق" أقول إنه كافر؟ قال: نعم**[٣].

١٩٥٧- عن علي بن المديني قال: **كان بشر بن المفضل إذا ذكر عنده إنسان من الجهمية فقال: لا تذكر ذلك الكافر**[٤].

١٩٥٨- عن عكرمة بن عمار قال: **سمعت سالماً والقاسم يلعنان القدرية**[٥].

---

(١) الضعفاء (٤/٧٧).

(٢) الضعفاء (٤/٧٧).

(٣) تاريخ البسوي (٣/٤٩٦).

(٤) تاريخ البسوي (٣/٤٩٧).

(٥) القدر للفريابي (٢٣٩).

١٩٥٩- عن سعيد بن جهمان أن أبا أمامة الباهلي ﷺ **سأله من أنت؟ قال: سعيد بن جهمان قال: ما فعل أبوك؟ قال: قتلته الأزارقه (فرقة من الخوارج اتباع نافع بن الازرق) قال: لعن الله الأزارقه**[١].

وهذا الباب يجب التثبت فيه ولا يقول فيه إلا إمام في السنة.

ويجب التثبت في اللعن والتكفير لأن الأمر جد خطير والمخطئ فيه على خطر عظيم: -

١٩٦٠- عن أبي هريرة قال: قال ﷺ : **لاينبغي للصديق أن يكون لعاناً**[٢].

١٩٦١- عن حذيفة ﷺ قال: "**ما تلاعن قوم قط إلا حُق عليهم اللعنه**"[٣].

١٩٦٢- عن أحمد بن سليمان التستري قال **سمعت أبا زرعة يقول "إذا رأيت الرجل ينتقض أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق**"[٤].

١٩٦٣- عن نصر بن علي قال **سمعت الأصمعي يقول: من قال: إن الله ﷻ لايرزق الحرام فهو كافر**[٥].

---

(١) المحن للتميمي (١٣٩).

(٢) رواه مسلم (٨٤) من البر والصله حديث (٢٥٩٧).

(٣) صحيح السند الادب المفرد (٣١٨).

(٤) تاريخ دمشق (٢٤/٤٠).

(٥) تاريخ دمشق (٥٨/٣٩).

١٩٦٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: **إن رسول الله ﷺ قال: ستة لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب ومنهم: المكذب بالقدر، والتارك لسنتي**[١].

١٩٦٥- عن عمر بن ابراهيم يقول: **لاتحل ذبائح الأشعرية لأنهم ليسوا بمسلمين، ولا بأهل كتاب ولايثبتون في الأرض كتاب الله**"[٢].

١٩٦٦- عن أبي علي الحداد وأحمد بن حمزة يقولان: **وجدنا أبا العباس أحمد بن محمد النهاوندي على الإنكار على أهل الكلام، وتكفير الأشاعرة**[٣].

١٩٦٧- عن صفوان بن مُحرز أن ابن عمر قال: **من خالف السنة كفر**"[٤].

١٩٦٨- عن مجاهد عن ابن عباس قال: **من خالف السنة كفر**[٥].

١٩٦٩- عن أبي البركات بن شبل بن الحسن الحارثي **عن أبيه شبل أنه لم تفته صلاة في مرضه وكان يقول حين يصلي بالليل، كل من ذكرني بسوء في حلّ إلا من رماني بالرفض فإنه يخرجني من الإسلام**[٦].

---

(١) وسنده حسن، السنة لابن أبي عاصم (٤٤) الترمذي (٢١٥٤) ، ابن حبان (٥٧٤٩)، الطبراني في الكبير (٢٨٨٣).

(٢) ذم الكلام (١٣١٨).

(٣) ذم الكلام (١٢٩٥).

(٤) ذم الكلام (٤٢٠،٤٢١)، ويقصد بالسنّة هنا العقيدة.

(٥) ذم الكلام (٤٩٧).

(٦) تاريخ دمشق (٢٧٧٨) (٣٤٥/٢٤).

١٩٧٠- عن محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم قال: **القدر قدر الله وقدرته، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله تعالى**(١).

١٩٧١- عن موسى بن هارون بن زياد قال: **سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر؟ قال: كافر**(٢).

١٩٧٢- عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: **أصحاب القدر مجوس هذه الأمة**(٣).

١٩٧٣- عن أبي سليمان داود بن الحسين البيهقي قال: **بلغني أن الحُلواني الحسن بن علي قال: "إني لا أكفر من وقف في القرآن فتركوا علمه"**(٤).

١٩٧٤- عن أبي سليمان سألت أبا سلمة بن شبيب عن علم الحُلواني فقال:**يُرمي في الحش ثم قال أبو سلمة: من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر**(٥).

١٩٧٥- عن عاصم قال: **سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر فقد كذب بالحق. فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن**(٦).

---

(١) تاريخ دمشق (٢٣٣٥)، (٢٠١/٢١).

(٢) السنة لابن الخلال (٧٩٤)، الإبانة (١٦٠).

(٣) سنده حسن أبو داود(٤٦٩١)، الحاكم (١٥/١)، السنة لابن أبي عاصم (٣٣٨)، أحمد (٨٦/٢- ١٢٥).

(٤) تاريخ دمشق (١٦٩٢)، (١٦٣/١٥).

(٥) تاريخ دمشق (١٦٩٢)، (١٦٣/١٥).

(٦) تاريخ دمشق (٥٨٦)، (٣١٩/٦).

١٩٧٦- عن أغيير قال سمعت ابن شهاب الزهري يقول: **ثلاثة ليس من أمة محمد ﷺ : الجعدي والماني والقدري**(١).

١٩٧٧- عن ابن عون قال الحسن: **من كذّب بالقدر فقد كفر**(٢).

١٩٧٨- عن أبي الحسن شجاع بن سيدهم قال **كان أبو العباس بن الحيطة سديداً في دين الله فظاً غليظاً على أعداء الله أهل البدع وكان يقول: الروافض خالفوا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وكفروا بالله كفراً صريحاً بلا تأويل**(٣).

١٩٧٩- عن أبي خيثمة قال: **سمعت موسى بن أعين يقول: "الجهمية كفار زنادقة" قال أبو خيثمة: من شك في كفر الجهمية فهو كافر**(٤).

١٩٨٠- عن أبي بكر بن عياش عن سليمان بن قرم قال قلت: **لعبدالله بن الحسن.في أهل قبلتنا كفار؟ قال: نعم الرافضة**(٥).

١٩٨١- عن معن بن عيسى القزاز قال: **سمعت مالك بن أنس رحمه الله يقول: من غاظه من أصحاب رسول الله ﷺ و ﷺ فهو كافر من كتاب الله تعالى: قال تعالى﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي**

---

(١) تاريخ دمشق (٩٩٤)، (١٣٢/٩).

(٢) الزهد لأحمد (٣٤٧).

(٣) بغية الطلب (١٦٦٩/٤).

(٤) مذاهب أهل السنة (٢٦).

(٥) تاريخ دمشق (٢٥٧/٢٩).

وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[(١)][(٢)].

١٩٨٢- عن أبي الحسن بن العطار قال: **سمعت محمد بن مصعب العابد يقول: من زعم أنك لاتتكلم ولاترى في الآخرة فقد كفر بوجهك ولايعرفك. أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات، ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة، عليهم لعنة الله**[(٣)].

١٩٨٣- عن ابن الحسن قال **سمعت هارون بن معروف يقول: من زعم أن الله لايتكلم فهو يعبد الأصنام**[(٤)].

١٩٨٤- عن أبي مصعب عن مالك قال: **من زعم أن ثوب النبي ﷺ وسخ يريد العيب كان كافراً**[(٥)].

١٩٨٥- عن ابن عون عن الحسن قال: **من كذب بالقدر فقد كفر**[(٦)].

---

(١) الفتح (٢٩).

(٢) القند (٩٩٧).

(٣) سنده صحيح، عبدالله في السنة (٣٤)، طبقات الحنابلة (١/٣٢١)، الرد على من قال بخلق القرآن (١١٠).

(٤) سنده صحيح، عبدالله في السنة (٣٣)، الرد على من قال بخلق القرآن (١٠٩).

(٥) ذكر بأخبار أصبهان (١/٢٦٤).

(٦) الزهد لأحمد (٢٨٥)، المعرفة والتاريخ (٢/٤٤).

١٩٨٦- عن أبي الأشهب عن الحسن قال: "**المنافق يعبد هـواه لايـهوي شيئاً إلا ركبه**"(١).

١٩٨٧- عن أبي ذر أنه سمع النبي ﷺ يقول: "**لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا إرتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**"(٢).

قلت: وهذا الحديث الأخير يدل على جواز لعن وتكفير المعين إن تأكد كفره أو فسقه لأن الفسق والكفر يرتدان على قائلهما إن أخطأ فيمن رماه ولم يكن كذلك.

والخلاصة: إن من منهج أهل السنة والجماعة تكفير من إستحق الكفر ولعن من إستحق اللعن ولكن يجب التثبت في هذا الباب وإلا كان السكوت عنه أولى. والله أعلم. ولايُقال: إن السلف لعنوا أئمة المبتدعة فقط، ففي الباب الرد على هذه الشبهة والله المستعان.

---

(١) صفة النفاق للفريابي (٤١).

(٢) رواه البخاري (١٠/٣٨٨)

من صور هجر المبتدعة

عدم مناظرتهم أو مجادلتهم أو الرد عليهم.

وقد كان السلف لا يردون على المبتدعة وإن كان عندهم الجواب ولا يجادلونهم حتى لا تنتشر البدعة أو تقرّ في قلوب الناس. وإن ناظرهم بعض السلف من الصحابة ومن بعدهم فبالسنة وبالسنة فقط لا يزيدون عليها حرفاً واحداً وربما ناظروهم لمصلحة عامة مثل:

١- مناظرة ابن عباس رضي الله عنهما للخوارج في زمن عثمان وعلي رضي الله عنهما[١].

٢- مناظرة عمر بن عبدالعزيز للقدرية وغيرهم[٢].

٣- مناظرة الشافعي لحفص الفرد الجهمي.

٤- مناظرة أحمد لإبن أبي دؤاد في مجلس الخليفة.

والأصل عدم مناظرتهم وعلى هذا كان غالب السلف:

١٩٨٨- عن أحمد بن أبي الحواري قال: قال لي عبدالله بن البسري وكان من الخاشعين، ما رأيت قط أخشع منه. قال: **"ليست السنة عندنا أن ترد على أهل الأهواء ولكن السنة عندنا أن لاتكلم أحداً منهم"**[٣].

---

(١) جامع بيان العلم (١٢) (١٨٣٥).

(٢) تاريخ دمشق (٤٨/١٩٤)، جامع بيان العلم (١٨٣٦).

(٣) الإبانه (٢/٤٧٨).

١٩٨٩- قال ابن عباس رضي الله عنهما: "**لا تجالسوا المكذبين بالقدر فيجري شركهم على ألسنتكم ولا تجادلوهم**"(١).

١٩٩٠- عن أبي بكر المروزي قال: **قيل لأبي عبدالله إن رجلاً تكلم بكلام فرد عليه رجل من أهل السنة بعد ذلك بكلام محدث. فغضب أبو عبدالله وأنكر عليهما جميعاً وقال: يستغفر ربه الذي رد بمحدث. وكأن كلما إبتدع رجل بدعة إتسعوا في جوابها**(٢).

١٩٩١- عن مسلم بن يسار: **إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته**(٣).

١٩٩٢- عن معاوية بن مرة قال: كان يقال: **الخصومات في الدين تحبط الأعمال**(٤).

١٩٩٣- قال جعفر بن محمد: **إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق**(٥)

١٩٩٤- عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال: **لقيني ناس ممن كان يطعن على عثمان ﷺ ممن يرى رأي الخوارج. فراجعوني في رأيهم وحاجوني بالقرآن فوالله ماقمت معهم ولا قعدت. فرجعت إلى الزبير**

---

(١) الشريعة (٢١٥)، اللالكائي (٢/٦٠٩)، الإبانة (٣/٥٢٤).
(٢) السنة للخلال (٧/٩١).
(٣) الإبانه (١٤٢)، الحليه (٢/٢٩٤)
(٤) الإبانه (١٤١)، الحليه (٢/٣٠١)
(٥) الحليه (٣/١٩٨).

منكسراً. فذكرت ذلك له. فقال: إن القرآن قد تأوله قوم على رأيهم وحملوه عليه ولعمر الله إن القرآن لمعتدل مستقيم وما التقصير إلا من قبلهم. ومن طعنوا عليه من الناس فإنهم لا يطعنون على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فخذهم بسنتهما وسيرتهما. قال: عبدالله كأنما أيقظني بذلك فلقيتهم فحاججتهم بسنتي أبي بكر وعمر، فلما أخذتهم بذلك قهرتهم وضعف قولهم حتى كأنهم صبيبان يمغثون سُخُبَهم[(١)].

قلت: مغث أي دلك. والسخب: الخيط الذي نظم فيه الخرز.

وأقول: فيه خطورة مناظرة المبتدعة لأن عبدالله بن الزبير مع أنه صحابي ﷺ شهد التنزيل ورغم ذلك تأثر ببعض قولهم مع علمه بضلالهم.

وهل لكل واحد منا مثل الزبير ﷺ حتى يرده للسنة؟!

١٩٩٥ قال الشافعي كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما أنا فعلي ببينة من ربي وديني وأما أنت فشاك فأذهب إلى شاك مثلك فخاصمه[(٢)]

١٩٩٦ - عن أحمد بن يونس قال سمعت رجلاً يقول لسفيان: يا أبا عبدالله أوصني، قال: إياك والأهواء وإياك والخصومة وإياك والسلطان[(٣)]

١٩٩٧ - عن عبدالرحمن بن عمر قال: بلغ ابن مهدي أن رجلاً من مقربيه وضع كتاباً من الرأي وابتدع ذلك، فلم يسلم عليه ولم يرد عليه ثم

---

(١) تاريخ دمشق (٣٩/٤٩٧)

(٢) الإبانة (٥٠١)، الحليه (٦/٣٢٤)

(٣) الحليه (٢٨/١)

قال له: ياهذا ماشيء بلغني عنك؟ إنك إبتدعت كتباً في الرأي فقال يا أبا سعيد إنما وضعت كتاباً في الرد على أبي حنيفة فقال: ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله ﷺ وآثار الصالحين فأما ما قلت، فرد باطل بباطل، أخرج من داري[١].

١٩٩٨- عن حميد الأعرج قال: سمع أنس ابنه عبدالله يخاصم الأشتر فقال: "لا تخاصم بالقرآن وخاصم بالسنة"[٢]

١٩٩٩- عن زيد بن الحباب قال: رأيت سفيان الثوري إذا سئل عن المسائل قال لا أدري حتى يظن من رآه أنه لا يحسن من العلم شيئاً[٣].

٢٠٠٠- قال يحيى بن يحيى: "الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله"[٤].

٢٠٠١- قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنفل[٥].

٢٠٠٢- عن فضيل قال: قال إبراهيم: ما خاصمت؟ قلت: لا قال: قط؟ قلت: قط[٦].

---

(١) الحليه (٩/٩)
(٢) دم الكلام (١٩٤)
(٣) دم الكلام (٩٢٠)
(٤) دم الكلام (١٠٨٩).
(٥) الصمت لابن أبي الدنيا (٦٧٠). الإبانه (١٤٣)
(٦) الحليه (٢٢٢/٤)؛ الإبانه (١٤٦). الصمت لابن أبي الدنيا (١٦٠)

٢٠٠٣- عن الحسن بن علي ﷺ : قال: **إنما يخاصم الشاك في دينه**[١].

٢٠٠٤- عن أبي قلابة قال: **إياكم وأصحاب الخصومات فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم او يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون**[٢].

٢٠٠٥- وكره عطاء وطاووس ومجاهد والشعبي وإبراهيم أن يفتنوا في شيء من الخصومات وقالوا: **الخصومات محق الدين وقالوا: ماخاصم ورع قط**[٣].

٢٠٠٦- عن مالك قال: **كلما جاءنا رجل هو أجدل من رجل أردنا أن نترك ماجاء به جبريل إلى النبي ﷺ**[٤].

٢٠٠٧- عن أبي اسحاق الفزّاري قال: **لأن أجلس إلى النصارى في بيعهم أحب إليّ من الجلوس في حلقة يتخاصم فيها الناس في دينهم**[٥].

٢٠٠٨- قال محمد بن الحنفية: **لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله**[٦].

٢٠٠٩- قال ابن عباس رضي الله عنهما: **ما اجتمع رجلان يختصمان في الدين فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل**[٧].

---

(١) الصمت لابن أبي الدنيا (٦٧١).

(٢) الإبانه (١٢٥)

(٣) الإبانه (١٢٥).

(٤) الإبانه (١٣٠).

(٥) الإبانه (١٣٢).

(٦) الإبانه (١٤٣).

(٧) الإبانه (١٤٥).

٢٠١٠- كان محمد بن سيرين ينهي عن الجدال إلا رجلاً إن كلمته طمعت في رجوعه(١).

٢٠١١- عن أحمد بن حنبل قال: كان أيوب يقدم سعيد بن إياس الجريري على سليمان التيمي لأن سليمان كان يخاصم القدرية فكان أيوب لا يعجبه أن يخاصمهم، لم يكونوا أصحاب خصومة يقول: لا تضعهم في موضع تخاصمهم وكان الجريري سليم لا يخاصم أحداً(٢).

٢٠١٢- عن حماد بن زيد عن أيوب قال: لست براد عليهم أشد من السكوت(٣).

٢٠١٣- عن الليث بن سعد يقول: بلغت الثمانين وما نازعت صاحب هوى قط(٤).

٢٠١٤- عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال أحمد بن حنبل: بلغني أنك ناظرت أبا خيثمة وزهير بن حرب وجماعة على تحليل النبيذ فغلبتهم؟ فقلت: فهل لك في أن أناظرك؟ فقال: لا(٥).

---

(١) الإبانه (٢/٥٤١).

(٢) الكامل لابن عدي (٣/٣٩٢).

(٣) الشريعة (٦١).

(٤) السير (٨/١٤٤).

(٥) تاريخ بغداد (٧/١٨٨).

٢٠١٥- عن أبي بكر المروزي قال: إنه سمع أبا عبدالله لما أنكر على الذي قال: **لم يجبر الله العباد على المعاصي. وعلى من رد عليه، فقال أبو عبدالله: كلما ابتدع رجل بدعة إتسعوا في جوابها**(١).

٢٠١٦- عن عمرو بن قيس قال قلت للحكم: **ما إضطر المرجئة إلى رأيهم؟ قال: الخصومات**(٢).

٢٠١٧- قال الشافعي: **ماناظرت أحداً علمت أنه مقيم على بدعة**(٣).

٢٠١٨- عن أحمد بن جناب قال: **سمعت عيسى بن يونس وسأله رجل عن الحور العين؟ فغضب غضباً شديداً وقال: ما لكم ومجالسة أصحاب الكلام والخصومات. لقد شهدت رجلاً -قد سماه- وألجأه قوم إلى الكلام إلى أن قال: ما خلق الله جنة ولا ناراً. وددت أني ماشهدته**(٤).

٢٠١٩- قال الهيثم بن جميل: **قلت لمالك بن أنس: ياأبا عبدالله الرجل عالماً بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا. ولكن يخبر بالسنة فإن قبلت منه وإلا سكت**(٥).

قلت:- ومن عجيب المناظرات مع أهل الملل الأخرى، مناظرة المدعو أحمد ديدات الأشعري، مع خصمه النصراني سواجرت، فالنصراني يجادله أن

---

(١) السنة للخلال (٩٢٦).

(٢) ذم الكلام (٢/٣٤٢).

(٣) ذم الكلام (٢/٤٢٢)

(٤) الإبانه (٢/٥٢١).

(٥) جامع بيان العلم (٢/٩٤).

الله في السماء وأحمد ديدات يجادله أن الله في كل مكان. والمسلمون في كل مكان يهللون لهذه المناظرة، بل إن بعض المنتسبين للحديث بالأردن قد قدّم لأحمد كتاباً وصفه فيه بالمجاهد،....، إنه الخلط باسم السلفيه.

٢٠٢٠- عن أبي الزناد قال: **لايقيمون على أمر وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل إلى أمر سواه. فهم كل يوم في شبهة جديدة ودين ضلال**(١).

٢٠٢١- عن سعيد بن عامر قال: **دخلت على يونس بن عبيد فقلت: مررت بقوم يختصمون في القدر فقال: لو شغلتكم ذنوبكم مااختصمتم في القدر**(٢).

٢٠٢٢- عن عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن عبدالله بن مسعود قال: **من أراد أن يُكرم دينه، فلا يدخل على السلطان ولايخلون بالنسوان. ولايخاصمّن أهل الأهواء**(٣).

٢٠٢٣- عن سالم أبي يونس عن محمد بن الحنفية قال: **لاتنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم"**(٤).

٢٠٢٤- عن ربيعة أنه سأل سعيد بن المسيب: **كم في أصبع المرأة؟ قال: "عشر" قال: كم في اثنتين؟ قال: وعشرون" قال: كم في ثلاث؟ قال ثلاثون. قال: كم في أربع؟ قال: عشرون، قال ربيعة: حين عظم جُرحها**

---

(١) خلق أفعال العباد (٧٦)

(٢) المعجم لابن المقري (٥٩٢).

(٣) الدارمي (٣٠٩).

(٤) الكنى للدولابي (٢٩٩٨).

واشتدت مصيبتها نقص عقلها؟ قال: أعراقي أنت؟ قال: ربيعة: عالمٌ متثبت أو جاهل متعلّم. قال: ياابن أخي، إنها السنّة[١].

٢٠٢٥- عن سعيد بن نصير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال ياابن عباس، إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ، فقد وقع ذلك في صدري؟ فقال ابن عباس: أتكذيب؟ فقال الرجل: ماهو بتكذيب ولكن اختلاف. فقال ابن عباس: فهلم ماوقع في نفسك. ثم ذكر المناظرة كلها[٢].

٢٠٢٦- عن جابر قال: قال لي محمد بن عليّ ياجابر لاتخاصم فإن الخصومة تكذّب القرآن[٣].

٢٠٢٧- عن عون بن عبدالله قال: لايفاتح أصحاب الأهواء في شيء فإنهم يضربون القرآن بعض ببعض[٤].

---

(١) سنده صحيح الموطأ (٢/٨٦٠)، الفقية للخطيب (٣٥٨)، وعقلها أي دينها.

(٢) سنده حسن، الفقيه للخطيب (٢٠٨)، ابن ... في التوحيد (١- ١٩).

(٣) الطبقات (٥/١٥٦).

(٤) الطيوريات (٤٥٢).

من صور هجر المبتدعة:-

إهانتهم بالسب والضرب وأشد العقوبات في الدنيا

وقد كان السلف حيث كانت الدولة لهم وهم أهل السنة يعاقبون المبتدعة بالسب تارة والضرب تارة والقتل إن أوجبت بدعتهم القتل تارة. ولذا ضاقت دائرة البدعة ودخل المبتدعة جحورهم فلم يخرجوا إلا بعد أن أصبحت لهم دولة فالله المستعان.

٢٠٢٨- عن زيد بن محمد الأصبهاني قال: **إن أهل أصبهان كانوا إذا رأوا إنساناً يدنوا من أبي نعيم (الصوفي المتهم بالأشعرية صاحب الحليه) حصبوه**[١].

٢٠٢٩- عن نعيم بن حماد قال: **سمعت أبا بكر بن عياش يقول: لو دُفع إليّ حماد بن أبي سليمان (المرجئ شيخ أبي حنيفة) لوجأت عنقه**[٢].

٢٠٣٠- عن إبراهيم بن سعد الأطروش سأل أحمد بن حنبل عن قتل **الجهمية؟ فقال: أرى قتل الدعاة منهم**[٣].

٢٠٣١- عن عبدالله بن أحمد: **سألت أبي عن رجل ابتدع بدعة يدعو إليها وله دعاة عليها هل ترى أن يحبس؟**

---

(١) ذم الكلام (٢/٤٧٦)،

(٢) الكامل لابن عدي (٢/٢٣٧).

(٣) طبقات الحنابلة (١/٩٥).

قال: نعم أرى أن يحبس ويكُف بدعته عن المسلمين[١].

٢٠٣٢- عن حميد بن حبيب قال: أنه رأى محمد بن إسحاق (صاحب المغازي) مجلوداً في القدر جلده إبراهيم بن هشام خال هشام بن عبدالملك[٢].

٢٠٣٣- عن عبدالله بن سالم قال: أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه في القدر[٣].

٢٠٣٤- عن الربيع بن سليمان قال عن الشافعي قال:

رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويجلسوا على الجمال، ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام[٤].

٢٠٣٥- عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال يوماً لرجل من الرافضة والله إن قتلك لقربة إلى الله عز وجل[٥].

٢٠٣٦- قال أبو سهيل عن أنس بن مالك قال: شاورني عمر بن عبدالعزيز في القدرية.

فقلت: أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا ضربتهم بالسيف.

---

(١) مسائل أحمد لعبدالله (١٢١٧/٣).

(٢) اللالكائي (١٣٣٥) الكامل (١٠٧/٦).

(٣) اللالكائي (١٣٣٨).

(٤) الحلية (١١٦/٩).

(٥) الإبانة (١٦٧).

فقال عمر ذاك رأي وكذلك كان يرى مالك ابن أنس والحسن فيهم[١].

٢٠٣٧- قال أبو الزبير دخلت على ابن عباس مع طاووس فقال طاووس ياابن عباس ماتقول في الذين يرون القدر؟ قال: أروني بعضهم.

قلنا: ما أنت صانع بهم؟

قال: أنا أجعل يدي في رأسه ثم أدق عنقه حتى أقتله[٢].

٢٠٣٨- عن هارون الرشيد قال: بلغني أن بشراً المريسي يزعم أن القرآن مخلوق، لله عليّ إن أظفرني به إلا قتلته قتلة ماقتلها أحد قط[٣].

٢٠٣٩- عن وكيع قال: أما الجهمي فإني أستتيبه فإن تاب وإلا ضربت عنقه[٤].

٢٠٤٠- عن سفيان بن عيينة قال: من قال القرآن مخلوقاً كان محتاجاً أن يصلب على ذباب يعني جبلاً[٥].

٢٠٤١- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: من زعم أن الله لم يكلم موسى ﷺ يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه[٦].

---

(١) النقض على المرسي للدارمي (٥٦٤) بسند صحيح.

(٢) الإبانة (١٤٧).

(٣) السنة لعبد الله (١/١٢٧).

(٤) السنة لعبد الله (١/١١٥).

(٥) السنة لعبد الله (١/١١٢).

(٦) السنة لعبد الله (١/١١٩) - خلق أفعال العباد (١٢٩).

٢٠٤٢- سئل أحمد عن القدري فقال: **إذا جحد العلم وقال: إن الله عز وجل لايعلم الشيء حتى يكون استتيب فإن تاب وإلا قتل**[١].

- وقد قَتل سالم بن أحوز المازني جهماً بن صفوان بأصبهان[٢]

- وقَتل خالد بن عبدالله القسري الجعد بن درهم يوم العيد[٣].

- وقَتل هشام بن عبدالملك غيلان الدمشقي القدري[٤].

٢٠٤٣- وعن مالك أنه قال في الإباضية والحرورية وأهل الأهواء كلهم: أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا[٥].

٢٠٤٤- وقد ضرب عمر بن الخطاب ﷺ صبيغاً بن عِسْل حين سأل عن المتشابه مائة سوط[٦].

٢٠٤٥- أتي عمر بن عبدالعزيز برجل يسب عثمان ﷺ فجلده ثلاثين سوطاً وضرب آخر عشرة أسواط لسب عثمان ﷺ فلم يزل يسبه حتى ضربه سبعين سوطاً[٧].

---

(١) السنة للخلال (٥٣٢/١).

(٢) الإشراف لابن المنذر (٢٥٧/٢).

(٣) الآجرى في الشريعة (٦٧).

(٤) السنة لعبد الله (٤٢٩/٢).

(٥) المدونة (٤٧/٢).

(٦) الدارمي في سننه (٦٦/١).

(٧) اللالكائي (١٢٦٥/٤)

٢٠٤٦- قيل لنافع إن هذا الرجل يتكلم في القدر فأخذ كفاً من حصى فضرب به وجه(١).

٢٠٤٧- عن إسحاق بن حنبل قال سمعت يزيد بن هارون يقول: **أما هاهنا من يقتل المريسي(٢)؟**

٢٠٤٨- عن يحيى بن معين قال: **قعد تليد بن سليمان رافضي على سطح يسب عثمان ﷺ فقام إليه مولى لعثمان فأخذه فرمى به من فوق السطح فكسر رجله فكان يمشي على عصا(٣).**

٢٠٤٩- عن أحمد بن حمزة يقول: **عُقد لواحد في طبرستان مجلس فقعد على المنبر فسألوه عن حروف القرآن فأنكرها. فضُرب بمسحاة فقتل(٤).**

٢٠٥٠- عن أبي بكر بن أبي طالب جاء عبدالرحمن بن صالح إلى أبي معمر فذكر بعض الأحاديث الرديئة (مثالب الصحابة) فقال أبو معمر: **خذوا برجله وجروه وأخرجوه من المسجد. فجُر برجله وأخرج من المسجد(٥).**

٢٠٥١- قال أبو بكر بن خلاد الباهلي: **كنت عند ابن عيينة إذا أقبل بشر المرسي فتكلم بذاك الكلام الردئ. فقال ابن عينية: إقتلوه قال: ابن خلاد. فأنا فيمن ضربته بيدي(٦).**

---

(١) القدر للفريابي (٢٧٢) الآجري في الشريعة (٢١٤).

(٢) السنة للخلال (١٧٣٠).

(٣) تاريخ بغداد (١٣٨/٧).

(٤) ذم الكلام (٤٧٦/٢)

(٥) السنة للخلال (٥١٢).

(٦) تاريخ بغداد (٦٥/٧).

٢٠٥٢- عن الحارث بن أبي أسامة: قال: وثب قوم على مسجد القاضي شعيب بن سهل شعبويه (جهمي) يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجده يذكر فيه أن القرآن مخلوق، ثم وثبوا على منزله فأحرقوا بابه[١].

٢٠٥٣- عن ابراهيم النخعي قال: لو كنت مستحلاً قتال أحد من أهل القبلة لاستحللت قتال هؤلاء الخشبية (من الشيعة)[٢].

٢٠٥٤- قال رجل لإبراهيم النخعي: عليّ أحب إليّ من أبي بكر وعمر فقال له: أمَا إنّ علياً لو سمع كلامك لأوجع ظهرك[٣].

٢٠٥٥- عن أبي بكر المروزي قال: سئل أبو عبدالله عمن يكتب الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم يستاهل الرجم[٤].

٢٠٥٦- عن الأنصاري قال: رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفاً بن أبي جميلة ويقول: ويلك ياقدري.

قال ابن المبارك: مارضى عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان: قدري وشيعي[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (٢٤٣/٩).

(٢) طبقات بن سعد (٢٧٩/٥).

(٣) طبقات بن سعد (٢٧٥/٥).

(٤) السنة للخلال (٥٠١).

(٥) السير (٣٨٤/٦)

تنبيه:

وليحذر من إستعمال مثل هذا الباب فغالبه في يد علماء الأمة من أهل السنة وكذا حكام المسلمين من أهل السنة حتى لا تكون فتنة.

٢٠٥٧- عن إبراهيم بن موسى قال: **كنت عند بكير بن جعفر الجرجاني. فجاءه رجل فقال: الله على عرشه كيف؟ فقال: خذوا برجله فجرّوه**[١].

٢٠٥٨- عن هارون بن عبدالله السمسار قال: **مرّ بي أحمد بن نصر الخزاعي (المقتول في القرآن) وإنه في دكاني بباب الطاق نصف النهار فجلس يستريح، إذ صرع رجل، فقام أحمد فغطى رأسه ليقرأ عليه، فإذا الجنية تقول من جوفه: يا أبا عبدالله دعني فإنه يقول "القرآن مخلوق" فقال: أخنقيه ياسنيّه، أخنقيه ياسنيّة**[٢].

٢٠٥٩- عن صالح بن الضريس قال: **جعل عبدالله بن جعفر الرازي يضرب قرابة له بالنعل على رأسه، يرمي برأي جهم ويقول: لا حتى تقول "الرحمن على العرش استوى" بائن من خلقه"**[٣].

٢٠٦٠- عن ابن أبي الدنيا قال: **وجّه المتوكل إلى القاضي الحسن ابن عثمان الزيادي بسياط جدد في منديل ديبقى مختومة وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم (رافضي) الف سوط لأنه شهد عليه**

---

(١) الكامل لابن عدي (٢/٤٠).

(٢) الإبانة (٣٨١)، اللالكائي (٦٢٩)، تاريخ بغداد (٥/١٧٥).

(٣) كتاب العرش (٢/٢٤٠)، للذهبي وعزاه لابن أبي حاتم في الرد على الجهميه.

- الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر وعمر وقذف عائشة. فلم ينكر ذلك ولم يتب منه فجعل يُضرب بحضرة القاضي وأصحاب الشرط قيام، فقال. أيها القاضي قتلتني. فقال له القاضي: قتلك الحق لقذفك زوجة الرسول ﷺ، ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين فلما ضرب. ترك في الشمس حتى مات، ثم رُمي به في دجله(١).

قلت: هذا يوم كانت راية السنة مرفوعة وحب أصحاب النبي ﷺ في قلوب العامة والخاصة، والعلاقات بين الناس على الكتاب والسنة لا السياسات العفنة ومصالح الدنيا.

٢٠٦١- عن محمد بن سعد قال: كان عباد بن العوام يتشيّع فأخذه هارون أمير المؤمنين فحبسه زماناً ثم خلّى عنه(٢)

٢٠٦٢- عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي ياأبة لو رأيت رجلاً يسب عمراً ما كنت صانعاً به؟ قال: كنت أضرب عنقه(٣).

٢٠٦٣- قال ابن خزيمة: من لم يُقر بأن الله على عرشه إستوى، فوق سبع سمواته، فهو كافر بربه يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه(٤).

---

(١) بغداد (٣٥٧/٧)

(٢) بغداد (١١/١ ١)

(٣) تاريخ دمشق (٣٨٦/٤٤).

(٤) تاريخ دمشق (٢٧٧/٤٥)

٢٠٦٤- عن مالك أنه قال في الإباصية والحرورية وأهل الأهواء كلهم **أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا**[١].

٢٠٦٥- عن ابن عباس في القدرية قال: **لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره**[٢].

٢٠٦٦- عن أبي رجاء قتيبة قال: **حُدثت أن محمد بن اسحاق اللؤلؤي -ناصبي- بالكوفة شتم علي ﷺ فأرادوا أخذه فهرب من ثم**[٣].

٢٠٦٧- عن عبدالله بن مسلم عن أبيه قال: **كنت في السوق بالبصرة، فرأيت شيخاً لا أعرفه يذكر القدر ويظهره ويدعو إليه فقلت له: ياهذا، تظهر هذا؟! فإني كنت بالشام فرأيت رجلاً أظهر هذا فأخذه أمير المؤمنين هشام بن عبدالملك فقطع يديه ورجليه وقتله وصلبه. قال: فسكت فسألت عنه. فقيل لي: هذا عمرو بن عبيد**[٤].

قلت: أنظر كيف أن عقوبة المبتدعة تحّجم البدعة وتحد من إنتشارها، هذا يوم كانت علاقة الناس فيما بينهم الحب في الله والبغض في الله، ويوم أن كان كل من الحاكم والمحكوم على ثغر من ثغور الإسلام فلم يؤت الاسلام من قبل أحدهم.

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين (١٠٨٤/٣) المدونة (٤٧/٢)

(٢) الابانة (١٦١٢)، الشريعة للآجري (٢١٤)، اللالكائي (٦٨٨/٢)

(٣) تاريخ بغداد (٢٣٥/١).

(٤) تاريخ دمشق (٢١١/٤٨)

٢٠٦٨- عن محمد بن سهل قال: **سمعت أبا جعفر الطبري وهو يكلم ابن صالح الأعلم، وجرى ذكر علي بن أبي طالب فقال ابن جرير: من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى إيش هو؟**

قال: مبتدع. فقال له الطبري إنكاراً عليه: مبتدع! مبتدع! هذا يقتل. هذا يقتل[1].

٢٠٦٩- عن أبي جعفر الخطمي قال: **قعد الفضل الرقاشي -قدري- إلى محمد بن كعب القرظي فذاكره شيئاً من القدر. فقال له تَشَهّد، فلما بلغ: من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، رفع محمد بن كعب عصا معه. فضرب بها رأسه وقال: ثم. فلما قام، قال: لا يرجع هذا عن رأيه أبداً**[2].

٢٠٧٠- عن خارجة بن مصعب قال: **لم أستحل دم يهودي ولا ذمّي ولو قدرت على مقاتل بن سليمان -مشبه- في وضع لا يراني فيه أحد لقتلته**[3].

٢٠٧١- قال أبو عيسى الترمذي: **سمعت أبا مصعب المدني يقول: من قال: الإيمان قول، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه**[4].

---

(١) تاريخ دمشق (٥٢/٢٠١).

(٢) تاريخ دمشق (٥٥/١٤٦).

(٣) تاريخ دمشق (٦٠/١٢٣).

(٤) سنن الترمذي (٥/١٤).

٢٠٧٢- عن محمد بن كثير قال: **سمعت الأوزاعي يقول: كان عندنا رجل صيّاد يسافر يوم الجمعة يصطاد. ولاينتظر الجمعة فخرج يوماً فخسف ببغلته، فلم يبق منها إلا أذنها**[(١)].

٢٠٧٣- عن ابن عدي قال سمعت عبدان يقول: وحمل ابن خراش (رافضي) إلى بندار عندنا جزءين صنفهما في مثالب الشيخين فأجازه بألفي درهم، فبني بذلك حجرة ببغداد ليحدث فيها، فما مُتِّع بها ومات حين فرغ منها[(٢)].

٢٠٧٤- عن زيد بن محمد الأصبهاني وغيره: **أن أهل أصبهان كانوا إذا رأوا إنساناً يدنو من أبي نعيم (الأشعري) حصبوه"**[(٣)].

٢٠٧٥- عن اسماعيل بن علي الخطبي قال: **أشتهر ببغداد أمر رجل يعرف بابن شنبوذ (وهو محمد بن أحمد بن الصلت) يقريء الناس بحروف تخالف المصحف فأخذ وأمر بتجريده وإقامته وضربه بالدرة على قفاه فضرب نحو العشرة فاستغاث وأعلن توبته وكتب عليه كتاب بتوبته**[(٤)].

٢٠٧٦- عن يحيى بن معين قال: **أبو سعد محمد بن ميسر الصاغاني كان مكفوفاً وكان جهمياً وليس هو بشيء وكان شيطاناً من الشياطين**[(٥)].

---

(١) تاريخ دمشق (١٤٠/٣٧).

(٢) الكامل لابن عدي (٢٣٦/٢)، تاريخ دمشق (٧٣/٣٨).

(٣) ذم الكلام (١٣٣٠).

(٤) تاريخ بغداد (٢٩٦/١).

(٥) تاريخ بغداد (٤٩/٤).

٢٠٧٧- عن عبدالله بن محمد المسندي قال: ودعت ابن عيينة قلت: أريد عبدالرزاق قال: أخاف أن يكون من الذين ضلّ سيعهم في الحياة الدنيا(١).

٢٠٧٨- عن رواد بن الجراح أن الثوري قال لعطاء بن سلم كيف حبك اليوم لأبي بكر؟ قال: شديد قال: كيف حبك لعمر؟ قال: شديد قال: كيف حبك لعلي؟ قال: شديد، وطولها وشددها فقال الثوري: ياعطاء هذه الشديدة تريد كية وسط رأسك(٢).

٢٠٧٩- عن مخلد بن خنيس قال: سمعت سفيان الثوري يقول: كان على طريق إلى المسجد كلب يعقر الناس فأردت يوماً الصلاة والكلب على الطريق فتنحيت عنه فقال: ياأبا عبدالله جُز. فإنما سلطني الله على من يشتم أبا بكر وعمر(٣).

٢٠٨٠- عن أبي جعفر قال: سمعت الحسن بن موسى الأشيب قال: أدخل رأس من رؤساء الزنادقة يقال له شمغلة على المهدي فقال: دلني على أصحابك فقال: أصحابي أكثر من ذلك فقال: دلني عليهم فقال: صنفان ممن ينتحل القبلة: القدرية والجهمية.

الجهمي إذا غلا قال: ليس ثم شيء وأشار الأشيب إلى السماء.

---

(١) تاريخ دمشق (١٣٠/٣٨).

(٢) الحلية (٣٤/٧).

(٣) الحلية (٧٧/٧).

والقدري إذا غلا قال: هما إثنان خالق خير وخالق شر. فضرب عنقه وصلبه[١].

٢٠٨١- عن رجاء بن أبي سلمة قال: **سمعت يونس بن سيف يقول: مابقي من القدرية إلا كبشان أحدهما حسّان بن عطية**[٢].

٢٠٨٢- عن محمد بن عمر **قال خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه، فقال له ابن أبي الفرات في كلامه: يابن بركة ـ يريد: أم أيمن رضي الله عنها ـ فقال الحسن: اشهدوا ورفعه إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو يومئذ قاضي المدينة وقص عليه قصته، فقال أبو بكر لابن أبي الفرات: ما أردت إلى قولك ياابن بركة؟ قال: سميتها باسمها. قال أبو بكر: إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها. من الإسلام حالها ورسول الله ﷺ يقول لها: ياأمّة ويأم أيمن، لا أقالني الله إن أقلتك فضربه سبعين سوطاً"**[٣].

٢٠٨٣- عن أحمد بن بقي قال: سمعت أبا عبيدة يقول: **حضرت الشيخ بقي ابن مخلد وقد أتاه خليل بن عبدالملك بن كليب (قدري) فقال له بقي (أي ابن مخلد): سائلك عن أربع. فقال: ماهي؟ قال: ماتقول في الميزان؟ قال: عدل الله ونفي أن تكون له كفتان فقال له: ماتقول في الصراط؟ قال: الطريق. يريد الإسلام فمن استقام عليه نجا. فقال له: ماتقول في القرآن؟**

---

(١) خلق أفعال العباد (٣٧).

(٢) تاريخ دمشق (١٥٥٠)، (٣١١/١٣).

(٣) تاريخ دمشق (١٥٨٣)، (٢٥/١٥)، طبقات ابن سعد (٢٢٦/٨).

فلجلج ولم يقل شيئاً. وكأنه ذهب إلى أنه مخلوق فقال له: ما تقول في القدر؟ فقال: أقول: إن الخير من عند الله، والشر من عند الرجل. فقال له بقي: والله لولا حالة لأشرت سفك دمك ولكن قم فلا أراك في مجلس بعد هذا الوقت[١].

٢٠٨٤- عن فضيل بن مرزوق قال: **سمعت الحسن بن الحسن بن علي يقول لرجل من الرافضة: إن قتلك لقربة إلى الله ﷻ . فقال له الرجل إنك تمزح فقال: والله ماهذا بمزاح ولكنه مني الجدّ**[٢].

٢٠٨٥- عن قتادة قال: **ماسبّ أحدٌ عثمان ﷺ إلا إفتقر**[٣].

٢٠٨٦- عن أبي زرعة قال **قال أبو نعيم: أنا أكبر من رأى أبي حنيفة**[٤].

٢٠٨٧- عن أبي بكر بن أبي شيبة **أن هناد بن السري أنكر علينا ذهابنا إلى اسماعيل السدي هذا وقال: إيش عملتم عند ذا الفاسق الذي يشتم السلف**[٥].

٢٠٨٨- عن ابن أبي الدنيا قال: **كنت في الجسر واقفاً وقد حضر أبو حسان الزيادي القاضي وقد وجّه إليه المتوكل من سرّ من رأى بسياط جُدد**

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/٢٥٤).

(٢) بغية الطلب (٥/٢٣٢٢)، تاريخ دمشق (١٦٠٥)، (١٥/٥٨).

(٣) المعجم لابن المقري (١٣٠٥).

(٤) سنده صحيح، تاريخ أبي زرعة (١٣٢٦).

(٥) بغية الطلب (٤/١٨٣٦).

في منديل ديبقي مختومه، وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم (رافضي) - ألف سوط - لأنه شهد عليه الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر وعمر وقذف عائشة ﵂ فلم ينكر ذلك ولم يتب، وكانت السياط بثمارها فجعل يُضرب بحضرة القاضي وأصحاب الشرط قيام. فقال: أيها القاضي قتلتني. فقال أبو حسان إنما قتلك الحق. لقذفك زوجة الرسول ولشمك الخلفاء الراشدين المهديين قال طلحة. وقيل: لما ضُرب تُرك في الشمس حتى مات ثم رُمي به في دجلة[1].

٢٠٨٩- عن هارون بن موسى الغروي يقول سمعت عبدالله بن الماجشون يقول: لو وجدت المريسي لضربت عنقه[2].

٢٠٩٠- عن عبدالله بن نافع قال قال مالك: من قال القرآن مخلوق يحبس حتى يعلن منه توبة[3].

٢٠٩١- عن محمد بن إسحاق الأصبهاني يذكر أن النسائي صاحب السنن (شيعي) خرج إلى دمشق فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان ﵁ وماروى من فضائله فقال: لايرضى منا معاوية رأساً برأس حتى يفضل فمازالوا يدفعون في حضنية حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى الرملة فمات بها[4].

---

(١) تاريخ دمشق (١٦٥١) (١١٦/١٥).

(٢) سنده صحيح، السنة لعبدالله (٣٤)، الرد على من قال بخلق القرآن (١١١).

(٣) السنة لعبدالله (٣٤)، الرد على من قال بخلق القرآن (١١٣).

(٤) بغية الطلب (٧٨٥/٢).

٢٠٩٢- عن نافع مولى ابن عمر يقول: **كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا رأى مصلياً لايرفع يديه في الصلاة حصبه وأمره أن يرفع يديه**(١).

٢٠٩٣- قال الآجري سئل أبو داود عن هارون النحوي (قدري) فقال: **ثقة. حدثني من سمع الأصمعي (سنّي) سئل عنه فقال: ثقة، ولو كان لي عليه سلطان لضربته"**(٢).

٢٠٩٤- عن محمد بن علاثة قال: **كان عندنا رجل يكتب مصاحف. وكان خفيف اليد وكتب مصحفاً في ستة أيام فقيل له. في كم كتبته: قال: "في ستة أيام ومامسّنا من لغوب" قال: فجفت يمينه**(٣).

٢٠٩٥- عن إبراهيم بن ميسرة قال: **مارأيت عمر بن عبدالعزيز ضرب أحداً في خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية، فضربه ثلاثة أسواط**(٤).

٢٠٩٦- قال الجوزجاني: **كان أبو الصلت الهروي زائغاً عن الحق مائلاً عن القصد قال عنه بعض الأئمة: هو أكذب من روث حمار الدجال**(٥).

٢٠٩٧- عن إبراهيم بن زياد سبلان قال: **سألت عبدالرحمن بن مهدي: ماتقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ قال: لو كان لي عليه سلطان لقمت**

(١) تاريخ جرجان ص (٤٧٦).

(٢) سؤالات الآجري (٤٨١).

(٣) تاريخ واسط (٢١٦).

(٤) تاريخ دمشق (٧٢٥)، (٧/١٦٥).

(٥) أحوال الرجال (٣٧٩).

على الجسر لايمر بي رجل إلا سألته. فإذا قال: القرآن مخلوق ضربت عنقه وألقيت رأسه في الماء(١).

٢٠٩٨- عن مسلم أبي سليمان البجلي قال: أحرم رجل من أهل الكوفة فرآه عمر بن الخطاب فنظر إليه سيء الهيئة شاحباً، فأخذ بيده وجعل يطوف به في الناس ويقول: أنظروا إلى هذا مايفعل بنفسه وقد يسّر الله عليه(٢).

٢٠٩٩- عن سعد بن إبراهيم من أبيه قال: رأيت عمر أحرق بيت رويشد الثقفي حتى كأنه جمرة أو حممة وكان جارنا يبيع الخمر(٣).

٢١٠٠- عن عبدالرحمن بن حرملة أنه كان في جنازة فسمع رجلاً يقول استغفروا الله فقال: سعيد بن المسيب ما يقول راجزكم هذا(٤)؟!

٢١٠١- عن أيوب بن النجار قال: ذكر القدرية عند يحيى بن أبي كثير قال: لاتذكرهم، فإن المجوس أحب إليّ منهم(٥).

---

(١) سنده صحيح، السنة لعبدالله (٣٣)، الحلية (٩/٧)، الشريعة (٨٩) طء الفقي الرد على من قال بخلق القرآن (١٠٦).

(٢) الكنى للدولابي (١٥٥٧).

(٣) الكنى للدولابي (١٤٨٩).

(٤) ابن أبي شيبة (١١١٩٨).

(٥) الرد على من قال بخلق القرآن (٢١).

٢١٠٢- عن حفص بن عمرو الريالي قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: ماكنت لأعرض أحداً على السيف إلا الجهمية، فإنهم يقولون قولاً منكراً(١).

٢١٠٣- عن أبي حكيمه قال: كنا في المسجد فجاء رجل فتنقص أبا بكر ﷺ وعمر ﷺ وأظهر لعثمان ﷺ الشتيمه قال: فدخلت على عليّ ﷺ فأخبرته فقال: من يشهد على هذا؟ قال: فشهدت ومن كان معي فأمر به فديس ثم قال: أخرجوا هذا إلى السوق حتى يراه الناس فيعرفونه ثم أخرجوه فلايساكني، ثم قام وقمنا معه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي الثالث لسّميته(٢).

٢١٠٤- عن أبي السائب قال: كنا عند وكيع فقال لرجل ممن عنده.ممن ينظر في الرأي. أشْعَرَ رسول الله ﷺ - يعني هديه - ويقول أبو حنيفة هو مُثْلة؟ قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مُثْلة قال: فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً فقال: أقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول: قال إبراهيم، ما أحقك بأن تحبس ثم لاتخرج حتى تنزع عن قولك هذا"(٣).

---

(١) المعجم لابن المقريء (٨٢٨).

(٢) الكنى للدولابي (١١٩٣).

(٣) سنده صحيح الترمذي (٣/٢٥٠) الفقيه (٣٩٧).

٢١٠٥- عن صالح بن مسلم قال قال لي عامر الشعبي يوماً وهو آخذ بيدي إنما هلكتم بأنكم تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس(١).

٢١٠٦- عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل فقال: ارفع إزارك فقال: وأنت ياابن مسعود فارفع إزارك، قال: إن ساقي حموشه وأنا أؤم الناس. فبلغ ذلك عمر. فجعل يضرب الرجل ويقول: أترد على ابن مسعود(٢).

٢١٠٧- عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: نهى نبي الله ﷺ عن الكي، فاكتوينا فما أفلحن ولا أنجحن(٣).

٢١٠٨- عن عبدالله بن غالب، أن عماراً ؓ سمع رجلاً يقع في عائشة، فقال: "أسكت مقبوحاً منبوحاً، فأشهد أنها زوجة النبي ﷺ في الجنة"(٤).

٢١٠٩- عن عيسى بن أبي عثمان قال: جاء نفر من الشيعة إلى علي فقالوا أنت هو. قال من أنا؟ قالوا: أنت هو قال ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربنا قال: إرجعوا وتوبوا فأبوا، فضرب أعناقهم ثم مدّ لهم في الأرض أخدوداً فقال: ياقنبر إيتني بحزم الحطب فأتاه بحزم الحطب فأحرقهم بالنار ثم قال:

---

(١) ذكر أخبار اصبهان (٢/١٨٢).

(٢) معجم الصحابة للبغوي (١٤١٧)، تاريخ دمشق (ص١٠٠) ترجمة ابن مسعود.

(٣) صحيح الترمذي (٢٠٤٩)، ابن ماجه (٣٤٩٠)، أحمد (٤/٤٢٧)، النسائي في الكبرى (٧٦٠٢)، الحاكم (٤/٢١٣)، ابن حبان (٦٠٨١).

(٤) صحيح، الترمذي (٣٨٨٨) الحاكم (٣/٢٩٣) وبمعناه عند البخاري (٣٧٧٢) (٧١٠٠).

إني لما رأيت أمراً منكراً أوقدت ناراً ودعوت قنبراً[(١)]

٢١١٠- عن عتيق بن يعقوب الزبيدي قال: **كان مسلم بن أبي مريم شديداً على القدرية عيّاباً لهم ولكلامهم**[(٢)].

٢١١١- عن حميد بن أبي غنيّة عن إبراهيم قال: **إذا سلم الإمام ثم استقبل القبله فأحصبوه**[(٣)].

قلت: لأن السنة إذا سلّم الإمام أن ينحرف ويجعل وجهه للمأمومين. وعدمه بدعة.

٢١١٢- عن سويد بن عقلة قال: **سمعت علياً يقول: بلغني أن أقواماً يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت فيه لعاقبت ولا تكون العقوبة إلا بعد التقدمة. ألا فمن أتيت به بعد هذا فعليه ما على المفتري. إلا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ولو شئت أخبركم عن الثالث لفعلت**[(٤)].

٢١١٣- عن مبارك بن فضالة عن الحسن **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال: هو المنافق كلما هوى شيئاً ركبه**[(٥)].

---

(١)طبقات المحثين بأصبهان (١/٢٧٩).

(٢) عيون الأخبار (٢/١٥٧)، المجالسة (١٦١١).

(٣) ذكر أخبار أصبهان (١/٢٩١).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان (٢/١٦٦).

(٥) ذكر أخبار أصبهان (١/٩٩).

٢١١٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون في أمتي مسخ، وذلك في قدرية وزندقية**[١].

٢١١٥- عن أحمد بن حنبل قال: **سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: من زعم إن الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه**[٢].

٢١١٦- عن عبدالله بن أحمد قال **سمعت أبا معمر الهذلي يقول: من زعم أن الله لايتكلم ولايسمع ولايبصر ولايغضب ولايرض وذكر أشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله، وإن رأيتموه على بئر واقفاً فألقوه فيها. فهذا دين الله، لأنهم كفار**[٣].

٢١١٧- عن أبي الطيب يقول: **كنا في مجلس النظر في جامع المنصور فجاء شاب خراساني. فسأل عن مسألة المصرّاة فطالب بالدليل. حتى استُدل عليه بحديث أبي هريرة ؓ الوارد فيها فقال - وكان حنفياً - أبوهريرة غير مقبول الحديث فما استتم كلامه - حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها وهي تتبعه. فقيل له: تُب. تُب. فقال: تُبت فغابت الحية فلم يُر لها أثر**[٤].

---

(١) أبو داود (٣/٤٦)، الحاكم (١/٨٤)، السنن الكبرى في البيهقي (١٠/٢٠٥)، وسنده لابأس به.

(٢) السنة لعبدالله (١٠،٦٢)، الحلية لأبي نعيم (٩/٧)، النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (١).

(٣) السنة لعبدالله (٦٢)، الرد على من قال بخلق القرآن (٤).

(٤) قال صاحب السير (٢/٦١٨)،إسنادها أئمة.

قلت: مسألة المصرّاة هي الناقة أو البقرة أو الشاة يُصرّي اللبن في ضرعها أي يجمع ويحبس ثم تباع فيظنها المشتري كثيرة اللبن فيزيد ثمنها وحديث أبي هريرة ﷺ عند البخاري (٤/٣٠٩): يرفعه لاتصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر".

وصاع التمر: مكان ماحلب من لبن.

٢١١٨- عن علي بن الحسن بن عامر قال: **سألت شيبان بن فروخ بالأبلة قلت: ياأبا محمد ماتقول في هؤلاء الفسقة الذين يقولون القرآن مخلوق. فقال: دعنا من هؤلاء الفسقة. القرآن كلام الله غير مخلوق وهو كلامه منه خرج وإليه يعود من زعم أن من الله شيء مخلوق فهو كافر**[1].

٢١١٩- قال أبو الشيخ الأصبهاني: **عبدالله بن محمد الكناني كان مشهور بالحديث والطلب ثم بدّل وقال بقول الرافضة وأنكر خلافة أبي بكر الصديق فأحضره والي البلد والعلماء وناظروه على ما ابتدع فأبى أن يرجع عن قوله فضربه أربعين سوطاً فباينه الناس وذهب حديثه وبطل**[2].

٢١٢٠- عن سفيان الثوري قال: **أبو حنيفة ضال مضل**[3].

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان (٢/٣٩٤).

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان (١/٢٧٥).

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان (١/٢٠٥)، وذكر أخبار أصبهان.

٢١٢١- عن الزعفراني الحسن قال: **سمعت الشافعي يقول: ولدت في السنة التي مات فيها أبو حنيفة. قال: فقال:** الحسن **الزعفراني ولد سُنّة ومات بدعة**(١).

٢١٢٢- عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي قال: **قلت لأبي ماتقول في رجل سب أبا بكر؟ قال: يقتل قلت: ماتقول في رجل سب عمر؟ قال: يقتل**(٢).

٢١٢٣- عن الحميدي قال: **سمعت الفضيل بن عياض يقول: من وقر صاحب بدعة أورثه الله تبارك وتعالى العمى قبل موته**(٣).

٢١٢٤- عن الحسن قال: **من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**(٤).

٢١٢٥- عن ابن عمر قال: **سمعت النبي ﷺ يقول "بعثت بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالفني، ومن تشبه بقوم فهو منهم**(٥).

٢١٢٦- عن عبيدة السلْماني قال: **بلغ علياً ﷺ أن رجلاً يسبّ أبا بكر وعمر** رضي **الله عنهما، قال: فبعث إليه فأتاه، قال: فجعل يُعرّض له**

---

(١) المجالسة (٣٦٤٨).

(٢) تاريخ دمشق (٣٣٠) ترجمة عمر ﷺ، المجالسة (٣٦٤١).

(٣) المجالسة (١١٣).

(٤) معجم شوخ ابن الأعرابي (١٩٥٨).

(٥) سنده حسن أحمد (٢/٥٠-٩٢) البخاري متعلق (٨٨)، ابن أبي شيبة (٥/٣١٣) أبو داود (٤/٤٣)،(٤٠٣١)، عبد بن حميد (٨٤٨) معجم بن الإعرابي (١١٣٧).

بعيبهما ففطن، قال: أما والذي بعث محمداً ﷺ بالحق، لو سمعت منك عنك أو ثبت عليك بينة لألقيت أكثرك شعراً"[١].

---

(١) عبدالله في زياداته على فضائل الصحابة (٣٤٣)، فوائد العيسوي (٥٢٣).

عقوبة المبتدعة في الآخرة

وعقوبة المبتدعة في الآخرة أشد عقوبة، يكفي حرمانهم من الشرب من حوض نبينا محمد ﷺ ويكفي حرمانهم من النظر إلى وجه الله سبحانه ويكفي حرمانهم من ظل عرش الرحمن وكذا الشفاعة وهل من ينكر شيئاً يحصل عليه؟! وحسبك بعد ذلك كله بأنهم متوعدون بالنار.

نسأل الله السلامة كما في حديث افتراق الأمة.

٢١١٧- عن أيوب عن أبي قلابة قال: **إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار**(١).

٢١١٨- عن زيد بن وهب عن حذيفة، قال: **أول الفتن قتل عثمان، ﷺ وآخر الفتن الدجال والذي نفسي بيده لايموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان إلا تبع الدجال، إن أدركه. وإن لم يدركه آمن به في قبره**(٢).

٢١١٩- عن موردويه قال سمعت الفضيل يقول: **"لايشم مبتدع رائحة الجنة أو يتوب"**(٣).

---

(١) سنده صحيح الدارمي (١٠١)، الطبقات لابن سعد (٧/١/٢٤)، اللالكائي (٢٤٧)، الشريعة (ص٦٨).

(٢) الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٧٦٩)، المجالسة (٢٨٦).

(٣) ذم الكلام (١٠٥٢).

٢١٢٠- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قولـــه: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[١] فأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء وأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة[٢].

٢١٢١- عن الشعبي قال: **إنما سمّوا أصحاب الأهواء لأنهم يهوون في النار**[٣].

٢١٢٢- عن أبي داود السجستاني قال: **كان من أصحاب الحديث رجل خليع لما أن سمع بحديث النبي ﷺ: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم" فجعل في نعليه حديد ومسامير وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة. فأصابته لأكلة في رجله**[٤].

٢١٢٣- عن معقل بن يسار قال: **قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي لاتنالهم شفاعتي. سلطان ظلوم غشوم وذو بدعة مارق**[٥].

٢١٢٤- عن سالم عن ابن عمر **أنه رأى رجلاً يُصلي بعد اطلاع الفجر وهو يكثر الصلاة، فحصبة ابن عمر ونهاه فقال له الرجل: أتري الله يعذبني على كثرة الصلاة فقال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة**[٦].

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٦.

(٢) الطيوريات (١٢٩).

(٣) سنده صحيح الدارمي (٤١٦)، اللالكائي (٢٢٩)، الحلية (٤/٣٢٠).

(٤) سنده صحيح بشواهده الطيوريات (١٩٨)، المجالسة (٢١٥٤).

(٥) سنده صحيح بشواهده أبو بكر الأنصاري في مشيخته (٢٦١)، الطبراني في الكبير (٢٠/٢١٤)، أمالي ابن سمعون (٢٤٠)، السلسلة الصحيحة (٤٧١).

(٦) ذم الكلام (٤٣٩)

٢١٢٥- عن أبي يزيد عن سعيد بن جبير قال: **إياك وشتم أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فيكبك الله على وجهك في النار"**[١].

٢١٢٦- عن أبي عمران قال: **ليت شعري أي شيء علم ربنا من أهل الأهواء حين أوجب لهم النار"**[٢].

٢١٢٧- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : **"من رغب عن سنتي فليس مني"**[٣].

٢١٢٨- عن ابن القاسم قال: **قال مالك: ما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآيات ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾**[٤][٥].

٢١٢٩- عن ابن جبير عن ابن عباس: **"فأما الذين أبيضت وجوههم" فهم أهل السنة والجماعة". "وأما الذين اسودت وجوههم" فأهل الأهواء والزيغ**[٦].

---

(١) أخبار أصبهان لأبي نعيم (١/٢٩٩)، والمعجم لابن المقريء (٨٤٩).

(٢) سنده صحيح السنة لابن أبي عاصم (٤٦)، الحلية (٢/٣٥٥).

(٣) البخاري (٥٠٦٣)، مسلم (١٤٠١)، النسائي (٣٢١٧)، أحمد (٣/٤١)، ابن حبان (١٤).

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٦.

(٥) السنة لابن أبي زمنين (٢٤١).

(٦) تاريخ جرجان (١٣٨).

٢١٣٠- عن كرز بن وبرة قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين خصماء الله ﷻ ؟ فتقوم القدرية[(١)].

٢١٣١- عن علي ﷺ قال: يهلك فيّ رجلان، محب مطري، ومبغض مفتري[(٢)].

٢١٣٢- عن إسحاق بن الطباع قال: جاء رجلٌ إلى مالك فسأله عن مسألة فقال: قال رسول الله ﷺ كفراً. قال: أرأيت إن كان كذا؟ قال: مالك. ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[(٣)(٤)].

٢١٣٣- عن عبدالرحمن بن حرملة أن سعيد بن المسيب نظر إلى رجل صلى بعد النداء من صلاة الصبح، فأكثر الصلاة فحصبة ثم قال: إذا لم يكن أحدكم يعلم فليسأل إنه لا صلاة بعد النداء إلا ركعتين. قال: فانصرف فقال: ياأبا محمد، أتخشى أن يعذبني الله بكثرة الصلاة. قال: بل أخشى أن يعذبك الله بترك السنة"[(٥)].

---

(١) تاريخ جرجان (ص٣٤١) رقم (٦١٨).

(٢) سنده حسن، مصنف عبدالرزاق (٢٠٦٤٧)، مصنف ابن أبي شيبة (١٢١٨٢)، عبدالله في المسند (١/١٦٠) لأحمد. الحاكم (٣/١٢٣)، ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٤) (٩٨٧).

(٣) سورة النور، آية (٦٣).

(٤) الفقيه للخطيب (٣٨٣)

(٥) سنده حسن. الدارمي (١/١١٦)، الفقيه (٣٨٧).

٢١٣٤- عن عبدالله بن إسحاق الجعفري قال: **كان عبدالله بن الحسن يكثر الجلوس إلى ربيعة. قال: فتذاكروا يوماً السنن فقال رجل كان في المجلس. ليس العمل على هذا فقال عبدالله: أرأيت إن كثر الجهال حتى يكونوا هم الحكام. أفهم الحجة على السنة؟! قال ربيعة: أشهد إن هذا كلام أبناء الأنبياء**(١).

٢١٣٥- عن المدائني قال قال الحسن: **أشد الناس صراخاً يوم القيامة رجل سنّ ضلالاً فأتبع عليه**(٢).

٢١٣٦- قال عثمان بن سعيد الدارمي: **فمن لم يؤمن بالرؤية ولم يرجها كان من المحجوبين عنها يوم القيامة من الذين قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝﴾ لأنه يقال: "من كذب بفضيلة لم ينلها: وقد كذبت الجهمية بهذه الفضيلة أشد التكذيب**(٣).

٢١٣٧- عن ميمون بن مهران قال: **صحبت ابن عباس رضي الله عنهما عشرين سنة فلما حضرته الوفاة قلت له: أوصني: قال: لاتخاصم في القدر فيؤثموك، ولاتعلّم النجوم فيدعوك إلى الكهانة، ولاتسب السلف فيكبك الله على وجهك في النار**(٤).

---

(١) الفقيه للخطيب (٣٨٤).

(٢) المجالسة (٣٣٧٥).

(٣) النقض على المريسي (٤٦).

(٤) سنده صحيح الفاكهي (١٦٣٧).

٢١٣٨- عن أيوب قال: **قال أبو قلابة: إن أهـل الأهـواء أهـل ضلالـة ولا رأي مصيرهم إلا إلى النار**[١].

٢١٣٩- عن أبي سهيل نافع بن مالك قـال: **تــلا عمر بــن عبدالعزيـز ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ﴾ ياأبا سهيل ماتركت هذه الآية للقدرية حجة الرأي فيهم ماهو؟ قـال قلت: أن يستتابوا فإن تـابوا وإلا ضربـت أعناقـهم، قـال: ذاك الـرأي ذاك الرأي**[٢].

٢١٤٠- عن إبراهيم بـن ميسـرة قـال: **مـا رأيـت عمـر بـن عبدالعزيـز ضـرب أحـداً في خلافتـه غـير رجـل تنـاول مـن معاويـة ﷺ فضربـه ثلاثـة أسواط**[٣].

٢١٤١- عن عبدالله بن بريدة قال: **قال عبدالله بن زياد: من يخبرنا عـن الحوض؟ فقال: هاهنا أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ وكان أبو برزة رجـلاً مُسْمِنا فلمّا رآه قال: إن محمديكم هذا لدحـداحٌ، قـال فغضـب أبـو بـرزة وقال: الحمد لله الذي لم أمُت حتى عُيِّرت بصحبه رسول الله ﷺ ، ثـم جـاء مغضباً حتى قعد على سرير عبيـدالله فسـأله عن الحوض فقـال نعـم فمـن كذّب به فلا أورده الله إياه ولا سقاه الله إياه ثم إنطلق مغضباً**[٤].

---

(١) طبقات (٩٥/٧).

(٢) طبقات (١٩٢/٥).

(٣) طبقات (١٩٢/٥).

(٤) الطبقات (٤٦٨/٣).

٢١٤٢- عن محمد بن سيرين **قال نبئت أن ابن عمر كان يقول: إني لقيت أصحابي على أمر وإني أخاف إن خالفتهم خشية ألا ألحق بهم**[1].

---

(١) الطبقات (٣/٣٩١).

فرح أهل السنة بما يصيب المبتدعه من مصائب

وقد كان السلف يتمنون للمبتدعة أن يشغلهم الله بمصائب تترى عليهم أو يميتهم الله فيريح منهم ومن شرهم، وهذا من تمام البغض لهم في الله عز وجل. لأن في هلاكهم إعزاز الدين وإستقرار الدين في نفوس العامة والخاصة:

٢١٤٤- عن نعيم بن حماد قال: **كنت عند سفيان ونُعي أبو حنيفة فقال: الحمد لله كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة وما ولد في الإسلام أشأم منه**(١).

٢١٤٥- عن أبي علي العذري قال لحماد بن زيد: **مات أبو حنيفة؟ قال: الحمد لله الذي كبس بطن الأرض به**(٢).

٢١٤٦- عن أبي بكر المروزي قال: **دخلت على أبي عبدالله يوم ضُرب ابن عاصم الرافضي الحدّ فدخلت عليه فرأيته مستبشراً يتبين في وجهه أثر السرور**(٣).

٢١٤٧- قيل لأبي عبدالله: **الرجل يفرح بما ينزل بأصحاب ابن أبي دؤاد، عليه في ذلك إثم؟ قال: ومن لا يفرح بهذا؟!** (٤)

---

(١) تاريخ بغداد (٣٩٨/١٣)، الكامل لابن عدي (٨/٧). الحلية (١٦/٧)، تاريخ البسوي (٧٨٥/٢).

(٢) الحلية (٢٥٩/٦).

(٣) السنة للخلال (٨٥/١).

(٤) السنة للخلال (١٧٦٩).

٢١٤٨- عن الميموني قال: قلت لأحمد بن حنبل: **يا أبا عبدالله لما أخرجت جنازة ابن طراح (الجهمي) جعلوا الصبيان يصيحون: اكتب إلى مالك (خازن النار) قد جاء حطب النار.**

قال: فجعل أبو عبدالله يستر وجهه ويقول: يصيحون يصيحون[١].

قلت: أنظر رحمني الله وإياك كيف تعلم الصبيان بُغض المبتدعة وهم صغار، ثم أنظر لحالنا كيف أن بعض الكبار لا يفرقون بين السنة والبدعة. فأمّة أطفالها بهذا الحال مابالك بالرجال؟!

٢١٤٩- قال عبدالعزيز بن يحيى المكي: **دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج فقلت: إني لم آتك عائداً ولكن جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك**[٢].

٢١٥٠-عن ابن شراعه البصري قال في ابن أبي دؤاد حين بلغه أنه فلج:

أفلت سعود نجومك ابن أبي دؤاد وبدت نحوسك في جميع إياد
فرحت بمصرعك البرية كلها من كان منها موقناً بمعاد[٣]

٢١٥١- عن بشر بن الحارث قال: **جاء موت هذا الذي يقال له المريسي وأنا في السوق. فلولا أنه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود، والحمد لله الذي أماته، هكذا قولوا**[٤].

---

(١) السنة للخلال (١٧٦٨)

(٢) تاريخ بغداد (٤/١٥٥).

(٣) تاريخ بغداد (٤/١٥٥)

(٤) تاريخ بغداد (٧/٦٧)

٢١٥٢ - قال الخطيب: كان عبيدالله بن عبدالله بن النقيب شديداً في السنة جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة وقال: ما أبالي أي وقت مت، بعد أن شاهدت موت ابن المعلم[١]

٢١٥٣- عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: كنت عند عبادة بن نسى فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشام ابن عبدالملك قطع يد غيلان (القدري) ولسانه وصلبه.

فقال: حقاً ما تقول؟ قال: نعم. فقال: أصاب والله فيه السنة والقضية. ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلأحسنن له ما صنع[٢].

٢١٥٤- عن رجاء بن حيوة أنه جاء إلى هشام بن عبدالملك فقال: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء بأمر قتل غيلان وصالح فو الله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك[٣].

٢١٥٥- عن يحيى بن سعيد قال: ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت علياً فنال منه. فقال له عوف: مالك ياصلت لا رفع الله صرعتك وفي رواية لا شفاك الله[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (٣٨٢/١٠).

(٢) تاريخ دمشق (٥٩/٤٧).

(٣) القدر للفريابي (٢٨٤)، الشريعة (٢٠٩)، الإبانة (١٨٥٠)، اللالكائي (١٣٢٧)، تاريخ دمشق (٥٩/٤٧).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٢٠٩/٢).

٢١٥٦- عن عمر بن يزيد النصري كاتب نمير بن أوس قاضي دمشق قال: **بلغ نمير بن أوس أن هشاماً وقر في صدره من قتل غيلان القدري فكتب إليه نمير: لا تفعل ياأمير المؤمنين فإن قتل غيلان كان من فتوح الله العظام على هذه الأمة**(١).

٢١٥٧- عن عبدالصمد بن حسان قال: **لما مات أبو حنيفة قال لي سفيان: الثوري: إذهب إلى إبراهيم بن طهمان (مرجئ) فبشره أن فتان هذه الأمة قد مات.**

قال الخطيب: أراد أن يغم إبراهيم بن طهمان بوفاة أبي حنيفة لأنه كان على مذهبه في الإرجاء(٢).

---

(١) تاريخ دمشق (٢١١/٤٨).

(٢) تاريخ بغداد (٤٢٣/١٣).

مصاحبة المبتدعة تورث البدعة وتسقط الحرمه

وكما أنه يُهجر المبتدع فكذا يُهجر من يصاحب المبتدعة أو الناقل لعلمهم على وجه الإكرام والاحتجاج، أو الناشر لعلمهم وهو يعلم ببدعتهم.

وكذا أسقط أهل السنة حرمة المصاحب للمبتدع:

٢١٥٨- عن أنس ﷺ قال: **المرء مع من أحب**[١].

٢١٥٩- عن أبي سعيد قال ﷺ : **لا تصاحب إلا مؤمن ولا يأكل طعامك إلا تقي**[٢].

٢١٦٠- عن علي بن أبي حملة قال: **كان غيلان القدري يجلس إلى مكحول الشامي فقيل له: إن هذا يجالسك فقال: يابني ويجلس إليّ فما أصنع به**[٣].

قلت: بجالسته للمبتدع أثرت عليه ولو لم تتلبس به البدعة فقد أشتهر بين الناس أن مكحولاً قدري.

٢١٦١- عن سفيان قال: **رأيت محمد بن إسحاق (صاحب المغازي) في مسجد الخيف فاستحييت أن يراني معه أحد**[٤].

---

(١) صحيح رواه الترمذي (٢٣٨٥)

(٢)سنده حسن الترمذي (٢٣٩٥)

(٣)ذم الكلام (٨٦٠)

(٤) الضعفاء (٤/ ٢٤ ، ٢٥)

٢١٦٢- عن أحمد قال: **ما كان يضع محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري عند أصحاب الحديث إلا النظر في الرأي**[1].

٢١٦٣- عن أبي حاتم الرازي قال: **قلت ليحيى بن نصر بن حاجب: إيش قصتك مع أصحاب الحديث منقبضين عنك؟ قال: كان بيني وبين بشر المريسي في الحداثة معرفة. فلما قدمت أتاني مسلماً عليّ. قيل فضعف حاله لذلك**[2].

٢١٦٤- عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ قال: **سمعت جعفراً الخلدي يقول: لو تركتني الصوفية لجئتكم بإسناد الدنيا، مضيت إلى عباس الدوري وأنا حدث، فكتبت عنه مجلساً واحداً، وخرجت من عنده فلقيني بعض من كنت أصحبه من الصوفية فقال: إيش هذا معك؟ فأريته إياه، فقال ويحك: تدع علم الخرق (لبس الخرقه) وتأخذ علم الورق؟! قال ثم خرق الأوراق، فدخل كلامه في قلبي، فلم أعد إلى عباس الدوري**[3].

٢١٦٥- عن عباس الدوري قال **سمعت يحيى بن معين وسئل عن داود بن المحبر: فأحسن الثناء عليه، ثم قال مازال معروفاً بالحديث يكتب الحديث. وتركه ثم ذهب فصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه**[4].

---

(١) الضعفاء (٤/٩١).

(٢) تاريخ بغداد (١٤/١٦٠).

(٣) تاريخ بغداد (٧/٢٢٧).

(٤) تاريخ بغداد (٨/٣٦٠).

٢١٦٦- عن يحيى بن معين قال: قرط بن حريث كان ههنا وكان قدرياً أتيناه إلى منزله فقال لنا نزهوا الله عن هذه المعاصي، فدعانا إلى القدر فخرجت[١].

٢١٦٧- عن أحمد بن علي الأبار قال: سألت مصعباً الزبيري عن ابن أبي ذئب وقلت له حدثونا عن ابن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدرياً فقال: معاذ الله.

إنما كان في زمن المهدي قد أخذوا أهل القدر بالمدينة وضربوهم ونفوهم. فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب. فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه يرى القدر ولقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط[٢].

قلت: أنظر كيف صنع به ضعف البراء من أهل البدع كان الواجب عليه طردهم وعدم إيواءهم.

٢١٦٨- عن يحيى بن معين قال: سمعت من عبدالرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ماذكر عنه من المذهب. فقلت له إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة، معمر ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن

---

(١) تاريخ بغداد (٤٧٢/١٢).

(٢) تاريخ بغداد (٣٠١/٢).

سليمان الضبعي (شيعي جلد) فرأيته فاضلاً حسن الهدي. فأخذت هذا عنه[١].

قلت: خُدع بسمته وظاهره الحسن ونسي بدعته حتى تلبست به البدعة ووقرت في قلبه وقانا الله شر البدع.

٢١٦٩- عن أبي حنيفة قال: **قدمت علينا إمرأة جهم بن صفوان فأدبت نساءنا**[٢].

٢١٧٠- عن محمد بن حماد المقري قال: **سألت يحيى بن معين عن أبي حنيفة فقال: وأين كان عند أبي حنيفة من الحديث حتى تسأل عنه؟**[٣]

٢١٧١- عن مغيرة قال: قال محمد بن السائب الكلبي: **قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم قال: فما رجع حتى علقه**[٤].

قلت: علقه أي أصبح مرجئاً.

٢١٧٢- عن الفضيل بن عياض قال: **المؤمن يقف عند الشبهة ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة**[٥].

٢١٧٣- عن سفيان الثوري: **إني لألقى الرجل أبغضه فيقول لي كيف أصبحت؟ فيلين له قلبي. فكيف بمن أكل ثريدهم ووطئ بساطهم**[٦].

---

(١) تاريخ دمشق (١٨٧/٣٦).

(٢) تاريخ بغداد (٣٧٥/١٣).

(٣) تاريخ بغداد (٤١٦/١٣).

(٤) الإبانة (٤٤٩).

(٥) اللالكائي (١٤٠/١).

(٦) الحلية (١٧/٧).

٢١٧٤- عن معمر عن البتي قال: **كان عمران بن خطان من أهل السنة فقدم غلام من أهل عمان مثل البغل فقلبه في مقعد**(١).

٢١٧٥- عن بقيه قال: قيل لإسماعيل بن عياش: **ياأبا عتبه قد رافق محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) يحيى بن صالح من الكوفة إلى مكة فقال: أما إنه لو رافق خنزيراً كان خيراً له منه**(٢).

قلت: يحيى بن صالح هو الوحاظي أخذ منه الإرجاء.

٢١٧٦- عن ثابت عن أنس قال: **قدمت من العراق فقرب عشاء أبو طلحة ومعه من شاء الله من أصحاب النبي ﷺ فقال لي هلم فكل.**

فقلت: حتى أصلي.

فقال: قد أخذت بأخلاق أهل العراق. هلّم فكل(٣).

قلت: مقصد أبي طلحة ﷺ أن أنس ﷺ كان الواجب أن يقدم الأكل على صلاة العشاء عملاً بالحديث، ولكنه في نظر أبي طلحة أنه تأثر بأهل العراق لمكثه بينهم مدة. وهذا مع صحابي جليل فكيف بنا؟ ! نسأل الله السلامة.

٢١٧٧- عن يونس قال: **أدركت الحسن يعيب قول معبد الجهني ثم تلطف له معبد. فألقى في نفسه ما ألقى**(٤).

---

(١) الإبانة (٤٧٧).

(٢) تاريخ دمشق (٦٤/٢٨١)، تاريخ بغداد (٢/١٨٠).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧٩٢٧)

(٤) السير (٤/١٨٧)

قلت: رجع الحسن عن قوله بالقدر.

٢١٧٨- **عبدالله بن أبي نجيح وثقه يحيى بن معين إلا أنه دخل في القدر قال أحمد أفسدوه بآخرة وكان جالس عمرو بن عبيد**[١].

٢١٧٩- عن علي بن بكار قال: **لأن ألقى الشيطان أحب إليّ من أن ألقى حذيفة المرعشي. أخاف أن أتصنع له فأسقط من عين الله**[٢].

٢١٨٠- **كان جعفر بن سليمان من عباد الشيعة وعلمائهم وقد حج وتوجه إلى اليمن فصحبه عبدالرزاق وأكثر عنه وبه تشيع**[٣].

٢١٨١- عن عمر بن علي قال: **رأيت ابن المبارك يقول لجعفر بن سليمان (رافضي) رأيت أيوب؟ قال: نعم. قال ورأيت ابن عون؟ قال: نعم قال ورأيت يونس؟ قال: نعم، قال: كيف لم تجالسهم وجالست عوفاً ابن أبي جميلة، والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان كان قدرياً وشيعياً**[٤].

٢١٨٢- عن مالك بن أنس قيل لرجل عند الموت: **على أي دين تموت؟ قال على دين أبي عمارة كأنه رجل كان يتولاه بعض أهل الأهواء.**

---

(١) السير (٦/١٢٥).

(٢) السير (٩/٥٨٥).

(٣) السير (٨/١٩٨).

(٤) السير (٨/١٩٩).

قلت: رجع الحسن عن قوله بالقدر

٢١٧٨- **عبدالله بن أبي نجيح وثقه يحيى بن معين إلا أنه دخل في القدر قال أحمد أفسدوه بآخرة وكان جالس عمرو بن عبيد**[١]

٢١٧٩- عن علي بن بكار قال **لأن ألقى الشيطان أحب إليّ من أن ألقى حذيفة المرعشي. أخاف أن أتصنع له فأسقط من عين الله**[٢]

٢١٨٠- **كان جعفر بن سليمان من عباد الشيعة وعلمائهم وقد حج وتوجه إلى اليمن فصحبه عبدالرزاق وأكثر عنه وبه تشيع**[٣].

٢١٨١- عن عمر بن علي قال: **رأيت ابن المبارك يقول لجعفر بن سليمان (رافضي) رأيت أيوب؟ قال: نعم. قال ورأيت ابن عون؟ قال: نعم قال ورأيت يونس؟ قال: نعم، قال: كيف لم تجالسهم وجالست عوفاً ابن أبي جميلة، والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان كان قدرياً وشيعياً**[٤].

٢١٨٢- عن مالك بن أنس قيل لرجل عند الموت: **على أي دين تموت؟ قال على دين أبي عمارة كأنه رجل كان يتولاه بعض أهل الأهواء**.

---

(١) السير (١٢٥/٦)

(٢) السير (٩ ٥٨٥)

(٣) السير (١٩٨/٨)

(٤) السير (٨ ١٩٩)

ولزم محمد بن الحسن لزوماً شديداً وتفقه به[1].

قال الخطيب: لزمه حتى قال بخلق القرآن.

قلت: هكذا الفرق المبتدعة حتى زماننا أول ما تدخل عليك تَدخل بالسنة والحديث حتى إذا سقطت في حبالهم وشباكهم عرضوا عليك بدعتهم فيقبلها قلبك بسهولة. فالجميع يقولون نحن على الكتاب والسنة ولكن لايعرفون شيئاً عن فهم سلف الأمة.

فإياك أخي طالب السنة وإياهم، فأكبر علاماتهم في هذا الزمان التحزّب والتناجي دون العامة وإسمع لقول خبير رحمه الله.

٢١٨٥- عن عمر بن عبدالعزيز قال: **إذا رأيت قوماً يتناجون دون العامه فاعلم أنهم على تأسيس ضلاله"**.

والتناجي دون العامه هو ما يسمونه في زماننا هذا بسرية الدعوه أو سرية الحركة وغيرها من مصطلحات الحزبيه.

قال تعالى: "**إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**"[2].

٢١٨٦- عن عبيدالله بن محمد بن حفص قال: **كان ابن عائشة عبيدالله بن محمد صدوق عُرف بالقدر وكان بريئاً منه، ولكنه كان له خلق جميل،**

---

(١) تاريخ بغداد (١٥٨/١).

(٢) الأنعام (١٥٩).

ويتحبب إلى الناس، ويحب المحامد. فكان كل من جاءه لقيه بالبشر، وما كان مذهبه إلا إثبات القدر(١).

فليحذر صاحب كتاب -حرمة أهل العلم- فهو يدعو إلى ماأخطأ فيه ابن عائشة فبدعه أهل السنة بولاءه للمبتدعة نسأل الله السلامة.

٢١٨٧- عن يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي قال: **قلت لأبي: ياأبة مالك ولهذا الرجل يعني محمد بن اسماعيل البخاري ولست من رجاله في العلم قال: رأيته بمكة يتبع سمحصة -كوفي قدري- فبلغ ذلك البخاري فقال: دخلت مكة ولم أعرف بها أحداً من المحدثين وكان سمحصة هذا قد عرف المحدثين فكنت أتبعه ليفيدني من المحدثين، فأي عتب في هذا**(٢)؟

قلت: أنظر ماذا فعلت الإستعانة بالمبتدعة، أورثت شبهات حول إمام من أئمة الحديث. إنه ضعف البراءة من أهل البدع. فكيف بمن يصحب كتبهم ويحتج بعلمهم ويأكل معهم. ويدافع عنهم.

ويَحسُن في هذا المقام أن نذكر كلمة عن محنة البخاري فالرجل لم تتلبس به بدعة ولله الحمد، بل كان خطؤه عدم التزامه بألفاظ السلف في مسألة اللفظ فأوهم مشابهته للفظية فهجره محمد بن يحيى الذهلي، وعندي لم يكن هجر الذهلي له عن حسد كما نقل البعض بل كان لهذا السبب.

ولذا فإنه من الخطأ الكبير تفصيل ما أجمله السلف في هذا الباب لأنه لا يخلو من الخذلان والسقط كما فعل صاحب السير وكذا ابن تيمية.

---

(١) بغداد (٣١٨/١٠).

(٢) تاريخ دمشق (٩٥/٥٢).

٢١٨٨- عن جبير بن مطعم قال جئت نجدة الحروري فوجدت عكرمة غلام ابن عباس ﷺ .عنده[١]

٢١٨٩- عن محمد بن حبان قال: رأيت أبا يعقوب المقريء يصلي ولايرفع يديه في الركوع والرفع منه فحرمت على نفسي الرواية عنه[٢].

٢١٩٠- عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: ماابتدع قوم في دينهم بدعة إلا نزع الله ﷻ منهم مثلها من السنّة ثم لايردّها عليهم إلى يوم القيامة[٣].

٢١٩١- عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ "يكون أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء، كما يتجارى الكَلَب بصاحبه، فلا يبقى منه مفصل إلا دخله[٤].

٢١٩٢- عن أبي علي عبدالرحمن بن يحيى أنه سأل أحمد بن حنبل عن محمد بن عبدالله بن المؤذن فقال: كان مع ابن أبي دؤاد وفي ناحيته ولا أعرف رأيه اليوم[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (٥٤/٣٤١).

(٢) ذم الكلام (١٤٠٧).

(٣) سنده صحيح الدارمي (٩٩)، الحلية (٦/٧٣)، المعرفة للبغوي (٣/٣٨٦)، تاريخ دمشق (١٥٥٠)، (١٣/٣١٠).

(٤) سنده صحيح، الطبراني في سند الشاميين (١٠٠٦)، والسنة لابن أبي عاصم (١)، أبو داود (٤٥٩٧) أحمد (٤/١٠٢)، الآجري (٣١)، الحاكم (١/١٢٨)

(٥) تاريخ بغداد (٣/٣٤).

٢١٩٣- عن عبدالرزاق يقول سمعت سفيان وسئل عن ثور ابن يزيد فقال: خذوا عنه وأحذوروا قرنيه، ثم أخذ الثوري بيد ثور فأدخله حانوتاً وأغلق عليه الباب ثم خلا به. قال الثوري: فرأيت بعد ذلك رجلاً عليه صوف فقلت: إرم بهذا عنك. فإنه بدعة. فقال له الرجل. ودخولك مع ثور الحانوت وإغلاقك عليك وعليه الباب بدعة[(١)].

٢١٩٤- عن ابن المبارك عن عبدالله بن مسلم قال: كنت أجالس ابن سيرين فتركت مجالسته وجالست قوماً من الإباضية (الخوارج)، فرأيت فيما يرى النائم كأني مع قوم يحملون جنازة النبي ﷺ ، فأتيت ابن سيرين، فذكرت له ذلك، فقال: مالك جالست أقواماً يريدون أن يدفنون ماجاء به محمد ﷺ [(٢)].

٢١٩٥- قال السلفي: أن أبا العباس أحمد بن عمر الأنداني قدم علياً دمشق غازياً قال: خرجت من ناحيتي وأنا اعتقد مذهب السلف وترك الجدال في الدين والإقرار بما ورد في القرآن والحديث والإصرار على ظواهره من غير تعرّض لتأويل فرأيت في سفري قوماً يعيبون عليّ ذلك حتى قلت في نفس لعليّ على الخطأ وهممت بالرجوع عن ذلك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي: "أتصبر على النار؟ فقلت: يارسول الله

---

(١) الضعفاء للعقيلي (١/١٧٩- ١٨٠)، تاريخ دمشق (١١/٢٣٨).

(٢) تاريخ دمشق (١٥/٤٥٢)، المجالسة (٥٦٣).

وكيف يدخل النار من رآك، فتبسم ثم قال: عليك بمذهب السلف وماأنت عليه: فانبهت وشكرت الله تعالى كثيراً[١].

---

(١) معجم السفر (١٤٩).

إذا كثرت البدعة جاز الامتحان

إذا انتشرت البدعة جاز الامتحان ليتبين السني من المبتدع:

٢١٩٦- عن صالح بن أحمد بن عبدالله عن أبيه عن جده قال: **جاء حماد بن أبي حنيفة إلى شريك ليشهد عنده شهادة. فقال له شريك: الصلاة من الإيمان؟ قال حماد لم نجئ لهذا. قال له شريك لكنا نبدأ بهذا. قال نعم هي من الإيمان. قال: ثم تشهد الآن فقال له أصحابه تركت قولك. قال: أفأتعرض لهذا؟ أنا أعلم أنه لايجيز شهادتي ولكن يردها رداً حسناً**[1].

٢١٩٧- عن عبدالله بن علي بن المديني قال سمعت أبي يقول:

مازلنا نعرف علي بن أبي هاشم بن الطبراخ كتب كتب إسماعيل أي ابن عليه (قال بخلق القرآن وتاب منه ولم يقبل منه أهل الحديث) ثم قال - أي علي بن المديني- مايسوى شيئاً ومن رأى رأي هؤلاء فليس أروي عنه شيئاً[2].

٢١٩٨- عن عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: **عمرو بن عبدالغفار كان رافضياً، رميت بحديثه وقد كتبت عنه شيئاً**[3].

٢١٩٩- عن عبدالعزيز الكتاني قال: **صرت إلى عبدالرحمن بن محمد أبو الحسن التميمي الجديري فقال لي: ما أحدثك أو أدري أي شيء مذهبك؟**

---

(١) تاريخ بغداد (٢٨٨/٩).

(٢) تاريخ بغداد (١٠/١٢).

(٣) (تاريخ بغداد (١٠٢/١٢).

قلت له: عن أي شيء تسألني عن مذهبي.

قال: ماتقول في معاوية؟ قلت: وما عسى أن أقول فيه؟!

صاحب رسول الله ﷺ ورحمة الله عليه .

قال: الآن أحدثك[١].

٢٢٠٠- عن أبي داود قال: ما كتبت عن أحد بالكوفة إلا وهو يفضل أبا بكر وعمر على علي[٢].

٢٢٠١- عن محمد بن إسماعيل البخاري قال: لم أكتب إلا عمن قال: الإيمان قول وعمل ولم أكتب عمن يقول الإيمان قول[٣].

٢٢٠٢- عن موسى بن سلمة قال: أتيت معاوية بن صالح لآخذ عنه فرأيت أداة الملاهي

قال: فقلت ماهذا؟ قال: شيء نهديه إلى ابن مسعود صاحب الأندلس قال: فتركته ولم أكتب عنه[٤].

٢٢٠٣- عن غيلان بن جرير قال: استأذنت على أبي قلابة فقال: ادخل إن لم تكن حرورياً[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (٣٩٢/٣٥).

(٢) تاريخ دمشق (٣٨٥/٤٤).

(٣) تاريخ دمشق (٥٨/٥٢).

(٤) تاريخ دمشق (٥٢/٥٩)

(٥) الحلية (٢٨٥/٢)، طبقات ابن سعد (٩٦/٧).

٢٢٠٤- عن مهدي بن سليمان قال: أتيت سليمان التيمي فوجدت عنده حماد بن زيد ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، فكان لايُحدث أحداً حتى يمتحنه فيقول له: الزنى بقدر؟ فإن قال نعم استحلفه أن هذا دينك الذي تدين الله به؟ فإن حلف حدثه خمس أحاديث[١].

٢٢٠٥- عن معاذ بن معاذ قال: سمعت عكرمة بن عمار يقول للناس أحرج على رجل يرى القدر إلا قام فخرج عني فإني لا أحدثه[٢].

٢٢٠٦- عن أحمد بن يونس قال: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة فكلمه في رجل يحدثه فقال: أمن أهل السنة هو؟

قال: ما أعرفه ببدعة.

فقال: من أهل السنة هو؟

فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟

فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما[٣].

(١) الحلية (٣/٣٧).

(٢) السير (٧/١٣٨).

(٣) السير (٧/٣٧٧).

٢٢٠٧- عن أحمد بن عبدالله بن يونس: **امتحن أهل الموصل بمعافي بن عمران فإن أحبوه فهم أهل السنة وإن أبغضوه فهم أهل بدعة كما يمتحن أهل الكوفة بيحيى**(١).

٢٢٠٨- عن أبي بكر المروزي قال: **سئل أحمد: أمرّ من الطريق فأسمع الإقامة ترى أن أصل؟ فقال: قد كنت أسهّل، فأما إذا كثرت البدع فلا تصل إلا خلف من تعرف**(٢).

٢٢٠٩- عن عمرو بن غيلان قال: **سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول في غير مجلس يقبل علينا: أحرّج على كل مبتدع جهمي أو رافضي أو قدري أو مرجئ سمع مني، والله لو عرفتكم لم أحدثكم**(٣).

٢٢١٠- عن هشام قال: لقيت شهاباً بن خراش وأنا شاب فقال: **إن لم تكن قدرياً ولا مرجئاً حدثتك وإلا لم أحدثك . فقلت مافي من هذين شيء**(٤).

٢٢١١- عن أحمد العجلي قال: كان سلام بن سليم أبو الأحوص ثقة صاحب سنة وإتباع، وكان إذا ملئت داره من أصحاب الحديث، قال لإبنه

---

(١) اللالكائي (١/٦٦).

(٢) طبقات الحنابلة (١/٥٩).

(٣) اللالكائي (١١٤٨).

(٤) السير (٨/٢٨٦).

الأحوص: **يابني قم فمن رأيته في داري يشتم أحداً من الصحابة فأخرجه. مايجئ بكم إلينا**[١]؟!

٢٢١٢- عن صالح جزره قال: حضرت مجلس أحمد بن صالح فقال: **حَرَج على كل مبتدع وماجن أن يحضر مجلسي**[٢].

٢٢١٣- عن القاسم بن أبي صالح قال: جاء أيام الحج أبو بكر محمد بن الفضل القسطاني وحُويش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحسين: فسألاه عن حديث الإفك رواية الفروي عن مالك. فحانت منه التفاتة، فقال له الزعفراني: **ياأبا إسحاق تحدث عن الزنادقة؟ قال: ومن الزنادقة؟ قال: هذا. إن أبا حاتم الرازي لايحدث حتى يمتحن**[٣].

٢٢١٤- عن أبي سعيد بن أبي بكر لما وقع من أمر الكلابية ماوقع بنيسابور كان أبو العباس السّراج، يمتحن أولاد الناس. فلا يحدث أولاد الكلابية، فأقامني في المجلس مرة فقال: **قل أنا بريء إلى الله تعالى من الكلابية. فقلت: إن قلت هذا لايُطعمني أبي الخبز فضحك وقال: دعوا هذا**[٤].

٢٢١٥- عن عبدان الأهوازي قال: قال إبراهيم الأصبهاني: إذا دخلت الأهواز. فسأل عبدان الوكيل عن القرآن فإن قال: غير مخلوق فاكتب إلينا

---

(١) السير (٨/٢٨٢).
(٢) السير (١٢/١٧٣).
(٣) السير (١٣/١٨٩).
(٤) السير (١٤/٣٩٥).

حتى نقدم، فلما قدمت لقيت عبدان في السوق فقلت له: **ماتقول في القرآن؟ فقال: كلام الله فقلت له تقول: غير مخلوق؟ فقال شيئاً لم نسمعه**[1].

قلت: إذا كثرت البدع في بلد جاز الإمتحان وهذا من تصرف أهل السنة جميعاً حينما فشت البدع وانتشرت ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة.

٢٢١٦- عن ابن مهدي قال: **لو كان لي سلطان لقمت على الجسر فكان لا يمر بي أحد إلا سألته، فإذا قال لي مخلوق ضربت عنقه والقيته في الماء**[2].

قلت: قوله سألته أي عن القرآن مخلوق أو غير مخلوق على وجه الامتحان.

٢٢١٧- عن علي بن الحسن بن يزيد السلمي قال: **سمعت أبي يقول: حُبس رجل من التجهم، فتاب، فجيء به إلى هشام بن عبيدالله الرازي ليمتحنه فقال له: أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟ قال: لا أدري ما بائن من خلقه فقال: رده فإنه لم يتب بعد**[3].

٢٢١٨- عن أبي العلاء بن الشخير **عن رجل من بكر بن وائل لم يُسّمه لنا قال: كنت مع بُريدة الأسلمي بسجستان، قال فجعلتُ أعرَض بعليّ وعثمان وطلحة والزبير لأستخرج رأيه، قال فاستقبل القبلة فرفع يديه**

---

(١) الكامل لابن عدي (١/١٣٥).

(٢) الحلية (٩/٧).

(٣) كتاب العرش (٢/٢٤٠).

فقال: اللهم اغفر لعثمان وأغفر لعلي بن أبي طالب وأغفر لطلحة بن عبيدالله واغفر للزبير بن العوّام. قال ثمّ أقبل عليّ فقال لي: لا أبا لك أتراك قاتلي؟ قال فقلت والله ما أردت قتلك ولكن هذا أردت منك. قال قد سبقت لهم من الله سوابق فإن يشأ يغفر لهم بما سبق لهم فعل وإن يشأ يعذبهم بما أحدثوا فعل، حسابهم على الله[1]

٢١١٩ - عن أحمد بن محمد الكلبي قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: من مات على الإسلام والسنة تقي نقي دخل الجنة. وكان إذا جاءه قوم يسمعون منه مسألة سألهم إن كانوا من أهل السنّة حدثهم وإلا منعهم[2]

---

(١) الطبقات (٣/ ٤٤١)

(٢) تاريخ دمشق (٥/ ٤٧٨- ٤٧٩)

رواية الحديث للمبتدعة والرواية عنهم

وهذا الباب إضطرب فيه كثير من الناس والسبب في ذلك أن بعض أئمة السنة روى عن المبتدعة بل عن رؤوسهم ولذا فإن بعض من لا علم له بقواعد أهل السنة أجاز أخذ علوم المبتدعة قياساً على رواية الحديث، ولاحجة له في هذا لأن الذين أجازوا رواية الحديث وضعوا شروطاً ذكرتها في المقدمة وللأسف قل من التزم بها فحدثت الفتنة والله المستعان.

وإن كان أوائل أهل السنة تركوا حديث أهل البدع، وحتى الذين رووا عن المبتدعة نقل عنهم عدم الجواز مطلقاً. وبعضهم أعلن شروط الرواية عنهم في كلامه و لم يلتزم بها وهاهي الآثار المنقولة عن السلف على اختلافها:-

٢٢٢٠- عن أنس بن سيرين أنه قال في مرضه: **اتقوا الله يامعشر الشباب، وانظروا هذه الأحاديث عمن تأخذونها فإنها من دينكم**[1].

٢٢٢١- عن محمد بن سيرين قال: **إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه**[2].

---

(١) المعجم لابن المقري (٩٩٨)، تاريخ دمشق (٩/٢٣٧).

(٢) صحيح مسلم في المقدمة (٢٤) - المعجم لابن المقري (١٠٧)، الدارمي (١/١٢٤)، مسند الموطأ للجوهري (٣٦)، أمالي ابن سمعون (٧٣).

٢٢٢٢- عن ابن لهيعة قال: كان رجل من أصحاب الأهواء رزقه الله التوبة فقال لنا: **انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه، أو كيف تأخذونه؟ فإنا كل مارأينا رأياً جعلناه حديثاً"**[١].

٢٢٢٣- عن ابن سيرين قال: **لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم**[٢].

٢٢٢٤- عن ابن المبارك كان يقول على رؤوس الناس: **دعو حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف**[٣].

٢٢٢٥- عن سليمان ابن موسى قال: **لقيت طاووساً فقلت: حدثني فلان كيت وكيت قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه**[٤].

٢٢٢٦- عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: **أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون. مايؤخذ عنهم الحديث، يقال: ليس من أهله**[٥].

٢٢٢٧- عن سعد بن إبراهيم قال: **لايحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات**[٦].

قلت: والمبتدعة فساق وليسوا بالثقات فكيف يروى عنهم.

---

(١) ذم الكلام (١٣٧٨) - الحلية (٣٩/٩).

(٢) صحيح مسلم المقدمة (٢٤).

(٣) الضعفاء للعقيلي (١٣/١) - صحيح مسلم المقدمة (٢٥).

(٤) صحيح مسلم في المقدمة (٢٤).

(٥) صحيح مسلم في المقدمة (٢٥).

(٦) صحيح مسلم في المقدمة (٢٥).

٢٢٢٨- عن الأعمش وجاءه الأشعث بن سوار فسأله عن حديث فقال: **ألست الذي تروى عن جابر الجعفي (رافضي)؟ فقال لا ولا نصف حرف**[١].

٢٢٢٩- ذكر الميموني عبدالملك بن عبدالمجيد أن عبيد الله بن موسى (رافضي) ذُكر عند أحمد بن حنبل فأنكره وقال: **حدث بأحاديث سوء (مثالب الصحابة) ورأيته بمكة فأعرضت عنه.**

وكان أحمد ينهى عن الأخذ عنه[٢].

قلت: وقد روي عنه أحمد!! فربما روى عنه قبل أن يعلم ببدعته والله أعلم.

٢٢٣٠- سئل أبي داود: **اكتب حديث فضل الرقاشي؟ قال: لا ولا كرامة وكان قدرياً**[٣].

٢٢٣١- عن سلام بن أبي مطيع قال: **بلغ أيوب أني آتي عمرو بن ثابت فأقبل عليّ يوماً فقال: أرأيت رجلاً لا تأمنه على دينه، كيف تأمنه على الحديث**[٤].

قلت: عمرو بن ثابت رافضي.

---

(١) المعجم لابن المقري (٩٢٣).

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري (١١٩).

(٣) سؤالات الآجري (٣٨٦).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٢١/١)

٢٢٣٢- عن جرير قال: كتبت حديث إسماعيل بن سُميع فقيل لي: إنه يرى رأي الخوارج فتركته[١].

٢٢٣٣- عن يحيى بن سعيد ترك زائدة إسماعيل بن سُميع لأنه كان صفري (من الخوارج)[٢].

٢٢٣٤- عن شبابه قال: قيل ليونس بن أبي إسحق لم لمْ تحمل عن ثوير بن أبي فاخته؟ قال: كان رافضياً[٣].

٢٢٣٥- عن جرير قال: جابر الجعفي لم أكتب عنه وكان يؤمن بالرجعة[٤].

٢٢٣٦- عن الربيع بن المنذر قال لسفيان الثوري: إتق الله ياسفيان ولاترو عن جابر الجعفي شيئاً[٥].

٢٢٣٧- عن أبي معمر قال: كنا عند وكيع فحدثنا فإذا حدثنا عن حسن بن صالح أمسكنا فلم نكتب. فقال: مالكم لاتكتبون حديث حسن؟ فقال له أخي بيده هكذا -يعني أنه يرى السيف- فسكت وكيع[٦].

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٧٨/٦).

(٢) الضعفاء للعقيلي (٧٩/١).

(٣) ابن عدي الكامل (١٠٦/٢) الضعفاء للعقيلي (١٨٠/١).

(٤) الضعفاء للعقيلي (١٩٢/١).

(٥) الضعفاء للعقيلي (١٩٣/١).

(٦) الضعفاء للعقيلي (٢٣٢/١).

٢٢٣٨- عن جرير كان المغيرة يحدث عن حماد أبي سليمان يقول: **حدثني حماد قبل أن يصيبه ماأصابه يعني الإرجاء**(١).

قلت: وهذه من الأسباب التي بسببها وجدت روايات أهل السنة عن المبتدعة أنهم رووا عنهم قبل البدعة وانتشرت رواياتهم عنهم بعد ذلك.

٢٢٣٩- عن عمرو بن علي قال: **كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي لايحدثان عن سالم بن أبي حفصه (شيعي)** (٢).

٢٢٤٠- عن أحمد بن محمد بن هاني قال: **قلت لأبي عبدالله شبابه بن سوار أي شيء يقول فيه؟ فقال: شبابه كان يدعو إلى الإرجاء.**

قلت: كيف كتبت عن شبابه؟

قال: نعم كتبت عنه قديماً شيئاً يسيراً قبل أن نعلم أنه يقول بهذا(٣).

قلت: هذا يدل على أن أحمد ماروى عن المبتدعه إلا بدون علم ببدعهم.

٢٢٤١- عن أحمد الدورقي أنه قال لعبد الله بن أحمد: **لِمَ لَمْ تكتب عن علي بن الجعد (رافضي) فقال: نهاني أبي أن أذهب إليه فكان يبلغه عنه أنه يتناول أصحاب النبي ﷺ**(٤).

---

(١) المصدر السابق (١/٣٠٢).

(٢) نفسه (٢/١٥٤).

(٣) نفسه (٢/١٩٦).

(٤) الضعفاء للعقيل (٣/٢٢٥).

٢٢٤٢- عن مطرف بن عبدالله قال: رأيت كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني وكان كثير الخصومة ولم يكن أحداً من أصحابنا يأخذ عنه(١).

٢٢٤٣- عن حماد بن سلمة قال: مارويت عن محمد بن إسحاق (صاحب المغازي) إلا باضطرار(٢).

٢٢٤٤- عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أن ابن عباس كان يأتي عرفة بسحر. قال ابن الطباع قال سفيان: مكث أبو يوسف (صاحب أبي حنيفة) يسألني عن هذا الحديث مدة، فلا أراه أهلاً أن أحدثه به حتى كنا عند هارون الرشيد فقال له: أبو يوسف: ياأمير المؤمنين إن عنده حديثاً حسناً فسله عنه فسألني عنه فحدثته به(٣).

٢٢٤٥- عن أحمد وسئل عن أسد بن عمرو وأبي يوسف فقال: أصحاب أبي حنيفة لاينبغي أن يروى عنهم(٤).

٢٢٤٦- عن إبراهيم بن شماس قال: صحبت ابن المبارك في السفينة فقال: إضربوا على حديث أبي حنيفة قال: قبل أن يموت ابن المبارك ببضعة عشر يوماً(٥).

---

(١) المصدر السابق (٤/٤).

(٢) نفسه (٤/٢٥).

(٣) نفسه (٤/٤٤٣).

(٤) نفسه (٤/٤٤٤).

(٥) السنة لعبد الله (١/٢١١).

٢٢٤٧- عن عبدالله بن نمير الهمداني قال: **أدركت الناس وما يكتبون الحديث عن أبي حنيفة فكيف الرأي**[١].

٢٢٤٨- عن حماد بن زيد قال سمعت أبا حنيفة يقول:

لم أكد ألقي شيخاً إلا أدخلت عليه ماليس من حديثه إلا هشام بن عروة[٢].

٢٢٤٩- عن مهنى قال: **سألت أحمد عن خلف بن سالم (شيعي) فلم يحمده ولم ير أن يكتب عنه**[٣].

٢٢٥٠- عن أبي الدرداء المروزي قال: **سألت أبا رجاء قتيبة بن سعيد عن حماد بن أبي حنيفة؟ فقال: تسأل عن حماد؟!**

قلت: عبدالله بن المبارك روى عنه. فقال: ليتني لم أسمع هذا منك[٤].

٢٢٥١- عن أحمد بن يحيى قال: **سمعت أحمد بن حنبل ذكر شبابة بن سوار فقال: تركته لم أرو عنه للإرجاء فقيل له: ياأبا عبدالله أبو معاوية الضرير؟ (أي رويت عنه وهو مرجئ) قال شبابه كان داعية**[٥].

قلت: في مسائل أبي داود أن أبا معاوية رئيس المرجئة بالكوفة وقد مر وربما لم يعلم أحمد بذلك.

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٤/٢٨٣)

(٢) المجروحين (٣/٧٢)

(٣) السنة للخلال (٨٠٦).

(٤) الكامل لابن عدي (٢/٢٥٢)

(٥) المصدر السابق (٤/٤٥)

وهذا هو الضابط الثاني للرواية عن المبتدعة أن لايكون داعية إلى بدعته.

٢٢٥٢- عن علي بن خشرم قال: **سألني وكيع عمن تروي؟ قلت أبي معاوية الضرير فقال وكيع: اختلف إليه فعنده علم الأعمش على أنه مرجئ فقلت: يا أبا سفيان دعاني إلى الأرجاء فأبيت عليه .**

فقال لي وكيع: هلا قلت له كما قال له الأعمش: لاتفلح أنت ولا أصحابك المرجئة[1]!

قلت: فأبو معاوية الضرير كان داعية.

٢٢٥٣- عن شعبة قال: **لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أقول حدثنا أبو هارون العبدي (خارجي وشيعي)**[2].

٢٢٥٤- عن يزيد بن زريع قال: **لقد رأيت علي بن زيد بن جدعان (رافضي) ولم أحمل عنه فإن كان رافضياً**[3].

٢٢٥٥- قال عبدالله بن محمد بن عيينه: **كان الفضل بن عيسى الرقاشي يرى القدر ليس أهلاً أن يروى عنه**[4].

٢٢٥٦- عن أبي طالب سألت أحمد عن محمد بن أبان فقال: **كان يقول بالإرجاء وكان رئيساً من رؤسائهم فترك الناس حديثه من أجل ذلك**[5].

---

(١) تاريخ بغداد (٥/٢٤٧).

(٢) الكامل لابن عدي (٥/٧٨).

(٣) تاريخ دمشق (٤١/٤٩٨) - الكامل لابن عدي (٥/١٩٦).

(٤) الكامل لابن عدي (٦/١٣).

(٥) المصدر السابق (٦/١٢٨).

٢٢٥٧- قال يحيى بن معين: اجتمع الناس على طرح هؤلاء النفر ليس يذاكر حديثهم ولايعتد بهم، منهم محمد بن الحسن(١).

٢٢٥٨- عن أبي مسهر وقيل له: كيف لم تكتب عن محمد بن راشد؟ قال: كان يرى الخروج على الأئمة(٢).

٢٢٥٩- قال رجل لعبد الوهاب الوراق: ياأبا الحسن كان لي مع رجل سماع حديث ثم تبين لي بعد ذلك أنه صاحب بدعة آخذ سماعي منه؟

قال: لا. ليس بمأمون على أخبار رسول الله ﷺ ولاتأخذ منه(٣).

٢٢٦٠- عن سفيان الثوري قال: من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع(٤).

٢٢٦١- عن مفضل بن غسان قال: حضرت يزيد بن هارون وهو يحدث بالبقيع بالمدينة وعنده ناس من أهل المدينة يسمعون منه. فحدث بأحاديث عن محمد بن إسحاق (صاحب المغازي) فأمسكوا وقالوا: لاتحدثنا عنه نحن أعلم به. فذهب يجادلهم فلم يقبلوا. فأمسك يزيد(٥).

٢٢٦٢- عن أبي النضر قال: مر محمد بن راشد فقال شعبة: ماكتبت عن هذا أما إنه صدوق ولكنه شيعي أو قدري(٦).

---

(١) نفسه (٦/١٧٥).

(٢) نفسه (٦/٢٠١).

(٣) الورع للمروزي (٨٩).

(٤) الخطيب في الجامع (١/٧٣).

(٥) تاريخ بغداد (١/٢٢٦).

(٦) المصدر السابق (٥/٢٧١).

٢٢٦٣- عن إسحاق بن إبراهيم قال: **لو عرفت من إبراهيم بن طهمان بمرو ما عرفت منه بنيسابور ما إستحللت أن أروي عنه يعني من رأى الإرجاء**[1].

قلت: وهذا سبب لإنتشار رواية المبتدعة عن أهل السنة والعكس، تدليس المبتدعة وعدم إظهار بدعهم على البعض. فهذا قد ظهرت بدعته في بلدة دون أخرى.

٢٢٦٤- عن أبي عبيد الأجري قال: **سألت أبا داود عن أبي مطيع الخراساني فقال: تركوا حديثه كان جهمياً**[2].

٢٢٦٦- عن يزيد بن هارون وذكر عنده أسد بن عمرو (من أصحاب أبي حنيفة) قال: **لاتحل الرواية عنه**[3].

٢٢٦٧- عن يحيى بن معين قال: **تليد بن سليمان كذاب كان يشتم عثمان ﷺ وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحد من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لايكتب عنه**[4].

٢٢٦٨- عن الحسن بن محمد الخلال وذكر له طلحة بن محمد الشاهد فقال: **كان معتزلياً داعية يجب أن لايروى عنه**[5].

---

(١) نفسه (١٠٧/٦).
(٢) نفسه (٢٢٥/٨).
(٣) تاريخ بغداد (١٧/٧).
(٤) المصدر السابق (١٣٨/٧).
(٥) نفسه (٣٥١/٩).

٢٢٦٩- عن علي بن المديني قال: **عمرو بن عبدالغفار كان رافضياً، رميت بحديثه وقد كتبت عنه شيئاً فتركته للرفض**[١].

٢٢٧٠- عن أحمد بن حنبل قال: **أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف وأنا لاأحدث عنه**[٢].

٢٢٧١- قيل ليزيد بن هارون: **ماتقول في أبي يوسف؟ قال: لاتحل الرواية عنه**[٣].

٢٢٧٢- قال يحيى بن معين: **يحتاج صاحب الحديث إلى ثلاثة أشياء:**

- **أن يكون صاحب سنة.**
- **أن يكون صدوقاً.**
- **أن يكون يعرف بالطلب**[٤].

٢٢٧٣- عن أبي موسى محمد بن المثنى قال: **رأيت في حجر عبدالرحمن بن مهدي كتاباً فيه حديث رجل قد ضرب عليه فقلت: ياأبا سعيد لم ضربت عليه؟ قال: أخبرني يحيى أنه يرمي برأي جهم فضربت على حديثه**[٥].

---

(١) نفسه (١٢/٢٠٢).

(٢) نفسه (١٤/٢٥٩).

(٣) نفسه (١٤/٢٥٨).

(٤) ذم الكلام (٢/٤٣٢).

(٥) الحلية (٩/٧).

٢٢٧٤- عن مهنى قال: سألت أحمد عن عبيدالله بن موسى العبسي؟ فقال: لايعجبني أن أحدث عنه قلت: لم؟ قال: يحدث بأحاديث فيها تنقض لأصحاب رسول الله ﷺ [١].

٢٢٧٥- عن هشام بن عمار عن شهاب بن خراس الحوشبي لقيته وأنا شاب وقال لي: إن لم تكن قدرياً ولا مرجئاً وإلا لم أحدثك فقلت: مافيّ من هذا شيء[٢].

٢٢٧٦- عن محمد بن عبيدالله بن يزيد المنادى يقول: كنا بمكة في سنة تسع وكان معنا عبيد الله بن موسى (رافضي) فحدّث في الطريق فمرّ حديث لمعاوية فلعن معاوية ولعن من لايلعنه. قال ابن المنادي: فأخبرت أحمد بن حنبل فقال: متعدي ياأبا جعفر. فأخبرت أحمد بن حنبل فقال: متعدي ياأبا جعفر فأخبرني محمد بن أبي هارون أن حبيش بن سندي حدثهم أن أبا عبدالله ذكر له حديث عبيدالله بن موسى فقال: ما أحسب هو بأهل أن يحدث عنه ثم احتج بقصة ابن المنادي مع عبيدالله بن موسى ثم قال: فهذا أهل أن يحدث عنه؟! على الإنكار من أبي عبدالله[٣].

أقول: وهذا من أسباب رواية هذا الإمام حديث هذا المبتدع أنه علم ببدعته متأخراً

---

(١) سنده صحيح السنة لابن الخلال (٨٠٧).

(٢) تاريخ دمشق (٢٨٤٨) (٢٥/١٤٥)، تهذيب الكمّال (٨/٤٠٢).

(٣) سنده صحيح السنة لابن الخلال (٨٠٨).

٢٢٧٧- عن بشر بن عمر قال: **نهاني مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى، قلت: من أجل القدر تنهاني عنه؟ قال: ليس في دينه بذاك**[١].

٢٢٧٨- عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزّهري قال: **سمعت مالك يقول: لاتحمل العلم عن أهل البدع كلهم**[٢].

٢٢٧٩- عن محمد بن رجاء النصري قال: **قلت لأبي داود السجستاني إني لم أرك تحدث عن الرمادي؟ قال: رأيته يصحب الواقفة، فلم أحدث عنه**[٣].

قلت: الرمادي هو أحمد بن منصور الرمادي.

٢٢٨٠- قال أبو الحسن الميموني **سمعت أبا عبدالله وسئل عن أصحاب الرأي يكتب عنهم الحديث؟ قال أبو عبدالله قال عبدالرحمن بن مهدي، إذا وضع الرجل كتاباً من هذه الكتب، كتب الرأي أرى أن لايكتب عنه الحديث ولا غيره**[٤].

٢٢٨١- عن أحمد بن هارون الإستراباذي قال: **إسحاق ابن إبراهيم الطلقي كان من أهل الرأي ويقول الإيمان قول وعمل ويزيد. رجاء أن يأمر**

---

(١) الجرح والتعديل (١٩/١).

(٢) تاريخ دمشق (١٦١٥)، (٧٢/١٥).

(٣) تاريخ دمشق (٨٧/٦).

(٤) تهذيب الكمال (٤٣٧/١٧).

عمار بن رجاء أن يكتب عنه فقال لنا عمار: لاتكتبوا عنه فإنه لايقول ينقص[(١)].

قلت: أراد أن يخدعه ليأخذ عنه وهذا سبب أيضاً لانتشار رواية المبتدعة.

٢٢٨٢- عن أحمد بن حنبل قال: وزائده بن قدامة الثقفي كان ثقة صاحب سنة لايحدث أحداً حتى يسأل عنه إن كان صاحب سنة حدثه وإلا لم يحدث[(٢)].

٢٢٨٣- عن الحسن بن علي قال: قلت ليزيد بن هرون: هل سمعت من حريز بن عثمان شيئاً تنكره عليه من هذا الباب قال: إني سألته أن لايذكر لي شيئاً من هذا، مخافة أن أسمع منه شيئاً يضيّق عليّ الرواية عنه[(٣)].

٢٢٨٤- عن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي قال: لاينبغي أن يُرى عنه حُكي أنه قال: الجنة والنار قد خلقتا وستفنيان هذا كلام جهم لايرُوي عنه شيء[(٤)].

٢٢٨٥- عن صالح جزرة قال: حضرت مجلس أحمد بن صالح فقال أحمد: حَرَج على كل مبتدع وماجن أن يحضر مجلس[(٥)].

---

(١) تاريخ جرجان (ص٥١٧).

(٢) بغية الطلب (٣٧٣٥/٨).

(٣) تاريخ بغداد (٢٦٧/٨)، بغية الطلب (٢٢١١/٥).

(٤) الكنى للدولابي (٢٥٨٣).

(٥) بغية الطلب (٨٠٠/٢).

٢٢٨٦- عن أبي سهل الهيثم بن جميل قال: **سمعت شريكاً يقول: أخرّج على رجل يزعم أن الصلاة ليست من الإيمان أن يحضر مجلسنا**(١).

٢٢٨٧- عن محمد بن إدريس قال: **حدثنا الحميدي قال: حدثنا عبيدالله بن موسى ـ قبل أن يُحدث ـ عن حنظلة عن طاووس قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يسرع في الطواف**(٢).

٢٢٨٨- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: **قلت لأبي: رويت عن أبي معاوية الضرير وكان مرجئاً ولم ترو عن شبابة بن سوّار وكان قدرياً؟! قال: إن أبا معاوية لم يكن يدعو إلى الإرجاء وكان شبابه يدعو إلى القدر**(٣).

٢٢٨٩- عن النضر بن شميل قال: **لم يرو شعبة عن حماد بن أبي سليمان إلا أشياء لم يجدها عند غيره من أصحابه، وكان إبن عون لايسلم على حماد (شيخ إبي حنيفة في الإرجاء)** (٤).

قلت: وهذا ضابط ثالث للرواية عن المبتدعة:

أن لايوجد الحديث عند أهل السنة مع الضوابط الأخرى.

٢٢٩٠- عن منذر بن جهم الأسلمي أنه قال: **كان رجل منا في الأهواء زماناً ثم صار إلى أمر الجماعة فقال لنا:**

---

(١) بغية الطلب (٣/١٥١١).

(٢) سنده صحيح الفاكهي (٣٦٨).

(٣) الطيوريات (١٠٤١).

(٤) المصدر السابق (١/١٦٠).

أنشدكم الله أن لاتسمعوا من أصحاب الأهواء، فإنا والله كنا نروي لكم الباطل ونحتسب الخير في ضلالتكم(١).

٢٢٩١- عن زكريا بن يحيى الساجتي قال: **تركوا إسحاق بن إسرائيل لموضع الوقف (أي وقف في القرآن)** (٢).

٢٢٩٢- عن عبدالله بن أحمد قال: **سألت أبي عن الحكم بن أبي مطيع البلخي فقال لاينبغي أن يروى عنه، حكوا عنه أن كان يقول: الجنة والنار خلقتا وسيفنيان.**

وهذا كلام جهم، لايروى عنه شيئ(٣).

٢٢٩٣- قال سلم بن جنادة: **دخلت على عبيد الله بن موسى لأسمع منه فإذا هو يقرأ على قوم مثالب عثمان بن عفان ﷺ فخرجت ولم أسمع منه شيئاً**(٤).

قلت: وقد روى له أحمد والبخاري.

٢٢٩٤- عن حماد بن أبي حنيفة (جهمي) قال: **كنت أجالس شريكاً فكنت أتحرز منه. فألتفت إليّ فقال: أظنك تجالسنا بأحسن ماعندك**(٥).

---

(١) الجرح والتعديل (٢/٣٢).

(٢) تاريخ بغداد (٦/٣٦٠).

(٣) المصدر السابق (٨/٢٢٥).

(٤) تاريخ بغداد (٩/١٤٧-١٤٨).

(٥) المصدر السابق (٩/٢٨٨).

قلت: وهذا من الأسباب التي أدت لإنتشار روايات المبتدعة أنهم إذا جالسوا أهل السنة لم يظهروا إلا السنة، وهذا يمكن أن يخفى على أهل غير بلدهم.

٢٢٩٥- عن أبي عبيد الأجري سأل أبا داود عن عبدالرحمن بن صالح فقال:

لم أر أن أكتب عنه. وضع كتاب في مثالب الصحابة[١].

قال الخطيب : وكان يحيى بن معين وأحمد يحسنان الظن به.

قلت: لم يعلما ببدعته.

وهذا من أسباب انتشار رواية المبتدعة في كتب أهل السنة.

٢٢٩٦- عن أبي زرعة قال: **كان أحمد بن حنبل لايرى الكتابة عن علي بن الجعد (رافضي) ولا سعيد بن سليمان ورأيت في كتابه مضروباً عليهما**[٢].

٢٢٩٧- **كان يحيى القطان لايرضى ابن إسحاق (قدري) ولايروى عنه**[٣].

٢٢٩٨- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: **سألت أبي قلت: عبدالرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع؟**

---

(١) نفسه (١٠/٢٦٣).

(٢) نفسه (١١/٣٦٥).

(٣) نفسه (١/٢٢٧).

فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً يعجبه أخبار الناس والأخبار[١].

قلت: الظاهر أن أحمد لم يكن على علم بتشيع عبدالرزاق الصنعاني وروى عنه دون علم ببدعته والله أعلم.

٢٢٩٩- عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: **قد نويت أن لاأحدث عمن أجاب إلى خلق القرآن.**

قال يعقوب بن إسحاق: فأدركته المنية، ولولا ذلك لترك الحديث عن جماعة من الشيوخ[٢].

قلت:- وهذا سبب آخر لانتشار رواية المبتدعة.

٢٣٠٠- عن إسحاق بن منصور قال: **يحيى بن صالح الوحاظي كان مرجئاً خبيثاً داعي دعوة ليس بأهل أن يروى عنه**[٣].

٢٣٠١- عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم قال: **كان حيوة بن شريح ينهاني أن أكتب عن يحيى بن صالح الوحاظي وقال: هو كذا وكذا**[٤].

٢٣٠٢- قال مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح:-

رواية أبي سفيان عن علقمة في حديث الإيمان والإحسان والإسلام قال فيه: إن جبريل عليه السلام قال: جئت أسألك عن (شرائع الإسلام).

---

(١) تاريخ دمشق (١٨٦/٣٦).

(٢) المصدر السابق (٣٦٤/٣٨).

(٣) نفسه (٢٨١/٦٤).

(٤) نفسه (٢٨٢/٦٤).

فكلمة (شرائع) زيادة مختلقة ليست من الحروف بسبيل وإنما أدخل هذا الحرف في رواية هذا الحديث شرذمة مثل حزب النعمان بن ثابت (أبي حنيفة) وسعيد بن سنان ومن نحا في الإرجاء نحوهما.

وإنما أرادوا بذلك تصويباً في قوله في الإيمان وتقعيد الإرجاء.

وقد روى عطاء بن السائب وسفيان عن علقمه بقوله: **"ما الإسلام"**(١).

قلت : إن كان المبتدعة يغيرون في الحديث مايؤيد بدعتهم فكيف نأمنهم على رواية الحديث نسأل الله السلامة.

٢٣٠٣- عن شعيب بن الحبحاب قلت لابن سيرين: **ماترى في السماع من أهل الأهواء؟ قال: لانسمع منهم ولاكرامة**(٢).

٢٣٠٤- قال الحميدي: **بشر بن السرى كان جهمياً لايحل أن يكتب حديثه**(٣).

٢٣٠٥- عن يحيى القطان قال: **ماتركت حديث محمد بن إسحاق إلا لله**(٤).

٢٣٠٦- عن أبي طالب قال سألت أحمد عن محمد بن أبان فقال:

---

(١) كتاب التمييز لمسلم (٦٥-٦٦).

(٢) السير (٦١١/٤).

(٣) السير (٣٣٣/٩).

(٤) الكامل لابن عدي (١٠٣/٦).

كان يقول بالإرجاء وكان رئيساً من رؤسائهم فترك الناس حديثه من أجل ذلك[١].

٢٣٠٧- قيل لابن المبارك: تروي عن أبي حنيفة؟ قال: أبتليت به[٢].

٢٣٠٨- عن الحسين بن عبدالله النيسابوري قال: أشهد على عبدالله بن المبارك شهادة يسألني عنها الله أنه قال: ياحسين قد تركت كل شيء رويته عن أبي حنيفة فاستغفر الله وأتوب إليه[٣].

٢٣٠٩- قال أحمد العجلي: زائدة ثقة صاحب سنة لايحدث أحداً حتى يسأل عنه. فإن كان صاحب سنة حدثه وإلا لم يحدثه[٤].

٢٣١٠- قال مؤمل بن إسماعيل: أحرج على كل مبتدع جهمي أو رافضي أو قدري أو مرجئ سمع مني. والله لو عرفتكم لم أحدثكم[٥].

قلت: وهذا من أكثر الأسباب التي بها انتشرت روايات أهل البدع عن أهل السنة تستر أهل البدع وعدم علم أهل السنة ببدعتهم.

٢٣١١- عن يحي بن جعفر البيكندي قال: كنت مرجئاً فخرجت إلى الحج، فدخلت الكوفة، فسألت وكيع بن الجرّاح عن الإيمان، فقال: الإيمان قول وعمل. لم أستحل أن أكتب عنه. ثم دخلت مكة، فسألت ابن عيينة

---

(١) المصدر السابق (١٢٨/٦).

(٢) السنة لعبدالله بسند صحيح (٢١٥/١).

(٣) تاريخ بغداد (٤٠٤/١٣).

(٤) السير (٣٧٧/٧).

(٥) اللالكائي (١١٤٨).

عن الإيمان فقال: الإيمان قول وعمل، فلم استحل أن أكتب عنه، ثم دخلت اليمن وجلست في مجلس عبدالرزاق فلم أسأله عنه. فأُخبر بمذهبي. فلما جلس أصحابي فقال لي: ياخراساني والله لو علمت أنك على هذا المذهب ماحدثتك أخرج عني، قال: فقلت في نفسي: صدق عبدالرزاق لقيت وكيع وسفيان فقالا: الإيمان قول وعمل، فرجعت عن مذهبي وكتبت عنهما بعد رجوعي من اليمن(١).

٢٣١٢- عن ابن البّراج متكلم الرافضة أنه قال لعبدالسلام بن يوسف القزويني (معتزلى رافضي) ماتقول في الشيخين؟ فقال: سفلتان ساقطان، فقال له ابن البّراج من تعني؟ فقال: أنا وأنت ثم قيل له في ذلك. فقال: ما كنت لأجيبه عما سأل فيقال: إنه تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(٢).

٢٣١٣- قال الخطيب: ذكر محمد بن أبي الفوارس أبا سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان فقال: كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يظهر من ذلك شيئاً(٣).

قلت: يتسترون ولايظهرون بدعهم بل ربما أظهروا السنة.

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٧/٣٨).

(٢) تاريخ دمشق (١٥١/٣٨).

(٣) تاريخ بغداد (٣٤١/٧).

٢٣١٤- عن أبي سعيد عثمان الدارمي قال: **إسحق بن أبي اسرائيل لم يكن أظهر الوقف حتى سألت يحيى بن معين عنه وهذه الأشياء التي ظهرت عليه بعد ويوم كتبنا عنه كان مستوراً عنه**[1].

يتضح من هذا المبحث أن أسباب إنتشار روايات المبتدعة عن أهل السنة أو العكس:-

١- عدم علم أهل السنة ببدعة من يحدثه.

٢- مكر أهل البدع ومحاولة إخفاء بدعهم.

٣- رواية أهل السنة عن كثير من أهل البدعة قبل أن يُحدثوا و لم يتمكن كثير منهم من التنبيه على ذلك.

٤- كثير من أهل السنة كانوا على بدعة ما عن طريق شيوخهم فتابوا منها وثبت شيوخهم على البدعة فظلت مروياتهم عنهم في كتبهم كما حدث من ابن المبارك مع أبي حنيفة وكذا أبو عوانة.

٥- كثير من أهل السنة فرقوا بين رواية الداعية وغير الداعية للبدعة وربما يتضح بعد ذلك العكس كما هو الحال في أحمد بن حنبل مع أبي معاوية الضرير فقد كان داعية للإرجاء واحمد لايعلم.

٦- خداع المبتدعة لكثير من أهل السنة لصدقهم في حديث الناس وزهدهم الظاهر.

ولكن من المقطوع به والحمد لله أن جميع روايات أهل السنة عن أهل البدع لم يشبها بدع المبتدعة ولا تحريفهم للنصوص وذلك ليقظة أهل السنة

---

(١) بغية الطلب (٣/١٣٨٠).

وشناة تحريهم وأيضاً لوجود متابعين من أهل السنة في الغالب لنفس الرواية وماحديث الإيمان المسمى بحديث جبريل عليه السلام منك ببعيد فقد علم أهل السنة تحريف المرجئه عليه ولذا فما صح حديث عند أهل السنة في كتبهم ولو من طريق بعض المبتدعة إلا وهو صحيح عمل به أهل السنة من الصحابة فمن بعدهم.

التفريق بين الداعية وغير الداعية في بعض الأحكام

وليُعلم أن بعض السلف فرق بين المبتدع الداعية والمبتدع غير الداعية. في بعض الأحكام.

- والمبتدع الداعية هو:-

١- من يجادل ويناظر عن بدعته وكذا يجادل عن المبتدعة.

٢- من ألّف في بدعته واستدل عليها.

٣- من عُرضت عليه السنة أو ثبت معرفته بها ثم إختار البدعة.

مثل من يتناول أحاديث السنة فَيعرض أقوال أهل السنة من كتبهم ثم يختار أقوال أهل البدعة الذين هم أئمته في بدعته.

٤- من يهاجم السنة ويطعن عليها.

- وأما غير الداعية فهو من غُرِّر به ولو عرضت عليه السنة لقبل. وهذا حال كثير من المنتسبين لفرق المبتدعه في زماننا هذا.

وإذا عرضت السنة على غير الداعيه بالتي هي أحسن ثم أبى وعاند فهو داعية أو يلحق بهم.

- وهذا التفريق ينطبق على غير الجهمية والروافض فإنهما كفار.

٢٣١٥- عن أبي بكر الأثرم قال: **قيل لأبي عبدالله: رجل قدري أعوده؟ قال: إذا كان داعية إلى هوى فلا**[1].

٢٣١٦- سئل أحمد عن الواقفي أيجالس؟

---

(١) السنة للخلال (٥٦١).

قال: إذا كان يخاصم لايكلم ولا يجالس[١].

٢٣١٧- عن عبدالرحمن بن عمر قال: **سمعت عبدالرحمن بن مهدي وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء؟ فقال: يصلي خلفهم مالم يكن داعيه إلى بدعته مجادلاً بها.**

إلا هذين الصنفين: الجهمية والرافضة، فإن الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله ﷺ[٢].

٢٣١٨- عن أحمد بن أبي يحيى قال: **سمعت أحمد بن حنبل وذكر شبابة بن سوار فقال: تركته لم أرو عنه للإرجاء. فقيل له يا أبا عبدالله وأبو معاوية؟**

قال: شبابة كان داعية[٣].

قلت: لم يعلم أحمد بأن أبي معاوية كان داعية للإرجاء كما سبق.

٢٣١٩- عن يزيد بن هارون قال: **يكتب عن كل صاحب بدعة مالم يكن داعية إلا الرافضة**[٤].

---

(١) سائل أحمد لابن أبي هانئ (٢/١٥٧).

(٢) الحلية (٩/٧).

(٣) الكامل لابن عدي (٤/٤٥).

(٤) منهاج السنة (١/٥٩).

٢٣٢٠- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: يكتب العلم عن أصحاب الأهواء وتجوز شهادتهم مالم يدعوا فإذا دعوا إليه لم يكتب عنهم ولم تجز شهادتهم[١].

٢٣٢١- قال نعيم بن حماد: قيل لابن المبارك: لم رويت عن سعيد وهشام الدستوائي وتركت حديث عمرو بن عبيد ورأيهم واحد؟! قال: عمرو كان يدعوا إلى رأيه. ويظهر الدعوة. وكانا ساكتين[٢].

٢٣٢٢- عن حرب بن إسماعيل قال: سمعت أحمد يقول: لا يصلي خلف من زعم أن الإيمان قول. إذا كان داعية[٣].

٢٣٢٣- عن أبي بكر المروزي قال: سمعت أحمد يقول: المرجيء إذا كان يخاصم فلا يصل خلفه[٤].

٢٣٢٤- قيل لأبي عبدالله: أصلي خلف القدري؟

قال: إذا كان داعيه إلى هوى فلا.

قال: إبراهيم بن الحارث العبادي وأبو عبدالله يسمع: إذا كان صاحب بدعة فلا تسلم عليه ولا تصلي خلفه ولا تصلي عليه.

قال أبو عبدالله: كافأك الله ياأبا إسحاق وجزاك خيراً[٥].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٨/١٠).

(٢) تاريخ بغداد (١٨٣/١٢).

(٣) السنة للخلال (١١٤٧).

(٤) السنة للخلال (١١٤٩).

(٥) اللالكائي (١٣٥٩).

٢٣٢٠- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: **يكتب العلم عن أصحاب الأهواء وتجوز شهادتهم مالم يدعوا فإذا دعوا إليه لم يكتب عنهم ولم تجز شهادتهم**[١].

٢٣٢١- قال نعيم بن حماد: قيل لابن المبارك: **لم رويت عن سعيد وهشام الدستوائي وتركت حديث عمرو بن عبيد ورأيهم واحد؟! قال: عمرو كان يدعوا إلى رأيه. ويظهر الدعوة. وكانا ساكتين**[٢].

٢٣٢٢- عن حرب بن إسماعيل قال: سمعت أحمد يقول: **لا يصلي خلف من زعم أن الإيمان قول. إذا كان داعية**[٣].

٢٣٢٣- عن أبي بكر المروزي قال: سمعت أحمد يقول: **المرجيء إذا كان يخاصم فلا يصل خلفه**[٤].

٢٣٢٤- قيل لأبي عبدالله: **أصلي خلف القدري؟**

قال: إذا كان داعيه إلى هوى فلا.

قال: إبراهيم بن الحارث العبادي وأبو عبدالله يسمع: إذا كان صاحب بدعة فلا تسلم عليه ولا تصلي خلفه ولا تصلي عليه.

قال أبو عبدالله: كافأك الله ياأبا إسحاق وجزاك خيرا[٥].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/٢٠٨).

(٢) تاريخ بغداد (١٢/١٨٣).

(٣) السنة للخلال (١١٤٧).

(٤) السنة للخلال (١١٤٩).

(٥) اللالكائي (١٣٥٩).

وسبب هذا التفريق بين الداعية وغير الداعية أن غير الداعية لايعرف أصول ولا فروع بدعته حتى يناظر عليها أو يجادل ولذا أمن أهل السنة من التعامل معه في بعض الأحكام.

وإن كان الأصل مع جميع المبتدعة دعاة أو غير دعاة أن يهجروا في الله حتى يتوبوا.

كذب المبتدعة في الحديث

٢٣٢٩- عن عبدان قال: **قلت لابن خراش (رافضي) حديث "لانورث ماتركناه صدقة" قال: باطل، قلت: من يُتهم في هذا الإسناد؟ رواه الزهري وأبو الزبير وعكرمة بن خالد عن مالك بن أوس بن الحدثان تتهم هؤلاء؟ قال: لا، إنما اتهم مالك بن أوس**(١).

٢٣٣٠- عن أحمد بن محمد الحماني (مرجيء حنفي) حدثنا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث قال: **سمعت ابن عيينة قال: العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وأبو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه. قال الخطيب: ذكر أبي حنيفة في هذه الحكاية زيادة من الحماني**(٢).

٢٣٣١- عن أبي حامد بن الشرقي وسئل عن حديث أبي الأزهر عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال: **نظر النبي ﷺ إلى عليّ فقال: "أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة ...." فقال أبو حامد: هذا حديث باطل والسبب فيه أن معمراً كان له ابن أخ رافضي وكان معمر يمكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث**(٣).

٢٣٣٢- عن محمد بن علي بن أبي داود البصري قال: **حدثنا زكريا ابن يحيى الساجي قال: فأما محمد بن شجاع الثاجي (مبتدع قال بالوقف في**

---

(١) الكامل لابن عدي (٢/٢٣٦)، تاريخ دمشق (٣٨/٧٣).

(٢) تاريخ بغداد (٤/٤٣٠).

(٣) تاريخ بغداد (٤/٢٦١).

القرآن) فكان كذاباً، إحتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصرة لأبي حنيفة ورأيه[١].

٢٣٣٣- عن محمد بن سعيد البورقي عن الفضل بن موسى السناني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: "سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي".

هكذا حدث به في بلاد خراسان، ثم حدث به بالعراق بإسناده، وزاد فيه أنه قال: وسيكون في أمتي رجل يُقال له محمد بن إدريس فتنته على أمتي أضر من فتنة إبليس".

قال الخطيب: ما أجرأ هذا الرجل (البورقي) على الكذب كأنه لم يسمع حديث رسول الله ﷺ "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" نعوذ بالله من غلبة الهوى ونسأله التوفيق لما يحب ويرضى"[٢].

٢٣٣٤- عن حرملة قال الشافعي: لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة[٣].

٢٣٣٥- عن بشر بن الحارث قال سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وأبو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٤٢٦).

(٢) تاريخ دمشق (٢/٣٧٩).

(٣) الحلية (٩/١٢٢).

(٤) تاريخ دمشق (٣١٢٨)، (٢٦/٢٤٥)، تاريخ بغداد (٩/١٠٤).

٢٣٣٦- قال ابن عساكر قال الخطيب ذكر أبي حنيفة في هذه الحكاية زيادة من الحماني. (من أصحاب أبي حنيفة وهو مرجيء كبير) أحمد ابن محمد الحماني. وعلل الخطيب أيضاً بأن جميع الروايات من غير طريق الحماني ليس فيها أبي حنيفة. وأيضاً لشدة بغض ابن عيينة لأبي حنيفة وذلك لبدع أبي حنيفة (الإرجاء الخروج الجهم الرأي).

٢٣٣٧- عن الحسين بن محمد بن زياد قال: قال لي أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي: أتدري لم ترك حديث خارجة بن مُصعب؟ فقلت: لمكان رأيه، قال: لا ولكن كان أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل من مسائل أبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس فوضعوها في كتبه (أي في كتب خارجة) فكان يحدّث بها[1].

٢٣٣٨- عن إسماعيل بن عياش قال: سمعت حريز بن عثمان قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ قال: لعلي "أنت مني بمنزلة هرون من موسى" حق، ولكن أخطأ السامع، قلت فما هو؟ فقال: إنما هو أنت مني بمكان قارون من موسى، قلت: عمن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبدالملك يقوله وهو على المنبر[2].

٢٣٣٩- قال صالح: سألت أبي عن شبابة (بن سوار)؟ فقال: كان يذهب إلى الإرجاء، زعموا أنه غيّر نحواً من خمسين حديثاً[3].

---

(١) تاريخ دمشق (١٨٤٤)، (٢٨٤/١٧).

(٢) تاريخ بغداد (٢٦٨/٨)، بغية الطلب (٢٠٩/٥).

(٣) مسائل أحمد (٣٤٤).

٢٣٤٠- قال الزهري: نُخرج الحديث شبراً فيرجع ذراعاً يعني من العراق[1].

(١) طبقات (٥/٢٢٥).

ردود وتعقيبات

حرمة علماء أهل السنة لا أهل البدعة

وبعد هذه الجولة:

مع منهج القرون الأولى في معاملتهم للمبتدعة، ننظر لأهل زماننا الذين لم يقف الأمر عندهم عند حد إستغراب هذا المنهج بل إنكاره بل والعجب تسميته بمنهج يهدم الإسلام، وقد خرجت الكتب الكثيرة التي ترد على هذا الحق بل وترفضه وإنني سأختار كتاباً واحداً لأنه يُعبر بصدق عن إعتراضات رافضي منهج أهل السنة واسم الكتاب كما سمّاه صاحبه "الإعلام بحرمة أهل العلم في الإسلام" (مؤلف مصري).

ولن أطيل الرد، فقد سبق في هذا الكتاب "سنن الغرباء" بأبوابه الرد التفصيلي عليه وعلى غيره من أقوال أهل السنة بما لايدع مجالاً لمتبع أن يشك في أن هذا هو الحق الذي أجمع عليه أهل القرون الأولى:-

- بدأ المؤلف -هدانا الله وإياه كتابه بالحض على حسن الخلق ووسع في هذا الباب وكذا باب "تحريم الغيبة" وباب "صيانة العرض ورعاية الحرمة" وكذا باب "ترجيح السلف الأدب على العلم" وإستدل فيه بآثار عن السلف والخلف عامة، وإنني لن أشغل القارئ بنقد الجزئيات في تلك الأبواب ولكنني أسأله ومن على شاكلته سؤالاً:-

هل قصد السلف بتلك الأبواب أهل السنة أم أهل البدعة؟

وقد أجاب إجابة تدل على أن المؤلف غير مطلع على منهج الأوائل فقال ص٦:-

"ينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليناً ووجهه منبسطاً طلقاً مع البر والفاجر، والسني والمبتدع من غير مداهنة ولا موالاة محرمة".

أقول: كيف يكون القول اللين والوجه المنبسط الطلق من غير مداهنة ولا موالاة محرمة؟!

ثم أقول له: هل كان السلف الأول في تعاملهم الذي مرّ عليك في كتابي هذا بشدة الفاظهم وسبهم وشتمهم بل وإهانتهم بالضرب بل ولعنهم مبتدعة زمانهم- لم يكونوا على هذه الأخلاق العظيمة التي تنصحهم بها. أم إنه التهاون وضياع عقيدة الحب في الله والبغض في الله والتي لم نر لها أثراً في كتابك.

- هل كان سلفنا الصالح مخطئين حينما أسقطوا حرمة المبتدعة بإجماعهم؟ أم إنك خلطت بين أقوالهم في أهل السنة وأنزلتها على المبتدعه؟ حتى تجعل للمبتدعة عرضاً يجب أن يُصان وحُرمة يجب أن تراعى. اللهم إنا نعوذ بك من الخذلان.

- فقلت في باب "النصرة والولاء بين العلماء" وتجلى هذا الولاء في ثناء بعضهم على بعض".

أقول لك: هل وجدت سنّي قد والى مبتدعاً أو أثنى عليه؟ فلم لم تنقله لنا؟ بل الذي نقلته في هذا الباب هو ثناء أهل السنة على بعضهم البعض وكذا ثناء أهل البدعة بعضهم على بعض.

أقول: فأهل السنة جعلوا من علامات أهل البدع تزكية المبتدعة كما نقلت في كتابي هذا.

– أما نقلك عن ابن تيمية ماسمّاه البعض في زماننا هذا "بمنهج التوازن" وهو أن ينظر لحسنات المبتدع فيُحب ويُوالى من هذا الوجه ويبغض من وجه بدعته".

أقول: ابن تيمية يحتج على كلامه ولا تحتج بكلامه وقد نقلت لك باباً طويلاً عن سلفنا في القرون الفضلى بما ينقض هذا المنهج وهو "عدم قبول عمل المبتدع" وكذا "لايغرنك زهد وعبادة المبتدعة" فملخص الباب "أنه لايُعتبر بأعمال المبتدعة الصالحة لأنها لا تُقبل عند الله كما نقل عن السلف الصالح".

– ثم إني سائلك:– هل تعظيم ابن تيمية للسبكي دين وسنّة يقتدى به . فيها مع المبتدعة؟ وإن خالف ابن تيمية فيها منهج الأوائل؟

– أما قولك بجواز الترحم على المبتدعة فقد نقلت باباً في كتابي يرد على هذا الزعم بآثار السلف الصالح. ثم إنه كيف تبغض قلوبنا المبتدعه وتترحم عليهم السنتنا؟! أم إنه ضعف الولاء والبراء في الله عز وجل.

– أما ردّك على هذا الذي لم تسميه "حفظه الله" على تبديع ابن حجر، فليس هو الأول في هذا المضمار، بل إن كتاب شرح البخاري شاهد على إختيار ابن حجر منهج الأشاعرة على منهج أهل السنة، بل وكتابه "الدرر الكامنه" عند ترجمته لابن تيمية ظهر بغضه الشديد وسبه لأهل السنة، وتمني الشر لهم. أم إنك لم تطلع على هذا؟

أم إنك تجعل الأشاعرة أهل سُنّة؟!

ولذا فنحن ندعو الله أن يوفق لشرح كتب السنة كلها أهل السنة.

وما خطأ الرجل في هذا؟ أم تمني الخير للأمة بدعة؟

- أما قولك "لا هجرة بعد الفتح" فلنتق الله ولا ننزل كلام رسول الله ﷺ المنزل الغير لائق به. ويكفي بهذه العبارة ذماً أن قائلها مبتدع مثله.

فهل فتح مكة كان بأشاعرة مبتدعة؟!

- أما دفاعك عن إرجاء أبي حنيفة بكلام ابن تيمية بأنه كان من "مرجئة الفقهاء".

أقول من سبق ابن تيمية إلى هذا الاسم؟ إلا أن يكون ابن عبد البر.

وأقول إن أباحنيفة جمع الإرجاء كله بأنواعه فقد قال:

- الأعمال لاتدخل في سمى الإيمان.

وقال: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنه لايضر مع الإيمان معصية.

وقال: المستثنى في الإيمان شاك في إيمانه.

- وقد نقلت الآثار عن سلفنا الصالح بأسانيد صحيحة في كتابي هذا لإثبات هذا الأمر فليراجع إن شئت.

- أما نفيك بدعة خلق القرآن عنه بأثر عن تلميذه أبي يوسف ضعيف السند، فقد نقلت في كتابي هذا أثراً صحيح السند عن أبي يوسف نفسه أن أبا حنيفة دعاه لهذا الأمر وكذا أثراً عن حفيده ابن حماد.

- ثم إن هذا الرجل لم يقف عند هذه البدعة بل إنه قال بالخروج بالسيف على أبي جعفر المنصور ورد حديث رسول الله ﷺ بالرأي وقد كان إمام مدرسة الرأي.

- ثم إن الذين نقلت عنهم مدحهم له، كان هذا في أول أمرهم أما بعد أن إستبان لهم أمره نُقل عنهم الذم وقد نقلت الآثار في كتابي هذا عن ابن المبارك والشافعي وغيرهما بما يفيد ذلك فراجعه إن شئت.

- أما مانقلت من مقولتك: أين أنت ياأمير المؤمنين عمر وما أحوجنا إليك وإلى درتك؟ ص٣١٦.

فإني أقول لك: هل كانت درّة أمير المؤمنين تضرب أهل السنة حينما يتبعون عمر ﷺ في بغضه لأهل البدع وما قصه "صبيغ بن عِسْل" صحيحة السند عنك ببعيده، - فإلى الله المشتكى عندما تنقلب الأمور، وتستعمل درة عمر ﷺ لتأديب أهل السنّة وترك أهل البدعة.

فكم استغاثت هذه الدرة إلى الله لأنها بعد عمر ﷺ وفي زماننا هذا بالخصوص قد أهينت باسم الدفاع عن المبتدعة.

- أما بابك "خطر الطعن على العلماء" فإن كنت تقصد علماء السنة فنحن نزيدك. ولكن وقد وضح مقصدك في أول كتابك أنه لا فرق عندك بين سنّي ومبتدع فنقول:

هل بعد قراءتك لهذا الكتاب "سنن الغرباء" وإطلاعك على منهج الأوائل مع المبتدعه هل كان السلف: لايضرون إلا أنفسهم، وكانوا مفسدون في الأرض، وكانوا عرضه لحرب الله تعالى، لأنهم على زعمك عادوا -أولياء الله

المبتدعه!! وهل المبتدعه أولياء لله عز وجل؟! وهم متعرضون لإستجابة دعوة المظلوم من المبتدعة، مع بقية الأخطار التي كتبت.

وأنهم ينتظرون جزاءاً من جنس عملهم مع المبتدعة.

وأنهم قد ساءت خاتمتهم.

وأنهم أكلوا لحوم العلماء المسمومه، ورحم الله أحمد فإنه ماقصد إلا لحوم أهل السنة، بل وقد صرّح هو وغيره من أهل السنة بتقطيع لحوم المبتدعه كما مرّ عليك في كتابي هذا.

وأنهم عطلّوا علوم المبتدعه أن يُنتفع بها.

وأنهم بقدحهم في المبتدعة قدحوا في الدين.

وأنهم بهدمهم قمم المبتدعة قد إختصروا الطريق لهدم الإسلام، فالله المستعان على زمان بكى فيه المنتسبون للسلف على المبتدعه، بل وطعنوا في أئمة السنة لأنهم حصروا المبتدعه محاصرة لا يستطيعون معها نشر فسادهم، أما في زماننا هذا فبمثل كتابك هذا أقول: يافرحة المبتدعة فلو دافع واحد منهم عنهم مابلغ معشار دفاعك عنهم.

- أما جعلك بدعهم زلة ففرق بين من سقط وهو في الأصل سنّي "ولا يوجد من لا زلة له" فهذه زلة عالم لا تحسب عليه بل يحذر منها فحسب.

أما من دخل مداخل المبتدعه وقرر قواعدهم مثل من دافعت عنهم فهل تحسب هذه زلاّت؟!

هذا الخلط جعلك تجعل الأشاعرة وغيرهم من المبتدعة أئمة لك وتترحم عليهم في كتابك الذي شحنته بالنقل عن أئمة البدعة مثل عمرو بن عبيد إمام

القدريه ومثل رياح القيسي الزنديق ومثل عمر بن ذر المرهبي أول من تكلم في الإرجاء.

- وايضاً هذا الخلط جعلك تنقل عبارات المتصوفة مثل "علامة المريد قطيعة كل خليط. لا يريد ما تريد" ص٧٦ من كتابك.

ولا أدري ما هذا؟ إلا أنه من دخل مدخلك لا يخلو من الخذلان.

- وكذا نقلك عن سيد قطب وجعله أستاذاً لك، وهو إمام الخوارج في زماننا من تكفير الحكام والمسلمين بغير المكفرات، وتجهمه وتهجمه على أصحاب النبي ﷺ وقوله بالحلول ما هذا إلا من الخذلان.

- وأما جعلك بدعهم إجتهاداً من المبتدعة أخطأوا فيها فلهم بذلك أجر!!

تالله إن هذا لهو العجب العجاب، فهل هناك إجتهاد في أصول الدين؟ إذاً فلا داعي لتقسيم المبتدعه والفرق لثنتين وسبعين فرقة لأنهم كلهم مجتهدون وأخطأوا، بل لهم الأجر على إضلال الأمة، بل إن رسول الله ﷺ حينما جعلهم في النار إلا واحدة. كان هذا هو أجرهم.

- أما ردّك على من قال بحرق كتب المبتدعة، وعدم بيعها وشراءها وتداولها فقد عقدت باباً في كتابي هذا لتوضيح هذا الأمر فلتراجعه إن شئت.

وأخيراً أقول لمؤلف هذا الكتاب وغيره:-

- فلنتق الله في شباب المسلمين طلاب العلم الشرعي فإن تزكية المبتدعة هدم للإسلام كما قال الفضيل بن عياض رحمه الله.

- ولتعلم أننا متبعون ولسنا بمبتدعين وهاكم السنن والآثار تشهد بأن هذا المنهج الذي حاربتموه هو الحق الذي كان عليه سلفنا الصالح.

- وأننا لم نلعب بالنصوص لعب أصحاب الرأي والكلام حتى توافق هوانا نعوذ بالله من الخذلان.

- ولتعلم أنه يصدر عن قولك فئام من الناس فكن قائدهم إلى الجنة ولا تكن الأخرى. وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، واسكت عما سكتوا. فإنهم عن علم وبصيرة كانوا.

- وإني أخيراً سائلك: هل بحثت في كتب السلف وعلومهم في القرون الأولى وما قاربها فلم تجد ضالتك، حتى تذهب للقرون المتأخرة؟

- وإني لا أرفض علوم المتأخرين معاذ الله بل ما كان منها على السنة والأثر فعلى العين والرأس، وما كان منها على الرأي وعلم الكلام فيجب أن لا نضيّع رأس مالنا وهو العمر في الباطل.

- واعلم أن الذين رُفض علمهم من مبتدعة القرون الأولى، لم يكن ما رُفض شرٌّ محض، بل كان عندهم مما وافق الحق مع بدعهم فرُفض الجميع عقوبة لبدعهم، فلا تغتر بعلم مبتدعٍ قط واتبع ولا تبتدع.

واعلم أن حجة الله على عبادة قد أقامها بأهل السنة لا بأهل البدعة، وإن جاز نصر الدين بالرجل الفاجر أو بأقوام لا خلاق لهم كما صح الخبر عن النبي ﷺ ، فلم يُنصر الدين بالمبتدع، والبدعة أضرّ من المعصية. كما سبق في هذا الكتاب.

- أما غمزك من ترد عليه بأنه لا شيوخ له ولم يأخذ العلم إلا من الصحف فللعلم أنه جالس العلماء والمشائخ واعترفوا بعلمه، وللعلم فإن للرجل أسانيد لبعض الأجزاء الحديثية وغيرها، ولقد سمعت من أحد الشيوخ الذين كان يجالسهم تزكية له بقوله "هو من قلائل أهل السنة ثم قال بعد أن أمسك بجلدة من جسده: هو قطعة مني" وقد سمعها معي رجلان أحدهما أحد أصحابك أو تلامذتك بمدينة طنطا بمصر.

ثم إن المهم علم الرجل، ولا نعارضك في أهمية الأخذ عن الشيوخ من أهل السنة والجماعة، أكثر الله منهم. ثم تذكر أنت والذين على رأيك، أنك بين يدي الله موقوف. وعن ردودك هذه مسؤل. هل إتبعت فيها السلف ولم تحرِّف كلامهم؟ وهل أردت بهذا الرد وجه الله؟ ولا يغرّنك تهليل من حولك. فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً.

هدانا الله وإياك لسبيل أهل السنة والجماعة

وكتب

أبومعاذ محمود بن إمام بن منصور آل موافي

مصر- في غرة ربيع الأول عام واحد

وعشرين وأربعمائة وألف

المحتويات